مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة

للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد ١٢ آذار ٢٠٢٥

tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php
+961 76 856 645 لبنان
+964 781 017 3931 العراق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

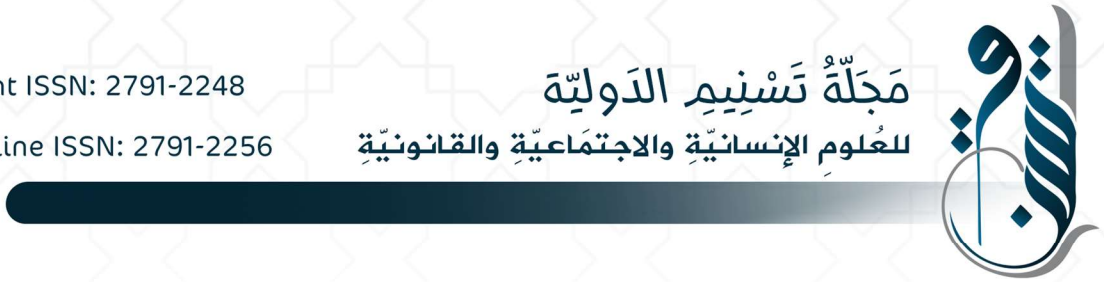

مجلة تسنيم
Tasnim Journal

مجلة اكاديمية علمية فصلية محكمة تصدر عن دار البيان العربي للدراسات والنشر
كل ثلاثة أشهر

مالكة المجلة و المديرة المسؤولة:
ا.د. سارة سليم كنج
البريد الالكتروني:
sarahkinj2009@gmail.com

رئيس هيئة التحرير:
ا.د. وسام احمد المطيري
البريد الالكتروني:
wisama.shihab@uokufa.edu.iq

عنوان المجلة:
سنتر مزنر طابق ثالث
الطيونة - سامي الصلح
بيروت - لبنان

رقم الهاتف:
لبنان: *0096176856645*
العراق: *009647810173931*

الموقع الالكتروني: *www.tasnim-lb.org*
البريد الالكتروني: *tasnim.ijhs@gmail.com*

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

هيئة التحرير:

❖ أ.د. ايفان علي هادي..... جامعة الكوفة / العراق
❖ أ.د. مصطفى عطية جمعة..... الجامعة الاسلامية بولاية مينيسوتا / مصر
❖ أ.د. زكريا محمد هيبة..... جامعة العريش / مصر
❖ أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة..... جامعة عمّان العربية / الاردن
❖ أ.م.د. محمد طالب دبوس..... جامعة الاستقلال / فلسطين
❖ أ.م.د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي..... جامعة الشرقية / عمان
❖ د. مصطفى علي فوعاني..... الجامعة الاسلامية/ لبنان
❖ أ.م.د. حسين مرعشي..... جامعة شيراز / ايران
❖ أ.م.د. مجاهد الحوت..... جامعة اغري ابراهيم شيشان / تركيا
❖ أ.م.د. محمد نوح محمود..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. شلال عواد سليم..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. فاضل عبدالعباس عطا الله..... وزارة التربية/ العراق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولا: قواعد عامة

1- توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير وعلى البريد الالكتروني{tasnim.ijhs@gmail.com}
2- تقبل المجلة للنشر الابحاث العلمية الاصيلة باللغات {العربية –الانجليزية - الفرنسية – الكوردية – الفارسية} والتي لم يسبق نشرها، و لا يسمح بسحب البحث المقدم الى المجلة دون اخذ موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.
3- تنشر المجلة الاعداد الخاصة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات الاكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها.
4- تنشر المجلة عددا خاصا تحت عنوان مؤلف جماعي متصل بحقول اختصاصها على ان تكون المقالات غير منشورة في مجلات اخرى.

ثانيا: شروط النشر

1- ترسل جميع البحوث بحسب القالب الخاص بالمجلة المتوفر على الموقع الرسمي للمجلة او التواصل مع واتس اب الرقم {لبنان 0096176856645، العراق 009647810173931}
2- ترسل البحوث مطبوعة على الحاسوب وذلك بأستخدام نظام Word 2007 او احدث، مع الالتزام بنوع الخط { Simplified Arabic } وحجم الخط { Size 14} ،التباعد بين السطور {1 سم } على أن لا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقيم الصفحات ترقيما متسلسلا بما في ذلك الجداول والاشكال والملاحق.
3- يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الالكتروني مع ارفاق صورة ذات خلفية بيضاء مع كتابة درجته العلمية والشهادة وارفاق السيرة العلمية له وكذلك للباحثين المشاركين معه في حال البحث مشترك.
4- يرفق ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الانجليزية { اذا كان البحث باللغة العربية}، او باللغة الانجليزية واللغة العربية { اذا كان البحث باللغة الانجليزية}، او باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية {اذا كان البحث باللغة الفرنسية}، او باللغة الانجليزية و الكوردية {اذا كان البحث باللغة الكوردية}،او باللغة الانجليزية و الفارسية {اذا كان البحث باللغة الفارسية}
5- ترفق الجداول والصور واللوحات من ضمن متن البحث ويشار في اعلى الشكل الى عنوانها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6- يسدد الباحث اجور النشر وقيمتها 100 دولار امريكي مقابل نشر البحث في اعداد المجلة، و 25 دولار امريكي في حال طلب الباحث تحويل البحث على القالب من قبل المجلة و يضاف مبلغ 2.5 دولار اجور اضافية للصفحة الاضافية الواحدة.

7- توثق المصادر في داخل المتن بالشكل الاتي:
(اسم المؤلف: سنة النشر، رقم الصفحة)

8- توثق المصادر في آخر البحث ويجب أن تعتمد نظام (APA) للتوثيق و الذي يكون على النحو الآتي:

للكتب:
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها أسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. ويوضع تحته خط. الطبعة. الناشر. مكان النشر.

للبحوث و المقالات المنشورة في المجلات:
اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي تنصيص. اسم المجلة: المجلد، العدد إن وجد. الصفحات.

للرسائل والاطاريح الغير منشورة:
اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص.

للمواقع الالكترونية او المقالات التي على الانترنت:
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه، سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، ويوضع تحته خط.

ويكون نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14)، التباعد بين السطور (1 سم).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحتويات

ت	عنوان البحث	أسماء الباحثين	رقم الصفحة
.1	كلمة العدد	رئيس هيئة التحرير	9
.2	الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة من المنظور النفسي	م.د. كاظم شنون كاظم1	10
.3	تقويم أهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشرات لإنتقاء لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10-12) سنة	أ.م.د غيث محمد كريم 1، أ.م.د حلا رزاق مدلول2، م.د ميثم رزاق عبد مسلم3	31
.4	مراجعة سردية لمفهوم التجسير الاستراتيجي: قراءة تاريخية وتأثيراته العلمية	أ.م.د. هنار ابراهيم امين 1 م.م. هفال بنكين قاسم كتاني2	51
.5	تقييم أداء المصارف في العراق: دراسة مقارنة بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية للمدة 2018-2022	م.م. نيشان خالد سليم1، جاسم احمد سلو الارتـوشي2، كازين عدنان محمدعلي3	74
.6	الاتزان الانفعالي وعلاقته باداء مهارة حائط الصد للاعبي الكرة الطائرة منتخب جامعة الكوفة	م.م علي احمد محمد صالح1، م.م محمد علي قاسم كاظم2، م.م بشائر عبد الكاظم حلبوص3	111
.7	التباين المكاني لأسعار المساكن في مدينة الزبير	ا. د. مريم خيرالله خلف1	123
.8	ظاهرة المخنثين بين الشباب في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في محافظة واسط	م.م نور حسام لطيف1	138
.9	الإشكاليات القانونية في اصدار البنك المركزي للعملات الرقمية	م.د. سامر شهاب حمد1	163
.10	أثر القرآن الكريم في شخصية الإمام علي عليه السلام وإنعكاساتها في نهج الإمام التربوي والنفسي	م . د إلهام حمد عيسى1	182
.11	فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل	الباحثة رحاب مؤيد كاظم 1 أ.د. ايفان علي الأسدي2	199
.12	التَّصويرُ المفرد في القرآن الكريم صورة المجرمين انموذجاً	م.م قصي غازي غانم1	233

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

.13	سلـــطة النقد في التراث النقدي العربي	أ.د. عهود حسين جبر الحميداوي1	256
.14	الصخب والعنف – قراءة تحليليّة	أ.د. رحيم خريبط عطيّة الساعدي 1	270
.15	الزوجة في عقد النكاح بين الفقه والواقع	الدكتور جواد كاظم رداد 1	286
.16	بلاغة التآلف والتّخالف في المركّب النّحويّ	د. مصطفى فوعاني 1	298
.17	البيئة ودورها في التنمية المستدامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.د عبدالله إبراهيم رحيم1	312
.18	الأحاديث التي أعلها المحدث الفاضل محمد صديق خان في كتابه نيل المرام في تفسير آيات الأحكام بوصف رواتها بالترك	م.م.هشام صابر تحسين الونداوي1	329
.19	جريمة تعاطي المخدرات والعقوبة المقررة لها	م. م احمد ضمد جاسم 1	343
.20	*Contemporary Linguistic Methodologies in Analyzing Literature: Exploring New Dimensions of Language, Culture and the Impact of AI*	*Rasool Mohammed A. Al Al-Muslimawi1*	370
.21	*Punishment for chemical castration for sexual crimes committed against children in modern legislation* *{A comparative study}*	*Asst. Prof. Dr. Haider Kazem Hathout1*	382
.22	*A Social Semiotic Study of Iraqi Demonstrating Slogans in October 2019*	*Lect. Sameerah Atshan Al-Fayyadh1*	394

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كلمة العدد

بقلم رئيس هيئة التحرير

بعون من الله وتوفيقه و همة اسرة مجلتنا المعطاء تكاملت الاستعدادات لاصدار العدد الثاني عشر للمجلة، لنوفر منصة فكرية للباحثين من كافة انحاء العالم و سنستمر في سعينا الدائم نحو تحقيق طموح المجلة لتكون رافداً من روافد العلم المعرفة ينهل منها المهتم بالبحث و التقصي و الارتقاء بها نحو المستوعبات العالمية من خلال جودة و نوعية البحوث المنشورة بشكل يناسب ضرورات الاصلاح والتغيير و التنمية والتأكيد على الانتشار المكاني للمجلة اقليميا وعالمياً و تبني المعايير العالمية في اسس البحث العلمي و النشر الالكتروني وحصد المكانة المتميزة في ترتيب المجلات ذات معامل لاتأثير (Impact Factor). و من هذا المنطلق ندعوا كافة المهتمين بالبحث العلمي الى تقديم مقترحاتهم الهادفة الى التطوير و التحسين لتعزيز المجلة ورفع مستواها العلمي.

و رسمت مجلتنا منذ العدد الاول لها المؤشرات الاولى لطموحها ووجهتها عبر الدرب الثقافي المعرفي الطويل، حيث اننا اليوم نراها في عامها الثالث تسير بطموح يتوسل الجدية و الابداع، مغامرة البحث خارج المألوف و المنمط و المستهلك امر غاية في الصعة، لكنها اثبتت بعد عمها الاول انها على درب المعرفة الصحيح، وهو ما تعكسه ردود أفعال من قبل كُتّاب من و مؤسسات تَراوح بين الاحتفاء وهو الغالب و بين النقد البناء المسؤول الذي نصغي اليه دائماً.

و بعد كل هذا الجهد لابد من وقفة شكر و تقدير لكل العاملين في المجلة من كادر وظيفي، ومقيمين، اذ لولاهم لم يستدم ظهور المجلة المتميز و هنا لابد من تثمين جهود مالك المجلة العالمة البروفسور الدكتورة (سارة كنج) لما بذلته من اهتمام وعناية باتجاه تحصين المجلة علميا و اثباتا رصانتها بما يعزز من مديات انتشارها....

وفق الله الجميع لخدمة العلم و العلماء

رئيس هيئة التحرير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة من المنظور النفسي

م.د. كاظم شنون كاظم[1]

[1] جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية – العراق

kazem.s@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص. كان هدف البحث التعرف على: 1- قياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة. 2- ايجاد الفروق في الهوية الدينية على وفق متغيري (النوع – التخصص) من خلال التحقق من صحة المقارنات الاتية: أ- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير النوع (ذكور، إناث). ب- ليس هناك فروق ذات دلالة معنوية في قياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي، أنساني) ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث ما يأتي:- قام الباحث بتبني مقياس مركزية التدين لأستيفن هيبر (**Stefan Huber, 2012**) الذي يتكون من خمس مجالات وهي: (اساسيات الايمان , الايدلوجية, الممارسة العامة للشعائر بالاشتراك مع الاخرين, ممارسة الشعائر بصورة فردية, الفكرة) إذ يتكون المقياس من (16) فقرة موزعة على مجلاته , طَّبق الباحث المقياس على عينة قوامها (400) من الطلبة وبواقع(140) ذكور و(260) اناث للعام الدراسي 2024-2025 من (6) كليات في جامعة بغداد وهي الآداب، والعلوم الاسلامية، التربية (ابن رشد) والصيدلية، والهندسة. وكانت النتائج كما يأتي: 1- يتمتع طلبة الجامعة بالهوية الدينية. 2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الدينية تبعا لمتغير (الجنس- التخصص) وختم البحث بمناقشة النتائج وتقديم بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الهوية الدينية, طلبة الجامعة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. The aim of the research was to identify: 1 .-Measure the religious identity among university students. 2 -Find the differences in religious identity according to the variables of (gender - major) by testing the validity of the following comparisons: a. There are no significant differences in religious identity among university students according to the gender variable (males, females). b. There are no significant differences in measuring religious identity among university students according to the academic major variable (scientific, humanities). To achieve the research objectives, the researcher adopted the following: The researcher adopted Stefan Huber's (2012) Centrality of Religiosity Scale, which consists of five domains: (core beliefs, ideology, public practice of rituals with others, private practice of rituals, and experience). The scale consists of (16) items distributed across these domains. The researcher applied the scale to a sample of (400) students, with(140) males and(260) females for the academic year 2024-2025, from six faculties at the University of Baghdad: Arts, Islamic Studies, Education (Ibn Rushd), Pharmacy, and Engineering. The results were as follows: 1 -University students possess a religious identity. 2 -There are no statistically significant differences in religious identity based on the variables of (gender – major.) The research concluded with a discussion of the results and presented some recommendations and suggestions.

Keywords: Religious identity, university students..

1 .الفصل الأول:

أولاً: مشكلة البحث:

ان الدين وان كان ضرورة ملحة للفرد في حياته ورضاء لخالقة فهو ليس شيئا مفروضاً على النفس البشرية من خارجها انما هو من صميم البشر. هذه الفطرة ليست في حاجة الى من يوجهها الى عبادة الله فكل ما يحيط بالفرد من شواهد الخالق والابداع والقدرة الالهية توقظ هذه الفطرة وتدفعها الى الايمان بالله على الرغم من انها قد تنحرف وتخطيء طريقها الى الله: قال تعالى {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ} (سورة طه، 123–124) (العراقي، 1981: ص54).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن بناء الهوية الدينية وتشكيلها، تعد من اهم الأهداف التي يسعى اليه طلبة الجامعة، وذلك لأنها تعد بالنسبة لهم من اكبر التحديات الرئيسية التي يجب مواجهتها، فضلاً عن كونها ترتبط بتحديد ما هي الشخصية ؟ كذلك تمثل مرحلة صراع الفرد مع نفسه ومع المجتمع من اجل الحصول على الهوية الذاتية المستقلة والمستقرة.

واذا كان الدين ضرورة لا غنى للإنسان عنه في حياته، وهو يمثل ظاهرة عالمية واجتماعية منذ القدم وهذا ما اكدته الكثير من الدراسات العقائدية والانثروبولوجي، فان الاديان جميعها على الرغم من اختلاف اسسها واساليبها ومعتقداتها تشترك في هدف واحد هو توفير الأمن والطمأنينة للإنسان وتساعده على تنظيم حياته الاجتماعية وذلك لان الدين تحتوي على انظمة ومناهج تنظم حياة الافراد والجماعات سواء كانت في احوالهم الشخصية ام الاقتصادية, ومما لاشك فيه ان حضارة القرن العشرين وان كانت قد اتسمت بالتقدم العلمي والتكنولوجي، فأنها حملت مذاهب فكرية تناولت مختلف الحياة الانسانية، ولكنها في الوقت نفسه تضمنت تناقضات وخلافات وصراعات ساعدت بشكل او باخر على خلق حالات من الشك واليأس والفوضى وعدم توافق الفرد مع ذاته وأدخلته في متاهات يحاول عبثاً احياناً الخروج منها وتلمس طريق النجاة والبحث عن قوة تجلب له الأمن والسكينة، وهكذا يكون الدين هو الخلاص والملاذ في بحث الانسان عن ذاته وعن معنى وجوده واستقرار علاقته مع نفسه والمحيطين به من ناحية، ومع خالقة من ناحيه اخرى (*James, 2015:p 54*).

وعلى الرغم من أهمية ودور الدين في حياة الفرد والمجتمع فقد اختلف العديد من علماء النفس في النظرة الى الدين تبعاً لاختلاف منطلقاتهم والرؤى التي يؤمنون بها، فقد اشار ارجيل (*Argyle*) الى اعتبار الدين علامة من علامات الجنون، واعتبره كامرون (*Cameron*) علامة من علامات الذهان العقلي، وعَد فرويد الدين والعبادات الدينية نوعاً من الوسواس والعصاب مع انه لم يقدم اي دليل علمي على ذلك, اما علماء النفس الآخرين فقد وقفوا الى جانب الدين ومعتقداته من خلال الدراسات العلمية التي قاموا بها، وقد توصلوا إلى نتائج تعزز دوره في حياة الانسان المعاصرة, وذهب يونك (*yung*) الى ان نقص التدين عند الفرد يعد سبباً قوياً في جميع الأمراض النفسية التي تصيب الراشدين، واكد فلوجيل (*Flugel*) في كتابه الانسان واخلاق المجتمع على ان الدين هو الطريق الى خلاص الانسان من صراعاته الداخلية (شرف والعيسوي، 1972: ص179). واذا كانت فترة الدراسية الجامعية هي فترة القدرة الجسمية والشجاعة والاقدام والتحدي والرغبة في التجديد والتضحية في سبيل المثل العليا، فان افتقارهم الى الخبرة قد يدفعهم الى الجدال والعناد والتمرد على الانظمة والتقاليد الاجتماعية، مما يتطلب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان تثرى بيئتهم وخبراتهم بمعلومات ومدركات ايمانية للسير بهم الى شاطئ الامان ومعالجة مشكلاتهم التي يعانون منها (عبود، 1971: ص89).

وقد تبلورت مشكلة الدراسة عند الباحث لأطالعه على الأدب النظري و الدراسات السابقة التي تناولت متغير الدراسة الحالية واتفاق اغلبية هذه الدراسات على اهمية هذا المتغير في العملية التعليمية والموقف التعليمي وتأثيرها الإيجابي على نتائج التعليم وللوقف على شكل الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة، والتي تتضمن الإجابة على الأسئلة الآتية:

- هل يتمتع طلبة الجامعة بالهوية الدينية ؟
- هل توجد فروق من حيث النوع والتخصص في الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة؟

ثانيا – أهمية البحث:

يعد طلبة الجامعة عماد المجتمع ومحط اهتمام حاضره وامل مستقبله، وهم ورثة المكاسب التاريخية والامجاد والانتصارات التي حققتها ارادة الجهاد فيهم.

واذا كان الشباب الجامعي يمثلون طليعة متقدمة من قطاع الشباب، لانهم يسهمون اكثر من غيرهم في تطوير المجتمع ونمائه، فقد اشارات المادة الثانية من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة (1988) ان الوزارة تهدفك الى بناء اجيال جديدة متسلحة بالعلم والمعرفة ومتشربه بالمبادئ والقيم السامية (وزارة العدل، 1988: ص402).

إن تحقيق الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة يعد من اقوى المؤشرات على صحة النفسية لطلبة الجامعة، التي تؤدي الى شعوره بالرضا عن طبيعية حياته الجامعية والذي ينعكس على انتاجيته ويسهم في تحديد مدى استعداده لتفعيل الاتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لدى طلبتها (كوثراني,2010: ص90).

إذ تعد الهوية الدينية من أهم المتغيرات التي تطرأ على شخصية الفرد، والتي ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وادواره في الحياة عبر محاولة الوصول الى القدرات السلوكية، وهذا يطرح مجموعة تساؤلات تلامس أزمة الهوية الدينية, والتي يكون طلبة الجامعة عبرها على مفترق طرق، فأما أنهم ينجحون في تحقيق هوية إيجابية أو انهم يعانون من تشتت الهوية بسبب فشلهم في تحقيق هويتهم وفي تحديد أهدافهم وادوارهم في الحياة، وما يؤثر على صقل شخصيتهم و اعتمادهم على انفسهم (العربي, 2007:ص22).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومع التسليم بأهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع وبنائهما بناء قويماً، فقد ورد العديد من الآيات القرآنية ما يؤيد ذلك، منها قوله تعالى هو { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } (سورة المائدة، ٣)، وقوله تعالى { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (سورة آل عمران، 19).

ومن الجدير بالذكر ان العلامة ابن خلدون قد بين اهمية الالتزام الديني ودوره في حياة الانسان عندما اشار الى ان الاقتداء بالدين هو الوسيلة التي يتم بواسطتها تهذيب النفس الانسانية (ابن خلدون، ١٩٦٧: ص١٢٧). وأكد العلامة أبو حامد الغزالي على اهمية تعليم المراهقين والشباب من الذكور والاناث القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وسيرة عظماء الاسلام واحوالهم, وكذلك اصول مبادئ الدين الاسلامي الحنيف حتى تتهذب اخلاقهم وتستقيم سلوكياتهم وتتثبت عندهم العادات السلوكية الحسنة,اما ابن سينا فقد تحدث عن نظام تربوي شامل للمنشئ وللشباب يعتمد على تعليم القرآن الكريم وعلومه (شريف، 1972: ص ٨٣).

ولا يقف الأمر عند هذا الحد حسب، بل لقد أكد اهمية الدين ودور الالتزام به في حياة الفرد والمجتمع من قبل العديد من علماء الاجتماع, فقد اشار مالينوسكي إلى ان الدين يعد احد وسائل الضبط الاجتماعي، فضلاً عن انه نظام اجتماعي مسؤول عن تدعيم العواطف الاساسية اللازمة لتحقيق مماسك المجتمع(*Malinowishi,1961:p46*). واشار ايضا الى انه اذا كان الدين لاغنى عنها لتماسك المجتمع لمجرد انه يشبع حاجات روحية عند الانسان ويمده بحقائق معينة ويعلمه كيف يستعمل هذه الحقائق، فمن المستحيل أن يعتبر الدين مجرد خداع او وهم او الفيون الشعوب، أو اختراع من جانب القساوسة ورجال الدين او من جانب الرأسماليين أو غيرهم (*Malinowishi,1961:p47*). وبين توينبي (*Twenbi*) ان الدين هو اساس الحضارات وان وراء كل حضارة من الحضارات الانسانية سواء كانت قديمة أو حديثة ديانة عالمية، وذلك لان العقائد الدينية هي التي تسير بحرى التاريخ، وان مستقبل كل حضارة مرتبط في حدود الاديان، وان الحضارة الإسلامية ستبقى حضارة حية، ذلك لان طابعها الاتساق بين الفكر والعمل (صبحي، ب ت: 283-290)

اما موقف علماء النفس من الدين والتزام الفرد، فقد أكد العديد منهم على دوره في حياة الافراد، فقد اشار وليم جيمس (*James,1960*) في بعض محاضراته إلى اهمية التكوين الديني للفرد واهمية الخيرات الدينية في حياته وسلوكه فيما بعد (*p20,James*,1960). واكد اولبورت (*Allport,1960*)

على ان الدين هو الوسيلة المهمة التي توحد الانشطة المختلفة للفرد (*Allport*:1960 ,*p 27*)، واشار فروم (*Fromm,1986*) الى ان الحاجة الدينية مغروسة في الشروط الاساسية لوجود النوع الانساني، وان الدين والالتزام به مغروس في البناء الخاص للشخصية الفردية، وهو طالما دين جماعة من البشر فان له جذوراً في الشخصية الاجتماعية ايضاً (*Fromm*:1986 *p 122,*).

الاهمية النظرية والتطبيقية:

وتكمن أهمية الدراسة النظرية في تسليط الضوء على متغير حديث من منظور علم النفس الديني او الاسلامي هو متغير الهوية الدينية، وتوضيح أثره الإيجابي على الطلبة، بالإضافة الى أهمية العينة المستهدفة في الدراسة، فالطلبة خلال هذ المرحلة الأكاديمية في أمس الحاجة للاستقرار النفسي لتحقيق الأهداف المرجوة، والشعور بالتفاؤل والمشاعر الإيجابية نحو الحياة والقدرة على الأداء الإيجابي والانجاز , أما الجانب التطبيقي فتتمثل الأهمية في الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج إرشادية نفسية لتوجيه الهوية الدينية لدى طلبة الجامعيين مما له الأثر على أدائهم التحصيلي والأكاديمي وعلى حياتهم العلمية، بالإضافة إلى توفير مقاييس في مجال علم النفس لقياس متغير الهوية الدينية ذات الخصائص السيكومتريه الموضوعية والمقننة على البيئة العراقية.

ثالثا – هداف البحث:

كان هدف البحث التعرف على:

قياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة.

ايجاد دلالة الفروق الاحصائية للهوية الدينية تبعاً لمتغير(النوع –التخصص)

رابعاً: حدود البحث:

الحدود المكانية: طلبة جامعة بغداد في ست كليات (وهي الآداب، والعلوم الاسلامية، التربية (ابن رشد) والصيدلية، والهندسة) لعام الدراسي 2024–2025

خامساً:تحديد المصطلحات:

الهوية:

يعرف (العربي, 2007) مفهوم الفرد وتعبيره عن فرديته من خلال علاقاته مع الجماعات الاخرى، كالهوية الثقافية، الوطنية، العرقية, (العربي, 2007: ص11).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعريف (*Berzonsky, 1992*)، هي مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية التي يتخذها الفرد في استكشاف واتخاذ القرارات حول المعلومات ذات الصلة بذاته و تتضمن اربعة اساليب (المعلوماتي, المعياري, التجنبي, الالتزام) *Berzonsky*:1992 *(P,90)*.

الهوية الدينية:

يَعرف (*Arweck & Nesbitt, 2010*)

شعور الفرد بعضوية المجموعة المنتمي اليها دينياً. (*Arweck & Nesbitt, 2010,P 888*).

يّـعرف ستيفن هيبر (*Stefan Huber,2012*)

الممارسات الدينية التي يؤديها الفرد المؤمن بصورة منتظمة او غير منتظمة ضمن التقاليد الدينية السائدة في المجتمع (*Stefan,2012:P240*)

تعريف الإجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على فقرات مقياس الهوية الدينية المعد لهذا الغرض

2 .الفصل الثاني/ الإطار النظري

نبذة تاريخية عن الهوية

تستخدم الهوية كمصطلح في وصف مفهوم الشخص وتعبيره عن شخصيته، وارتباطه مع الجماعات الاخرى بوثائق ومسميات معينة كالهوية الدينية، الوطنية، العرقية. والهوية مجموعة السمات التي تميز شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها وكل منها يحمل عدة عناصر في هويته، فعناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضهما في مرحلة معينة والبعض الآخر في مرحلة أخرى (*Benet-Martínez & Hong, 2014:P 77*).

وعلى مدى التاريخ الطويل نلاحظ بروز مجموعات مختلفة من الهويات يمثلها افراد منها القومية، الوطنية، العرقية، الاثنية والتي تطورت وتغيرت مسمياتها بشكل طبيعي عبر التاريخ، وقد نشأ عدد منها بسبب أحداث أو صراعات أو متغيرات تاريخية سرعت في تبلور المجموعات. وهناك تيارات عصرية تنادي بنظرة حداثية إلى الهوية وتدعو إلى إلغاء الهوية الوطنية أو الهوية القومية وذلك لتحقيق غايات لمجموعة معينة من الافراد. كما أصبحت الهوية إشكالية قائمة تثير النقاشات في الأوساط الأكاديمية،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبالأخص في العلوم الاجتماعية بمختلف فروعها لكون أن مفهوم الهوية من المفاهيم المعقدة والمتناقضة التي يكثر استخدامها ويصعب تعريفها وتحديدها بدقة. لذلك يمكن الجزم بأن الهوية، تقع في مفترق الطرق بين مجالات بحثية ومعرفية متعددة (العربي, 2007:ص 112).

وقد عرفت الهوية نتيجة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ومجموعة العمليات التي تعمل على تشكيلها الهوية طوال حياة الأفراد وعلى امتداد علاقاتهم بالآخرين، فضلاً عن أنها تخضع لعملية التناقل. حيث يعرفها حرب بأنها صيغة مركبة وملتبسة بقدر ما هي سوية مبنية على التعدد والتعارض، وهي عقدة من الميول والأهواء، وبقدر ما هي شبكة من الروابط والعلاقات، فضلاً عن أنها توليفة من العقائد والمحرمات والصيرورات النامية والمتحركة من التحولات والتقلبات (خطاب, 2008:ص 201).

نشأة الهوية الدينية

تعد الهوية واحدة من أكثر المصطلحات المستخدمة في العلوم الاجتماعية، فضلاً إلى الدراسات النفسية، ويطبق علماء الاجتماع وعلماء الإنسان مصطلح الهوية الدينية ليتفحصون العمليات ذات الصلة في سياقات اجتماعية معينة ليتم بحث تأثير التغييرات في وصف الهوية، وما يفكر به الافراد حول مجموعة أخرى من الافراد او المجموعات.

وفي أوائل القرن التاسع عشر وفي مجال علم النفس، كان البحث في موضوع الدين مهماً وشائعاً، إذ أجرى باحثون مثل ستانلي هول ووليام جيمس، دراسات حول مواضيع مثل التحول الديني. وفي المقابل بدأ المنظور العام للدين في التحول بعد عقدين من الزمن، بدلاً من النظر إلى الدين باعتباره جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد وتطوره وبالتالي موضوعاً ضرورياً للبحث، كما نظر العلماء على حد سواء إلى الدين باعتباره عقبة أمام تقدم العلم وكموضوع لم يعد قابلاً للتطبيق في العصر الحالي، على عكس من تنبؤات علماء الاجتماع بالتدهور العام للدين مع مرور الوقت وزيادة العلمنة المؤدية إلى التخلي التام عن الدراسات الدينية، لم يتناقص الدين واعترف الباحثون بدلاً من ذلك بأنه موضوع يستحق البحث, إذ يعرّف الدين بأنه جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها (الدين, 1952:ص 52).

إذ أدرك العلماء، مثل عالم الاجتماع البريطاني جون طومسون، أنه على الرغم من إهمال الدين في الدراسات، "فإن وجود الدين وتأثيره على حياة الأفراد لا يمكن إنكارهما ولم يختفيا مع مرور الوقت,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبالتالي بدأت مجموعة من البحوث حول الدين تتجذر, على وجه الخصوص، كذلك كانت حفنة من الباحثين مهتمين بفحص الهوية الدينية خلال فترة المراهقة(*Siegel & White, 1982,P 233*).

وقد تشير مفهوم الهوية الى شعور الفرد بعضوية في المجموعة الدينية بغض النظر عن النشاط الديني أو المشاركة، فالهوية الدينية ليست بالضرورة نفس التدين، على الرغم من أن هذه المصطلحات تشترك في القواسم المشتركة، إلا أن الدين والتدين يشيران إلى قيمة عضوية الفرد للمجموعة الدينية، ويمكن للسياق الديني عموماً أن يوفر منظوراً يمكن بوساطته رؤية العالم، واتاحة فرص التواصل الاجتماعي مع مجموعة الأفراد من مختلف الأجيال، ومجموعة المبادئ الأساسية للعيش. وهذه الأسس كلها يمكن أن تأتي لتشكيل هوية الفرد. وقد تتكون الهوية الدينية لدى الفرد كحالة نفسية بمعنى التدين، حين يعتقد بوجود ذات – أو ذوات – غيبية/علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرّف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان، اعتقادًا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد (بن جماعة, 2016: 66).

بالرغم من الآثار المترتبة على الدين وعلى تطوير الهوية، ركزت أدبيات تكوين الهوية بشكل أساسي على العرق والنوع وقلصت إلى حد كبير دور الدين, ومع ذلك بدأ عدد متزايد من الدراسات في إدراج الدين كعامل اهتمام, ومع ذلك ارى بأن هناك العديد من الدراسات التي تستخدم الهوية الدينية والتدين بالتركيز فقط على الهوية الدينية والمشاركة الدينية فقط باعتبارها بنيات منفصلة.

المفسر لإشكاليات الهوية الدينية

يعد مفهوم الهوية الدينية مفهوم ذو طبيعة إشكالية، إذ يتميز بتعدد مقارباته الفكرية وتباين انتماءاته المعرفية، كما يمتلك خاصية تركيبية لها كينونة غاية في الثراء والتنوع والتعقيد، ذلك كونه يتصل بحقول معرفية كثيرة ومختلفة، تشمل الحقل الفلسفي والاجتماعي والسياسي والتاريخي، فضلا عن مكوناته نفسها، كـ الدين، الثقافة، اللغة، والتراث وغيرها من القيم والخصائص, ومن أهم الاشكاليات التي تطرح في هذا السياق، موضوعة الهوية الدينية الذي اصبح يتصدر المشهد الفكري والإيديولوجي من منطلق مركزية سؤال الدين وإشكالاته العلائقية المرتبطة بمفسر الهوية الدينية وخصائصها ومقوماتها, وان الهوية الدينية هي "نمط من الهوية يتشكل على قاعدة الانتماء إلى معتقد ديني، يتمثل بطائفة دينية أو فرقة أو مذهب (كوثراني, 2010: ص 110).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان محددات الهوية بشكل عام، والهوية الدينية بنحو خاص، وبشكل واضح ومن دون اي لبس بينها وبين غيرها من الهويات الأخرى، وبعلاقة مضطردة فإن اي منظومة خطابية ستعتمد في تداولها على عدد من الهويات المكثفة التي تميزها عن غيرها من المنظومات الخطابية الأُخر، أن التفكير بإحالة الأشياء والظواهر المشخصة إلى ماهيات مجردة سيدعم التفكير الجمعي للارتقاء بنظام الخطاب سعياً للخلاص من العوارض اللاذاتية الملحقة بأصل الهوية. وفي هذا المعنى بالذات نجد أن للممارسة الطقسية والتعبدية دور كبير في تكوين الهوية الدينية وتعزيزها (خطاب, 2008: ص 205). وبذلك تقترن الهوية الدينية بالطقوس والمبادئ والقيم والأخلاقيات الدينية التي يؤمن بها الأفراد ويسيرون على ضوئها، ويكون الانتماء أو الولاء الديني شرطا أساسياً لاكتمال معنى الهوية الدينية، فمن الأهمية بمكان أن لا يكون هذا الانتماء مجرد شعار، بل ينبغي أن يتجسد فعليا على أرض الواقع، وتعد ملامح الاشتغال بتفسير الهويات او تحديدها مهمة شاقة، فهي ومن دون أدنى شك مهمة فكرية متداخلة ومعقدة، فالمعالجات لا تأتي إلا بعد فهم خصائص وسمات الظاهرة وأفرادها، هذا وقد يكسب الدين الهوية حيوية وديناميكية وقدرة على الاستمرارية نظراً لأهمية الدور الذي يؤديه علماء الدين في الحفاظ على هوية المجتمع على المدى الطويل (الزريباري, 2012: 34), والهوية الدينية هنا تؤكد المعنى الذي يسعى دائما لإثبات ذاتها مقابل هويات اخرى تجاريها في الاشتغال داخل النسق، أن الهوية الدينية تمثيل حضور الذات في صورة معرفية، او عقلية، وتؤكد حضورها بمجموعة سمات وخصائص تمتاز عن غيرها من الهويات المجاورة، لذا ارى أن الأشياء والظواهر توجد أولاً، ومن ثم تبدأ رحلة البحث عن هوية الشيء أو الظاهرة، ضمن ما قدمنا له من تكثيف عال ومجرد، لاستحالة حضور الهوية إلّا وهي تشخيص لحالة وجودية حضورية. . (فيلالي, 1997: ص 11).

المنظورات النفسية للالتزام بالهوية الدينية.

اكد العالم وليم جيمس (*Wlam James,1919*) على اهمية الجوانب الداخلية الدينية المتمثلة بالعوامل والانفعالات والافعال في حياة الانسان وتوجيه سلوكه وتصرفاته في الحياة اليومية (جيمس، 1919،ص 165), بينما اشار يونك (*Jung*), وانه طالما أن معظم الناس يؤمنون بالله فأن ذلك يعد حقيقة نفسية صادقة لا جدال فيها. اما مازلو فقد أكد على القيم الروحية التي أسماها بالحاجات العليا، وعدها حاجات شبه غريزية متأصلة في الطبيعة البايولوجية للنوع الانساني (مازلو، ١٩٨٢: ص٢٠٨). اما فروم (*Fromm,1977*) أشار إلى ان هناك اختلافاً واضحاً بين العبادات الدينية وبين العصاب

وأن وظيفة الأديان التوحيدية هي أنفاذ الانسان من كل أنواع العصاب التي يتحدث بها البعض من علماء النفس (فروم، ١٩٧٧، ص٨٨). اما باريت (*Bartlet*) أكد على أن هناك شبه أتفاق على أن الدين قوة كبرى تؤثر في حياة البشر وتوجيه سلوكهم في حياتهم العامة (*Spinks, 1963, p27*). اما هيرلوك (*Harlock*) فقد اشارت في دراستها الى أهمية الدين في حياة الإنسان، وأن ميول طلبة الجامعة نحو الدين كانت إيجابية ويغلب عليها طابع الاعتدال وعدم المغالاة (هيرلوك، 1963: ص 494). اما كول بين أن الدين وممارساته يشكلان عاملان قويان في منح الاشخاص قدرات على استخدام أساليب توافقية جيدة في التعامل مع مختلف مواقف الحياة اليومية (كول، 1970، ص511).

3 .الفصل الثالث منهج البحث واجراءاته:

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للخطوات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث.

3.1. منهج البحث: Research Method

أعتمد البحث, الحالي المنهج الوصفي الارتباطي, إذ يقوم على وصف وتفسير وتحديد الظروف القائمة بين الوقائع من خلال جمع البيانات وتبويبها وتفسيرها وتحليلها، (ملحم، 2000، ص 128).

3.2. مجتمع البحث Research Population

يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد والاختصاصين العلمي والانساني للعام الدراسي (2024-2025), إذ بلغ المجموع الكلي للطلبة (45281), بواقع (21050) من الكليات العلمية و(24231) من الكليات الانسانية.

3.3. عينة البحث Research Sample:

قام الباحث باختيار عينة البحث الحالي بالطريقةَ الطبقية العشوائية من (6) كليات في جامعة بغداد وهي الآداب، والعلوم الاسلامية، التربية (ابن رشد) والصيدلية، والهندسة إذ بلغ مجموع العينة (400), من طلبة جامعة بغداد بواقع (260) للأناث و(140) للذكور (*Goodwin,1995,p.455*).

3.4. أدوات البحث:

3.4.1. اختبار الهوية الدينية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تبنى الباحث مقياس الهوية الدينية لأستيفن هيبر (*Stefan Huber, 2012*) ويحدد ستيفن هيبر خمس ابعاد اساسية محددة لقياس للهوية الدينية وهي: (اساسيات الايمان *core faith*, الايدلوجية *Ideology*, الممارسة العامة للشعائر بالاشتراك مع الاخرين *Public practice*, ممارسة الشعائر بصورة فردية *Private practice*, التجربة *Experience*) واعتماداً على مقياس مركزية التدين (*The Centrality of Religiosity Scale*) لاستيفن هيبر المستخدم لقياس الهوية الدينية لمختلف الاديان (المسيحية، البوذية، الاسلامية) (*Stefan Huber,2012,pp.215-218*)) يتكون المقياس من (16) فقرة موزعة على الابعاد, إذ ترجم الباحث المقياس على وفق تدرج ليكرت الثلاثي (دائماً, احياناً, ابداً).

الصدق الظاهري: وهو قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقييم مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة التي يتم قياسها، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين لبيان مدى صدقه وصلاحيته لقياس الهوية الدينية وذلك في ضوء اهداف البحث اولا وتحديد مفهوم الهوية الدينية الذي تبناه الباحث عند تحديده مصطلحات بحثه ثانيا(الزوبعي، 1981: 130).

عرض الباحث المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وعددهم (10) محكمين، وطلب منهم إبداء رأيهم وملاحظاتهم في عبارات المقياس والتعديلات التي يرونها مناسبة لها، وبناءً على مقترحاتهم وآرائهم تم تعديل الفقرات ولم يتم حذف اي فقرة, إذ بلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس بنسبة (89%).

3.5. صدق الترجمة Translation Vallidity:

قام الباحث بترجمة عبارات المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية , وبعد ذلك تم عرض النسختين العربية والإنجليزية على متخصص في اللغة الإنجليزية* لمراجعته بهدف التأكد من مطابقة المعنى في اللغتين العربية والانجليزية، ثم تم عرض المقياس على متخصص في اللغة العربية لتحديد مدى سلامة البناء اللغوي لعبارات المقياس.

التحليل الاحصائي للفقرات:

القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الدينية: القوة التميزية *Discrimination power* هي قدرة الفقرة على التميز بين الإفراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار وبين الذين حصلوا على درجة واطئه فيه (*Stang & Wrigh,1982,p.51*) في كل فقرة من فقرات الاختبار، ويدعى ذلك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بأسلوب المجموعتين المتطرفتين ((*Kaplan & Saccuzzo, 1982,p.146*) أن نسبة (27%) تحقق أفضل حل وسط بين هدفين متعارضين ومرغوبين في آن معاً، هما:

1. الحصول على أقصى حجم ممكن للمجموعتين المتطرفتين.
2. الحصول على أقصى تباين للمجموعتين المتطرفتين (*Ebel, 1972,p.385*).

أما الخطوات التي مر بها حساب القوة التميزية لكل فقرة، فهي الآتية:

. اختيرت عينة التحليل من مجتمع البحث، مؤلفة من (400) فرداً من الذكور والإناث، بأسلوب الطبقي العشوائي من ثمان كليات، من التخصص ألانساني والأخر علمي، ويلبي حجم العينة هذا الشرط الذي وضعة نللي (*Nunnally 1967*) لتحديد حجم عينة التحليل، والقائل أن الحد الأدنى المسموح به هو (5) أفراد لكل فقرة(*Nunnally,1970:p.256*).

تطبيق المقياس على العينة أعلاه، تم تحديد الدرجة الكلية للمقياس في كل استمارة من استمارات المفحوصين، ويعني هذا أن مجموع الدرجات لكل استمارة تمثل الدرجة الكلية للمفحوص.

3. ترتيب الاستمارات تنازلياً حسب درجاتها الكلية لكل مقياس، من أعلى درجة إلى أوطأ درجة، تم تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وقد بلغ عدد أفراد كل المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (108) فرداً للعليا و(108) للمجموعة الدنيا وتراوحت درجات المجموعة العليا بين (196-160) بينما المجموعة الدنيا تراوحت درجتها (136- 79).
4. للتعرف على دلالة الفروق الاحصائية بين كلا المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس تم تطبيق الاختبار التائي (*T Test*) لعينتين مستقلتين , فكانت النتائج كما موضحة في الجدول (1).

جدول رقم (1) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	4,631	0,276	2,634	0,912	4,545		دالة
2	3.912	1,968	1,945	0,734	5,976		دالة
3	4,000	0,295	2,067	1,245	3,812		دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4	3,666	1,912	2,489	1,167	6,223		دالة
5	4,175	1,135	1,912	1,143	5,734		دالة
6	2,929	0,099	2,534	0,978	7,045		دالة
7	3,754	1,005	2,256	1,012	7,756		دالة
8	2,596	0,307	2,267	1,467	5,167		دالة
9	3,210	1,555	1,889	1,178	5,278	1,98	دالة
10	2,684	1,077	1,912	1,012	8,689		دالة
11	3,982	1,043	2,534	1,245	6,712		دالة
12	2,614	1,098	2,445	1,256	5,323		دالة
13	3,736	1,223	2,556	1,167	5,434		دالة
14	2,228	1,045	2,067	1,067	5,845		دالة
15	2,894	1,112	2,089	1,076	8,856		دالة
16	2,789	1,098	2,312	1,212	6,456		دالة

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن جميع القيم التائية المحسوبة عند درجة حرية (2-400) ومستوى دلالة (0, 05) ذات دلالة إحصائية مقارنة بالقيم التائية في الجدول عند ثلاثة مستويات دلالة، إذ تتمتع جميع الفقرات في المقياس بقوة تمييزية عالية

1- الاتساق الداخلي (أرتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس): يقصد به إيجاد معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله (*Kaplan & Saccuzzo, 1982,p. 147*). فالفقرات الأكثر جودة هي تلك التي ترتبط بدرجة أعلى مع الدرجة الكلية للمقياس (*Nunnally,1978:p.261*). كما موضحة في الجدول (2).

جدول (2) قيم معاملات ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية لفقرات مقياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة

المجال	معامل الارتباط	المجال	معامل الارتباط	المجال	معامل الارتباط	المجال	معامل الارتباط	المجال	معامل الارتباط
اساسيات الايمان	0,513	الايدلوجية	0,592	الممارسة العامة	0,681	ممارسة الشعائر بصورة	0,647	التجربة	0,681
	0,502		0,670		0,643		0,703		0,643
	0,352		0,695		0,612		0,681		0,612

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

0,639	0,560	للشعائر بالاشتراك مع الاخرين	0,725	0,552	0,725 فردية

كانت الارتباطات بين فقرات المقاييس الفرعية للهوية الدينية والمقياس ككل ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيم الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى الدلالة (0,05)

الخصائص السايكومترية لمقياس الهوية الدينية:

اولاً: صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس الحالي من خلال الاجراءات الاتية:

الصدق الظاهري *Face Validity*:

ترى أنستازي ان المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة الذي يعد من اجلها (*Anastasi, 1991,P.113*)ان المقياس يعد صادقاً أذا كان يقيس ما أعُدّ لقياسه

ويعد الصدق الخاصية الأكثر أهمية لأي اختبار، ويجب الانتباه إلى أن الصدق يفترض الثبات، ولكن العكس ليس صحيحاً. فالمقاييس قد تكون ثابتة ولكنها ليست صادقة، أما المقاييس الصادقة فيجب أن تكون ثابتة (*Goodwin, 1995,p. 100*) إذ عُرض المقياس للتحكيم على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة بغداد وأظهر التحكيم تمتع جميع بنود المقياس بنسبة اتفاق (89%) بين المحكمين ما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق الظاهري.

صدق البناء: تم تحقق هذا النوع من الصدق من خلال القوة التمييزية والاتساق الداخلي.

الثبات *Reliability*: يقصد بالثبات مدى الاتساق، والتكرارية في قياس الظاهرة ذاتها. والقياسات العالية للثبات تتضمن مقداراً اقل من خطأ القياس (*Goodwin, 1995,p.455*) إذ استحرج الثبات بطريقتين هما طريقة ألفا – كرونباخ *Cronbach's alpha*، وطريقة التجزئة النصفية *Split-Half*، وقام الباحث بحساب معامل الثبات لكل بعد على حدي, وفي طريقة اعادة الاختبار ويتم الحصول علية بتطبيق الاختبار ذاته مرتين على المجموعة ذاتها، بحيث تفصل بين التطبيقين مدة زمنية تتراوح عادةً بين أسبوع واحد وشهرين (علام, 2000،ص 43). والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) يبين معاملات الثبات بطريقة الاعادة والفا-كرونباخ

المجالات	طريق الاعادة	بطريقة الفا-كرونباخ

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اساسيات الايمان	0,81	0,88
الايدلوجية	0,84	0,85
الممارسة العامة للشعائر بالاشتراك مع الاخرين	0,86	0,80
ممارسة الشعائر بصورة فردية	0,88	0,89
التجربة	0,80	0,87

المقياس بصيغته النهائية: أظهر التحليل الإحصائي لكل فقرة من فقرات مقياس الهوية الدينية أن المقياس النهائي يتألف من (16) فقرة من نوع الجملة التقريرية، كل فقرة تقابلها ثلاث اختيارات متدرجة وعليه فأن من الإجابات لإعطائها في تعديل الدرجات (2,3 1)، إذ كان مدى درجات الاستجابة للمقياس بين (16) و (48) درجة، وكان المتوسط النظري (32) درجة.

4 .الفصل الربع: تفسير النتائج ومناقشتها:

عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*)

4.1. الهدف الاول: قياس الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على مقياس الهوية الدينية والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4) مقياس الهوية الدينية

الهوية الدينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	ت المحسوبة		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الدرجة الكلية	49,03	9,070	32	8,262	1,96	دالة

وفي ضوء نتائج الجدول اعلاه يتبين ان أفراد العينةَ بشكل عام, يتمتعون بالهوية الدينية,إذ يوفر ذلك منظوراً يمكن بوساطته رؤية العالم، واتاحة فرص التواصل الاجتماعي مع مجموعة الأفراد من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مختلف الأجيال، ومجموعة المبادئ الأساسية للعيش, وهذه الأسس كلها يمكن أن تأتي لتشكيل هوية الطالب, " وتتكون الهوية الدينية لدى الطالب كحالة نفسية بمعنى التدين، حين يعتقد بوجود ذات – أو ذوات – غيبية/علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرّف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان، واعتقادًا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد. وهذا ما يتفق مع دراسة هامبي (*Hamby*) ان المتدين واثق من نفسه وايجابي في مفهومه نحو ذاته والاخرين، ويتحمل المسؤولية ويتعامل بجد واجتهاد مع العمل (تركي، 1980، ص183).

الهدف الثاني: التعرف على الهوية الدينية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: النوع (ذكور – أناث) و التخصص(علمي – انساني)

استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيري النوع (ذكر, أنثى) والتخصص (انساني, علمي) تبين من الجدول (5) عدم وجود فروق في الهوية الدينية تعزى للنوع، إذ كانت القيمة المحسوبة (0,59) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96)،كذلك عدم وجود فروق في الهوية الدينية تعزى للتخصص، إذ كانت القيمة المحسوبة (0,81), اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96)، بينما تبين عدم وجود فروق يعزى للتفاعل بين متغيري الجنسي والتخصص والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5) التحليل التباين الثنائي لدرجات مقياس الهوية الدينية بالنسبة للنوع والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	1,662	2	1,662	0,59	1,96	غير دالة
التخصص	136,369	2	136,369	0.81		غير دالة
الجنس*التخصص	65,760	2	65,760	1,22		غير دالة
الخطأ	11218,121	398	28,329			
الكلي	11417,750	398				

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تبين من نتائج الجدول بعدم وجود فروق بالنسبة للنوع والتخصص لمتغير الهوية الدينية, ويعزو الباحث ذلك بان الذكور والاناث يعيشون بمجتمع تحكمه العادات والتقاليد ومتنوع المذاهب والاديان التي تؤدي الى سقل شخصية الطالب من الناحية الدينية والتوجه الديني, ولهذا نجد بعدم وجود فروق بين النوعين بالنسبة للهوية الدينية, إذ يمكنها بلورة الهوية الجمعية، أهمها اشتراك الطلبة في: الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الطموح وغيرها. "حتى تستطيع الهوية أن تخلق مجتمعاً جديداً، تكون له القدرة على تنظيم العلاقات ما بين هوياته المختلفة، لتجاوز مثبطات نهوضه واستقلاله الذاتي، وحتى تستطيع تخطي ألغام كل من مفهوم الخصوصية ومفهوم الكونية وتجنب انحرافاتهما الإيديولوجية، ويجب أن تتماشى مع القوانين الكونية النابعة من القيم الإنسانية الأصيلة.

الاستنتاجات: *Conclusion*

1- ان طلبة الجامعة بشكل عام لديهم مستوى متوسط من الهوية الدينية

2-عدم وجود فروق بين النوع والتخصص بالنسبة للهوية الدينية.

التوصيات: *Recommendations*

1-تبني الكليات العلمية والانسانية في الجامعات العراقية لخطط بحثية تتضمن دراسة الجوانب النفسية التي تتعلق بالمتغيرات المؤثرة بالهوية الدينية بما يؤدي الى تعزيز السلوك الايماني لدى طلبة الجامعة.

2-زيادة تبادل الخبرات بين الطلبة من خلال الارشاد النفسي والتوجيه التربوي, وعن طريق اقامة ورش تدريبية وتثقيفية لتوعيتهم بأفضل الطرائق بما يحقق لديهم مستويات مرتفعة من الهوية الدينية التي تسمح لهم على ادارة شؤون حياتهم واداء مهامهم الدراسية وتكوين لديهم مشاعر ايجابية وتقبل ذواتهم وتحقق اهدافهم في الحياة واستثمار طاقاتهم فيها.

3-تنمية الوازع الديني لدى الشباب الجامعي، من خلال غرس الاتجاهات السليمة فيهم،

4-توفير الانشطة والبرامج والمعلومات التي تثري معلوماتهم وتنمي مداركهم واهتماماتهم نحو المعتقدات والسلوك الايماني.

5-استثمار اوقات فراغ الشباب الجامعي بأنشطة وبرامج ومحاضرات ايمانية بهدف زيادة وعي الشباب بأهمية التحلي بالهوية الدينية في حياة الفرد والمجتمع.

6-التركيز على اساليب التنشئة الاجتماعية السوية في تربية ابنائهم على وفق المنظور الايماني.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقترحات:

1- اجراء دراسة تُعرف العلاقة بين الهوية الدينية ومتغيرات اخرى (سمات الشخصية، المرونة العقلية).

2- اجراء دراسات مشابه للبحث الحالي على شرائح اجتماعية اخرى وعلى مراحل دراسية اخرى.

3- اجراء دراسات علمية اخرى لمعرفة افضل الاساليب لتنمية وتطوير الهوية الدينية لدى الشباب.

المصادر

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن. (1967) المقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر،ج1، مكتبة المثنى، ج1، بغداد.

[2] التويجري، عبد العزيز (2015). الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي، ط2، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، الرباط.

[3] الدين, محمد عبد الله دراز (1952). بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ط2،ج1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

[4] الزوبعي, عبد الجليل ابراهيم, وآخرون (1981). الاختبارات والمقاييس النفسية , دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

[5] الزيباري, عبد الكريم يحيى (2012). سؤال الهوية الكردية، ط 1، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت.

[6] العراقي، سهام محمود (1984). الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب، مطبعة الجهاد، الاسكندرية.

[7] العربي, ولد خليفة (2007). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية في الجزائر، منشورات ثالة، الجزائر.

[8] العزاز, عبد الجبار (2018). الهوية العربية الإسلامية وسبل الانفتاح على الممكنات، الجزيرة، مدونات، *https://www.aljazeera.net*.

[9] تركي، مصطفى احمد (1980) بحوث في سيكولوجية الشخصية، الكويت، مؤسسة الصباح

[10] خطاب, علي حرب (2003): الهوية سيرة فكرية حوار حول صناعة الذات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط2، لبنان – الجزائر.

[11] شريف، علي محمود (1972). الاديان في القران، دار المعارف، مصر، ط3.

[12] شرف وعيسوي، محمد جلال وعبد الرحمن عيسوي (1972). سيكولوجيه الحياة الروحية في المسيحية والاسلام، منشاة المعارف، الاسكندرية، مصر.

[13] صبحي، احمد محمود، (ب ت). في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة.

[14] عبود، بن مهدي، (1971). دور الشباب القيادي واهميته ، دار الهلال للنشر، الامارت

[15] علام, صلاح الدين محمود (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة, دار الفكر للطباعة والنشر، العراق.

[16] فيلالي، صالح (1997). الدين والإيديولوجيا في العالم العربي والإسلامي، العدد 8، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة.

[17] كوثراني، وجيه (2010). الهوية والمواطنة والدولة: إشكال في وعي العلاقة أم في بنية الثقافة, مجلة التسامح العمانية للتوزيع والتسويق، العدد (29)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

[18] وزارة العدل، (1988) الوقائع العراقية، العدد (3169) بتاريخ 1988/4/3. بغداد

[19] Allport , G (1960): The indiridual & his Religon , New York , The Macmillan Company.

[20] Arweck, E. & Nesbitt, E. (2010): Young people's identity formation inmixed-faith families: continuity or discontinuity of religious traditions .

[21] Benet-Martínez, V., & Hong, Y-Y. (2014): https://global.oup.com

[22] Berzonsky , M, D, (1992): Identity Style and Coping strategies, Journal of , Personality , 60.

[23] Goodwin , C. J (1995): Research in psychology: method & design. New York: John wiley & sons , Inc.

[24] James ،Paul (2015): "Despite the Terrors of Typologies: The Importance of Understanding Categories of Difference and Identity: Interventions: International Journal of Postcolonial Studies .

[25] James , W. (1960): The varieties of Religions Experience , New York, Longmans , Green , & Co

[26] L Dorais.(2004): La construction de l'identité.Laval- Canada: Presse de l'université de Laval. P. 1.

[27] Moulin-Stożek, Daniel; Schirr, Bertram J. (2017): "Identification and disidentification in reported schooling experiences.

[28] Malin owisski, Brainslow ,(1961) on the social foundation of Religion in parsons , Theories of Society. the press of Glencoe , N.Y.

[29] Siegel, A.W.,& White, S.H. (1982): The child study movement. In

Advances in Child Development and Behavior. Reese, H. W. (Ed.). New York: Academic press.

[30] Stefan Huber & Odilo W. Huber ,(2012): Carnality of Religiosity scale (CRS) In Religion Inside & Outside Traditional Institutions , edited by Heinz Streib. Lieden: Brill Academic publishers , 211- 230.

[31] Stefan Huber(2012): " Are religious beliefs relevant in daily life " in Religion Inside & Outside Traditional Institutions , edited by Heinz Streib. Lieden: Brill Academic publishers , 220- 240.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

تقويم أهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشرات لإنتقاء لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10-12) سنة

أ.م.د غيث محمد كريم [1]، أ.م.د حلا رزاق مدلول[2]، م.د ميثم رزاق عبد مسلم[3]

[1،2] جامعة الكوفة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – العراق
[3] مديرية تربية النجف الاشرف – العراق

ghaithm.karim@uokufa.edu.iq
Halar.alramahi.@uokufa.edu.iq
mathemaljabre@gmail.com

ملخص. عشوائية اختيار المدربين للاعبيهم باعتمادهم على الاحكام الذاتية وقلة استخدام الاختبارات الموضوعية في إنتقاء اللاعبين المبتدئين بالكرة الطائرة في محافظات الفرات الاوسط والاعتماد في انتقاء اللاعبين على الخبرة الشخصية ومن خلال التقويم الذاتي وعدم الاعتماد التقويم الموضوعي المبني على أسس علمية دقيقة فضلاً عن ندرة وجود دراسات تخص تقويم لهذه الفئة العمرية وهو ما حث الباحثين إلى (تقويم أهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشرات لإنتقاء اللاعبين بالمدارس المتخصصة بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة) ، لكي يساعد المدربين في إنتقاء اللاعبين بشكل علمي وباتجاه صحيح بما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم التي تساعدهم في ممارسة اللعبة وبذلك تكون وسيلة جديدة وجيدة لاختيار المواهب الرياضية في المستقبل, واهم الاهداف تحديد درجات ومستويات للمحددات العقلية والمهاريه لدى اللاعبين بالمدارس المتخصصة بالكره الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط. تقويم اهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشر لإنتقاء اللاعبين بالكره الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط. وكان المنهج المستخدم هو الوصفي والمجتمع هو لاعبي المدارس التخصصية في منطقة الفرات الاوسط وكانت اهم الاستنتاجات التوصل إلى تحديد معايير و المستويات المعيارية لمؤشرات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المحددات العقلية والمهاريه كوسيلة تقويم وتفسير يمكن الاعتماد عليهما في تقويم لاعبي التخصصية بالكره الطائرة من هم بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط. واهم التوصيات : اعتماد مقياسي اساليب الانتباه والتصور العقلي في اختبار وقياس مؤشر أهم المحددات العقلية للاعبين بالمدارس المتخصصة بالكره الطائرة (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط.امكانية استخدام القياس من قبل الباحثين والمختصين كأداة بحث في دراساتهم ذات العلاقة بأعمار (10–12) سنة .

Abstract. The randomness of coaches' selection of their players by relying on subjective judgments and the lack of use of objective tests in selecting novice volleyball players in the Middle Euphrates governorates and relying on personal experience and self-evaluation in selecting players and not relying on objective evaluation based on accurate scientific foundations, in addition to the scarcity of studies related to evaluating this age group, which prompted researchers to (evaluate the most important mental and skill determinants as indicators for selecting players in schools specialized in volleyball at the ages of (10-12) years), in order to help coaches select players scientifically and in the right direction in a manner that suits their abilities and capabilities that help them in practicing the game, thus being a new and good way to select sports talents in the future, and the most important goals are to determine degrees and levels of mental and skill determinants among players in schools specialized in volleyball at the ages of (10-12) years in the Middle Euphrates governorates. Evaluating the most important mental and skill determinants as an indicator for selecting volleyball players at the ages of (10-12) years in the Middle Euphrates governorates. The method used was descriptive and the population was the players of specialized schools in the Middle Euphrates region. The most important conclusions were to reach the development of standards and determine the standard levels for indicators of mental and skill determinants as a means of evaluation and interpretation that can be relied upon in evaluating specialized volleyball players aged (10-12) years in the Middle Euphrates governorates. The most important recommendations: Adopting the attention and mental imagery methods scales in testing and measuring the most important mental determinants index for players in specialized volleyball schools (10-12) years in the Middle Euphrates governorates. The possibility of

using the measurement by researchers and specialists as a research tool in their studies related to the ages (10-12) years.

1 .التعريف بالدراسة

المقدمة وأهمية الدراسة :

نشهد تقدمًا علميًا في أغلب مجالات الحياة وباعتبار مجال الرياضية أحد أبرز مجالات المعرفة الإنسانية التي تطورت ولا زالت تتطور وأصبح من الضروري لكي نواكب ذلك التقدم المستمر، لقد وصل المستوى الرياضي ومعظم الأنشطة الرياضية إلى مستويات تكاد تكون مثالية، وبالتالي لم يعد الأمر مجرد إجراء بسيط للوصول إلى أعلى المستويات والفوز.

نظراً لدورها المهم في عملية التخطيط المناسب والتحسين المستمر، تعتبر الاختبارات والقياسات من الإجراءات العلمية الأساسية في مجالات التربية البدنية وعلوم الرياضة. وفي الكرة الطائرة على وجه الخصوص، تعتبر الاختبارات الموضوعية والقياسات العلمية الدقيقة أمراً بالغ الأهمية لتوفير مؤشر واقعي لمواهب ومهارات اللاعب. وبما أن نتائج التقييم إن النتائج المترتبة على استخدام التقنيات التي تميل عادة إلى التحيز الذاتي والشخصي تختلف تمام الاختلاف عن تلك التي يتم الحصول عليها من خلال استخدام أجهزة قياس موضوعية وعلمية. وعندما يتم استيفاء مثل هذه الشروط، يتم بالفعل تقليص الأخطاء والجوانب غير المرغوبة في التقنيات وتصحيحها، مما يجعلها أدوات دقيقة تدعم أهداف أولئك الذين يشرفون على عملية التدريب.ولتميز لعبة الكرة الطائرة باعتبارها من الالعاب الشعبية في العالم لما تقدمه من متعة وتنافس وإثارة لجميع المعنيين من لاعب وأداري ومشاهد أصبح الاهتمام بانتقاء اللاعبين المبتدئين يمثل حتمية حضارية يفرضها التحدي العالمي في جميع البطولات والمحافل الدولية مستقبلاً ، وكما وتبرز أهمية المحددات العقلية كمتغيرات تؤثر في إظهار الإمكانيات المهارية ذات الانسيابية العالية في الأداء ومن ثم ينعكس ذلك على مستوى الأداء لدى اللاعبين المبتدئين ، ولاسيما إنها تشكل نطاقا واسعا تعتمد عليه العمليات التي تحدث داخل الدماغ ، وكذلك يتحتم على المدربين للعبة الكرة الطائرة في اختيار أو إنتقاء اللاعبين الذين يمتلكون محددات عقلية ومهارية عالية لمواجهة متطلبات لعبة الكرة الطائرة .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد أعطت مناقشات الباحثين لهذه الدراسة أهمية أكبر من حيث العمل على بناء صيغ علمية لإعداد وتقييم لاعبي الكرة الطائرة على مستوى المدارس التخصصية في محافظات الفرات الأوسط بأعمار تتراوح بين 10–12 سنة وتوجيه واختيار أفضل اللاعبين وأبرزهم من بينهم.

1.1. مشكلة الدراسة :

من خلال خبرة الباحثين كون احدهم لاعب سابق ومدرب حالياً فضلًا عن المقابلات التي أجراها مع عدد من المدربين في هذا المجال لاحظ وجود ظاهرة تكمن في عشوائية اختيار المدربين للاعبيهم باعتمادهم على الاحكام الذاتية وقلة اختيار اللاعبين المبتدئين لمدارس الكرة الطائرة المتخصصة في المحافظات الفرات الاوسط باستخدام الاختبارات الموضوعية والاعتماد في انتقاء اللاعبين على الخبرة الشخصية ومن خلال التقويم الذاتي وعدم الاعتماد التقويم الموضوعي المبني على أسس علمية دقيقة فضلاً عن ندرة وجود دراسات تخص تقويم لهذه الفئة العمرية وهو ما حث الباحثين إلى (تقويم أهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشرات لإنتقاء لاعبو الكرة الطائرة المتخصصون في المدارس في الفئة العمرية من 10 إلى 12 عامًا، لكي يساعد المدربين في إنتقاء اللاعبين بشكل علمي وباتجاه صحيح بما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم التي تساعدهم في ممارسة لعبة الكرة الطائرة وبذلك تكون وسيلة جديدة وجيدة لاختيار المواهب الرياضية في المستقبل .

1.2. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

1. التعرف على واقع الانتباه والتصور العقلي من خلال أعداد مقياسي اساليب الانتباه والتصور العقلي للاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط.
2. تحديد المحددات العقلية والمهارية للاعبي الكرة الطائرة من المدارس المتخصصة في محافظات الفرات الأوسط بأعمار (10–12) سنة.
3. تحديد الدرجات المعيارية ومستويات القدرة للاعبي الكرة الطائرة في محافظات الفرات الأوسط الذين يلتحقون بالمدارس المتخصصة وتتراوح أعمارهم بين 10 إلى 12 سنة.
4. تقويم اهم المحددات العقلية والمهارية كمؤشر لإنتقاء لاعبو الكرة الطائرة المتخصصون في المدارس في الفئة العمرية من 10 إلى 12 عامًا.

1.3. فرض الدراسة :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في محافظات الفرات الأوسط توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المحددات العقلية والمهارية للاعبي الكرة الطائرة في المدارس المتخصصة بأعمار 10–12 سنة.

1.4. حدود الدراسة :

وتم إدخال ملاعب وقاعات المدارس في محافظات الفرات الأوسط ضمن الحدود البشرية، والتي شملت أيضاً لاعبي مدارس الكرة الطائرة المتخصصة بأعمار 10–12 عاماً، وكانت الحدود الزمنية من 2024/2/1م إلى 2024/8/20م.

2 .منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية :

2.1. منهج الدراسة :

يتعين على الباحثين اختيار أفضل استراتيجية بناءً على طبيعة الظاهرة والأهداف التي وضعوها. وباستخدام الدراسات المقارنة النموذجية وتقنية المسح (الوضع الحالي)، استعمل الباحثين المنهج الوصفي.

2.2. مجتمع الدراسة وعينتها :

وشارك في مجتمع البحث 140 لاعباً ولاعبة في الكرة الطائرة تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 12 عاماً، ممن يدرسون في مدارس متخصصة في محافظات الفرات الأوسط ، بعدها قام الباحثين باختيار عينات بحثهم بالأسلوب العشوائي من خلال عملية (القرعة) من المجتمع المبحوث وبحدود إمكانياتهم وقدراتهم والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1) يبين طبيعة توزيع العينة حسب المدارس التخصصية

ت	المدارس التخصصية	طبيعة العينة				النسبة المئوية للاعبين المستبعدين	النسبة المئوية للعينة الاستطلاعية	*النسبة المئوية لعينة التطبيق الرئيسي*
		العدد الكلي	اللاعبين المستبعدين	التجربة الاستطلاعية	التطبيق الرئيسي			
1	مركز رعاية الموهبة (المدرسة	26	2	5	19	%1.42	%3.57	*%13.57*

	التخصصية الدوانية) أكاديمية							
2	نادي الدغارة الرياضي أكاديمية	30	2	5	23	%1.42	%3.57	*%16.42*
3	نادي القاسم الرياضي أكاديمية	24	2	5	17	%1.42	%3.57	*%12.14*
4	نادي الهاشمية الرياضي أكاديمية	18	1	5	12	%0.71	%3.57	*%8.57*
5	نادي الرميثة الرياضي مركز رعاية الموهبة	18	1	5	14	%0.71	%3.57	*%10*
6	(المدرسة التخصصية المثنى)	22	2	5	15	%1.42	%3.57	*%10.71*
المجموع		140	10	30	100	%7.14	%21.42	%71.42

2.3. وسائل البحث والأجهزة والأدوات المستخدمة :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(الملاحظة , الاختبارات والمقاييس , كرات طائرة قانونية عدد (12) ,صفارة بلاستيكية عدد (3) ,شريط قياس بطول (50 م) عدد (2) ,أقلام رصاص عدد (5) ,أقلام جاف عدد (20) ,عصابة عينين ,حائط مستوي عدد (1) ,حاسبة الكترونية نوع (كاسيو) عدد 2) .

2.4. خطوات البحث وإجراءاته الميدانية:

2.4.1. إجراءات تحديد أهم المحددات العقلية :

تم تحديد مجموعة من المحددات العقلية من قبل الباحثين وضمها الى استمارة استبيان بهدف معرفة اهم المحددات العقلية للاعبي الكرة الطائرة في المدارس المتخصصة في محافظات الفرات الاوسط الذين تراوحت اعمارهم بين 10–12 سنة، ثم قاما بعرض استمارة الاستبيان فريق من المحترفين ذوي الخبرة في التدريب الرياضي والقياس والتقويم والكرة الطائرة. لاخذ اراءهم حول ما يجب تقديمه لهؤلاء اللاعبين. وقد تم قبول أهم المحددات العقلية التي حصلت على درجة أهمية (110) فأكثر ونسبة أهمية نسبية (52.38%) بناءً على آراء (21) خبيراً ومختصاً بعد الانتهاء من المسوحات، ونسخ البيانات، والتحليل الإحصائي، ونتيجة لذلك تم التعرف على ثلاثة محددات عقلية من أصل سبعة محددات عقلية، وبعد ذلك قام الباحثون بتحديد التقييمات الخاصة بالإدراك وتقنيات الانتباه والتصور العقلي.

2.4.2. التجربة الاستطلاعية لمقياسي أساليب الانتباه والتصور العقلي :

ومن أجل تقييم مدى وضوح التعليمات والفقرات وخيارات الإجابة المقدمة من قبل عينة البحث، وكذلك لتحديد الوقت اللازم وتحديد أي تحديات تطبيقية محتملة يجب تجنبها عند استخدام المقياس في صورته النهائية، تم عرض المقياس على نفس العينة التي تم تطبيق الاختبارات عليها.وفي نفس التاريخ والتي تكونت من (30) لاعباً من هم بأعمار (10–12) سنة وقد تم اختيارهم عشوائياً كما يوضح الجدول (1)، وتبين أن عينة البحث فهمت التعليمات، وأن هناك اتصال جيد بين العينة، وأن التطبيق استغرق من 20 إلى 30 دقيقة. لكل مقياس أما بدائل الاجابة لمقياسي أساليب الانتباه والتصور العقلي فقد كانت مناسبة لمستوى أفراد العينة وكذلك فقراتهما , ويتم إعداد المقياسين لاستخدامهما في التحليل الإحصائي للفقرات، مع تعليماتهما وفقراتهما.

2.4.3. طريقة تصحيح مقياس أساليب الانتباه والتصور العقلي :

اعطيت بدائل الاجابة الثنائية (نعم ، كلا) لمقياس أساليب الانتباه والدرجات (2–1) للفقرات الايجابية و (1–2) للفقرات السلبية ومنها تحددت درجات أساليب الانتباه ، واعطيت بدائل الاجابة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثنائية (بصورة غير واضحة ، بصورة واضحة) لمقياس التصور العقلي الدرجات (1–2) للفقرات جمعياً ومنها تحددت درجات التصور العقلي لدى أحد المشاركين من عينة الدراسة، من خلال حساب الدرجة الكلية لكل مشارك بناءً على إجاباته على كل فقرة من فقرات المقياسين. بعد ذلك، استخدم الباحثون التحليل الإحصائي للكشف عن فعالية كل فقرة للاعبين من خلال فحص فقرات المقياسين. تم استخراج معامل التمييز لكل فقرة باستخدام معيار آبل للقيام بذلك. تم اكتشاف أن كل فقرة منفصلة. "إيجاد معامل الارتباط بين درجة فقرة واحدة والدرجة الكلية للمجال" هي المرحلة التالية في هذا النهج، والتي يشار إليها باسم الاتساق الداخلي للمقياس وباستخدام طريقة الطرفين تم حساب معامل الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال، ويبلغ عدد اللاعبين في عينة الاستبيان ثلاثين لاعباً وكانت جميع الفقرات ذات ارتباط معنوي .

2.4.4. المعاملات العلمية لمقياسي أساليب الانتباه والتصور العقلي للاعبي الكرة الطائرة :

1– صدق المقياسين :

ولتحديد ما إذا كانت طريقة القياس المقترحة مطابقة فعلاً للطريقة الأصلية، وللتأكد من صدق المقياس استخدم الباحثان مؤشر صدق المحتوى، ويدخل في هذه العملية التقييم العقلاني لوجود السمة أو الصفة أو المهارة المذكورة (علاوي ورضوان، 2000، ص258). وللتأكد من صدق المقياسين وفقراتهما في تقييم أنماط الانتباه والإدراك الذهني لدى لاعبي الكرة الطائرة في المدارس المتخصصة من سن 10 إلى 12 سنة، تم عرضهما أولاً على لجنة من الخبراء والمتخصصين، وتمت الموافقة على المقياسين بصيغتهما الأصلية بعد أخذ آراء الخبراء، ثم أعيد عرض المقياسين على لجنة أخرى من الخبراء للموافقة على التغييرات التي أجراها الباحثين على المقياسين أساليب الانتباه والتصور العقلي .

2– ثبات المقياسين :

وقد استخدم الباحثون منهج (كودر–ريتشاردسون) للتأكد من ثبات مقياسي أنماط الانتباه والتصور الذهني لدى عينة الدراسة على النحو التالي:

- **طريقة كيودر وريتشاردسون :**

الهدف من هذا النهج هو تقييم معامل استقرار الاختبارات باستخدام مجموعات العناصر الثنائية. وباعتبارها عناصر اختبار (فقرات)، فإنها تثبت الارتباط بين عناصر الاختبار والمقياس، أو اتساق استجابات المتقدمين للاختبار لعناصر الاختبار واحدة تلو الأخرى. ، اكثر من تأكيدها اتساق درجات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاختبار بمرور الزمن او تكافؤها على الرغم من اختلاف صيغ الاختبار ولهذا تمت تسمية معامل الثبات هذا بمعامل الاتساق داخل فقرات الاختبار .

إن هذا النهج الذي يعتبر قيمة تقديرية للقيم المتوسطة لمعامل الارتباط بين كل من نصفي الاختبار ولتقنيات النصف المجزأ، يحل مشكلة وجود عدة طرق نصف مجزأة للاختبارات. جميعها من دون ان نقوم بهذه التجزئة بالفعل ، فعلى الرغم من استخدام الطرق الاخرى للأساليب الاحصائية في تقدير قيم معامل الثبات الا ان طريقة كيودر وريتشاردسون تعد اسلوباً احصائياً قائماً بحد ذاته(علام , 2000,161).

وقد بلغ قيمة معامل الثبات المحسوبة بهذا الطريقة لمقياس أساليب الانتباه (0.931) وهو مؤشر على اتساق فقرات المقياس ذاتها ، ومن ناحية أخرى، بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب لمقياس التصور الذهني (0.902)، وهو مؤشر ثبات مرتفع. وموثوق به وكذلك يؤكد أتساق فقرات مقياس التصور العقلي ذاتها .

2.4.5. إجراءات تحديد المحددات المهارية :

قام الباحثون بتحديد كافة القدرات الأساسية للكرة الطائرة كما تتكامل مع بعضها البعض من أجل تحديد محددات المهارة لدى اللاعبين في المدارس المتخصصة للكرة الطائرة الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و12 عامًا.

2.4.6. تحديد اختبارات المحددات المهارية :

بعد أن حدد الباحثين المحددات المهارية الواجب توافرها عند لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار(10–12) سنة ، ولغرض ترشيح الاختبارات التي تعبر عن قياس المحددات المهارية لدى اللاعبين ، قام الباحثين بمسح المصادر والمراجع العلمية والدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ، ومن ثم ترشيح مجموعة من الاختبارات وهي اختبارات الاداء اللفني للمهارات المبحوثة من حيث الشكل الظاهري كون اللاعبين في مرحلة عمرية صغيرة والمطلوب اتقان الاداء الحركي بشكل صحيح والذي يعتمد على الاقسام الثلاث التحضيري والرئيسي والختامي وهناك عدة شروط يجب ان تكون متوافرة عند الاختبارات من أجل الحصول على نتائج اختبار دقيقة ونزيهة، وهي كما يلي:

1. تعليمات الاختبار واضحة وأن يتفهم الفاحصون الظروف التي تستخدم فيها.
2. مقدار الوقت اللازم لإجراء كل اختبار على حدة وجميع الاختبارات معًا.

3. ملاءمة المساعدة وتوافر المعدات والأدوات المناسبة للاختبار.
4. توافر الموارد اللازمة من حيث ملاءمة المواقع المختارة للاختبارات والوقت والجهد المبذول في التخطيط وتسجيل وتنظيم الأدوات، وكذلك حساب درجات الاختبار.
5. مستوى تحفيز الفاحصين واستجاباتهم الدقيقة والمدروسة للاختبار.

2.5. التجربة الاستطلاعية :

شملت الدراسة التجريبية ثلاثين شابًا (10–12 عامًا) مرتبطين بمؤسسات متخصصة؛ وتم تضمين خمسة لاعبين من كل من المدارس والأكاديميات في العينة (1). استمرت التجربة من يوم الجمعة 2 يناير 2024، في تمام الساعة العاشرة صباحًا، حتى يوم الأربعاء 7 فبراير 2024. كان مطلوبًا من أكاديمية واحدة كل يوم لمدة ستة أيام لإدارة الاختبارات والقياسات (التجربة الاستكشافية) للرياضيين. في يوم الجمعة 23 فبراير 2024، في تمام الساعة العاشرة صباحًا بالضبط، أجريت التجربة الاستكشافية مرة أخرى على نفس اللاعبين لمدة إجمالية قدرها واحد وعشرون يومًا، وانتهت يوم الأربعاء 28 فبراير. تطلب إعادة تطبيق التقييمات والقياسات (تجربة استكشافية) على اللاعبين ستة أيام، أكاديمية واحدة يوميًا وكان الهدف منها :

- لتأكد على جاهزية الاجهزة والادوات .
- لاحظ مقدار الوقت المستغرق في كل اختبار بالإضافة إلى مدة الاختبار الإجمالية.
- حدد المدة التي يستغرقها كل مقياس والمدة التي يستغرقها المقياسان.
- كفاءة فريق الدعم.
- تم التأكد من صلاحية الأستمارة المعدة لتسجيل البيانات .
- معرفة صلاحية الاختبارات بالنسبة لمستوى افراد العينة (مستوى سهولة وصعوبة الاختبارات – والقدرة التميزية) .
- استخراج معامل الموضوعية لاختبارات المحددات المهارية واختبارات الإدراك الحركي .

2.5.1. الأسس العلمية للاختبارات :

يجب أن يفي الاختبار بأهم المتطلبات حتى يحقق الهدف والغرض الذي صمم من أجله، وكذلك متطلبات الصلاحية والموثوقية التي تسمح بالثقة به، وتشمل هذه المتطلبات المعاملات العلمية المتمثلة في صلاحية الاختبار واستقراره وموضوعيته في النتائج، وكذلك الصلاحية المتمثلة في قدرة الاختبار

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على التمييز ومستوى الصعوبة وسهولة الاستخدام. ذلك أن متطلب وجود مؤشرات مقبولة لصحة وموثوقية نتائج هذه الأدوات، والذي يحظى إن إحدى المشاكل الرئيسية الذي يتعامل مع تطوير أدوات القياس بشكل عام، وفي مجال البحث الرياضي والتعليمي بشكل خاص، حيث تعتبر الاختبارات والقياسات أدوات حاسمة،تشكل مصدر قلق رئيسي لصانعي هذه الأدوات. (عمر واخرون , 2010, 95) . ويرى (سامي محمد ملحم ، 2005, 246) في حين أنه من المستحيل منع الأخطاء في القياسات بشكل كامل، فإن هدف التخصص في القياسات عبر جميع المجالات هو تقليل هذه الأخطاء التي لا يمكن تجنبها إلى أدنى درجة ممكنة. قبل البدء في التجربة الرئيسية، يجب على الباحثين إجراء الاختبارات على عينة تجريبية من المختبرين للتأكد من أنها تلبي المتطلبات العلمية.

1- صدق الاختبارات :

الصلاحية، التي تشير إن أحد أهم العناصر في تقييم جودة الاختبار هو مدى دقته أو اتساقه في قياس الشيء أو الظاهرة التي صُمم لقياسها. ويُعرف الارتباط بين الاختبار ومعيار خارجي غير مرتبط بالاختبار أو جهاز القياس بالصلاحية.على عكس العلاقة بين الاختبار ونفسه، كما هو الحال في الموثوقية (رضوان، 2006، 177). تم الحصول على نوع من الصلاحية الظاهرة، والمعروفة باسم صلاحية المحتوى، من خلال الاختبارات التي تقيس أهم محددات المهارات واختبارات الإدراك الحركي عندما عرضها الباحثون على لجنة من الخبراء والمتخصصين وأشاروا إلى الاختبار الأكثر أهمية لقياس المحددات التي تهدف إلى قياسها.

2- ثبات الاختبارات :

وللتأكد من درجة ثبات نتائج وقد قام الباحثون باستخراج قيم معامل ارتباط بيرسون بين تطبيق الاختبارات في المرحلة الأولى من التجربة الاستكشافية وإعادة تطبيقها في المرحلة الثانية من التجربة بعد مرور واحد وعشرين يوماً وذلك باستخدام اختباري المهارة الخاصة والإدراك الحركي، كما سعى الباحثون باستخدام المقياسين في المرحلتين الأولى والثانية من التجربة الاستكشافية إلى استخراج ثبات الاختبارات والمقاييس العقلية بطريقة ثانية، وكذلك الكشف عن ثبات اختبارات الإدراك ومقياس أنماط الانتباه والتصور العقلي، وهذه من أهم الاستراتيجيات لتحقيق الثبات في البحوث التربوية والرياضية. وبعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية حاول الباحثون التأكد من دلالة علاقات الارتباط وحساب قيمة معامل الارتباط (ت) وأظهرت النتائج الدرجة الكبيرة من الثبات التي يتمتع بها كل اختبار، وتمكن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الباحثون من الوصول إلى اختبارات ذات دلالة جوهرية من خلال مقارنتها بقيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (28) تساوي (2.04).

3- موضوعية الاختبارات :

لاستخراج موضوعية اختبارات الإدراك الحركي واختبارات تقييم أهم المحددات المهارية لعينة البحث ولتحديد قيم معامل ارتباط بيرسون بين تقييمات القضاة الأول والثاني، وفي التحقيق التجريبي الثاني استخدم الباحثون تقييمات القضاة للامتحانات المعادة، وأشارت النتائج إلى أن تقييمات القضاة لكل امتحان كانت مترابطة إلى حد كبير، وعند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 حصل الباحثون على قيمة الدلالة المحسوبة (ا) للارتباط وقارنوها بقيمتها الجدولية 2.04. وذلك لتقدير دلالة الارتباطات.

جدول (2) يبين مفردات الاختبارات المعنية بقياس المحددات العقلية ومعاملي الثبات وقيمة (ت) لمعنوية الارتباط والدلالة الإحصائية

ت	الاختبارات	وحدة القياس	معامل الثبات	قيمة (ت ر) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
1	تركيز الانتباه الخارجي الواسع	درجة	0.881	9.854	معنوي
2	التحميل الزائد للمثيرات الخارجية	درجة	0.878	9.712	معنوي
3	تركيز الانتباه الداخلي الواسع	درجة	0.888	10.218	معنوي
4	التحميل الزائد للمثيرات الداخلية	درجة	0.807	7.231	معنوي
5	المجموع الكلي للمقياس	درجة	0.835	8.036	معنوي
9	تصور بصري	درجة	0.838	8.128	معنوي
10	تصور سمعي	درجة	0.848	8.471	معنوي
11	تصور حس حركي	درجة	0.868	9.253	معنوي
12	تصور انفعالي	درجة	0.854	8.687	معنوي
13	المجموع الكلي للمقياس	درجة	0.887	10.172	معنوي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (3) يبين مفردات الاختبارات المعنية بقياس المحددات المهارية ومعاملي الثبات والموضوعية وقيمة (ت) لمعنوية الارتباط والدلالة الإحصائية

ت	الاختبارات	معامل الثبات	قيمة (ت ر) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	معامل الموضوعية	قيمة (ت ر) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
1	اختبار الاداء الفني لمهارة الاعداد	0.819	7.555	معنوي	0.883	9.954	معنوي
2	اختبار الاداء الفني لمهارة استقبال الارسال	0.875	9.573	معنوي	0.832	7.938	معنوي
3	اختبار الاداء الفني لمهارة الارسال	0.827	7.787	معنوي	0.868	9.253	معنوي
4	اختبار الاداء الفني لمهارة الضرب الساحق	0.866	9.173	معنوي	0.869	9.294	معنوي
5	اختبار الاداء الفني لمهارة حائط الصد	0.814	7.420	معنوي	0.871	9.385	معنوي
6	اختبار الاداء الفني لمهارة الدفاع عن الملعب	0.839	8.161	معنوي	0.818	7.525	معنوي

2.6. تطبيق التجربة الأساسية للبحث على أفراد العينة الرئيسية :

نظراً لاستكمال الإجراءات التي تؤهل القيام بتطبيق الاختبارات على أفراد عينة البحث الرئيسية والانتهاء من تنفيذ استطلاع الاختبارات بمرحلتيها (الأولى والثانية) التي أكدت صلاحية الاختبارات والمقاييس المعنية بقياس أهم المحددات العقلية والمهارية للمدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط فضلاً عن توفير الأجهزة والأدوات اللازمة والكافية وباستخدام 100 لاعب في عينة التطبيق الأولية، بدأ الباحثون في استخدامه. وبمعدل ثلاثة أيام لكل مدرسة، استغرقت الاختبارات ثلاثة وعشرين يومًا، بدءًا من يوم الأحد 3 مارس 2024، وانتهت يوم الاثنين 25 مارس 2024. وكانت اختبارات الإدراك واختبارات المهارة والقياسات هي الترتيب الذي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أجرى به الباحث الاختبارات والقياسات. ثم وُضعت المعلومات في تنسيقات فريدة، وشرع الباحثون في تطبيق التحليلات الإحصائية عليها.

2.7. الوسائل الاحصائية :

واستخدم الباحثون الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) لمعالجة البيانات.

3 .نتائج البحث (عرضها وتفسيرها)

3.1. عرض نتائج المتغيرات المبحوثة :

وقد تم استخراج (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة معامل الاختلاف) لكل نتيجة اختبار تتعلق بقياس المحددات العقلية والمهارية التي خضعت لها عينة البحث وذلك بعد معالجة نتائج قيم المتغيرات المدروسة إحصائياً، بهدف تقديم وصف شامل لنتائج عينة الدراسة في الاختبارات التي تم استخدامها، كما ساعدت هذه المقاييس في ضمان دقة النتائج.

جدول (4) يبين مؤشرات الإحصاء الوصفي وطبيعة توزيع العينة على مؤشرات المحددات العقلية

ت	اختبارات ومقاييس المحددات العقلية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	التوزيع
1	تركيز الانتباه الخارجي الواسع	100	11.033	1.376	0.251	اعتدالي
2	التحميل الزائد للمثيرات الخارجية	100	12.466	1.407	0.257	اعتدالي
3	تركيز الانتباه الداخلي الواسع	100	9.100	1.322	0.241	اعتدالي
4	التحميل الزائد للمثيرات الداخلية	100	12.166	1.416	0.258	اعتدالي
5	المجموع الكلي للمقياس	100	44.766	2.990	0.546	اعتدالي
6	التصور البصري	100	6.533	1.008	0.184	اعتدالي
7	التصور السمعي	100	6.600	1.248	0.227	اعتدالي
8	التصور الحس حركي	100	6.533	1.224	0.223	اعتدالي
9	التصور الانفعالي	100	7.733	0.944	0.172	اعتدالي
10	المجموع الكلي للمقياس	100	26.400	2.429	0.443	اعتدالي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (5) يبين مؤشرات الإحصاء الوصفي وطبيعة توزيع العينة على مؤشرات المحددات المهارية

ت	اختبارات المحددات المهارية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	التوزيع
1	اختبار الاداء الفني لمهارة الاعداد	100	7.026	1.516	0.276	اعتدالي
2	اختبار الاداء الفني لمهارة استقبال الارسال	100	7.000	2.665	0.486	اعتدالي
3	اختبار الاداء الفني لمهارة الارسال	100	7.333	2.844	0.519	اعتدالي
4	اختبار الاداء الفني لمهارة الضرب الساحق	100	6.033	2.965	0.541	اعتدالي
5	اختبار الاداء الفني لمهارة حائط الصد	100	6.116	1.176	0.214	اعتدالي
6	اختبار الاداء الفني لمهارة الدفاع عن الملعب	100	8.182	1.216	0.222	اعتدالي

3.2. تقويم واقع أهم المحددات العقلية والمهارية :

أن الدرجة الخام هي النتيجة النهائية لأداء المفحوص على الاختبار أو هي التقدير الكمي المعبر عن أداء المفحوص على إحدى الاختبارات النفسية أو البدنية أو المهارية أو العقلية أو الحركية(ربيع , 2010,51) ، وهذا التقدير الكمي يتفاوت بالطبع من شخص إلى أخر بسبب الفروق الفردية في العوامل والقدرات البدنية والمهارية والنفسية والعقلية والحركية ، ولكون الدرجة الخام ليس لها معنى أو دلالة لأنها لا توضح ولا تحدد مركز الشخص الحاصل عليها بالنسبة إلى المجموعة التي ينتمي إليها سواء كانت هذه المجموعة فئة عمرية معينة أو فئة رياضية أو صف دراسي معين ...الخ ولهذا فلابد من بناء أو وضع معايير لهذه الدرجة الخام وهذه المعايير من شأنها أن تحدد دلالة الدرجة الخام لهذا اللاعب وتدلنا على المركز الحاصل عليه بالنسبة للمجموعة الذي ينتمي إليها ، وعملية تحديد المستويات واشتقاق المعايير هي التي تكسب هذه الدرجة الخام هذا المعنى وهذه الدلالة ، بعد أن لجأ الباحث إلى أسلوب علمي دقيق راعى فيه الفروق الفردية والوصول إلى صيغة وحقيقة علمية مثلى في تقويم أهم المحددات العقلية والمهارية مفادها أن هناك فروقاً فردية بين عينة البحث على الاختبارات المذكورة انفاً، وتحقيقا لهدف الدراسة والمتمثل بـ(تحديد درجات ومستويات معيارية للمحددات العقلية والمهارية لدى عينة البحث ، وحتى يتمكن الباحثين من استكمال تطبيق الشروط العلمية لتقويم انجاز عينة بحثه في كل مؤشرات المحددات العقلية والمهارية اتخذ الإجراءات الأتية :

- تحديد المستويات المعيارية المتحققة للعينة المبحوثة في المؤشرات العقلية والمهارية المستخدمة

.

- أجراء مقارنات تقويمية بين ما حققته العينات المبحوثة من مستويات فعلية وما يجب أن تكون علية من المستوى القياسي في كل من المؤشرات العقلية والمهارية
- وضع أنموذج التقويم العام للاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط .

3.2.1. تحديد المستويات المعيارية :

ولتحقيق ما يصب إليه الباحثين من مستويات معيارية لعينة الدراسة تمكن من تأشير ستة مستويات، هي على التوالي (ضعيف جداً) وتقابله الدرجة المعيارية (30 فما دون) ، (ضعيف) وتقابله الدرجة المعيارية (40) ، (مقبول) وتقابله الدرجة المعيارية (50) ، (متوسط) وتقابله الدرجة المعيارية (60) ، (جيد) وتقابله الدرجة المعيارية (70) ، (جيد جدا) وتقابله الدرجة المعيارية (80) وأن عملية استخراج وتحديد المستويات المعيارية يكون على أساس أن نتيجة أداء اللاعب في أي من المتغيرات المبحوثة يتوزع أقرب إلى الطبيعي وقد حصل هذا فعلا في مؤشرات أهم المحددات العقلية والمهارية وما القيمة الصفرية لمعامل الالتواء لكل من المتغيرات المبحوثة ألا مؤشر على حسن توزيع العينة فيها ، وهذا ما أتاح للباحثين من تقسيم المدى على (6 مستويات) اختارها لترجمة النتائج التي استخلصها من الاختبارات والقياسات المعنية بقياس تلك المتغيرات وتحويلها إلى قيم موضوعية لتقويم أداء اللاعبين.

3.2.2. أنموذج التقويم العام :

وحتى يتمكن الباحثين من تحديد وتقدير واقع انجاز أفراد عينة البحث في كل من مؤشرات أهم المحددات (العقلية ، المهارية) لجؤ إلى استخدام طريقة الأنموذج "(البروفيل الشخصي) أو طريقة (رسم الشكل الجانبي) لتأشير المستويات المتحققة لأفراد عينة البحث عند أي من المتغيرات المبحوثة والمعنية بمؤشرات أهم المحددات (العقلية ، المهارية) حيث أن فكرة وضع أنموذج لكل لعبة أو فعالية رياضية قد برهنت بشكل واضح تزايد قيمتها الايجابية في اختيار اللاعبين الموهوبين مبكرا ووضع متطلبات التدريب المناسب لهم"(الشوك , 1996, 75) وإن لهذه الطريقة ميزات عديدة تتيح للباحثين والمدربين معرفة الواقع الفعلي لإنجاز الأفراد لأنها تعطي شكلا بيانيا واضحا لجميع المتغيرات المبحوثة بصوره منفردة ومجتمعة مما يسهل عملية التقويم الأني ، ومن ثم تحديد مستوى قدرات الأفراد (اللاعبين) وتمكنهم من وضع البرامج التدريبية المناسبة ، إضافة إلى إجراء المقارنات المتتابعة طبقا للمراحل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التدريبية وحتى يسهل الباحثين مهمة القارئ لاستيعاب كيفية استخدام هذه الطريقة في عملية التقويم للمؤشرات أهم المحددات (العقلية ، المهارية) التي يتمتع بها أفراد عينة البحث.

شكل (1) أنموذج تقويم اللاعب (شبر احمد عبد الامير) أحد لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في أهم المحددات العقلية

المتغيرات	الدرجات المعيارية للقيم المتحققة	المستويات					
		ضعيف جدا 30	ضعيف 40	مقبول 50	متوسط 60	جيد 70	جيد جدا 80
تركيز الانتباه الخارجي الواسع	70						
التحميل الزائد لمثيرات خارجية	50						
تركيز الانتباه الداخلي الواسع	60						
التحميل الزائد لمثيرات داخلية	70						
إدراك المسافة	70						
إدراك المكان	50						
إدراك القوة	60						
التصور البصري	80						
التصور السمعي	70						
التصور الحس حركي	60						
التصور الانفعالي	50						

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شكل (2) أنموذج تقويم اللاعب (شبر احمد عبدالامير) أحد لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في أهم المحددات المهارية

المتغيرات	الدرجات المعيارية للقيم المتحققة	المستويات					
		ضعيف جدا 30	ضعيف 40	مقبول50	متوسط 60	جيد 70	جيد جدا 80
	80						
	60						
	60						
	70						
	40						
	80						

يوضح أنموذج التقويم حالة اللاعب (حسن حامد حسين) طبقاً للمستوى المعياري الذي تحقق عند المؤشرات العقلية والمهارية والتقديرات التي حصل عليها اللاعب (شبر احمد عبدالامير) ، والشكل (1) و(2) يوضح نماذج مؤشرات المحددات العقلية والمهارية لأفراد عينة البحث.

4 .الاستنتاجات والتوصيات :

4.1. الاستنتاجات :

1. وضع أدوات بحث علمية معنية بقياس أساليب الانتباه والتصور العقلي لدى عينة الدراسة.
2. أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف حقيقي بين مستويات لدى عينة الدراسة من هم بأعمار (10) و(11) و(12) سنة في المحددات العقلية والمهارية .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. التوصل إلى وضع معايير وتحديد مستويات معيارية لمؤشرات لأهم المحددات العقلية والمهارية كوسيلة تقويم وتفسير يمكن الاعتماد عليهما في تقويم لاعبي التخصصية بالكرة الطائرة من هم بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط.
5. أظهرت النتائج ان هناك تقارباً في المستويات المعيارية المتحققة لمؤشرات المحددات العقلية والمهارية مع المستويات المثالية لتوزيع الطبيعي للفئات العمرية المبحوثة .
6. استنباط طريقة مثلى (الأنموذج الشخصي) لتقويم مؤشرات المحددات العقلية والمهارية بحسب المستويات المعيارية التي حققتها عينة البحث بهدف (التشخيص ، والتصحيح ، والعلاج ، والمقارنة ، والتوجيه ، والانتقاء ، والتطوير) .

4.2. التوصيات :

1. اعتماد مقياسي اساليب الانتباه والتصور العقلي في اختبار وقياس مؤشر أهم المحددات العقلية للاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط.
2. امكانية استخدام القياس من قبل الباحثين والمختصين في المقياس النفسي كأداة بحث في دراساتهم ذات العلاقة بأعمار (10–12) سنة .
3. ضرورة التركيز على الصحة النفسية للرياضيين الشباب أثناء جلسات التدريب بالإضافة إلى احتياجاتهم البدنية والحركية والمهارية والأكاديمية.
4. استخدام اختبارات مقننة معنية بقياس مؤشرات المحددات المهارية كأساليب موضوعية في قياس وتقويم محددات لاعبي المدارس التخصصية بالكرة الطائرة بأعمار (10–12) سنة في محافظات الفرات الاوسط.
5. التعرف على نتائج الدراسة الحالية وخاصة معاييرها ومستوياتها حول تصنيف لاعبي الكرة الطائرة في الفئة العمرية (10–12) سنة في المدارس المتخصصة الواقعة في محافظات الفرات الأوسط.
7. إجراء البحوث مع أحجام عينات أكبر والعوامل من الدراسة الحالية على الفئات العمرية المختلفة.

المصادر

[1] نوري إبراهيم الشوك : بعض المحددات الأساسية التخصصية لناشئ الكرة الطائرة في العراق

بأعمار (14–16) سنة ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، 1996.

[2] محمد شحاتة ربيع :قياس الشخصية، عمان ، دار المسير ناشرون وموزعون ، 2010.

[3] محمود احمد عمر (وآخرون) : القياس النفسي والتربوي ، ط1 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2010.

[4] سامي محمد ملحم : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط3 ، عمان ، دار المسير للنشر والتوزيع ، 2005.

[5] محمد نصر الله رضوان : المدخل الى القياس في التربية البدنية والرياضة ، ط1 ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، 2006.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

مراجعة سردية لمفهوم التجسير الاستراتيجي: قراءة تاريخية وتأثيراته العلمية

أ.م.د. هنار ابراهيم امين 1 م.م. هفال بنكين قاسم كتانى2

[1]جامعة دهوك – محافظة دهوك -عراق
[2]جامعة نوروز – محافظة دهوك - عراق

hinar.ibrahim@uod.ac

kittanihaval@gmail.com

الملخص. تتناول الورقة البحثية الحالية مفهوم التجسير الاستراتيجي الذي يُعرف على أنه أداة لتعزيز التعاون بين اصحاب المصالح المختلفة لتحقيق أهداف مشتركة، والتي جاءت كمراجعة سردية للمفهوم، اذ تم التركيز على تطور هذا المفهوم عبر الازمنة المحددة وتأثيراته العملية في مجالات متعددة، بالاعتماد على قاعدة البيانات مثل (**Google Scholar**) لاستخراج الوثائق المنشورة والتي بلغ عددها (24) ورقة بحثية بعد اجراء عملية الفرز لاختيار البحوث المناسبة والمطابقة لشروط البحث البوليانى، تناول البحث بداية بتعريف المفهوم وتوضيح دوره في تسهيل التفاعلات بين أصحاب المصالح. وتتبع البحث تطور التجسير الاستراتيجي في ثلاث فترات زمنية، حيث بدأ كأداة لتحسين التواصل والتنمية، وتوسع ليشمل تعزيز الاستدامة والقيادة، وصولًا إلى تطبيقات معقدة تشمل التعاون بين المنافسين في الصناعات المختلفة، الا ان تم التطرق إلى ان التجسير قد تحول إلى استراتيجية شاملة يسهم في حل المشكلات المعقدة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract: The current review paper deals with the concept of strategic bridging, which is known as a tool to enhance cooperation between different stakeholders to achieve common goals, which came as a narrative review of the concept, as the focus was on the development of this concept over specific times and its practical effects in various fields, relying on a database such as (Google Scholar) to extract published documents, which numbered (24) research papers after conducting the sorting process to select appropriate research that matches the conditions of Boolean research. The research began by defining the concept and clarifying its role in facilitating interactions between stakeholders. The research traced the development of strategic bridging in three time periods, as it began as a tool to improve communication and development, and expanded to include enhancing sustainability and leadership, reaching complex applications that include cooperation between competitors in different industries, but it was addressed that strategic bridging has transformed into a comprehensive strategy that contributes to solving complex problems.

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الجانب النظري

1- مقدمة عن التجسير الاستراتيجي:

تم التطرق الى التجسير و تفصيلاته بالاعتماد على احدث ما تم الكشف عنه من قبل(*Dominici,* *2024*) في كتابه بعنوان (*Great reset*) اذ قدم التجسير الاستراتيجي على أنه مفهوم يشير إلى الدور الذي يلعبه أصحاب المصالح محليا او دوليا في تسهيل وتعزيز التفاعل بين مختلف أصحاب المصالح في قطاع معين. تكمن اهمية هذا المفهوم في المجالات التى يوجد بها تنوع كبير في المهارات والقدرات

والخبرات بين المشاركين في المصالح، و هنا يبرز التجسير الاستراتيجي كوسيلة للتغلب على التحديات وتعزيز التكامل بين مختلف الجهات الفاعلة لتحقيق أهداف مشتركة.

برز دور التجسير الاستراتيجي في أزمة *COVID-19*، نظرا للتغييرات الكبيرة التى حصلت فى وقت هذه الازمة فى مختلف جوانب ، بما في ذلك الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. في سياق هذه الازمة، أصبح من الضروري إنشاء علاقات أقوى بين ذوى المصلحة المختلفين من حيث الديناميات الاقتصادية، و الاجتماعية و السياسية، خاصتا في المجال الاقتصادي. هنا يأتي دور التجسير الاستراتيجي في بناء تلك العلاقات وتعزيز التعاون بين الأطراف المختلفة. النقطة الثانية التى تطرق اليها الكاتب هى تعامل التجسير الاستراتيجي مع فكرة التذكية (*Smartization*). حيث ينظر إلى المناطق المحلية كأنظمة بيئية معقدة تتطلب التعاون والتنسيق بين مجموعة واسعة من المشاركين. وفقًا لهذا النموذج، يُعتبر جميع الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين مشاركين في خلق القيمة ذو نظام ذكى ويُنظر إليهم كجزء من عملية تكاملية. لذلك يرى هذا النهج أن الجميع هم موارد يجب تكاملها بشكل فعال لخلق القيمة الذكية. و قد اشار الكتاب الى ان استراتيجية التجسير لا يقتصر فقط على تعزيز التعاون بل يسعى أيضًا إلى خلق بيئة أكثر نضجا للتنمية. من خلال جمع الاطراف المختلفة معا وتشجيعهم على التعاون في حل المشكلات. لذلك نستطيع القول بان التجسير من خلال تطبيق التقنيات الحديثة والبيانات المتاحة يمكن أن تسهم في تحقيق نوع من التوازن بين مختلف الاحتياجات فى قطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأطراف المختلفة. هذا النهج يشجع على الابتكار ويعزز من قدرات أصحاب المصلحة على التكيف مع التغيرات والظروف المتغيرة. وبشكل عام يمكن القول إن التجسير هى عملية ديناميكية تهدف إلى تحسين التكامل بين ذوى المصالح من خلال تسهيل التعاون وبناء الثقة والتفاهم المتبادل. من خلال بناء جسر يؤدى الى تحقيق فوائد مشتركة بالانتفاع الى جميع الجهات المتشاركة مما يؤدي إلى تحسينات ملموسة في الجانبية الاقتصادية والاجتماعية (*Dominici, 2024*).

كوبلن فى مقالته المنشورة (*Strategic bridge towards community building*) عرف التجسير الاستراتيجي على انها مفهوم يشير إلى منظمة أو جهة معينة تلعب دورا فى إنشاء وتسهيل التعاون بين مختلف القطاعات (الحكومة، القطاع الخاص، المجتمع المدني) لتحقيق أهداف مشتركة تتعلق بالتنمية أو حل قضايا معقدة بين هذه القطاعات و نفسها. وفقا لهذا المفهوم، يعمل "التجسير" على الربط بين هذه القطاعات المتنوعة، مع الأخذ بالاعتبار المصالح المشتركة لكل طرف. و اوضح

ان التجسير لا يقتصر دوره على الوساطة فقط، بل يمتد إلى التأثير في العملية التعاونية بحيث يحقق أهدافه الخاصة إلى جانب تحقيق الأهداف المشتركة بين جميع الأطراف المتشاركة، ووفق هذا المنظور تكمن أهمية استراتيجيات التجسير في قدرته على تخطى العقبات التي قد تعيق التعاون بين الأطراف المختلفة، بدون تحديد نوع هذه العقبات. كما أن دور التجسير الاستراتيجي يشمل ضمان استمرار هذا التعاون من خلال توفير الهياكل التنظيمية الملائمة لها وتعزيز التكيف مع المتفرقات. في الحالات التي يكون فيها التعاون المباشر بين الأطراف ذوى الاختلافات غير ممكن أو صعب التحقيق. يصبح التجسير ضرورياً لتسهيل هذا التعاون وجعله ممكنًا. و تطرق الكاتب فى حديثه الى مثال للجيش الامريكي الذى يلعب دور حاسم كجسر استراتيجي في جمع الأطراف المتعددة معا للعمل على قضايا الأمن والاستقرار في المناطق التي تعاني من أزمات، ويتضح لنا وفق هذا المثال تبين ان التجسير الاستراتيجي يستخدم حتى فى المجال العسكرى (*Coplen, 2010*).

ووفق ماسبق يمكن القول ان التجسير مفهوم و تطبيق هذا المفهوم يؤدى إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات فى مختلف القطاعات بين لاعبين ذوى اختلافات فى منهجية العمل. لهذا السبب سميت بالتجسير و لان هذه مؤسسات التي قد تواجه تحديات و مشكلات مشتركة على اساسه يتم التواصل والتعاون المباشر لحل المشكلات ، وبالاستناد الى ماسبق يشترط في مفهوم التجسير الاستراتيجي وجود منظمة ثالثة ، و هذه المنظمة الثالثة تكون مستقلة بين منظمتين ذوى تحديات مشتركة، تعرف هذه المنظمة الثالثة بين الطرفين باسم "منظمة التجسير" او "مؤسسة تجسيرية". تعمل كوسيط لتعزيزالتعاون بين الأطراف ذوى تحديات مشتركة لتحقيق نفس الأهداف بطرق أكثر كفاءة وفعالية. و لذلك يعتمد التجسير على مجموعة من الأدوار الرئيسية التي تلعبها منظمة لتحقيق الأهداف المشتركة. أولاً، تعمل منظمة التجسير كوسيط للأفكار والابتكارات، بحيث تتفاوض مع كل طرف بشكل منفصل لتطوير التزامهم بالتعاون دون أن تصبح هي نفسها طرفًا في المشكلة. هذا الدور يسهم في نقل المعرفة والابتكارات بين الاطراف بفعالية. وتعزز هذه العملية من جودة الحلول المقدمة و تنوع الأفكار والمقترحات للتحديات التى تواجها المؤسسات ، كما ان منظمة التجسير تلعب دور السمسار، حيث تتابع مصالحها الخاصة دون أن تكون صريحة بشأنها و تكون غير مباشرة فى ادارة المصالح. تقوم منظمة التجسير بعملية توازن متعمد بين أدوارها المزدوجة كوسيط وسمسار لتحقيق التوازن المطلوب. هذه الديناميكية فى الادوار تتيح للمنظمة إدارة العلاقات المتعددة بين الشركاء وبناء التزامات بطريقة تحقق التوازن بين المصالح المختلفة. يتطلب التجسير فهما عميقا لوجهات نظر المتنوعة، هذا الفهم

يسهم في بناء الثقة والالتزام بين الشركاء، وهو أمر ضروري لتعزيز التعاون و الأهداف. يتطلب التجسير مستوى عاليا من التنسيق بين الشركاء لتحقيق الأهداف المشتركة وتجنب تداخل الأدوار (*Park & Kohler, 2018*)

وفي نفس السياق يشير كلا من (*Park & Kohler, 2018*) لتحقيق النجاح في مفهوم التجسير يستلزم أن تكون المنظمة قادرة على الموازنة بين مصالحها الخاصة والأهداف و إدارة المصالح المتنوعة و غالبا تكون متضاربة بين الشركاء. السيطرة على هذا التوازن يضمن استمرارية ويسهم في تحقيق الأهداف. هذا المفهوم يساعد في بناء العلاقات على المستوى المحلي و المستوى العالمي، مما يعزز التعاون والمشاركة في المعرفة والابتكار. كما يمكن من خلال التجسير الاستراتيجي نشر الأفكار والابتكارات الاجتماعية والتقنية بين المؤسسات، مما يعزز من قدرة الجميع على تقديم حلول مبتكرة وفعالة للمشكلات المشتركة بين المؤسسات، علاوة على ذلك، يسهم التجسير في تحقيق الأهداف المشتركة بطريقة أكثر فعالية، حيث يحدد الأهداف والعمل نحو تحقيقها بشكل منظم وفعال، كما يظهر التجسير الاستراتيجي كأداة قوية لتعزيز التعاون بين مختلف الأطراف المتنوعة لتحقيق الأهداف المشتركة بطرق أكثر كفاءة وفعالية. من خلال بناء العلاقات، وتوليد الابتكارات، وتحقيق الأهداف ، وإدارة الموارد والمصالح، يمكن للربط أن يسهم في تحقيق الاستدامة في مختلف المجالات (*Park & Kohler, 2018*)

الجانب العملي

2-1 تحليل الدراسات

الهدف الاول من هذه المراجعة السردية هو تقديم سياق تاريخي للموضوع ، الغاية المرجوة من تقديم هذا المفهوم هو تتبع تطوره عبر الزمن، مما يمكن القراء من فهم كيفية التطور المعرفي والأفكار، والغرض الثاني من هذه الدراسة هو تلخيص الأدبيات الحالية و القديمة لهذا المفهوم و لذلك استبعدنا شرط التاريخ المحدد من خلال استراتيجية البحث في محرك البحث حسب ما ورد في الفقره ادناه. فضلا عن توضيح التأثيرات العلمية لمفهوم التجسير في العلوم و مجالات نظرية اخرى ضمن النطاق المؤسسي بحيث يتم تحديد كيفية تأثير نتائج الأبحاث في مجال التجسير الاستراتيجي على المؤسسات،القطاعات، و العلوم و نظريات اخرى، مما يساعد على تحويل المعرفة النظرية إلى تطبيق عملي، وتم تصميم هيكل الدراسة بالاعتماد على معايير (*Academy of Nutrition and Dietetics, n.d*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في هذه المراجعة السردية سنقوم بفحص الأدبيات المتعلقة بالموضوع، تم اختيار 24 ورقة بحثية منشورة اقدمها بتاريخ 1993 و احدثها بتاريخ 2023 و عليه تم تنظيم الأوراق البحثية إلى ثلاث فترات متميزة لتقديم تحليل شامل عن مفهوم و تطور التجسير الاستراتيجي وتنقسم الفترات كالاتي:

1- الفترة المبكرة (1993 – 2003): تشمل هذه الفترة العقد الأول من الابحاث عن مفهوم التجسير الاستراتيجي، في هذه الفترة، أدرجنا 4 أوراق منشورة.

2- الفترة المتوسطة (2004 – 2013): تغطي هذه الفترة العقد الثاني من الابحاث عن مفهوم التجسير الاستراتيجي ، قمنا بإدراج 6 أوراق منشورة.

3- الفترة الحديثة (2014 – 2023): تشمل هذه الفترة الحديثة العقد الحالي من الابحاث عن التجسير ، و سوف نسلط الضوء على أحدث الاتجاهات والابتكارات والمجالات الناشئة في مجال التجسير ، تمثل هذه الفترة 14 ورقة منشورة.

تم تقسيم هذه التصنيفات من اجل تحليل التطور التاريخي للموضوع، من خلال فحص الأدبيات ضمن هذه الفترات المحددة، نهدف إلى تتبع كيفية تطور وفهم وتطبيق التجسير عبر فترات زمنية.

2-2 التجسير الاستراتيجي الفترة المبكرة (1993 – 2003)

في أوائل التسعينيات، بدأت فكرة فى الظهور في سياقات تنظيمية متنوعة، على سبيل المثال، ديفيد براون فى منشوره لعام (1993) سرد أبرز ادوار التجسير الاستراتيجي و هى ربط وحدات تنظيمية مختلفة لتعزيز التنمية والتعاون، وأكد على أهمية دور المنظمات في تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية (*Brown, 1993*). وسع *Sharma*، *Vrendenburg*، *Westly* (1994) هذا الموضوع بفحص دور الشركات من الجنسيات الغير متشابه في التجسير ، و تحديدا في التنمية الزراعية والاقتصادية. وعرفوها بانها نوع من انواع التعاون. حيث تتعاون شركة متعددة الجنسيات مع حكومات الدول والمجتمعات المحلية لتحقيق أهداف مشتركة (*Sharma Vredenburg, & Westley, 1994*) شهدت نصف التسعينيات الاول اهتماماً متزايداً بنظريات التعاون المتعلقة بالتجسير الاستراتيجي، اذ استكشف *Jamal and Getz* (1995) ان عملية صنع القرار بين أصحاب المصلحة الرئيسيين و المجتمع حسنت عملية التخطيط السياحي المجتمعي بشكل جدا واضح، وأكدوا على ان التداخل بين مؤيدين للمصالح المتعددين و المجتمع المحلي في سياقات التجسير الاستراتيجي تسهل التخطيط

السياحي الفعال والتنمية المستدامة (*Jamal & Getz, 1995*). في أوائل الألفينيات، تحول التركيز نحو ديناميكيات التواصل في التعاون بين المنظمات درست برادبري (2001) الاعتماد العالي المتبادل بين المؤسسات والحاجة إلى التعاون في خدمات الرعاية الصحية والمجتمع، وعرفت مفهوم التجسير الاستراتيجي بأنها اداة لربط المنظمات للعمل معا لتحقيق الأهداف المشتركة، وتحسين التعاون وتماسك المجموعة المتعاونة فى المؤسسة (*Bradbury, 2001*).

عبر هذه الفترات، ارتبط التجسير الاستراتيجي بتحسين التواصل، التعاون، والكفاءة داخل وبين المنظمات، لاحظ براون (1993) أن التجسير يؤدي إلى تحسين التنسيقات والنتائج التنظيمية المشتركة، و بالتحديد في القطاعات المذكورة سابقا. وجد شارما وفريدنبرج وويستلي (1993) تحسينات كبيرة في الإنتاجية الزراعية، والبنية التحتية، والتنمية الاقتصادية من خلال تطبيق التجسير الاستراتيجي، أبرز جمال وجيتز (1995) حينما استخدمو هذه المفهوم فى حل النزاعات فى المجتمع ووجدو تنسيق عالى بين صاحب المصلحة و المجتمع في التخطيط السياحي كإنجازات رئيسية.أظهرت برادبري (2001) أن تطبيق هذا الفكر بين مؤسسات الرعاية الصحية وخدمات المجتمع تؤدي إلى نقلة ناجحة فى مصلحة المستفيدين وتحسين التعاون بين كل الاطراف. هذه التحسينات تؤكد على مرونة وفعالية التجسير الاستراتيجي عبر القطاعات والسياقات المختلفة.

تبين خلال الفترة بين (عام 1993 إلى 2003) بان هنالك اتجاهاً واضحاً نحو الاعتراف بقيمة مفهوم التجسير في تعزيز التعاون ، تحقيق نتائج تنظيمية مشتركة واستفادة مجتمعية كبيرة، تنوعت تعريفات وتطبيقات التجسير الاستراتيجي فى هذه الفترة، و استكشف اهميتها المتزايدة في قطاعات مختلفة مثل الزراعة، والسياحة، والرعاية الصحية، وخدمات المجتمع. ونستطيع ان نصنف هذه الفترة بالفترة الأساس للتقدم المستقبلي في نظريات وممارسات التجسير الاستراتيجي في السنوات اللاحقة.

3-2 التجسير الاستراتيجي فى الفترة المتوسطة (2004 - 2013)

في بدايات هذه الفترة ركز المفهوم على تشجيع فى المشاركات والاستدامة، لتحقيق اهداف مثل المحافظة على البيئة وخدمات المجتمع المترابطة في البيئة، و في ورقة علمية أكد (*Jamal, Kreuter, and Yanosky, 2007*)على أهمية تسهيل التعاون و المشاركة بين الأطراف المتعددة لتحقيق أهداف المستدامة فى مجال التنمية من خلال بناء القدرات المحلية وتعزيز الديمقراطية التشاركية، وفي نفس السياق أبرز (*Poole,2008*) دور الشبكات التنظيمية والتى هى مجموعة من المؤسسات دمجت اهدافها لسبيل هدف واحد و مشترك، و فى دراسته اشار الى الانتقالات بين خدمات المجتمع،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مشددا على ضرورة تعبئة التعاون بين مختلف أصحاب المصالح. تشير هذه الدراسة إلى أن التجسير هو في المقام الأول يتعلق بربط الجهود بين اصحاب المصالح بشكل أوسع لضمان تمكين المؤسسات فى إدارة الموارد *(Jamal, Kreuter, & Yanosky, 2007; Poole, 2008)*).شهدت الفترة الوسطى من هذه المرحلة تحولا نحو استكشاف أبعاد القيادة ضمن اطار التجسير ، و ناقش (*McMullen and Adobor, 2011*) مفهوم القيادة فى اطار التجسير الاستراتيجي، مع التركيز على الأدوار والسلوكيات المطلوبة للقيادي الذي يقود التجسيرالاستراتيجي من اهم صفاته السيطرة على المؤسسات من خلال دمج الاهداف ويجب ان يكون مرن بمستوى فهم سلوكيات علم الاجتماع حتى يتمكن من ربط المجموعات المتنوعة لتحقيق فوائد متبادلة، أشارالبحث ايضا إلى أن التجسير الاستراتيجي الفعال في يبرز في قطاع الأعمال ((*McMullen Adobor, 2011*) .

قام (*Kalim U Shah ,2011*) بدراسة دور شرعية هذا المفهوم مشيرا إلى أن التجسير الناجح يتطلب تراكم اعمال تشاركية مع مختلف الشركاء و المنظمات الغير الحكومية والكيانات الحكومية، لتعزيز جهود الحفاظ على اهداف موحدة، بمعنى اسهل اوضح ان شرعية التجسير يجب ان تكتسب من خلال الثقة التى يتوجب الحصول عليها من خلال العمل المشترك. و تطرقت الدراسة الى حالة المؤسسة المدروسة و بينت ان المؤسسة وصلت لمرحلة تكوين التجسير الاستراتيجي خلال ثمانية عشر شهرا من التعاون المتبادل (*Shah, 2011*) و هذه الدراسة توضح ان التجسير هو جزء من التعاون و لكن ذات مستوى اعلى، وحتى نصل لهذا المستوى يجب ان يكون هنالك ثقة متبادلة.

و في الفترة الأخيرة من هذه المرحلة ، توسع التجسير ليشمل اطر تعزيزو تبادل المعرفة، في هذا الصدد استكشف (*Beatrice I. Crona and John N. Parker ,2012*) كيف ان الدعم من المنظمات التجسيرية تجسد دور ايجابي من خلال عمليات التعلم، و فى نفس الدراسة أكدا على دور التفاعلات الاجتماعية والبيئات الاجتماعية في الادارة ، مما يوضح أن المنظمات التجسرية يمكن أن تعزز استخدام المعرفة العلمية في إدارة الموارد(*Crona & Parker,2012*) ، وبالمثل ركز (*Green et al., 2013*) على ان التجسير في سياق الابتكار في مجال حفظ البيئة و خصوصا الموارد المائية سلطت الضوء على كيفية تسهيل المنظمات التجسيرية على تبادل المعرفة وتعزيز الابتكار من خلال ربط البحث بالجهود العملية للحفاظ على البيئة و هذا يؤدى الى تحسين ممارسات الإدارة في هذا السياق يعني بناء شراكات بين الهيئات الحكومية وكالات حماية البيئة والمجتمعات المحلية من خلال منظمات كوسطاء تساعد في بناء الثقة وتعزيز التعاون. من خلال هذه الدراسات تبين ان مفهوم التجسير

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الاستراتيجي يركز على تحسين وتعزيز تبادل المعرفة بشكل أفضل بين أصحاب المصالح ، وفي هذه الدراسة استخدم التجسير لتحسين تبادل المعرفة لادارة موارد المياه واكدت نتائج الدراسة على ايجابية هذه العلاقة بين تحسين المعرفة و ادارة الموارد.

بشكل عام يبرز تطور واضح لمفهوم التجسير من عام 2004 إلى 2013 و يركز على اهمية انشاء الشبكات التعاونية وكيفية الحصول على الشرعية لمفهوم التجسير والقيادي من خلال تحقيق الأهداف التنظيمية. و هنا تم استخدام المفهوم لربط الجهود بين الجهات المحلية واهداف الاستدامة فى المجتمع، بينما أكدت الأبحاث اللاحقة على القيادة والحوكمة كعناصر حاسمة لنجاح التجسير. و يبدو ان هنالك تقدم واضح فى هذه الفترة في التحديات التي يعالجها الموضوع المدروس، ولهذا السبب يركز الباحثون فى هذه المرحلة على ضرورة فهم الديناميكيات التنظيمية و الاجتماعية الأساسية.

4-2 التجسير الاستراتيجي فى الفترة الحديثة (2014 - 2023):

سيتم التطرق الى هذه الفترة وفق التقسيم الاتي:

(من سنة 2014 الى 2016) : ركزت الأبحاث في بدايات هذه الفترة على دور التجسير كطرف الثالث الذى يمهد الطريق لتعاونات فى شتى المجالات، أبرز أدوبور ومكملن (2014) فى ورقتهما البحثية وضحو هذه الفكرة بنتائج ايجابية و اثبتا كيف يمكن للطرف الثالث و هى المؤسسات التى تلعب دور المجسر فى خلق فرص للشركات من خلال انشاء الشراكات، أدت هذه الاستراتيجية من الطرف الثالث إلى تعزيز الرؤية لهذه الشركات، مما أدى إلى زيادة الحصص السوقية فى هكذا انواع من المؤسسات، في حين تمكن الطرف الثالث من تحسين المورد البشرى من خلال عدة مبادرات، قدم برامج تدريبية لتعزيز المهارات التشغيلية والقدرات و تم منح الشهادات لزيادة المصداقية، مما جعلها أكثر قدرة على جذب المشترين، كما و نظم فرص للتواصل لتمكين الموارد من التواصل مع المشترين المحتملين، مما قلل من الفجوات الاجتماعية ، كما تم تقديم برامج تعليمية لتعزيز قدرتهم على التعامل مع العقود الكبيرة. ونتيجة لهذه الجهود، تم تمكين الموارد البشرية ليكون أكثر استعداداً وتنافسية للشراكات طويلة الأجل مع الشركات الكبيرة (*Adobor & McMullen, 2014*) .

تم تطبيق التجسير فى مجال الصحية، حيث ركز فرانكو وآخرون سنة (2015) فى منشوراتهم العلمية على الشراكات بين المجتمع والأكاديميا في المصنفات الصحة، اى لتحسين الصحة المجتمعية تم تكوين شراكة بين منظمات المجتمع و المؤسسات الاكاديمية فى اطار عمل التجسير ، حيث يتعاون المؤسسات الأكاديمية والمنظمات المجتمعية لخدمة الأفراد في المناطق التي تعاني من مشاكل صحية

معقدة. و النتيجة كانت مساهمة فعالة في إيصال الرعاية الصحية للمجتمعات التي من الصعب الوصول إليها بطرق تقليدية. و فعلا درسوا فعالية التجسير في تحسين صحة المجتمع و العلاقات الايجابية من تطبيق هذا المفهوم. و كذلك لاحظوا أن المنظمات التجسيرية تعزز التعاون وتزيد من قدرة المؤسسات فى طرح المبادرات التى تحسن مجال الصحة و ذلك من خلال ربط أصحاب المصالح وتسهيل الشراكات (*Franco et al, 2015*).

فى مجال ليس ببعيد عن الصحة و هى البيئة، تم الاستفادة من هذا المفهوم، اذ تم تطبيق مفهوم التجسير الاستراتيجي في مجال النفط والغاز من خلال استخدام منظمات وسيطة التى تسهم فى الربط بين الشركات العاملة في هذا المجال والجهات المعنية الأخرى، مثل الهيئات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية. الهدف من هذا التجسير هو تعزيز التعاون بين هذه الأطراف لسد التحديات المشتركة و خاصة تلك المتعلقة بالابتكار التكنولوجي والاستدامة. تواجه هذه الشركات صعوبات معقدة تتطلب تطوير تقنيات لتحسين الإنتاج وتقليل التأثيرات البيئية. بدلاً من أن تقوم كل شركة بحل هذه التحديات بمفردها، يتم استخدام المؤسسة التجسيرية لتسهيل التعاون بين الشركات المنتجة وشركات الخدمات والجهات البحثية والحكومية. مثال على ذالك، تم تنسيق مشروعات البحث والتطوير التكنولوجي بين هذه الأطراف، حيث تشارك الشركات هذه المؤسسات في الموارد والخبرات لتطوير تقنيات جديدة بأسلوب مشترك يقلل من التكاليف والمخاطر، و لذالك تم بيان اهمية هذا المفهوم و تاثيراتها الايجابية فى تقليل التكلفة التى ساهمت فى تحسين البيئة بشكل عام. هذا التعاون الجماعي، الذي يتم عبر التجسير، يسهم في تسريع الابتكار ونقل المعرفة بين مختلف الأطراف، مما يمكن الشركات من مواجهة التحديات البيئية والتكنولوجية بشكل فعال اكثر. كما يساعد في تقليل الجهود المكررة بين الشركات، ويوفر فرصة لتقاسم النتائج والتقنيات المبتكرة بين مختلف أعضاء هذه الصناعة المضرة للبيئة. و اخيرا تم تعزيز من قدرت هذه الاطراف المتشاركة على الاستمرار في المنافسة مع الحفاظ على الاستدامة فى نفس الوقت (*Radnejad & Vredenburg, 2015*). وفى نفس السنة قام كومي ولوراتي وزامباريني (2015) بنشر ورقتهم البحثية عن التجسير الاستراتيجي داخل القطاعات المتعلقة بالبيئة، وجدوا أن التجسير الاستراتيجي يساعد في توضيح ومعالجة المشكلات البيئية المعقدة من خلال تعزيز التعاون بين أصحاب المصالح الذين لايربطهم صلة مشتركة(*Comi, Lurati, & Zamparini, 2015*) .

في إندونيسيا تم تطبيق المفهوم للحفاظ على البيئة البحرية، ركزو على المنظمات التي تعمل كوسطاء لربط أصحاب المصالح على مستويات جغرافية مختلفة، وتم تعريف هذه المنظمات على أنها أساسية لتحسين جهود الحفاظ على البيئة من خلال تسهيل التواصل والتعاون بين الجهات الحكومية و الجهات الغير الحكومية والمجتمعات المحلية والجهات الدولية و تم وضع معايير قياسية للتجسير وهي (*Berdej & Armitage, 2016*):

1- اولا هذه معايير كانت تخص التنسيق تم التأكد على دورهذه الوساطة في تنسيق الأنشطة بين الأطراف المتجسرة، و هذا التنسيق يكون من خلال إنشاء منصات يتعاون فيها أصحاب المصالح ويتشاركون بينهم الموارد، وتسهيل دمج أنظمة المعرفة المختلفة لهذه المنظمات من خلال هذا التنسيق.

2- اما المعيار الثاني فكان تبادل المعرفة هى أحد الأبعاد الرئيسية لهذا المفهوم و أليتها هي تبادل المعلومات ونشرها بين المنظمات التجسيرية. لعبت الجهات التجسيرية دورا حيويا في تحسين تدفق المعلومات بين الهيئات الحكومية الجهات المجتمعية والجهات الفاعلة في القطاع البيئة البحرية. وقد استفادت هذه المنظمات من تبادل المعرفة لاتخاذ قرارات أفضل لممارسات الحفاظ على البيئة.

3- بناء القدرات، تم تحديد دور هذه المنظمات في بناء قدرات المجتمعات في جهود الحفاظ على البيئة. اذ ساهمت برامج التدريب والمبادرات التعليمية التي صممتها ونفذتها المنظمات الوسيطة في تعزيز قدرات المجتمعات المحلية في إدارة الموارد البحرية.

4- لعب دور الوسيط في حل النزاعات: كانت قدرة هذه المنظمات على التوسط في حل النزاعات بين أصحاب المصالح المختلفين لها دور رئيسى ، مثل حل النزاعات بين الصيادين والمحافظين على البيئة. وتم تسهيل عملية التفاوض والتسوية من خلال هذه المنظمات للوصول إلى حلول مقبولة للجميع. من خلال موضوع هذه الدراسة، تم حل عدة تحديات. فقد تم التخفيف من تعقيدات حماية البيئة في إندونيسيا، الذي كان يتميز بتشتت السلطة وغياب التنسيق. تم حل مسألة ضعف العلاقات بين الهيئات المحلية وهيئات الحوكمة الأعلى من خلال تحسين التعاون. بالإضافة إلى ذلك، تم تقليص فجوات في تدفق المعلومات وإدارة الموارد، مما أتاح استجابات أكثر تكيفا مع احتياجات الحفاظ على البيئة البحرية المتغيرة. و هكذا أدى التجسير إلى تحسين نتائج الحفاظ على البيئة.

من سنة 2017 الى 2020: تم تقديم مفهوم لوصف العلاقة بين المؤسسات غير الربحية والشركات من خلال طرح برامج دمج الأشخاص المهمشين في سوق العمل. ويظهر أن هذه العلاقة تتضمن قيام المنظمات الغير الربحية بدور الوسيط، حيث تساعد على بناء علاقة متينة بين الشركات والموظفين

من الفئات المهمشة فى سوق العمل. في هذا السياق، تتولى هذه المنظمات الغير الربحية دور الجسر الذي يسهل التفاعل بين أصحاب الاعمال والأفراد المهمشين الذين يتم دمجهم في القوى العاملة فى الدولة، وتم استكشاف طبيعة هذه التعاون بين الشركات والمنظمات الغير الربحية من خلال نظرية تسمى الشبكة الفاعلة التي تُستخدم لتحليل التفاعلات بين الأطراف المشاركة في هذه العملية. و هنا يحدث التجسير الاستراتيجي عندما يكون من الضروري أن تتدخل المنظمات غير الربحية لإدارة الحالات المعقدة بين الشركات والموظفين او الافراد من خلال نظرية الشبكة الفاعلة للمهمشين. لا سيما في المجالات التي قد تفتقر فيها الشركات إلى المعرفة أو الموارد أو الخبرة اللازمة للتعامل مع عملية الدمج بمفردها.و الية هذه العملية واضحة حيث ان المنظمات غير الربحية تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات، بدءا من تحديد المرشحين المناسبين للوظائف، وصولا إلى تدريب ودعم كل من الموظفين وأصحاب العمل طوال فترة العمل. يتم تصوير العلاقة بين المنظمات غير الربحية والشركات على أنها علاقة تعتمد على التبادل المتكامل، حيث تعتمد الشركات على المنظمات غير الربحية لإدارة واستدامة عملية الدمج بين الشركات و الافراد. فبمجرد أن تقرر الشركة توظيف أفراد من ذوي الإعاقات الذهنية تبدا المنظمة غير الربحية عند التوظيف في تقديم الدعم المستمر والوساطة للحفاظ على علاقة عمل ناجحة بين الموظف وصاحب العمل (*Katz & Sasson, 2017*).

في سياقات حوكمة المناطق الساحلية، ساعد التجسير في ربط الجهات الفاعلة والمجموعات المتنوعة عبر مستويات متعددة من الحكومة سواء بشكل عمودي أو أفقي. تساعد هذه الجهات الوسيطة في تسهيل التفاعلات الجديدة، وتبادل المعرفة، وتعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة. من خلال هذا المفهوم تمكن السكان المحليون من خمس دول ذات سواحل شاسعة من ادارة مواردها من خلال شبكات مختلفة و ربطها معا للحصول على دعم معرفى متبادل و اتخاذ قرارات ذات طابع توافقي، وعليه تطرق الكاتب بان التجسير تمكن من استجابة التحديات الاجتماعية والبيئية والتكيف مع حالات عدم اليقين المتعلقة بإدارة الموارد لتلك الدول بين السكان المحليين و ادارات الدولة بكافة مستوياتها. كشف الكاتب بان التجسير هى عملية و تتبع خطوات محددة من حيث الابعاد المشارة اليها من قبل الباحث (*Armitage et al., 2017*). هنالك وجه نظر ثانية لهذ المفهوم و هي بأن التجسير هى شكل من أشكال التعاون التى يتم فيه ربط أصحاب المصلحة الذين لا يرغبون أو لا يستطيعون التعاون بشكل مباشر لحل مشكلة. و هنا ياتى دور الطرف الثالث المستقل الذي يستطيع استدراك هذين الجهتين الى تعاون اكثر. وقد تم تسليط التركيز على هذا النموذج كآلية بديلة للتعاون من أجل الاستدامة فى القطاع

السياحي.وهنا تم عرض عدة خصائص للتجسير الاستراتيجي وهي: اول خاصية هى دور الوسيط حيث تلعب دورا مزدوجا كوسيط للجهتين. ويتم من خلاله ربط مختلف أصحاب المصلحة الذين لا يتعاونون عادة، بهدف حل مشكلة معقدة تتجاوز قدرات منظمة واحدة. ثانيا مفهوم التجسير متعدد الأوجه. فهي تعمل كوسيط لتطوير العلاقات مع الجهات، وتتفاوض بشكل منفصل مع كل طرف. كما يتم من خلالها العمل على بناء التزام أصحاب المصلحة بالتعاون، مع السعي في الوقت نفسه لتحقيق مصالحها الخاصة دون أن تكون صريحة بشأن ذلك. ومع ذلك، فقد تم تحديد عدة تحديات تواجه التجسير الاستراتيجي. فهناك حاجة إلى فهم عميق لاحتياجات كل شريك وتوقعاته وتحدياته واذا لم تتم تحديدها تفشل العملية بالكامل. كما تم التأكيد على أهمية الثقة في جميع مراحل التعاون بدون الثقة لا تنجح التجسير. يمكن القول أن التجسير الاستراتيجي قد تم تقديمه في هذا المقال كنموذج تعاون واعد لتحقيق السياحة المستدامة، من خلال ربط مختلف أصحاب المصلحة وتسهيل الجهود المشتركة نحو هذا الهدف (*Park & Kohler, 2018*) .فى 2019 تم التركيز على كيفية إنشاء شبكات متعددة المستويات لحل مشكلات المعقدة المتعلقة بالبيئة. تم تطبيق هذا النهج فى إدارة الموارد الطبيعية لتمكين و تشكيل فرق، مثل الموظفين الحكوميين والمواطنين والشركات والباحثين، بهدف مشاركة الخبرات والتعاون لتحقيق العمل الجماعي موحد وهى ادارة الموارد الطبيعية. تتناول الدراسة كيفية إنشاء منظمات التجسيرية من خلال نفس النهج التشاركى و هى التعاون و المشاركة. ساعد هذا المفهوم فى التنسيق بين الجامعات ومكاتب الاستشارات المحلية في جمع مختلف القطاعات والمستويات الجغرافية لمشاركة المعرفة ووضع خطط إدارة مشتركة. وقد اعتمد الحل على نموذج الشبكة التعاونية. ساهم المشاركون في التوعية العامة، ومشاركة المعرفة.و وصلو لمرحلة استخدام مفهوم التجسير فى التنسيق لمناقشات بين المشاركين وتنظيم ورش عمل ومعالجة النزاعات من خلال تقديم معلومات موضوعية قائمة على سند علمي. نجح هذا التجسير في تحديد الأطراف المعنية التى يجب عليها التعاون وسهل تبادل المعرفة وضمان استدامة هذا التعاون. أظهر تحليلات هذه الدراسة أن التواصل والتعاون بين اطراف فرق العمل قد زاد، مما ساعد في إيجاد حلول أكثر فعالية لمشكلات البيئة. (*Nourani et al., 2019*)

من سنة 2021 الى نهاية 2023 : في سنة 2021 تم التطرق الى مفهوم التجسير الاستراتيجي فى سياق "تشكيل الاستراتيجية عبرالمنظمات". تم التركيز على التجسير كالية مهمة لتنسيق التوجهات الاستراتيجية المتنوعة وتعزيز التعاون بين المنظمات ذات الثقافات والأهداف المختلفة. كان دور الربط الاستراتيجي أساسيا للتغلب على الفروقات بين المنظمات في المبادرات المشتركة مثل مبادرات الشركاء

المتعددين. تم تحقيق ذلك من خلال تعزيز أهداف شاملة على مستوى عالي، وشملت الأبعاد المستخدمة لقياس نجاح الربط الاستراتيجي درجة التعاون، وحيادية الأطراف الثالثة، وتحقيق الإجماع على الأهداف التي تصنف بانها الاستراتيجية، وأظهرت النتائج أن التجسير الاستراتيجي ساهم في توحيد المصالح التنظيمية المتباينة، مما أدى إلى إنشاء إطار تعاوني لنجاح طويل الأجل (*Hettich & Kreutzer, 2021*) .

في نفس السنة تم استكشاف التجسير الاستراتيجي في سياق الحركات الاجتماعية على المستوى الاشخاص و ليس المنظمات خاصتا فيما يتعلق بتعزيز التضامن بين الأجيال. ركزت هذه الورقة البحثية على النموذج دور الشخصيات التجسيرية مثل جيمس لوسون، الذي قام بدور التجسير بين الأجيال المختلفة من النشطاء. لوسون ربط الحركات القديمة بالشباب السلمية المنخرطين الجدد في العمل الجماعي، و الأبعاد المستخدمة لقياس فعالية هذا النوع الربط الاستراتيجي كانت القدرة على تجاوز الفجوات بين الأجيال وتعزيز التعلم الجماعي. وأشارت النتائج إلى أن هذه العملية ساعدت في معالجة الانقسامات العمرية وساهمت في نجاح الحركات اللاعنفية في ولاية ناشفيل التى تقع فى الولايات المتحدة. بسبب هذا النوع من التجسير على مستوى الاشخاص ادى الى خلق حركة مستدامة عبر الأجيال فى مختلف الاعمار (*Isaac & Christiansen, 2021*).

وختاما في نهاية سنة 2023 تم الإشارة إلى التجسير الاستراتيجي كعنصر أساسي لتسهيل التعاون بين المنظمات العاملة في الشبكات التعاونية، وتركزت الدراسة على كيفية قيام المنظمات الوسيطة، التي تحتل مواقع رئيسية، بدور في تعزيز القدرة التعاونية والتعلم التنظيمي. وشملت الأبعاد المستخدمة لتقييم فعالية التجسير الاستراتيجي على مقياس التمركز بين الأطراف. و التمركز تم استخدامه لقياس تأثير المنظمات الوسيطة في ربط الجهات الفاعلة التى كانت معزولة. وأظهرت النتائج ان الجهات التي تمتلك درجة عالية من التمركز بين الأطراف كانت أكثر فعالية في تعزيز التعاون وتحقيق نتائج الحكم في البيئات المعقدة والمتعددة الأطراف (*Bixler et al., 2023*) .

2-5 استراتيجية البحث الأدبي

تم تحديد قاعدة البيانات مثل (*Google Scholar*) لاستخراج الوثائق المنشورة و تم اعتماد كتاب *Büttcher, Clarke, & Cormack, 2010* لتصميم العوامل البوليانية المستخدمة فى هذه المراجعة السردية. كتابهم" لمؤلفيه *Büttcher, Clarke, & Cormack*، الصادر عام 2010، هو مرجع شامل يركز على استرجاع المعلومات وتصميم وتقييم محركات البحث. يغطي الكتاب مجموعة من

الموضوعات المهمة بما في ذلك الخوارزميات والأساليب المستخدمة في محركات البحث، وكيفية تقييم فعالية هذه المحركات، وأفضل الممارسات لتصميم نظم استرجاع المعلومات. يتناول الكتاب أيضًا مواضيع مثل فهرسة الوثائق، البحث النصي، عوامل بولیانية، وتقنيات استرجاع المعلومات الحديثة-

2-6 مصطلحات البحث والعوامل بولیانية

تم البحث باستخدام عوامل بولیانية في هذه المراجعة السردية،. وهو أسلوب فعال لتحسين نتائج البحث في قواعد البيانات الإلكترونية. يعتمد هذا الأسلوب على استخدام كلمات مثل "و" (*AND*), "أو" (*OR*) و"ليس" (*NOT*) لدمج أو استبعاد كلمات معينة في عملية البحث في قاعدة البيانات الالكترونية.استخدام هذه العوامل البولیانية يساعد في تحسين كفاءة البحث والوصول إلى المعلومات ذات صلة وملاءمة لاحتياجات هذه المراجعة السردية.*AND* استخدمت لدمج ثلاثة فقرات رئيسية، مما يضمن أن الوثائق يجب أن تستوفي جميع الشروط المحددة. و *OR* استخدمت داخل الأقواس لتضمين أي من المصطلحات في تلك الفقرة المحددة. و الأقواس استخدمت لتجميع المصطلحات بشكل صحيح، مما يضمن تقييم عمليات *OR* قبل عمليات *AND. (Büttcher, Clarke, & Cormack, 2010)*.

2-7 تفاصيل التصميم

الفقرة الاولى : ("التجسير الاستراتيجي") تتطلب وجود العبارة الدقيقة "التجسير الاستراتيجي" في الوثيقة.

الفقرة الثانية: ("منظمة التجسيرية" *OR* "منظمات التجسيرية" *OR* "منظمة الوسيطة" *OR* "منظمات الوسيطة" *OR* "منظمة تعاونية" *OR* "منظمات تعاونية" *OR* "شركة التجسيرية" *OR* "شركات التجسيرية")

الفقرة الثالثة: ("دراسات حالة" *OR* "دراسة حالة" *OR* "تطبيقات" *OR* "تطبيق" *OR* "تنفيذات" *OR* "تنفيذ" *OR* "نظرية" *OR* "نظريات")

نموذج المستخدم

("Strategic bridging") AND ("intermediary organization" OR “intermediary organizations” OR "bridging organization" OR “bridging organizations” OR "collaborative organization" OR “collaborative organizations” OR "bridging enterprise" OR “bridging enterprises” OR "bridging companies" OR “bridging company”) AND (“case studies” OR "case study" OR ”applications” OR "application" OR “implementations” OR "implementation" OR "theory" OR “theories”)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2-8 معايير الإدراج والاستبعاد

حسب معاييرو إرشادات *PRISMA* لاختيار الدراسات وتحديد مدى ملاءمتها ، تم اتباع منهج تحديد المعايير ل بريسما و وفقًا لإرشادات *PRISMA 2020*، تشمل هذه المعايير الاتي:

اولا نوع الدراسة: تحديد الدراسات التي تتناول موضوع الدراسة بشكل مباشر.اي دراسة ليس لديها نص مباشر حول مفهوم التجسير الاستراتيجي يستبعد، و هذا الشرط موجود فى البحث البوليانى.

ثانيا العينة: لم يتم تحديد العينة المستهدفة حتى يتسنى لنا فهم التجسير الاستراتيجي بين كل الجهات و القطاعات لاننا نحاول فهم تاريخ و ابعاد هذا المفهوم فى المجالات التى تم استخدامها فيها.

ثالثا التدخلات: تم تحديد الدراسات التي تتناول التدخلات ذات الصلة بموضوع التجسير الاستراتيجي بشرط واحد ان يكون نص التجسير الاستراتيجي موجودا فى الدراسة عكس ذالك يتم استبعاد الدراسة.

رابعا المقاييس: لا توجد شروط على قياس الدراسات التي تستخدم مقاييس أو معايير معينة لتقييم النتائج لان الهدف من هذه الدراسة هو ان نوضح مدى التوسع لهذا المفهوم.

خامسا تاريخ النشر: تاريخ النشر هى بين سنة 1950 و 2024. سبب اختيار هذه المدة هى سرد تاريخ مفهوم التجسير بشكل شامل الى ابعد ما يمكن الوصول اليه، و الحصول على النظرة الشاملة لهذا المفهوم.

سادسا اللغة: الدراسات العلمية المختارة كلها تكون باللغة الانكليزية لان معظم الدراسات حول التجسير الاستراتيجي منشورة باللغة الانكليزية، اى دراسة منشورة باللغات الاخرى يتم استبعادها . (*University of North Carolina at Chapel Hill, n.d*)

2-9 اختيار الدراسات العلمية

استخدمنا معاملات بوليانية في قاعدة بيانات *Google Scholar* وحددت 189 مقالات علمية. من بين هذه المنشورات العلمية، بقي فقط 104 مقالات لأسباب معينة وهي: في عملية الفرز الاولى تم استبعاد الدفعة الأولى لأن هذه المقالات لم تكن متاحة بشكل مجاني بمعنى اخر لم تكن ضمن مجال المجلات المفتوحة. استخدمنا فقط المقالات العلمية المفتوحة. بعد ذلك، استبعدنا ثمانية مقالات لأنها لم تكن مكتوبة باللغة الإنكليزية و في المجمل بقي لدينا 104 مقالا باللغة الانكليزية فقط. ويوضح الجدول رقم (1) الية الاختيار للدراسات المستخدمة فى هذه المراجعة السردية مع توضيح اكثر في الشكل البياني رقم (1). المرحلة الثانية من الفرز تركز على استبعاد أنواع معينة من الوثائق. يتم في

هذه المرحلة استبعاد أطروحات البكالوريوس وأطروحات الماجستير وأطروحات الدكتوراه وأوراق المفاهيم المنشورة. الأطروحات غالبا ما تكون مقدمة من قبل طلاب في مرحلة التعليم الجامعي وقد تحتوي على التحيز في الأبحاث يمكن أن يكون له عدة أشكال، بما في ذلك التحيز في اختيار العينة، التحيز في التصميم، والتحيز في النشر. من المهم أن نكون واعين لهذه التحيزات المحتملة وأن نتخذ خطوات لتقليل تأثيرها على نتائج دراستنا. التحيز يمكن ان لاتكون موجودة ولكن اى عامل يوثر على جودة هذه الدراسة تم استبعادها حسب معايير بريسما لسنة 2020. و لذلك تم استبعاد الاطروحات، بعد تنفيذ المرحلة الثانية من الفرز تم الإبقاء على 78 ورقة منشورة فقط التي تستوفي المعايير المطلوبة للمراجعة والتحليل في المرحلة التالية. هذا التقليل من عدد الأوراق ويوفر مجموعة مركزة من الدراسات الأكثر ملاءمة لموضوع المراجعة السردية. فى المرحلة الثالثة من الفرز من أصل 78 ورقة بحثية احتفظنا بـ 24 ورقة فقط استبعدنا 54 ورقة لأن عبارة "التجسير الاستراتيجي" لم تكن موجودة في عنوان الاوراق المستبعدة ولا في الملخص ولا في الفقرات الأساسية للورقة حسب الشروط الثلاثة الاتية:

اولا غياب العبارة في العنوان: لم تتضمن الأوراق المستبعدة عبارة " التجسير الاستراتيجي " في عناوينها، مما يعني أنها قد لا تتناول الموضوع بشكل مباشر أو تعتبره موضوعا رئيسيا.

ثانيا غياب العبارة في الملخص: لم يظهر التجسير في ملخصات هذه الأوراق، وهو ما يشير إلى أن الورقة قد لا تقدم مساهمة رئيسية في مجال التجسير الاستراتيجي أو قد لا تركز على هذا الجانب بشكل شامل.

ثالثا غياب العبارة في الفقرات الأساسية: لم تذكر التجسير الاستراتيجي في الفقرات الأساسية للورقة، مما يدل على أن المحتوى التفصيلي للورقة لا يتناول موضوع التواصل الاستراتيجي بعمق أو لا يقدمه كجزء مهم من الدراسة.

بناءً على هذه الأسباب، تم استبعاد 52 ورقة بحثية من أصل 78 لعدم ملاءمتها لاهداف هذه الدراسة السردية. و السبب الرئيسى لاستبعاد هذا العدد كانت ظهور الكلمات المفتاحية لهذه المراجعة فى قائمة المصادر للابحاث المجدولة.

الخاتمة:

ختام هذه المراجعة السردية تم استكشاف الموضوع، من حيث تطوره وتحليل تطبيقاته العملية في مجالات متعددة. بدأت المراجعة بتعريف المصطلح على ان هذا المفهوم يعد آلية تسهل التعاون بين

الأطراف ذوى مجالات و افكار و قطاعات مختلفة لتحقيق أهداف مشتركة، مع التركيز على أهميته في القطاعات التي تتميز بتنوع المهارات والخبرات. تم تحليل المفهوم عبر ثلاث فترات زمنية: الفترة المبكرة (1993–2003)، الفترة المتوسطة (2004–2013)، والفترة الحديثة (2014–2023). كل فترة أظهرت كيفية تطوره من أداة لتحسين التواصل والتعاون إلى استراتيجية معقدة تُستخدم لتعزيز الاستدامة والابتكار وحتى التعاون بين المنافسين. تم تسليط الضوء على الأدوار النظرية الرئيسية، حيث وصفت المنظمات الوسيطة بأنها لا تقتصر على دور الوساطة فقط، بل تلعب دورًا نشطا في التأثير على عملية التعاون. ومع مرور الوقت، زاد الاعتراف بأهمية هذه المنظمات التجسيرية في إيجاد حلول مستدامة للمشكلات المعقدة، مثل إدارة البيئة، الصحة، والشراكات على مستويات القطاعات الاقتصادية. أظهرت الدراسات أن التجسير الاستراتيجي تعزز تبادل المعرفة، تقوي القيادة، و على اساسه تبني الثقة لتحقيق تعاون طويل الأمد.

تم التأكيد أيضا على التأثير العملي للتجسير الاستراتيجي من خلال دراسات المنشورة، خاصة في قطاعات مثل السياحة، البيئية، و المجتمع كقطاع. تبرز هذه التطبيقات قيمة التجسير في مواجهة التحديات العالمية المتداولة فى عصرنا مثل التغير المناخي، إدارة الموارد الطبيعية، والعدالة الاجتماعية. من خلال هذه الدراسات والنماذج النظرية، تم توضيح أهمية المنظمات التجسيرية في تعزيز الابتكار وتسهيل الحوكمة الفعالة فى القطاعات المذكورة.أوضحت هذه المراجعة أن الاستراتيجيات المجسرة تتحول من مجرد أداة تعاون بسيطة إلى نهج ديناميكي وأساسي لإدارة التفاعلات الاستراتيجية المعقدة بين الأطراف مختلفة على مستويات متعددة. يمتلك هذا المفهوم إمكانيات كبيرة فى مجال تعزيز التعاون عبر القطاعات الاقتصادية، ودفع عجلة الابتكارالى مستويات عالية من حيث عدد الابتكارات المزايدة عند تطبيق مفهوم التجسير الاستراتيجي، ومواجهة التحديات المعقدة في العالم المعاصر. ومع استمرار تطور التجسير الاستراتيجي، سيكون له دور كبير في تشكيل هياكل تنظيمية أكثر مرونة وتكيفًا فى المستقبل القريب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الجدول رقم (1)

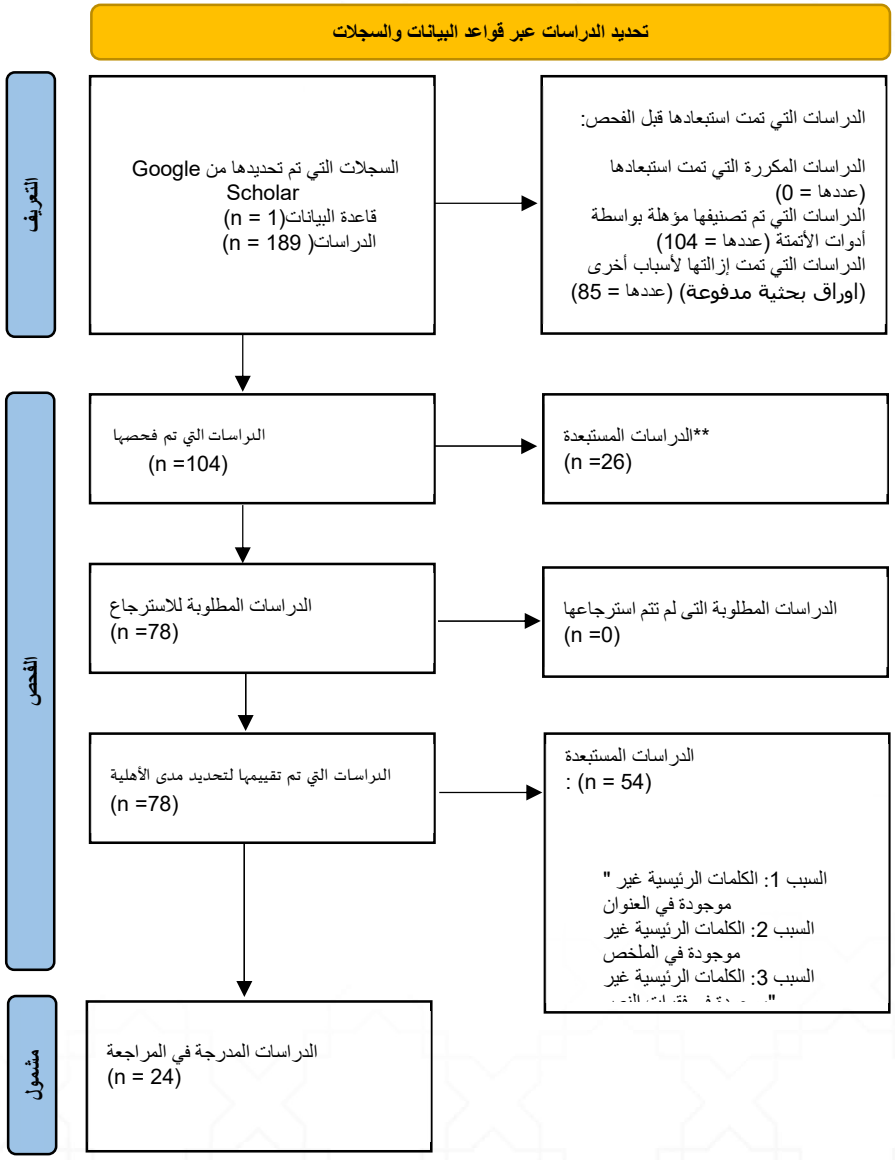

المصدر: University of North Carolina at Chapel Hill. (n.d.). Creating a PRISMA flow diagram PRISMA 2020. LibGuides

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجدول رقم (2)

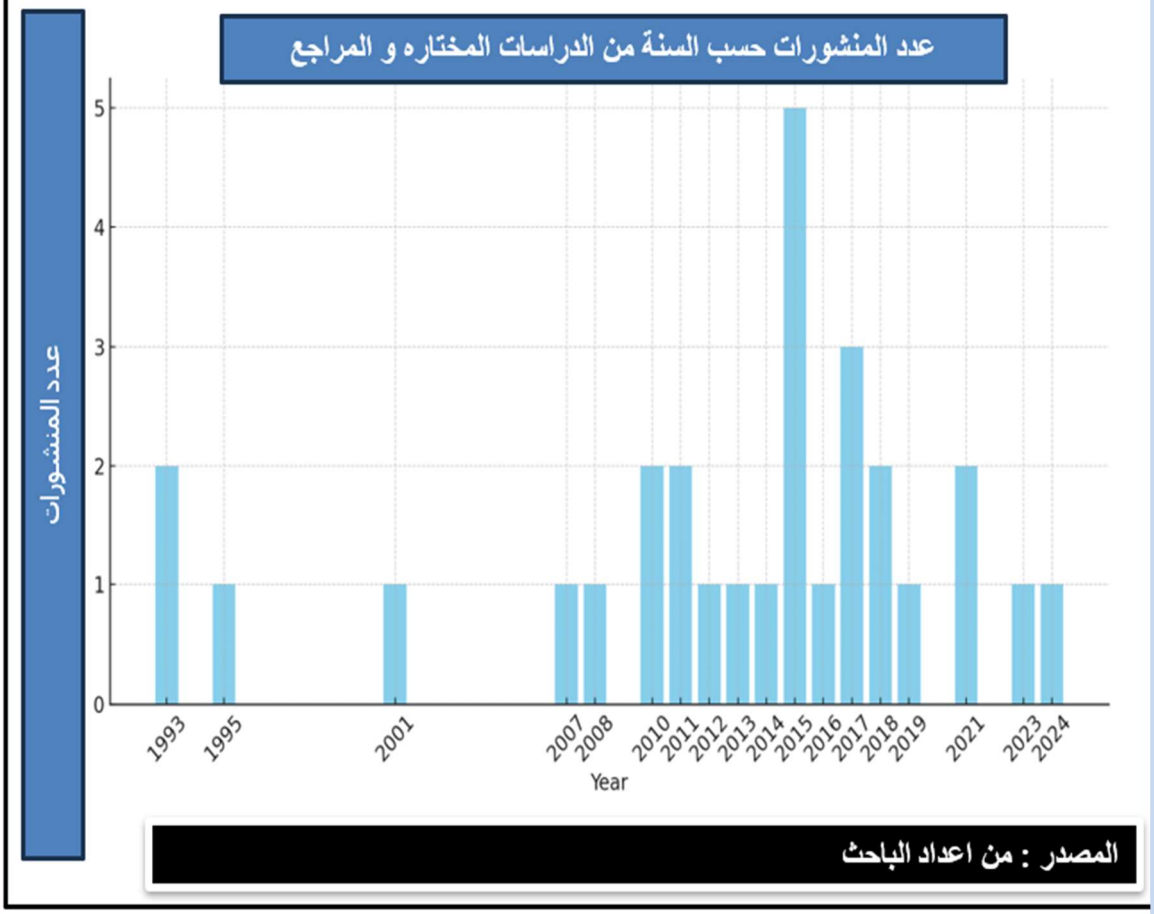

المصدر : من اعداد الباحث

المصادر

[1] Büttcher, S., Clarke, C. L. A., & Cormack, G. V. (2010). Information retrieval: Implementing and evaluating search engines. MIT Press.

[2] Coplen, L. E. W. (2010). Strategic bridge towards community building: The military's role. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College. http://www.jstor.com/stable/resrep12050.10

[3] Dominici, G. (Ed.). (2024). Great reset: Opportunity or threat 8th Business Systems Laboratory International Symposium, University of Palermo, Department of Economics, Business and Statistical Sciences, Italy, January 11-12, 2024. Business Systems Laboratory.

[4] University of North Carolina at Chapel Hill. (n.d.). Creating a PRISMA flow diagram: PRISMA 2020. LibGuides. Retrieved July 16, 2024, from https://guides.lib.unc.edu/prisma

[5] Park, S.-Y., & Kohler, T. (2018). Collaboration for sustainable tourism through strategic bridging: A case of travel2change. Journal of Vacation Marketing, 24(1), 33-49. https://doi.org/10.1177/1356766717750422

[6] Brown, L. (1993). Development Bridging Organizations and Strategic Management for Social Change (Vol. 9, pp. 381-405).

[7] Sharma, S., Vredenburg, H., & Westley, F. (1993). Strategic bridging: A role for the multinational corporation in Third World development. Proceedings of the International Association for Business and Society, 4, 201-212.

[8] Jamal, T. B., & Getz, D. (1995). Collaboration theory and community tourism planning. Annals of Tourism Research, 22(1), 186-204. https://doi.org/10.1016/0160-7383(94)00067-3

[9] Bradbury, H. (2001). Dynamics of dialogic capital in interorganizational collaboration. Sprouts: Working Papers on Information Systems, 1(15) http://sprouts.aisnet.org/1-15

[10] Jamal, T., Kreuter, U., & Yanosky, A. (2007). Bridging organisations for sustainable development and conservation: A Paraguayan case. International Journal of Tourism Policy, 1(2), 93-110 DOI:10.1504/IJTP.2007.015522

[11] Poole, D. L. (2008). Organizational networks of collaboration for community-based living. Nonprofit Management & Leadership, 18(3), 275-294. DOI:10.1002/nml.20002

[12] McMullen, R. S., & Adobor, H. (2011). Bridge leadership: A case study of leadership in a bridging organization. Leadership & Organization Development Journal, 32(7), 715-735. DOI:10.1108/01437731111170012

[13] Shah, K. U. (2011). Organizational legitimacy and the strategic bridging ability of green alliances. Business Strategy and the Environment, 20(8), 498–511. https://doi.org/10.1002/bse.706

[14] Crona, B. I., & Parker, J. N. (2012). Learning in support of Governance: theories, methods, and a framework to assess how bridging organizations contribute to adaptive resource governance. Ecology and Society, 17(1). https://doi.org/10.5751/es-04534-170132

[15] Green, O., Shuster, W., Garmestani, A., & Thurston, H. (2013, June 23). Upscaling natural and social capitals for decentralized urban stormwater management. https://hal.science/hal-03210155

[16] Adobor, H., & McMullen, R. S. (2014). Strategic purchasing and supplier partnerships: The role of a third-party organization. Journal of Purchasing and Supply Management, 20(4), 260-270.

[17] Franco, Z. E., Ahmed, S. M., Maurana, C. A., DeFino, M. C., & Brewer, D. D. (2015). A social Network analysis of 140 Community-Academic Partnerships for Health: Examining the Healthier Wisconsin Partnership Program. Clinical and Translational Science, 8(4), 311–319. https://doi.org/10.1111/cts.12288

[18] Franco, Z. E., Ahmed, S. M., Maurana, C. A., DeFino, M. C., & Brewer, D. D. (2015). A social Network analysis of 140 Community-Academic Partnerships for Health: Examining the Healthier Wisconsin Partnership Program. Clinical and Translational Science, 8(4), 311–319.

[19] Comi, A., Lurati, F., & Zamparini, A. (2015). Green Alliances: How Does Eco philosophy Shape the Strategies of Environmental Organizations? Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 26(4), 1288–1313.

[20] Radnejad, A. B., & Vredenburg, H. (2015). Collaborative competitors in a fast-changing technology environment: Open innovation in environmental technology development in the oil and gas industry. International Journal of Entrepreneurship and Innovation Management, 19(1/2), 77-98.

[21] Berdej, S. M., & Armitage, D. R. (2016). Bridging organizations drive effective governance outcomes for conservation of Indonesia's marine

systems. PLoS ONE, 11(1), e0147142.

[22] Katz, H., & Sasson, U. (2017). Businesses, nonprofits and strategic bridging: The case of workforce integration in Israel. Society and Business Review, 12(2), 121-135.

[23] Armitage, D., Alexander, S., Andrachuk, M., Berdej, S., Brown, S., Nayak, P., Pittman, J., & Rathwell, K. (2017). Communities, multi-level networks and governance transformations in the coastal commons. In P. Steinberg & B. Peters (Eds**.), Multi-Level Governance and Coastal Commons** (pp. 232-250). University of Waterloo.

[24] Park, S., & Kohler, T. (2018). Collaboration for sustainable tourism through strategic bridging: A case of travel2change. Journal of Vacation Marketing, 25(1), 99–110.

[25] Nourani, S. W., Decker, D. J., & Krasny, M. E. (2019). Extension as a multilevel bridging organization: Supporting networked environmental governance. Journal of Extension, 57(5), Article 4.

[26] Hettich, E., & Kreutzer, M. (2021). Strategy formation across organizational boundaries: An interorganizational approach. British Journal of Management.

[27] Isaac, L. W., & Christiansen, J. A. (2021). The making of a movement: Intergenerational bridging in the Nashville nonviolent movement. Social Science History.

[28] Bixler, R. P., et al. (2023). Organizational capacity for collaborative adaptive governance: Lessons from the Sagebrush Biome. Ecology and Society.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تقييم أداء المصارف في العراق: دراسة مقارنة بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية للمدة 2018-2022

م.م. نيشان خالد سليم[1]، جاسم احمد سلو الارتـــوشي[2]، كاژين عدنان محمدعلي[3]

[1،3] كلية الادارة والاقتصاد – جامعة نوروز – إقليم كوردستان العراق
[2] كلية الادارة والاقتصاد – جامعة دهوك – إقليم كوردستان العراق

neshan.saleem@nawroz.edu.krd
jasim.ahmed@uod.ac
Kajinadnan212@gmail.com

ملخص. يهدف البحث إلى دراسة أداء المصارف التجارية والإسلامية في العراق خلال فترة الدراسة من عام 2018 إلى 2022. وتكمن مشكلة البحث في عدم وضوح فعالية استخدام التكنولوجيا الحديثة في قطاع المصارف التجارية والإسلامية في العراق، وكيف تأثر أداء هذه المصارف بالتطورات والنظم المالية في تقديم الخدمات المصرفية للعملاء وتحقيق الربحية المستدامة خلال الفترة المدروسة. لتحقيق هدف البحث، تم اختيار عينة من المصارف التجارية والإسلامية تمثل أقدم المصارف العاملة في العراق وتشكل النسبة الأكبر من رأس المال والفروع ونوع الخدمات المصرفية. اعتمد البحث منهجية استقرائية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة، وتم جمع البيانات من التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف العينة، بالإضافة إلى النشرات الإحصائية السنوية من البنك المركزي العراقي. استخدمت المؤشرات المالية لتحليل أداء المصارف، مثل معدل الربحية ومعدل الربحية الإسلامية ونسبة السيولة ونسبة رأس المال وغيرها من المؤشرات. أظهرت نتائج البحث أن أداء المصارف التجارية والإسلامية تأثر بشكل مختلف خلال الفترة المدروسة. حققت بعض المصارف الإسلامية معدلات ربحية مرتفعة مقارنة بالمصارف التجارية، مما يعكس فعالية نماذج أعمالها. وشهدت بعض المصارف التجارية تحسنًا ملحوظًا في معدلات الربحية خلال

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

السنوات الأخيرة. هذا البحث يساهم في فهم الوضع الحالي للقطاع المصرفي في العراق ويقدم مؤشرات هامة لاتخاذ القرارات المستقبلية لتحسين أداء المصارف وتعزيز دورها في دعم النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة. يُوصى بتطوير الإطار التنظيمي والرقابي للمصارف العراقية لتحسين الثقة لدى المستثمرين والعملاء، وكذلك تبني التكنولوجيا المالية الحديثة لزيادة الكفاءة وتحسين الخدمات المصرفية.

الكلمات الافتتاحية: المصارف، تقييم أداء، دراسة مقارنة، مصارف تجارية وإسلامية، العراق
التصنيف: **G11, G12 , G13, G14, G32.**

Abstract. This research aims to study and evaluate the performance of commercial and Islamic banks in Iraq during the study period from 2018 to 2022. The problem addressed in this study is the lack of a clear understanding of the impact of modern technology utilization and financial system developments on the performance of banks in Iraq. To achieve the research objective, a sample of commercial and Islamic banks was selected to represent the oldest operating banks in Iraq, constituting the majority of the capital, branches, and banking services. The research adopted an inductive methodology to collect the necessary data and information, gathered from the annual reports and public budgets of the selected banks. Additionally, annual statistical bulletins issued by the Central Bank of Iraq were also utilized. Financial indicators, such as profitability rates, Islamic profitability rates, liquidity ratios, capital adequacy ratios, and compliance ratios with Islamic principles, were used to analyze the performance of the banks. The results of the study revealed that the performance of commercial and Islamic banks was influenced differently during the study period. Some Islamic banks achieved higher profitability rates compared to commercial banks, indicating the effectiveness of their business models. Moreover, certain commercial banks showed significant improvement in profitability rates in recent years. Based on the research findings, it is recommended to develop the regulatory and supervisory framework for Iraqi banks to enhance trust among investors and customers. Furthermore, adopting modern financial technology is advised to increase efficiency and improve banking services. This research contributes to understanding the current state of the banking sector in

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Iraq and provides valuable indicators for making future decisions to improve the performance of banks and strengthen their role in supporting economic growth and achieving sustainable development.

Keywords: Banks, Performance Evaluate, Comparative Study, Commercial and Islamic Banks, and Iraq**.**
Classification JEL: G11, G12, G13, G14, G32.

1 .المقدمة

تعد المصارف أحد الأعمدة الأساسية في النظام المالي لأي دولة، حيث تلعب دورًا حيويًا في تمويل الأعمال التجارية والاستثمارات وتوفير الخدمات المالية للأفراد والشركات. وفي العراق، يعتبر القطاع المصرفي قوة محركة أساسية للتنمية الاقتصادية وتعزيز الاستقرار المالي. ويشهد القطاع المصرفي في العراق تطورًا ملحوظًا خلال الفترة من 2018 إلى 2022، حيث تعمل مجموعة من المصارف التجارية والمصارف الإسلامية على تلبية احتياجات الاقتصاد العراقي المتنوعة. وبناءً على ذلك، يأتي هذا البحث لتقييم أداء المصارف في العراق خلال تلك الفترة، من خلال تحليل الأصول والمطلوبات وحقوق المساهمين. ويلاحظ أن نشاط المصارف الإسلامية العراقية حديثة مقارنة بالتجربة المصرفية الإسلامية في عموم العالم الإسلامي، حيث كان أول مصرف إسلامي تأسس في العراق، هو المصرف العراقي الإسلامي عام 1993، وهو مصرف خاص يمارس عمله ويخضع لإشراف ورقابة البنك المركزي العراقي، ويخضع لذات الضوابط التي تخضع لها المصارف التقليدية، ولم تصدر في حينها أية تعليمات تتعلق بالصيرفة الإسلامية.

1.1. أهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من أن توفير تقييم شامل لأداء المصارف في العراق سيساهم في تعزيز فهم الجهات ذات العلاقة لتأثير التحولات الاقتصادية والسياسية على القطاع المصرفي، وكذلك في توجيه السياسات واتخاذ القرارات لتعزيز الأداء والاستدامة المالية للمصارف في المستقبل. باعتبار ان الجهاز المصرفي قد شهد تطورا ملحوظا في الاقتصاد العراقي، خاصة المصارف التجارية سواء كان في طبيعة فاعلية أدواتها وطرق التمويل او من حيث الحجم والموجودات والخدمات التي تقدمها. حيث بلغ عدد المصارف 69 مصرفا منها 6 مصارف حكومية (ثلاث منها تجارية وثلاث متخصصة) إلى جانب مصرف إسلامي واحد . بينما ازدادت عدد المصارف التجارية الأهلية (الخاصة) لتبلغ 62 مصرفا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

توزعت بين 25 مصرفا تجاريا محليا و15 مصرفا أجنبيا إضافة إلى 28 مصرفا إسلاميا خاصا منها (19 مصرف إسلامي محلي مع 4 مصارف أجنبية).

1.2. مشكلة البحث:

نظرا لما تقوم به المصارف من دور هام في النشاط الاقتصادي كتوفير رأس المال اللازم للمشاريع الإستثمارية وتوفير الخبرات وتقديم المساعدات والاستشارات الفنية في مختلف المجالات التنموية الا أن هذا الدور محدود في الاقتصاد العراقي، ومن هنا تأتي مشكلة البحث من كون أن الفترة من 2018 إلى 2022 تعد فترة حاسمة في تاريخ القطاع المصرفي في العراق، حيث شهدت تحولات هامة في البيئة الاقتصادية والسياسية والمالية. خلال هذه الفترة، تعرضت المصارف في العراق لتحديات كبيرة، بما في ذلك التغيرات السياسية، والاضطرابات الأمنية، والتحديات الاقتصادية المتعلقة بانخفاض أسعار النفط وتدهور الاقتصاد العالمي.

1.3. فرضية البحث:

يفترض هذا البحث أن هناك اختلافات في أداء المصارف الاهلية (الخاصة) سواء كانت تجارية (تقليدية) أو إسلامية في العراق خلال الفترة من 2018 إلى 2022، وذلك من خلال تحليل الأصول والمطلوبات وحقوق المساهمين. حيث أن الوظائف التي تمارسها المصارف الاسلامية والدور الذي تقوم به من خلال استخدامها لادوات تمويلية استثمارية في دعم العملية التنموية لاقتصاد البلد لم يكن بالمستوى الذي تقدمه المصارف التجارية (التقليدية) الاخرى

1.4. هدف البحث:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الأداء المالي والقدرة على التحمل المالي للمصارف التجارية والمصارف الإسلامية في العراق. وكذلك سيتم تقييم الأداء من خلال دراسة مقارنة بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية، مما يساهم في إبراز التفوق ونقاط القوة والضعف في كل فئة.

1.5. منهجية البحث:

لقد اتبع البحث المنهجين التاليين: الاول هو المنهج الوصفي التحليلي: قام الباحث من خلال هذا المنهج بتحليل دور المصارف التجارية والإسلامية في توظيف مواردهما بما يخدم تمويل عمليات التنمية الاقتصادية. والثاني هو المنهج المقارن: حيث اتبع الباحث هذا المنهج ليعقد مقارنات مابين بيانات المصارف التجارية والاسلامية خلال فترة البحث 2018 –2022. وذلك بالاعتماد على ماهو متوفر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من مصادر مكتبية وبيانات صادرة من المصارف عينة البحث والمتحصل عليها من الموقع الرسمي لهيئة الاوراق المالية العراقية على شبكة الانترنيت. حيث لايسعنا في هذا البحث الالمام بجميع المصارف التجارية والاسلامية في العراق لذلك تم تحديد عينة البحث بمجموعة من المصارف استنادا الى حصتها السوقية وحجمها في السوق العراقية، وقد تم اختيار 3 مصرفا تجاريا و 3 مصرفا اسلاميا كعينة البحث.

2 .ماهية المصارف التجارية والمصارف الاسلامية

2.1. مفهوم المصارف التجارية واهميتها

تعد المصارف التجارية ركيزة من ركائز النظام المصرفي وتأتي أهميتها في الدرجة الثانية بعد البنوك المركزية, وهي من أقدم المصارف من حيث النشأة، حيث أن المصارف لم تنشأ في صورتها الحالية كما لم تظهر دفعة واحدة و إنما مرت بمراحل تطور طويلة قام على أنقاض مجموعة من النظم البدائية السابقة التي كانت تتولى عمليات الائتمان في صورته الأولى في الفترة الأخيرة من القرون الوسطى في أوروبا وخاصة في مدن البندقية وجنوا في ايطاليا وبرشلونة في اسبانيا. يختلف تعريف المصارف التجارية باختلاف المنهج الذي يستخدمه الباحثون وباختلاف النظرة الى الوظائف التي تؤديها تلك المصارف، لذلك تنوعت تعاريفها بناءً على السمات الرئيسية لعملها ، فقد وردت عدة تعريفات للمصارف التجارية منها الكلاسيكية ومنها الحديثة.

فمن وجهة نظر الكلاسيكية يمكن القول أن البنك هو: مؤسسة ائتمانية غير متخصصة تتولى قبول ودائع الأفراد و تلتزم بدفعها عند الطلب أو بعد اجل قصير متفق عليه. كما أنها تمنح القروض القصيرة الأجل التي لا تزيد مدتها على سنة واحدة قابلة للتجديد و يطلق عليها كذلك بنوك الودائع في ينوك انجلترا أما في باقي دول أوربا فتعرف ببنوك الائتمان.

أما الزاوية الحديثة فيمكن النظر الى البنك على أنه : لم يعد الأمر يقتصر على قيامها بعمليات الائتمان قصير الأجل كتلقي الودائع الجارية من الأفراد والمشروعات و خصم الأوراق التجارية، وتقديم القروض قصيرة الأجل أي قطاع التجارة والصناعة ولكن تطورت وظائفها وأصبحت تقوم بعمليات الائتمان الطويل الأجل عن طريق تمويل المشروعات الصناعية و الهيئات العامة برؤوس الأموال الثابتة وشراء السندات الحكومية وغير الحكومية والمشاركة في كثير من الأحيان في المشروعات الصناعية بنسبة من الأسهم فيها (الصيرفي، 2006، 13-14).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعرف المصرف التجاري بأنه " الشركة التي يرخص لها ممارسة الاعمال المصرفية وفق أحكام قانون المصارف ، والاعمال المصرفية هي قبول الودائع من الجمهور واستخدامها بصورة كلية أو جزئية لمنح الائتمان أو أي أعمال اخرى يقررها المصرف المركزي" (حداد و هذلول، 2008، 144-145).

وترجع اهمية المصارف التجارية في التأثير على عرض النقد من خلال قدرتها على خلق قدر من السيولة في الاقتصاد بتكوينها ودائع وهمية عن طريق خلق التزامات جديدة عليها تعرف بالنقود المصرفية. وتلعب البنوك التجارية دورا هاما في تسيير المعاملات الاقتصادية من خلال الدور الذي تلعبه في تهيئة الأموال لمجالات استثمارية مختلفة تساهم في تنمية وتطوير مختلف القطاعات الاقتصادية التي تتولى تمويلها من خلال عمليات الإقراض الى مؤسسات تهدف إلى تقديم خدمات متميزة من اجل البقاء والاستمرار وبالتالي تحقيق الأرباح، وبذلك فهي تحاول وبشتى الوسائل على إغراء واجتذاب عملاء جدد. (الحسيني و الدوري، 2003، 33) ان أهمية القروض التي تقدمها المصارف التجارية تتمثل في النواحي أدناه (عزيز،1965):

- هي مهمة بالقياس الى المصارف نفسها، لأنها تعتمد عليها في الحصول على قدر واسع من دخلها.
- وهي مهمة بالقياس الى المقترضين، لأنها تتيح لهم الوسيلة لتمشية اعمالهم الانتاجية والحصول على الدخل.
- وهي مهمة بالقياس الى النشاط الاقتصادي في البلد، لان التوسع في قروض المصارف او تقليصها يغير عرض النقود في البلد. ولان الميادين التي تدعمها القروض المصرفية تؤثر في انواع السلع التي تنتج وفي مقاديرها وكل هذا يؤثر مباشرة في النمو الاقتصادي ومستوى الدخل.

2.2. مفهوم المصارف الاسلامية واهميتها

لقد استطاعت المصارف الإسلامية أن تثبت حضورا عالميا ومتميزا منذ ان بدأت تمارس نشاطها فعليا بداية عقد السبعينات من القرن المنصرم، فعلى الرغم من أن تجربة هذه المصارف هي تجربة حديثة قياسا بتجربة المصارف التجارية (التقليدية)، وما واجه تلك التجربة من تحديات ومصاعب كثيرة، لكن على الرغم من ذلك فقد استطاعت ان تتجاوز تلك التحديات وتحقق النجاح على المستوى الأقليمي والعالمي، وما يؤكد ذلك هو زيادة عددها وانتشارها الجغرافي الواسع، الى جانب النمو الكبير والمستدام في حجم أنشطتها، إذ زاد عدد المصارف الإسلامية وتجاوز نحو اكثر من (400) مصرفا منتشرة في عدد من الدول على المستوى العالمي .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعرف المصرف الاسلامي بأنها تلك المصارف التي تلتزم بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في جميع معاملاتها المصرفية والتمويلية والاستثمارية، وذلك من خلال مفهوم الوساطة المالية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة. (البلتاجي، 2012: 19) وتعرف ايضا بأنها مؤسسات نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من افراد المجتمع وتوظيفها توظيفا فعالا يكفل تعظيمها ونموها في اطار قواعد الشريعة الاسلامية وبما يخدم الشعوب والامم (بوشريط، 2021، 54). وعرفتها اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية بأنها تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة سواء بالأخذ أو العطاء، (الشرقاوي، 2000).

ومما سبق يمكن القول أن المصرف الاسلامي هو عبارة عن مؤسسة مالية تحمل رسالة اقتصادية واجتماعية ودينية تهدف بالأساس الى تحقيق منفعة عامة للمجتمع، وهي مؤسسة لاتهدف الى الربح بقدر مايستهدف تحقيق قيم تربوية واقتصادية واجتماعية عليا لتحقيق بالضرورة أعلى درجات التكافل الأجتماعي من خلال مبدأ العدالة الأجتماعية في توزيع الثروة بين افراد المجتمع. وبذلك فان الجهاز المصرفي يتأثر بالمناخ العام في عملياته التمويلية.

وتستمد المصارف الاسلامية مرتكزاتها من اركان النظام الاقتصادي المالي والنقدي الاسلامي ومبادئه واصوله، اما فلسفة الصيرفة الاسلامية فتتمثل في ان الشريعة الاسلامية اعتبرت ان الفوائد مهما كان نوعها تدخل في نطاق الربا، والربا محرم شرعا –حسب الشريعة الاسلامية– لما ينتج عنه من مفاسد واضرار. وتعتمد المصارف الاسلامية في توظيف اموالها على ادوات وصيغ التمويل الاسلامي ومن ابرزها: المضاربة، المشاركة، المرابحة، الاستصناع وغيرها من ادوات التمويل الاسلامية (رحيم واخرون، 2017).

3. أنواع الخدمات المصرفية والعوامل المؤثرة فيه

3.1. بالنسبة للمصارف التجارية:

تتميز المصارف التجارية عن المؤسسات المالية الاخرى بتوفير ودائع تحت الطلب القابلة للتحويل بواسطة الشيكات الى نقود، فتصبح الشيكات الوسيلة الرئيسية لتسوية الديون وبذلك تصبح الودائع النقدية الشكل المفضل للنقود، وهذا المفهوم يشير الى قدرة المصرف ان يخلق ودائع صيرفية جديدة، ومن الملاحظ ان معظم موجودات المصرف هي قروض الى الحكومة والقطاع الخاص واستثمارات في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاوراق المالية، في حين ان معظم مطلوباته هي حسابات جارية وودائع للمؤسسات الحكومية والافراد، وبذلك فان الخاصية المهمة لهذه المصارف هو استعداده للاقراض مبالغ تفوق ما يتوفر لديه من نقد، وتمثل قروض البنك اهم نشاطاته المربحة، الا ان قدرته التوسعية في القروض تحدها التزاماته بالدفع النقدي حين الطلب(علي، 1984).

يرتبط وظيفة الاقراض لاي بنك تجاري بوظيفة تجميع المدخرات، وذلك بتشغيل الارصدة التي سبق ايداعها من قبل العملاء، وهناك ثلاثة عوامل اساسية تحدد سياسة توظيف الاموال عند البنوك التجارية (هلالي و شحادة، 2003):

- المصلحة العامة للمجتمع: حيث تعتبر البنوك التجارية اداة هامة لتشغيل وتوظيف الودائع والاموال المودعة لديه في مجالات مثمرة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، مما يؤدي الى الاستقرار والرفاهية الاقتصادية.
- السيولة والربحية: حيث تعتبر السيولة والربحية عاملان متعارضان، فزيادة السيولة تعني تعطيل كمية من الاموال دون تشغيل، مما يعني تقليل فرص الربح الذي يعود على البنك لو قام باستثمار هذه الاموال. لذلك على البنك اتباع سياسة استثمارية تأخذ بعين الاعتبار الموائمة بين السيولة والربحية.
- الامان: وهي تعني حصول البنك على ضمانات لاستعادة الاموال المقرضة. وتوجد علاقة عكسية بين الامان وسعر الفائدة التي يحصل عليها البنك من الاستثمار، فالاستثمار الاكثر امانا يعطي ربحا اقل والعكس صحيح. وهناك عدة عوامل اخرى هامة تؤثر على حجم ونوع القروض مثل موارد البنك المتاحة واحتياجات النشاط الاقتصادي وسياسة الدولة.

ويمكن بيان اهم الوظائف التي تقوم بها المصارف التجارية في النقاط التالية:

- الخدمات التقليدية: تتمثل في خدمات الايداع، منح الائتمان، خدمات الاقراض، خدمات الاستثمار بالأوراق المالية، : حيث تحقق البنوك التجارية من وراء الاستثمار بالأوراق المالية بالإضافة الى العوائد المالية توفير السيولة التي يحتاجها البنوك لمواجهة سحوبات العملاء، وتمثل انشطة البنوك في عمليات شراء وبيع والاحتفاظ بالأوراق المالية جانباً رئيسياً من نشاطها كما تمثل ارباح وخسائر بيع الاوراق المالية عنصراً رئيسياً في حساب الارباح والخسائر له تأثيره على صافي أرباح البنك التجاري، خطابات الضمان، وخصم الاوراق التجارية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- الخدمات الالكترونية: او ما يعرف بالصراف الالي: لقد ظهرت هذه الخدمة مع تطور تكنولوجيا المعلومات واستخدام الحاسبات الالكترونية، وذلك لتسهيل عملية تقديم كافة الخدمات المصرفية للعميل وذلك خلال أي وقت يشاء خلال 24 ساعة وفي ايام العمل وأيام العطلات، ويتم هذا من خلال قيام البنك باصدار بطاقة بلاستيكية تحتوي على شريط ممغنط سجل عليها جميع بيانات الحساب الجاري بالاضافة الى رقم سري يستخدم خلال ماكنات آلية توجد في الغالب خارج مبنى فروع البنك لتسهيل استخدامها (الباهي،2016).
- خدمات اخرى: هناك مجموعة من الخدمات الاخرى التي تقدمها المصارف التجارية منها:
  - تحويل نفقات السفر و السياحة.
  - تمويل الاسكان الشخصي للزبائن.
  - شراء الصكوك الاجنبية وصكوك المسافر.
  - تقديم خدمات استشارية في مجالات دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية وكيفية إدارة الاعمال.
  - التحصيل من الغير نيابة عن الزبون وتسديد المستحقات المترتبة بذمته
  - تأجير الخزائن الحديدية للجمهور لحفظ الوثائق والممتلكات الثمينة
  - تحويل العملة للخارج لعمليات الاستيراد
  - ادارة الاعمال والممتلكات للمتعاملين معه
  - التعامل بالبيع والشراء في العملات الاجنبية.
  - ادخار المناسبات كالزواج ونفقات الدراسة.
  - دفع الحوالات البريدية الواردة.

وبناءً على ما سبق تعد المصارف التجارية من أهم المؤسسات المالية في تزويد الوحدات الانتاجية بالاحتياجات التمويلية المتنوعة بسبب عدم كفاية مواردها الذاتية ويتم ذلك عن طريق سوقين هما سوق المال وسوق النقد ، فالاحتياجات التمويلية الطويلة والمتوسطة الاجل تحصل عليها المؤسسات والافراد عن طريق سوق المال، أما الاحتياجات التمويلية قصيرة الاجل فيتم الحصول عليها من خلال سوق النقد، وهذا يتم من خلال عمل البنوك التجارية بتقديم قروض وتسهيلات مصرفية قصيرة الاجل وفي بعض الاحيان قروض طويلة الاجل ،لتكمل بدورها الموارد المالية اللازمة للوحدات الانتاجية وحتى الافراد.

3.2. بالنسبة للمصارف الاسلامية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يقوم عمل المصارف الاسلامية على اليات وعقود كثيرة تؤدي مهاما اقتصادية كالمشاركة والمضاربة، حيث اجاز الاسلام المشاركة في المعاملات، واجاز المضاربة بمشاركة راس المال بالعمل، وهناك العديد من البيوع التي يمكن ان يمارسها المصرف الاسلامي مثل بيع المرابحة، وبيع التقسيط، والتاجير، وكلها اليات تساهم في دعم النشاط الاقتصادي وتنمية اقتصاد المجتمع وهناك عقودا تؤدي مهاما اجتماعية ومنها الية القرض الحسن، وهو مدُّ يد العون والمساعدة للمتعاملين وإبعادهم عن الاقتراض بالفائدة,، ويتم تمويل صندوق القرض الحسن من أموال المصرف الخاصة. ومن التجارب الناجحة في مجال الصيرفة الاسلامية، هي تجربة كل من السودان والبحرين (ابو عبيدة، 2006).

وهذا يعني إن المصارف تسعى لتنمية ونشر الوعي وترشيد السلوك المعتدل لكافة فئات المجتمع من خلال استقطاب الموارد الاقتصادية الفائضة عن الحاجة والمعطلة وتوظيفها وفق مبادئ الإسلام السامية وتقوم المصارف الإسلامية بتجميع أموال جميع المودعين لديها ومن مصادرها الداخلية والخارجية لغرض استثمارها وهنا يكون المصرف هو المضارب بأموال المودعين مقابل حصولهم على الإرباح في حالة تحققها أو تحملهم لخسائر وقد يكون الاستثمار مشترك كحسابات التوفير وتحت الطلب والودائع المحددة بفترة أو حسابات الأجل والاستثمار المخصص في مشاريع محددة أو في المحافظ الاستثمارية والتي تشبه شهادات الإيداع المصرفية إلا إنها تقبل على أساس المضاربة الشرعية وبالإمكان تداولها في الأسواق كما في سندات المضاربة (قنطقجي، 2010).

وبالتالي يمكن القول بأن المصارف الاسلامية تمتاز بعدد من الخصائص من أهمها الموسوي (2011):

- عدم التعامل بالربا وهذه من أهم الخصائص وتعني عدم التعامل بالفائدة انأ كانت صورها وإشكالها من حيث الأخذ أو العطاء أو إيداعها أو توظيفها أو خصمها أو قبولها بصورة مباشرة أو غير مباشرة مقدما أو مؤخرا أو كونها ظاهرة أو باطنه أو ثابتة أو متغيرة أو كاملة.
- عدم حبس المال وحجبه عن التداول وأكتنازة إذ على المصرف أن يعمل على تنمية المال واستثماره لأنه وكيلا عن أصحابه وبما يمكنه من توظيفها لصالح المجتمع .
- خضوع المعاملات المصرفية للرقابة الإسلامية الذاتية والخارجية.

وهذا يعني إن المصارف تسعى لتنمية ونشر الوعي وترشيد السلوك المعتدل لكافة فئات المجتمع من خلال استقطاب الموارد الاقتصادية الفائضة عن الحاجة والمعطلة وتوظيفها وفق مبادئ الإسلام السامية، وتقوم المصارف الإسلامية بتجميع أموال جميع المودعين لديها ومن مصادرها الداخلية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والخارجية لغرض استثمارها وهنا يكون المصرف هو المضارب بأموال المودعين مقابل حصولهم على الإرباح في حالة تحققها أو تحملهم لخسائر وقد يكون الاستثمار مشترك كحسابات التوفير وتحت الطلب والودائع المحددة بفترة أو حسابات الأجل والاستثمار المخصص في مشاريع محددة أو في المحافظ الاستثمارية والتي تشبه شهادات الإيداع المصرفية إلا إنها تقبل على أساس المضاربة الشرعية وبالإمكان تداولها في الأسواق كما في سندات المضاربة. قنطجي (2010)

الى جانب ذلك تقوم بعمل صكوك الاستثمار العام وشهادات الإيداع وودائع المؤسسات المالية الإسلامية ومستحقات المصارف العاملة ووحدات الثقة وتعني اخذ المدخرات من الإفراد وتوظيفها والحصول على حصة محددة من ربح هذه المدخرات وتدار من قبل جهة معينة داخل المصرف وذمم البيوع المؤجلة ومنها بيع المرابحة للآمر بالشراء(2). ونحاول في هذا البحث عرض الاستثمارات بشكل إجمالي في المصارف عينة البحث ومدى تطورها من خلال مؤشر نمو الموجودات الاستثمارية ونسبتها إلى حجم الموجودات الكلية اذ تعد من مؤشرات الأداء المتعلقة بإدارة السيولة وكفاية رأس المال ويعد المؤشر الأساسي لنجاح المصارف الإسلامية نجاح سياسيها الاستثمارية والنقدية. ارشد (2007)

هناك عدد من التحديات التي تواجة المصارف الاسلامية والتي تقف حائلاً أمام تطور وانتشار الصيرفة الاسلامية، وتنقسم الى كل من التحديات الداخلية والتحديات الخارجية. تتمثل التحديات الداخلية بقلة الوعي المالي الاسلامي وقلة العاملين المؤهلين للعمل المصرفي، حيث تعاني الادارة التنفيذية من حيث أداء الأفراد ومدى التزامهم الشرعي والبحث عن كوادر مصرفية محترفة في مجال العمل المصرفي وما يترتب على ذلك من برامج تأهيل وتدريب وإدخال المكننة والأنظمة المصرفية الحديثة كنظام لتقليل من مخاطر التلاعب وتسهيل وتيسير انجاز المعاملات المصرفية وكذلك مطابقة الأنظمة والإجراءات بمبادئ الشريعة الإسلامية. أما التحديات الخارجية فتتمثل في العولمة الناشئة عن اتفاقية منظمة التجارة العالمية لتحرير تجارة الخدمات المالية المصرفية وهذا أدى إلى زيادة حدة المنافسة في العمل المصرفي وكذلك مقررات لجنة بازل (1,2) والتي تهدف إلى تحسين ودعم إدارة المخاطر لتعزيز الاستقرار المالي العالمي من خلال متطلبات دنيا لرأس المال لتغطية المخاطر الناشئة عن الائتمان والسوق والتشغيل وتشجيع إدارات المصارف الإسلامية على استخدام أساليب إدارة المخاطر وتطويرها وضرورة التزام المصارف بمبدأ الإفصاح عن أعمالها وتمثل متطلبات بازل تحديات حقيقية تواجه المصارف لأنها تنطوي على شروط ومتطلبات لاستطيع المصارف الحالية بشكل عام والعراقية بشكل خاص الوفاء بها وهناك محاولات جادة لتطبيق معايير لجنة بازل (2) وأوصى البنك المركزي العراقي في تعليماته الخاصة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالمصارف التجارية والاسلامية ان يكون الحد الأدنى لرأس مال اي مصرف إسلامي هو 250 مليار دينار عراقي وطلب من إداراتها زيادة رؤوس أموالها وبموجب هذه المعايير تستطيع الاقتراب من مؤسسات التمويل الدولية كصندوق النقد الدولي كما هو الحال في المصارف غير الإسلامية. وكذلك عدم وجود هيئة او جهة رسمية شرعية تلجا إليها كافة المصارف الإسلامية لتوضع معايير موحدة تحكم عمل المصارف الإسلامية في ضل التطورات الاقتصادية والسياسية وعملية المنافسة الكبيرة والمستمرة أو التنسيق والتعاون بين قيادات إدارات المصارف الإسلامية والهيئات الشرعية التي تصدر الفتاوى الشرعية للعمل المصرفي الإسلامي. فضلا عن تحديات الفجوة التكنلوجية (الموسوي، 2011) (ملحم، 2005).

4 .4. تقييم أداء المصارف (التجارية والاسلامية) العراقية باستخدام المؤشرات المالية

4.1. مجتمع البحث

لقد كانت بداية العمل المصرفي الإسلامي في العراق عندما أصدر مجلس قيادة الثورة قرار رقم (205) لعام (1992) بتأسيس ((شركة المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية)) حيث يعد المصرف العراقي الإسلامي نواة الصيرفة الإسلامية ولكن هذا المصرف بدأ العمل ولا زال في ظل ظروف اقتصادية معقدة تمثلت في ظروف الحصار الجائر الذي فرض على البلد. وقد بلغ رأس المال المكتتب به عند التأسيس (116) مليون دينار عراقي وبلغت نسبة مساهمة المؤسسين (90%) وتم تسديد (25%) من قيمة الأسهم . ولقد تم فتح أول فرع له في (1993/4/25) في بغداد ومباشرة أعماله ومن ثم باشر بافتتاح فروع متعددة داخل بغداد وعدد من محافظات البلد. والجدول (1) و (2) ادناه يوضحان اجمالي المصارف الاسلامية والمصارف التجارية (التقليدية) العاملة في العراق لغاية نهاية عام 2022.

وفقًا للجدول (1) ادناه هناك 29 مصرفًا إسلاميًا في العراق حتى عام 2020 من ضمنها مصرفا اسلاميا حكوميا وبقية المصارف ال 28 هي مصارف اسلامية اهلية (خاصة). أول مصرف إسلامي حصل على ترخيص هو العراقي الإسلامي للإستثمار والتنمية، والذي تأسس في عام 1993. بينما كان آخر مصرف إسلامي حصل على ترخيص هو العراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل، والذي تأسس في عام 2020. بالنسبة لمجموع رؤوس أموال المصارف الإسلامية في العراق فقد بلغ6,929

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مليار دينار عراقي، وهو ما يعادل حوالي 4.7 مليار دولار أمريكي بحسب سعر الصرف الحالي. أكبر رأس مال لمصرف إسلامي هو400 مليار دينار عراقي، وهو لمصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية، في حين أقل رأس مال لمصرف إسلامي هو100 مليار دينار عراقي، وهو لثلاثة مصارف هي: الطيف الإسلامي للإستثمار والتمويل، وأمين العراق الاسلامي للإستثمار والتمويل، والعراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل.

جدول (1) عدد المصارف الاسلامية في العراق وحجم راس المال المستثمر (مليار دينارعراقي)

ت	اسم المصرف	رأس المال	رقم وتاريخ الأجازة
1	النهرين الاسلامي (حكومي)	150	12317/3/9في17/8/2015
2	ايلاف الاسلامي	250	884/3/9في 30/5/2001
3	العراقي الإسلامي للإستثمار والتنمية	250	ت.ص/6893 في 20/4/1993
4	كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية	400	957/3/9في 2005/5/29
5	الوطني الإسلامي	251	128 في 3/1/2008
6	دجله والفرات للتنميه والاستثمار	112	2029/3/9في 2005/11/21
7	التعاون الإسلامي للإستثمار	250	432/3/9في 2007/3/4
8	العطاء الإسلامي للإستثمار والتمويل	250	2389/3/9في 2006/10/16
9	جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي	255	1995/3/9في 2008/6/3
10	المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل	150	8326/3/9في 2018/4/9
11	الناسك الإسلامي للاستثمار والتمويل	150	4625/3/9في 2020/3/5
12	العالم الإسلامي	250	1763/3/9في 2016/2/2
13	الجنوب الإسلامي	250	1791/3/9في 2016/2/2
14	الود الإسلامي للأستثمار والتمويل	250	6490/3/9في 2016/5/5
15	العربية الإسلامي	250	9846/3/9في 2016/6/20
16	نور العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل	250	15564/8/9في 2016/11/1
17	زين العراق الإسلامي للإستثمار والتمويل	250	11692/8/9في 2016/8/11
18	الدولي الأسلامي	126	13432/8/9في 2016/9/19
19	القابض الإسلامي للتمويل والاستثمار	250	2141/8/9في 2017/2/8
20	الأنصاري الإسلامي للاستثمار والتمويل	250	2139/8/9في 2017/2/8

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

21	الثقة الدولي الأسلامي	250	2070/8/9في 2017/2/7
22	الراجح الأسلامي للأستثمار والتمويل	250	3230/3/9في 2017/3/5
23	القرطاس الأسلامي للأستثمار والتمويل	250	3357/3/9في 2016/3/6
24	اسيا العراق الاسلامي	150	4934/3/9في 2018/3/5
25	المشرق العربي الإسلامي للأستثمار	150	8263/3/9في 2018/4/9
26	الطيف الإسلامي للإستثمار والتمويل	100	30216/3/9في 31/12/2018
27	المال الإسلامي للإستثمار	101	28404/3/9في 2018/12/9
28	أمين العراق الاسلامي للإستثمار والتمويل	100	28334/3/9في 2018/12/9
29	العراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل	100	7947/3/9في 2020/6/28

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي، متوفر على شبكة الانترنيت: https://cbi.iq/page/93

ووفقًا للجدول (2)، هناك 25 مصرفًا تجاريًا (تقليديا) في العراق حتى عام 2020، وقد كان أول مصرف تجاري حصل على ترخيص هو مصرف بغداد، والذي تأسس في عام 1992. آخر مصرف تجاري حصل على ترخيص هو حمورابي، والذي تأسس في عام 2020. مجموع رؤوس أموال المصارف التجارية في الجدول هو 511,955 مليار دينار عراقي، وأقل رأس مال في الجدول هو 0.105 مليار دينار عراقي، وهو رأس مال مصرف الوركاء للاستثمار والتمويل، والذي تأسس في 2000/7/2 بالرقم 9/2/38. أما أكثر رأس مال في الجدول فهو 300 مليار دينار عراقي، وهو رأس مال مصرف الخليج التجاري، والذي تأسس في 2000/2/7 بالرقم 9/3/115. ويعد مصرف بغداد أقدم مصرف تجاري انشأ في العراق والذي تأسس في 1992/5/5 بالرقم ت.ص/9/9476. بينما أحدث مصرف فهو مصرف حمورابي، والذي تأسس في 2020/29/11 بالرقم 9/2/17595.

ومن الشكل البياني أدناه يتضح تقارب في حجم رأس المال المستثمرفي المصارف الاهلية (الخاصة) في العراق. فقد بلغ حجم راس المال المستثمر في المصارف التجارية (التقليدية) 5530 مليار دينار عراقي، بينما كان بمقدار 5012 مليار دينار عراقي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

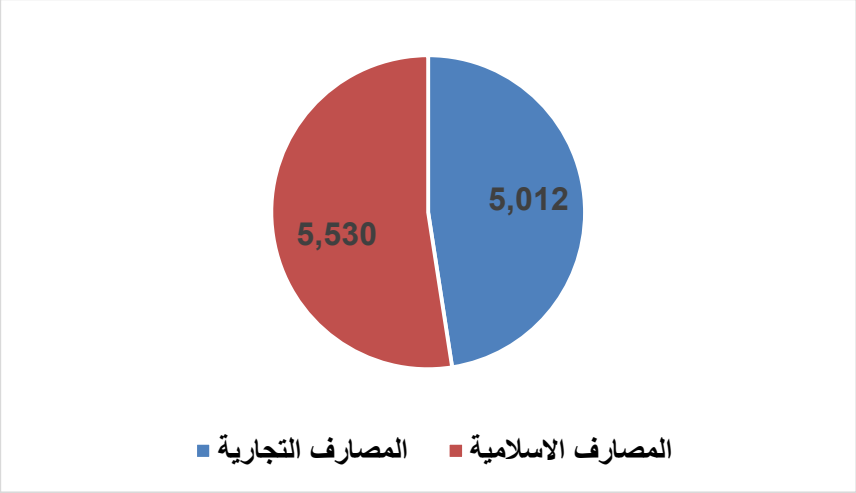

شكل (1) حجم رأس المال المستثمرفي المصارف الاهلية (الخاصة) في العراق / مليار دينار عراقي

ومن الجدولين (1) و (2) نستخلص النقاط التالية:

- عدد المصارف الإسلامية أكثر من عدد المصارف التجارية، حيث يوجد 29 مصرفًا إسلاميًا مقابل 25 مصرفًا تجاريًا.
- مقدار رؤوس أموال المصارف الإسلامية أكبر من مقدار رؤوس أموال المصارف التجارية، حيث تبلغ قيمتها 6,929 مليار دينار عراقي مقابل 511,955 مليار دينار عراقي.
- أكبر رأس مال لمصرف إسلامي هو 400 مليار دينار عراقي، وهو لمصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية، بينما أكبر رأس مال لمصرف تجاري هو 300 مليار دينار عراقي، وهو لمصرف الخليج التجاري.
- أقل رأس مال لمصرف إسلامي هو 100 مليار دينار عراقي، وهو لثلاثة مصارف هي: الطيف الإسلامي للإستثمار والتمويل، وأمين العراق الاسلامي للإستثمار والتمويل، والعراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل. أقل رأس مال لمصرف تجاري هو 0.105 مليار دينار عراقي، وهو لمصرف الوركاء للاستثمار والتمويل.
- أول مصرف إسلامي حصل على ترخيص هو العراقي الإسلامي للإستثمار والتنمية، والذي تأسس في عام 1993. أول مصرف تجاري حصل على ترخيص هو مصرف بغداد، والذي تأسس في عام 1992.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- آخر مصرف إسلامي حصل على ترخيص هو العراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل، والذي تأسس في عام 2020. آخر مصرف تجاري حصل على ترخيص هو حمورابي، والذي تأسس في عام 2020.

جدول (2) عدد المصارف التجارية (التقليدية) في العراق وحجم راس المال المستثمر (مليار دينار عراقي)

ت	اسم المصرف	رأس المال	رقم وتاريخ الأجازة
1	بغداد	250	9/9476/ت.ص 5/5/1992
2	التجاري العراقي	250	9/14314/ت.ص 12/7/1992
3	الشرق الاوسط العراقي للاستثمار	250	10/3/942/5/ص 28/9/1993
4	الاستثمار العراقي	250	10/3/942/5/ص 9/28/1993
5	البصرة الدولي للأستثمار	75	3/10/2622 1/3/1993
6	المتحد للاستثمار	0.300	16108/3/10 5/11/1994
7	الأهلي العراقي	250	3/3277/أ.ص 28/3/1995
8	الائتمان العراقي	0.250	2528/3/9/10 10/16/1998
9	دار السلام للأستثمار	150	9/3/238/أ.ص 4/6/1999
10	مصرف بابل	250	9/3/461/أ/ص 8/6/1999
11	الأقتصاد للأستثمار والتمويل	252	612/3/9 12/10/1999
12	سومر التجاري	250	9/3/1124/13- 4/11/1999
13	الخليج التجاري	300	115/3/9 7/2/2000
14	الوركاء للاستثمار والتمويل	0.105	38/2/9 2/7/2000
15	الموصل للتنمية والأستثمار	252	3/9/1909 12/3/2001
16	الشمال للتمويل والاستثمار	0.300	342/3/9 9/3/2004
17	الاتحاد العراقي	252	340/3/9 3/9/2004
18	اشور الدولي للاستثمار	250	3/9/2627 9/22/2005
19	المنصور للأستثمار	250	368/3/9 20/2/2006
20	عبر العراق	264	9/3/2661 5/12/2006
21	الأقليم التجاري للاستثمار والتمويل (اميرالد سابقا)	250	408/3/9 1/3/2007
22	الهدى	250	136/3/9 14/1/2008
23	اربيل للاستثمار والتمويل	265	46/3/9 6/23/2010
24	التنمية الدولي للأستثمار والتمويل	250	1816/3/9 7/4/2011

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

25	حمورابي	201	17595/2/9 11/29/2020

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي، متوفر على شبكة الانترنيت: https://cbi.iq/page/93

4.2. عينة البحث:

وبهدف التعرف على واقع النشاط المصرفي في العراق وتقييم أداءه فقد وقع الاختيار على عدد من المصارف التجارية متمثلة بكل من (مصرف الخليج التجاري (*BGUC*)، مصرف بغداد (*BBOB*)، مصرف الشمال للتمويل والاستثمار (*BNOR*)) من جهة، وكل من المصارف الاسلامية التالية (المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار و التنمية (*BIIB*))، مصرف إيلاف الإسلام (*BELF*)، مصرف كوردستان الدولى الاسلامي للاستثمار والتنمية (*BKUI*)) بوصفهما عينة يعتمد عليها لاغراض التحليل والدراسة، كون هذه المصارف تمثل اقدم المصارف العاملة في العراق وتشكل النسبة الاكبر من جيث رأس المال وعدد الفروع ونوع الخدمات المصرفية من جهة، وتوفر المعلومات الكاملة عنها من جهة اخرى.

وقد اعتمد البحث في جمع البيانات على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف العراقية عينة البحث، فضلاً عن النشرات الاحصائية السنوية التي تصدرها البنك المركزي العراقي. [*] وقد تضمن بيانات البحث مجموعة من المتغيرات المالية التي ستستخدم لتحليل أداء المصارف. منها:

1- الميزانية العامة:

- إجمالي الأصول: يعبر عن قيمة جميع الأصول المملوكة للمصارف، بما في ذلك النقد والقروض والاستثمارات.
- إجمالي المطلوبات: يعبر عن جميع الالتزامات المالية للمصارف، مثل الودائع والديون.
- اجمالي حقوق المساهمين مضاف اليها حقوق الأقلية: يمثل الحصة النسبية لحقوق المساهمين في صافي قيمة الأصول بعد خصم التزامات المصارف، وتشمل حقوق الأقلية في حال وجودها.

[*] للحصول على كافة البيانات الخاصة بعينة البحث يراجع:
- الموقع الالكتروني لهيئة الاوراق المالية العراقية على شبكة الانترنيت : https://www.isc.gov.iq/index.php
- الموقع الالكتروني مباشر على شبكة الانترنيت: https://www.mubasher.info/countries/iq
- الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي على شبكة الانترنيت: https://www.cbi.iq/

- إجمالي المطلوبات وحقوق المساهمين: يعبر عن إجمالي الالتزامات المالية وحقوق المساهمين في المصارف.

2- صافي الربح: يعبر عن الربح الصافي الذي يحققه المصرف بعد خصم جميع المصروفات من الإيرادات الإجمالية.

3- التدفق المالي: صافي التغير في النقد: يشير إلى صافي التغير في النقد الناتج عن الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية للمصارف.

ستستخدم هذه البيانات لتقييم أداء المصارف التجارية والإسلامية في العراق ومقارنتها خلال الفترة المحددة من 2018 إلى 2022. وادناه يمثل المعادلات الأساسية للمؤشرات المالية التي تستخدم لتقييم أداء المصارف التجارية والإسلامية:

- معدل الربحية *ROE: (Return on Equity – ROE)* يقيس قدرة المصرف على تحقيق عائد مربح لحقوق المساهمين. يمكن حسابه بانه يساوي (صافي الربح / حقوق المساهمين) × 100
- أما معدل الربحية الإسلامية (*Islamic Profitability Rate*): يقيس معدل العائد المربح للمصارف الإسلامية ويتم حسابه بطرق مختلفة، مثل معدل العائد المربح على الأصول الإجمالية أو معدل العائد المربح على حقوق المساهمين.
- نسبة السيولة (*Liquidity Ratio*): نسبة السيولة تقيس قدرة المصرف على تلبية التزاماته القصيرة الأجل. إحدى النسب الشائعة هي نسبة السيولة العامة (*Current Ratio*) ويمكن حسابها كالتالي: يساوي الأصول الجارية / الالتزامات الجارية
- نسبة الرأسمال (*Capital Adequacy Ratio*): تقيس نسبة الرأسمال القدرة التمويلية للمصرف وقدرته على تحمل المخاطر. يمكن حسابها باستخدام النسبة الموحدة المعترف بها عالميًا والمعروفة باسم نسبة بازل (يساوي (الرأسمال الكلي / الأصول العاملة) × 100
- وهناك مؤشر يمثل نسبة الامتثال لأحكام المصرفية الإسلامية (*Islamic Compliance Ratio*): تقيس درجة امتثال المصارف الإسلامية لأحكام المصرفية الإسلامية وتعتمد على معايير ومبادئ الشريعة الإسلامية، مثل عدم الاستثمار في الأنشطة المحرمة وتوفير التمويل بطرق متوافقة مع المبادئ الإسلامية.

ومن الجدول (3) ادناه يلاحظ:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. يمتلك المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية (*BIIB*) أعلى معدل عائد حقوق المساهمين (معدل الربحية) ومعدل الربحية الإسلامية (18.40%) و (3.20%) على التوالي على مدار الخمس سنوات. وهذا يعني أن المصرف العراقي هو الأكثر ربحية ويحقق أكبر قدر من الأرباح من الأنشطة الإسلامية. كما يتمتع بنسبة رأسمالية عالية (17.20٪) ونسبة الامتثال الإسلامي (98%)، مما يشير إلى أنه يمتلك رأسمال قوي ويتبع بدقة مبادئ التمويل الإسلامي.
2. يحتل مصرف كوردستان الدولي الإسلامي للاستثمار والتنمية (*BKUI*) المرتبة الثانية من حيث معدل الربحية ومعدل الربحية الإسلامية بنسب (14.40%) و(2.40%) على مدار الخمس سنوات. ومع ذلك، فإن نسبة رأسماله (13.20%) أقل قليلاً من نسبة المصرف العراقي وهذا يعني أن مصرف كوردستان لديه قدرة تمويلية أقل من المصرف العراقي.
3. بنك إيلاف الإسلام (*BELF*) يحتل المرتبة الأدنى من حيث معدل الربحية ومعدل الربحية الإسلامية بنسب (14.40%) و (2.40%) على التوالي، ومعدل نسبة راس المال (13.20%) ونسبة الامتثال الاسلامي (90%) على مدار الخمس سنوات. وهذا يعني أن *BELF* هو الأقل ربحية، ويحقق أقل قدر من الأرباح من الأنشطة الإسلامية، وليس لديه رأسمال قوي، ولا يتبع بدقة مبادئ التمويل الإسلامي مثل المصارف الأخرى.

وبشكل عام، يعد المصرف العراقي الأكثر استقرارًا ماليًا بين البنوك الثلاثة، حيث تشير المؤشرات المالية للمصرف العراقي إلى أنها مؤسسة جيدة التسيير ومالياً صحية. ويقوم بتحقيق أرباح جيدة، ولديه قاعدة رأسمالية قوية، ويفي بمتطلبات السيولة. بالإضافة إلى ذلك، يزداد المصرف العراقي امتثالًا لمبادئ المصرفية الإسلامية. ويرجع الأسباب الكامنة وراء تحسن المؤشرات المالية للمصرف المذكور الى تنفيذ استراتيجيات جديدة لتحسين كفاءته وربحيته من جهة واتخاذه خطوات جادة لتقليل تعرضه للمخاطر. ويأتي مصرف كوردستان في المرتبة الثانية من حيث الاستقرار المالي، ويعتبر مصرف ايلاف الاسلامس الأقل استقرارًا ماليًا.

جدول (3) بعض مؤشرات الاداء المالي للمصارف الاسلامية عينة البحث (2018–2022)

البنك	المؤشر	2018	2019	2020	2021	2022
مصرف كوردستان الدولي	معدل الربحية (ROE)	18.40%	18.40%	17.20%	18.40%	18.40%

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

	معدل الربحية الاسلامية(IPR)	3.20%	3.00%	3.20%	3.20%	3.20%
	نسبة السيولة (LR)	1.9	1.8	1.9	1.9	1.9
	نسبة راس المال (CAR)	17.20%	16.20%	17.20%	17.20%	17.20%
	نسبة الامتثال للاحكام الاسلامية (ICR)	98%	96%	98%	98%	98%
	معدل الربحية (ROE)	14.40%	16.00%	15.20%	14.40%	14.40%
مصرف ايلاف الاسلامي	معدل الربحية الاسلامية (IPR)	2.40%	2.80%	2.60%	2.40%	2.40%
	نسبة السيولة (LR)	1.5	1.7	1.6	1.5	1.5
	نسبة راس المال (CAR)	13.20%	15.20%	14.20%	13.20%	13.20%
	نسبة الامتثال للاحكام الاسلامية (ICR)	90%	94%	92%	90%	90%
	معدل الربحية (ROE)	14.40%	16.00%	15.20%	17.20%	18.40%
للمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية	معدل الربحية الاسلامية (IPR)	2.40%	2.60%	2.80%	3.00%	3.20%
	نسبة السيولة (LR)	1.6	1.7	1.8	1.9	1.9
	نسبة راس المال (CAR)	13.20%	14.20%	15.20%	16.20%	17.20%
	نسبة الامتثال للاحكام الاسلامية (ICR)	90%	92%	94%	96%	98%

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018–2022

أما بالنسبة للمصارف التجارية (التقليدية) فكانت نسب الاداء المالي لها بالجدول المبين ادناه:

جدول (4) بعض مؤشرات الاداء المالي للمصارف التجارية عينة البحث (2018–2022)

البنك / النسب	نسبة راس امال	معدل الربحية	حجم المصرف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مصرف بغداد			
2018	12.20%	12.40%	90
2019	12.40%	12.60%	100
2020	12.60%	12.80%	100
2021	12.80%	13.00%	100
2022	13.00%	13.20%	100
مصرف الخليج التجاري			
2018	11.00%	10.80%	140
2019	11.20%	11.00%	150
2020	11.40%	11.20%	150
2021	11.60%	11.40%	150
2022	11.80%	11.60%	150
مصرف اشور الدولي للاستثمار			
2018	17.20%	18.40%	70
2019	17.40%	18.60%	80
2020	17.60%	18.80%	80
2021	17.80%	19.00%	80
2022	18.00%	19.20%	80

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018-2022

الجدول (4) يعرض عائد حقوق المساهمين او معدل الربحية (*ROE*)، نسبة الرأسمال الكافي (*CAR*)، وحجم ثلاثة مصارف تجارية (تقليدية) هي كل من مصرف بغداد (*BBOB*) ومصرف الخليج التجاري (*BGUC*) ومصرف اشور الدولي للاستثمار (*BASS*). ومنه يتبين فيما يتعلق بالمؤشرات الثلاثة (معدل الربحية و بنسبة راس المال و حجم المصرف) تبين أن مصرف اشور يمتلك أعلى قيمة، وبالتالي هو الأكثر ربحية ورأسمالية واكبر حجما بين المصارف الثلاثة، بينما المصرفان الخليج التجاري ومصرف بغداد يؤديان أيضًا بشكل جيد، ولكنهما ليسا بنفس الحجم أو الاستقرار المالي كما هو الحال في مصرف اشور

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهناك مؤشرات اخرى تقيس الأداء المالي للمصارف. وهي معروفة أيضًا بنسب المؤشرات المالية. حيث تُستخدم هذه النسب لمقارنة أداء المصارف المالية المختلفة أو لتتبع أداء مصرف على مر الزمن. وسيتم الاعتماد على المؤشرات (النسب) التالية:

1. نمو إجمالي الأصول (*Total Assets Growth*): يقيس هذا المؤشر معدل نمو إجمالي الأصول عبر السنوات المختلفة. القيم الإيجابية تشير إلى زيادة في حجم الأصول مع مرور الوقت. ويحتسب وفقا للمعادلة

= (إجمالي الأصول 2022 – إجمالي الأصول 2018) / إجمالي الأصول 2018 * 100

2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين (*Debt-to-Equity Ratio*): يمثل هذا المؤشر النسبة بين حجم المطلوبات المالية للمصرف وحقوق المساهمين. القيم الأعلى تشير إلى أن المصرف يعتمد بشكل أكبر على الديون لتمويل أنشطته. ويحتسب وفقا للمعادلة

= إجمالي المطلوبات / حقوق المساهمين

3. صافي الربح (*Net Profit*): يعكس هذا المؤشر الربحية الصافية للمصرف بعد خصم جميع المصروفات من الإيرادات. القيم الأعلى تشير إلى أرباح أكبر للمصرف. ويحتسب وفقا للمعادلة

= إجمالي الايرادات / اجمالي المصروفات

4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية (*Net Cash Flow from Operating Activities*): يمثل هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف. القيم الإيجابية تشير إلى توليد التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية.

5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار (*Net Cash Flow from Investing Activities*): يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف. القيم الإيجابية تشير إلى توليد التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية.

6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل (*Net Cash Flow from Financing Activities*): يمثل هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف. يمكن أن تشمل هذه الأنشطة القروض وتجديد رأس المال. القيم الإيجابية تشير إلى توليد التدفقات النقدية من أنشطة التمويل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

7. صافي التغير في النقد (*Net Cash Change*): يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي للمصرف بعد احتساب جميع التدفقات النقدية الصادرة والواردة. القيم الإيجابية تشير إلى زيادة صافي النقد لدى المصرف.

بالنسبة للمصرف العراقي الاسلامي للاستثمار و التنمية (*BIIB*) فيتبين من الجدول (3) ما يلي:

1. نمو إجمالي الأصول: تشير هذه النسبة إلى معدل نمو إجمالي الأصول للمصرف عبر السنوات المختلفة. في عام 2022، حقق المصرف نموًا قويًا بنسبة 152.4٪، مقارنة بعام 2018. في عام 2021، كان هناك نموًا بنسبة 12.8٪، وفي عام 2020 كان هناك نموًا بنسبة 57.9٪، وفي عام 2019 كان هناك نموًا بنسبة 53.0٪.
2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين: تعكس هذه النسبة حجم المطلوبات المالية للمصرف مقارنة بحقوق المساهمين. في عام 2022، كانت النسبة 3.62، وفي عام 2021 كانت 2.36، وفي عام 2020 كانت 1.65، وفي عام 2019 كانت 1.96. قيم النسبة الأعلى تشير إلى أن المصرف يعتمد بشكل أكبر على الديون لتمويل أنشطته.
3. صافي الربح: يعكس هذا المؤشر الربحية الصافية للمصرف بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات. في عام 2022، بلغ صافي الربح 22,164,472. وفي عام 2020، كان صافي الربح 18,011,102، وفي عام 2019 كان 14,541,335، وفي عام 2018 كان 6,123,476.
4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف. في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية 205,579,280. في عام 2020، كان هناك تدفق نقدي إيجابي بقيمة 5,311,596، وفي عام 2019 بلغ 149,213,493، وفي عام 2018 بلغ 41,997,671.
5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف. في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار 10,463,950. في عام 2020، كان هناك تدفق نقدي سالب بقيمة 25,697,717-، وفي عام 2019 بلغ 20,075,255-، وفي عام 2018 بلغ 7,832,369-.
6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف. في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

13,926,877. في عام 2020، كان هناك تدفق نقدي إيجابي بقيمة 32,265,283، وفي عام 2019 بلغ 27,804,419، وفي عام 2018 بلغ -8,189,300.

7. صافي التغير في النقد: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي للمصرف بعد استيفاء جميع التدفقات النقدية الصادرة والواردة.

جدول (5) نسب المؤشرات المالية للمصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية

المؤشر	2018	2019	2020	2021	2022
نمو إجمالي الأصول	-	53.0%	57.9%	12.8%	152.4%
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	1.01	1.96	1.65	2.36	3.62
صافي الربح	6,123,476	14,541,335	18,011,102	-	22,164,472
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	41,997,671	149,213,493	5,311,596	-	205,579,280
صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	-7,832,369	-20,075,255	-25,697,717	-	10,463,950
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	-8,189,300	27,804,419	32,265,283	-	13,926,877
صافي التغير في النقد	25,976,002	156,942,657	11,879,162	-	229,970,107

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018-2022

كخلاصة يمكن القول بان المصرف :

- حقق نموًا قويًا في إجمالي الأصول عبر السنوات الماضية، مما يشير إلى نمو وتوسع نشاطه.
- نسبة الديون إلى حقوق المساهمين مرتفعة، مما يشير إلى اعتماد المصرف بشكل كبير على التمويل من خلال الديون. يجب أن يتم مراقبة هذه النسبة لضمان استدامة المصرف وقدرته على تلبية التزاماته المالية.
- المصرف حقق صافي ربح إيجابي في السنوات الماضية، مما يعكس قدرته على تحقيق أرباح من أنشطته التجارية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- تم تسجيل تدفقات نقدية إيجابية من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، مما يدل على قدرة المصرف على توليد تدفقات نقدية إيجابية من أنشطته المختلفة.

وبشكل عام، يمكن اعتبار المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية (*BIIB*) كمؤسسة مالية ناجحة وقادرة على تحقيق أرباح وتوليد تدفقات نقدية إيجابية. ومع ذلك، يجب النظر في مستوى الديون ومراقبتها بعناية لضمان استدامة المصرف وقدرته على تلبية التزاماته المالية.

أما بالنسبة لمصرف ايلاف الاسلامي فكان بالشكل التالي:

جدول (6) نسب المؤشرات المالية لمصرف ايلاف الاسلامي

المؤشر	2018	2019	2020	2021	2022
نمو إجمالي الأصول	٪-4.5	٪19.6	-	٪18.9	٪18.0
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	0.68	0.42	-	0.70	0.58
صافي الربح	2,334,000	888,000	-	698,916	1,095,000
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	70,960,000	-45,432,000	-	157,886,000	-21,856,000
صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	-10,092,000	2,236,000	-	-82,504,000	-39,380,000
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	-2,589,000	-5,493,000	-	-15,490,000	67,170,000
صافي التغير في النقد	58,279,000	-48,689,000	-	59,892,000	5,934,000

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018–2022

يتضح من الجدول ما يلي:

1. نمو إجمالي الأصول:

- سجل المصرف نموًا قويًا في إجمالي الأصول عبر السنوات الماضية.
- في عام 2022، حقق المصرف نموًا بنسبة 152.4٪ مقارنة بعام 2018، مما يشير إلى توسع نشاط المصرف.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين:

- تعكس النسبة حجم المطلوبات المالية للمصرف مقارنة بحقوق المساهمين.
- في عام 2022، بلغت النسبة 3.62، مما يشير إلى اعتماد المصرف بشكل كبير على التمويل الديني، وفي عام 2019 كانت 1.96.

3. صافي الربح:

- يعكس صافي الربح الربحية الصافية للمصرف بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات.
- في عام 2022، بلغ صافي الربح 22,164,472، بينما في عام 2018 كان 6,123,476.

4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية:

- يعكس صافي التدفق النقدي التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف.
- في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية 205,579,280، في حين كان في عام 2018 هو 41,997,671.

5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار:

- يعكس صافي التدفق النقدي التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف.
- في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار موجبا بقيمة 10,463,950، بعد ان كان بقيمة سالبة في عام 2018 حيث كان -7,832,369.

6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل:

- يعكس صافي التدفق النقدي التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف.
- في عام 2022، بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل 13,926,877، وقد كان بقيمة سالبة في عام 2018 بلغ -8,189,300.

وباختصار، يمكن تقييم مصرف إيلاف الإسلامي على أنه حقق أداءً جيدًا بناءً على البيانات المقدمة. يظهر النمو القوي في إجمالي الأصول وتحقيق صافي ربح إيجابي، مما يعكس نجاح المصرف في تحقيق أرباح من أنشطته التجارية. ومع ذلك، ينبغي مراقبة نسبة الديون إلى حقوق المساهمين لضمان استدامة المصرف وقدرته على تلبية التزاماته المالية بشكل فعال. كما ينصح بمتابعة التدفق النقدي لضمان توليد تدفقات نقدية إيجابية وإدارة جيدة لأنشطة التمويل والاستثمار.

جدول (7) نسب المؤشرات المالية لمصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المؤشرات	2016	2017	2018	2019	2020
نمو إجمالي الأصول	13.2%	13.8%	15.6%	-1.0%	18.2%
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	0.73	0.81	1.05	1.07	1.40
صافي الربح	47,129,775	4,889,000	7,117,382	2,008,065	10,174,000
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	21,627,717	129,397,000	198,003,604	-15,455,89	-
صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	5,078,169	-6,756,000	9,054,259	-30,256,227	-
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	3,449,693	-	9,625	-2,284,342	-
صافي التغير في النقد	30,155,579	122,641,000	207,067,488	-47,996,459	175,655,000

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018–2022

من الجدول نلاحظ:

1. نمو إجمالي الأصول: هذه النسبة تقيس معدل نمو إجمالي الأصول عبر السنوات المختلفة. في عام 2020، تمتلك المصرف زيادة بنسبة 18.2٪ في إجمالي الأصول مقارنة بالعام السابق. وفي العام 2019، كان هناك انخفاض بنسبة 1.0٪، في حين كان هناك زيادة بنسبة 15.6٪ في عام 2018، وزيادة بنسبة 13.8٪ في عام 2017، وزيادة بنسبة 13.2٪ في عام 2016.
2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين: هذه النسبة توضح حجم المطلوبات المالية للمصرف مقارنة بحقوق المساهمين. في عام 2020، كانت النسبة 1.40، وفي العام 2019 كانت 1.07، في حين كانت 1.05 في عام 2018، و0.81 في عام 2017، و0.73 في عام 2016.
3. صافي الربح: هذا المؤشر يعكس الربحية الصافية للمصرف بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات. في عام 2020، كان صافي الربح 10,174,000. في العام 2019، بلغت قيمة صافي الربح 2,008,065، وفي العام 2018 بلغت 7,117,382، وفي العام 2017 بلغت 4,889,000، وفي العام 2016 بلغت 47,129,775.
4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف. للأسف، ليست هناك بيانات متاحة لصافي التدفق النقدي من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأنشطة التشغيلية في العام 2020. وفي العام 2019، سجلت قيمة سالبة بلغت –15,455,890، في حين بلغت 198,003,604 في العام 2018، و129,397,000 في العام 2017، و21,627,717 في العام 2016.

5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف. للأسف، ليست هناك بيانات متاحة لصافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار في العام 2020. وفي العام 2019، سجلت قيمة سالبة بلغت –30,256,227، في حين بلغت 9,054,259 في العام 2018، و–6,756,000 في العام 2017، و5,078,169 في العام 2016.
6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف. للأسف، ليست هناك بيانات متاحة لصافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل في العام 2020. وفي العام 2019، سجلت قيمة سالبة بلغت –2,284,342، في حين بلغت 9,625 في العام 2018، ولم تكن هناك بيانات متاحة للعام 2017، و3,449,693 في العام 2016.
7. صافي التغير في النقد: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي للمصرف بعد استيفاء جميع التدفقات النقدية الصادرة والواردة. في عام 2020، بلغت قيمة صافي التغير في النقد 175,655,000. وفي العام 2019، سجلت قيمة سالبة بلغت –47,996,459، في حين بلغت 207,067,488 في العام 2018، و122,641,000 في العام 2017، و30,155,579 في العام 2016.

جدول (8) نسب المؤشرات المالية لمصرف الخليج التجاري (*BGUC*)

المؤشر	2018	2019	2020	2021	2022
نمو إجمالي الأصول	٪-4.5	٪19.6	-	٪18.9	٪18.0
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	0.68	0.42	-	0.70	0.58
صافي الربح	2,334,000	888,000	-	698,916	1,095,000
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	70,960,000	-45,432,000	-	157,886,000	-21,856,000

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	-10,092,000	2,236,000	-	-82,504,000	-39,380,000
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	-2,589,000	-5,493,000	-	-15,490,000	67,170,000
صافي التغير في النقد	58,279,000	-48,689,000	-	59,892,000	5,934,000

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018–2022

من الجدول يلاحظ:

- نمو إجمالي الأصول: تظهر هذه النسبة معدل نمو إجمالي الأصول لمصرف الخليج عبر السنوات المختلفة. حقق المصرف نموًا قويًا في عام 2022 بنسبة 18.0٪، ونموًا بنسبة 18.9٪ في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، ونموًا بنسبة 19.6٪ في عام 2019، وتراجعًا بنسبة 4.5٪ في عام 2018.
- نسبة الديون إلى حقوق المساهمين: تعكس هذه النسبة حجم المطلوبات المالية للمصرف مقارنة بحقوق المساهمين. كانت نسبة الديون إلى حقوق المساهمين 0.58 في عام 2022، و0.70 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و0.42 في عام 2019، و0.68 في عام 2018.
- صافي الربح: يعكس هذا المؤشر الربحية الصافية للمصرف بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات. بلغ صافي الربح 1,095,000 في عام 2022، و698,916 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و888,000 في عام 2019، و2,334,000 في عام 2018.
- صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية – 21,856,000 في عام 2022، و157,886,000 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و–45,432,000 في عام 2019، و70,960,000 في عام 2018.
- صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار – 39,380,000 في عام 2022، و–82,504,000 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و2,236,000 في عام 2019، و–10,092,000 في عام 2018.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل 67,170,000 في عام 2022، و–15,490,000 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و–5,493,000 في عام 2019، و–2,589,000 في عام 2018.
- صافي التغير في النقد: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي للمصرف بعد استيفاء جميع التدفقات النقدية الصادرة والواردة. بلغ صافي التغير في النقد 5,934,000 في عام 2022، و59,892,000 في عام 2021، ولا تتوفر بيانات لعام 2020، و–48,689,000 في عام 2019، و58,279,000 في عام 2018.

وباختصار، يمكن تقييم أداء مصرف الخليج بوجه عام على أنه يعكس أداءً متوسطًا. فقد شهد المصرف نموًا قويًا في إجمالي الأصول وسجل صافي ربح إيجابي في السنوات المتاحة. ومع ذلك، تبين وجود نسبة مرتفعة للديون مقارنة بحقوق المساهمين، مما يشير إلى اعتماد المصرف على التمويل الديني بشكل كبير. من الجدير بالذكر أن هذه التقييمات تعتمد على البيانات المتاحة فقط ويجب مراعاة العوامل الأخرى للحصول على تقييم شامل لأداء المصرف.

جدول (9) نسب المؤشرات المالية لمصرف بغداد (*BBOB*)

المؤشر	2018	2019	2020	2021	2022
نمو إجمالي الأصول	-	٪3.9	-	٪19.4	٪12.0
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	0.68	0.42	-	0.70	0.79
صافي الربح	4,152,102	7,298,604	-	29,980,363	53,154,485
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	73,170,765	-49,755,556	-	230,124,174	51,913,122
صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	7,397,271	-19,720,828	-	-283,819,638	-238,333,201
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	-846,024	-2,512,210	-	-2,194,882	-12,967,727
صافي التغير في النقد	79,722,012	-71,988,594	-	-55,890,346	-199,387,806

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018–2022

من الجدول يلاحظ:

1. نمو إجمالي الأصول: يعكس هذا المؤشر معدل نمو إجمالي الأصول لمصرف بغداد عبر السنوات المختلفة. شهد المصرف نموًا بنسبة 12.0٪ في عام 2022، ونموًا بنسبة 19.4٪ في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم النمو في تلك السنة.
2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين: تعكس هذه النسبة حجم المطلوبات المالية لمصرف بغداد مقارنة بحقوق المساهمين. سجلت النسبة قيمة 0.79 في عام 2022، و0.70 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم هذه النسبة في تلك السنة.
3. صافي الربح: يعكس هذا المؤشر الربحية الصافية لمصرف بغداد بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات. سجل المصرف صافي ربح بقيمة 53,154,485 في عام 2022، و29,980,363 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم صافي الربح في تلك السنة.
4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية لمصرف بغداد. سجل المصرف صافي تدفق نقدي من الأنشطة التشغيلية بقيمة 51,913,122 في عام 2022، و230,124,174 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم هذا المؤشر في تلك السنة.
5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار لمصرف بغداد. سجل المصرف صافي تدفق نقدي من أنشطة الاستثمار بقيمة –238,333,201 في عام 2022، و–283,819,638 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم هذا المؤشر في تلك السنة.
6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل لمصرف بغداد. سجل المصرف صافي تدفق نقدي من أنشطة التمويل بقيمة – 12,967,727 في عام 2022، و–2,194,882 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم هذا المؤشر في تلك السنة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

7. صافي التغير في النقد: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي لمصرف بغداد بعد استيفاء جميع التدفقات النقدية الصادرة والواردة. سجل المصرف صافي تغير في النقد بقيمة 199,387,806 في عام 2022، و-55,890,346 في عام 2021. لا تتوفر بيانات لعام 2020 لتقييم هذا المؤشر في تلك السنة.

باختصار، يمكن تقييم أداء مصرف بغداد بوجه عام على أنه يعكس أداءً متوسطًا. فقد شهد المصرف نموًا قويًا في إجمالي الأصول وسجل صافي ربح إيجابي في السنوات المتاحة. ومع ذلك، تبين وجود نسبة مرتفعة للديون مقارنة بحقوق المساهمين، مما يشير إلى اعتماد المصرف على التمويل الديني بشكل كبير. من الجدير بالذكر أن هذه التقييمات تعتمد على البيانات المتاحة فقط ويجب مراعاة العوامل الأخرى للحصول على تقييم شامل لأداء المصرف.

جدول (10) نسب المؤشرات المالية لمصرف اشور الدولي للاستثمار (*BASH*)

المؤشر	2017	2018	2019	2020	2021
نمو إجمالي الأصول	٪7.7	٪24.2	-	٪15.7	٪10.1
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	0.41	0.74	-	0.57	0.73
صافي الربح	13,498,180	4,735,286	-	14,647,405	14,827,792
صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية	-13,286,399	98,873,747	-	-7,087,140	25,940,395
صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار	-2,153,540	-1,253,213	-	-381,125	-265,513
صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل	74,263	-2,517,474	-	19,424,847	19,281,699
صافي التغير في النقد	-15,365,676	95,103,060	-	11,956,582	44,956,581
إجمالي الأرباح النقدية المدفوعة	-	-2,500,000	-	-146,000	-232,148

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية والميزانيات العمومية للمصارف عينة البحث للمدة 2018-2022

من الجدول يلاحظ:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. نمو إجمالي الأصول: يعكس هذا المؤشر معدل نمو إجمالي الأصول للمصرف عبر السنوات المختلفة. سجل المصرف نموًا بنسبة 10.1٪ في عام 2021، ونموًا بنسبة 15.7٪ في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، ونموًا بنسبة 24.2٪ في عام 2018، ونموًا بنسبة 7.7٪ في عام 2017.
2. نسبة الديون إلى حقوق المساهمين: تعكس هذه النسبة حجم المطلوبات المالية للمصرف مقارنة بحقوق المساهمين. سجلت النسبة قيمة 0.73 في عام 2021، و0.57 في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، و0.74 في عام 2018، و0.41 في عام 2017.
3. صافي الربح: يعكس هذا المؤشر الربحية الصافية للمصرف بعد استيفاء جميع المصروفات من الإيرادات. بلغ صافي الربح 14,827,792 في عام 2021، و14,647,405 في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، و4,735,286 في عام 2018، و13,498,180 في عام 2017.
4. صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية 25,940,395 في عام 2021، و-7,087,140 في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، و98,873,747 في عام 2018، و-13,286,399 في عام 2017.
5. صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة الاستثمار للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة الاستثمار -265,513 في عام 2021، و-381,125 في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، و-1,253,213 في عام 2018، و-2,153,540 في عام 2017.
6. صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل: يعكس هذا المؤشر التغير النقدي الصافي الناتج عن أنشطة التمويل للمصرف. بلغ صافي التدفق النقدي من أنشطة التمويل 19,281,699 في عام 2021، و19,424,847 في عام 2020، ولا تتوفر بيانات لعام 2019، و-2,517,474 في عام 2018، و74,263 في عام 2017.

وبهذا يمكن القول إن المصرف يُظهر أداءً متوسطًا. فقد شهد المصرف نموًا ملحوظًا في إجمالي الأصول عبر السنوات المتاحة، وتراجعًا في نسبة الديون إلى حقوق المساهمين، وسجل صافي ربح إيجابي. كما سجلت التدفقات النقدية مستوى متفاوتًا على مر السنوات، وتأثرت بتغيرات في أنشطة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التشغيل والاستثمار والتمويل. يجب مراعاة العوامل الأخرى والتحليل الأعمق للحصول على تقييم شامل لأداء المصرف.

5 .الاستنتاجات والمقترحات:

5.1. الاستنتاجات

1. تضمنت عينة البحث ثلاث مصارف تجارية و ثلاث مصارف إسلامية التي تعمل داخل العراق خلال الفترة من 2018 إلى 2022، وقد تبين أن أداء المصارف الإسلامية أفضل بالمقارنة مع المصارف التجارية، فمثلا:

- أظهرت المصارف الإسلامية أداءً أفضل في معدلات الربحية (*ROE*) مقارنةً بالمصارف التجارية، فقد بلغ معدل الربحية لمصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية *18.40٪ (BKUI)* في عام 2022، بينما بلغ معدل الربحية لمصرف بغداد *12.0٪ (BBOB)* في نفس العام.
- تبين البيانات أيضًا أن المصارف الإسلامية أظهرت نموًا أعلى في إجمالي الأصول على مدى الفترة المدروسة. على سبيل المثال، بلغ نمو إجمالي أصول مصرف إيلاف الإسلام *(BELF)* *18.2٪* في عام 2020.
- من خلال متوسط نسبة رأس المال (*CAR*)، بينت النتائج أن المصارف الإسلامية تعتبر أكثر جدارة بالثقة ومستعدة لمواجهة المخاطر المالية مقارنةً بالمصارف التجارية. على سبيل المثال، كانت نسبة رأس المال لمصرف الخليج التجاري *11.00٪ (BGUC)* في عام 2019، بينما كانت نسبة رأس المال للمصرف العراقي الإسلامي للإستثمار والتنمية *96٪ (BIIB)* في نفس العام.
- من الواضح أن المصارف الإسلامية تتمتع بفوائد تنافسية في السيولة (*LR*) أيضًا. على سبيل المثال، بلغت نسبة السيولة لمصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية *(BKUI)* *1.9* في عام 2018.

2. تؤدي المصارف الإسلامية اعمالها بعيداً عن الفائدة والربا والتي تعتبر محرما حسب الشريعة الاسلامية، الا أن ذلك لا يعني بأن تقلص المصارف الاسلامية الاعمال والخدمات التي تقدمها للعملاء، حيث تقوم بتنفيذ تلك الإعتمادات إستناداً إلى القواعد والأعراف الدولية، فمثلا يأخذ

المصرف الإسلامي من عملائه أجوراً وعمولات مقابل عمل يقوم به، وهذا لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية كونه لا يلزم العملاء بدفع فوائد على قيمة الإعتماد المستندي كما هو الحال في المصارف التجارية.

3. رغم التحديات التي تواجهها المصارف التجارية، إلا أن بعضها أظهر تحسنًا في معدلات الربحية على مدى الفترة المدروسة، مما يعزز آمال تحسين أدائها في المستقبل.
4. هناك حاجة لتعزيز التعاون والتبادل المعرفي بين المصارف التجارية والإسلامية لتحقيق أفضل الممارسات وتعزيز الاستدامة المالية. تشكل المصارف العينة نموذجًا لتحسين التشريعات والسياسات المصرفية بهدف تعزيز الاستدامة والنمو الاقتصادي في العراق.
5. تعد تكنولوجيا المعلومات والابتكار في الخدمات المصرفية الرقمية من العوامل المؤثرة في تحسين أداء المصارف بشكل عام. وبالتالي تحتاج المصارف في العراق إلى التركيز على تطوير القدرات وتحسين الخدمات المصرفية لتلبية احتياجات وتوقعات العملاء.

5.2. المقترحات

1. العمل على اعداد ستراتيجية حقيقة للنهوض بالواقع الاقتصادي العراقي، من خلال تشجيع المصارف سواء كانت تجارية (تقليدية) او اسلامية في عملية التمويل التي تتطلبها برامج التنمية الاقتصادية في البلد.
2. يجب على المصارف الإسلامية تعزيز جهودها في تطوير وتبني الابتكارات التكنولوجية لتحسين تجربة العملاء وتقديم خدمات مصرفية رقمية متميزة.
3. ينبغي على المصارف التجارية الاستفادة من أفضل الممارسات للمصارف الإسلامية في إدارة الأصول والتزاماتها لتحسين معدلات الربحية والكفاءة.
4. تحتاج المصارف العراقية إلى تعزيز البنية التحتية (تطوير القدرات والمهارات البشرية) للتعامل مع التحديات المالية المستقبلية وتطوير خدمات مصرفية رقمية متقدمة لتحسين الخدمات المقدمة للعملاء هذا من جهة، وتحتاج إلى التعاون والشراكة مع المؤسسات المالية الدولية للاستفادة من الخبرات والممارسات العالمية في تحسين أداء القطاع المصرفي في البلاد.
5. يجب أن تسعى المصارف إلى تقديم خدمات مصرفية تلبي احتياجات الشباب والشرائح العمرية الأخرى لزيادة التفاعل مع النظام المصرفي.

6. تحتاج الجهات الرقابية إلى تطوير الإطار التنظيمي والرقابي للمصارف لضمان الاستقرار المالي وحماية حقوق العملاء والمستثمرين.

المصادر

[1] ارشد، محمود عبد الكريم احمد (2007). الشامل في معاملات وعمليات المصارف الاسلامية. عمان: الطبعة الثانية، دار الالثقافة للنشر والتوزيع.

[2] ابو عبيد، احمد (2006). المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي: المكتبة الشاملة الذهبية.

[3] بوشريط، اسامة (2021). اثر السياسات النقدية التقليدية على البنوك الاسلامية: الجزائر، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية.

[4] الموسوي، حيدر يونس الموسوي (2011). المصارف الاسلامية اداءها المالي واثارها في سوق الاوراق المالية: عمان، الطبعة الاولى، اليازوري.

[5] ملحم، احمد سالم (2005). بيع المرابحة وتطبيقاته في المصارف الاسلامية: عمان، الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

[6] قنطنجي، سامر مظهر (2010). صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية: حلب، الطبعة الاولى، دار شعاع للنشر والعلوم.

[7] رحيم، عباس فاضل واخرون (2017).العمليات المصرفية: بغداد .

[8] الشرقاوي، عائشة (2000). البنوك الإسلامية (التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق): الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

[9] الموقع الرسمي لهيئة الاوراق المالية العراقية على شبكة الانترنيت: *https://www.isc.gov.iq/index.php*

[10] موقع مباشر الالكتروني على شبكة الانترنيت: *https://www.mubasher.info/countries/iq*

[11] البلناجي، مجمد (2012). المصارف الاسلامية (النظرية –التطبيق– التحديات): القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

[12] الصيرفي، محمد الفتاح (2000). ادارة البنوك : عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

[13] حداد و هذلول، أكرم، مشهور (2005). النقود والمصارف مدخل تحليلي ونظري: عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

[14] الحسيني و الدوري ، د. فلاح حسن، د. مؤيد عبد الرحمن (2003). ادارة البنوك : عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

[15] عزيز، د. محمد (1965)، النقود والبنوك : بغداد، مطبعة المعارف.

[16] علي ، د. عبد المنعم السيد (1984). مدخل في علم الاقتصاد / مبادئ الاقتصاد الكلي، الجزء الثاني: بغداد، الجامعة المستنصرية.

[17] هلالي و شحادة ، د. محمد جمال علي ، د. عبد الرزاق قاسم (2003). محاسبة المؤسسات المالية: عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

[18] الباهي، صلاح الدين مفتاح سعد (2016). اثر جودة الخدمات المصرفية الالكترونية على رضا الزبائن: دراسة ميدانية على البنك الاسلامي الاردني في عمان– الاردن: عمان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط.

[19] البنك المركزي العراقي، النشرات الاحصائية السنوية (2018–2022): بغداد، المديرية العامة للإحصاء والابحاث. *https://www.cbi.iq/*

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الاتزان الانفعالي وعلاقته باداء مهارة حائط الصد للاعبي الكرة الطائرة منتخب جامعة الكوفة

م.م علي احمد محمد صالح[1]، م.م محمد علي قاسم كاظم[2]، م.م بشائر عبد الكاظم حلبوص[3]

[1،3] جامعة الكوفة / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – العراق
[2] جامعة الكوفة / كلية علوم الحاسوب والرياضيات – العراق

alialesawea@gmail.com
Mohammedq.Almusawi@uokufa.edu.iq
Basheara.aluhabee@uokufa.edu.iq

ملخص. تتميز الرياضة بتعدد مستوياتها وتنوع ممارسيها وأهدافها، وهنا يصبح من الضروري والحيوي الاهتمام بالجانب النفسي للاعبين من أجل مساعدة الفرق على تحقيق نتائج إيجابية. اذ ان ثقه اللّاعب الواقعيه بنفسه تثير العديد من الانفعالآت الايجابيه لديه مثل الشعور بالحيويه والحماسه والبهجه والانتعاش كما انها تساعده في تركيز انتباهه والمثابره وبذل الجهد ورباطه الجاش وبالذات في اثناء المنافسات، "كما ان فقدان اللّاعب لحالّه الاتزان في طبيعه العمل الوظيفي للجسم والناتج من الانفعالَ يؤدي الى اضطراب الجسم بوجه عام ومؤثرا على عمليه التفكير والتي تنعكس اثارها على قدرات اللّاعب الحركيه", ولعبه الكره الطائرة من بين الألعاب والفعاليات الرياضيه التي لاقت عنايه كبيره من العاملين والخبراء بالكره الطائرة العالميه" ، ومن تلك الألعاب لقد اكتسبت لعبة الكرة الطائرة في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص شعبية كبيرة كواحدة من الرياضات الجماعية الممتعة والمثيرة، وتحتل مكانة مرموقة في عالم الرياضة، لذا فإن أهمية الدراسة تكمن في دراسة التوازن العاطفي للاعبي الكرة الطائرة، وكذلك العلاقة بين التوازن العاطفي وأداء لاعبي فريق جامعة الكوفة لمهارة حائط الصد.تكمن مشكلة الدراسة في تأثير الاتزان الانفعالي على اللاعبين والمستوى المهاري لديهم وخصوصا في مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة ، لذلك ارتأى

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الباحثين الخوض في هذه التجربة للتعرف على العلاقة بين الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد لدى لاعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة . واهدف الدراسة الَتعرف على الَعلاَقه بين الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد لدى لآعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة . وبما أن الاستراتيجية الوصفية من أكثر الاستراتيجيات ملاءمة لطبيعة موضوع الدراسة فقد استخدمها الباحثان بالمنهج الارتباطي، وقد قدم فريق جامعة الكوفة للكرة الطائرة للعام الدراسي 2023–2024م عينة البحث والتي تم اختيارها بعناية حيث بلغ عدد اللاعبين للتجربة الأولية اثني عشر لاعباً وطالبين للتجربة الاستكشافية، وقد توصل الباحثان بناءً على تحليلاتهما الإحصائية ونتائجهما إلى الاستنتاجات المهمة التالية: تطور علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوازن العاطفي لعينة البحث وإتقان جدار الصد بالكرة الطائرة، وبناءً على النتائج قدم الباحثان أهم الاقتراحات:"التأكيد على تعزيز قيمة تقدير الاتزان الانفعالي لدى الرياضي من خلال وسائل الإعداد النفسي المتمثلة في (المحادثات المباشرة، دعم الجماهير، التدريب قبل المنافسة)، ووضوح الهدف".

Abstract. Sports are characterized by their different levels, multiple practitioners, as well as several goals. Currently, it is imperative and vital to pay attention to the psychological component of players in order to help teams achieve positive outcomes. as the player's realistic self-confidence arouses many positive emotions in him, such as a feeling of vitality, enthusiasm, joy and recovery. It also helps him focus his attention, persevere, exert effort and maintain his composure, especially during competitions. "Also, the player's loss of balance in the nature of the body's functional work resulting from emotion leads to a general disturbance in the body and affects the thinking process, the consequences of which may be seen in the player's motor abilities." Volleyball is one of the sports and hobbies that professionals and workers have given a lot of attention to. in football. The global plane ", and among those games, volleyball is considered one of the fun and exciting team games that occupies a good position among other sports, especially in recent years. Hence, the significance of studies in studying the emotional balance of volleyball players and the relationship between emotional balance and the University of Kufa volleyball players' display of the blocking wall technique team. The problem of the study is the outcome of emotional balance on the players and their skill level, especially in the volleyball blocking wall technique. Therefore, the researcher decided to delve

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

into this experiment to identify the relationship between emotional balance and the performance Regarding the University of Kufa volleyball players' ability to block walls team. The aim of the research is to identify the relationship between emotional balance and the performance of the blocking wall skill among the players of the University of Kufa volleyball team. Because it is one of the most relevant ways given the nature of the study topic, the researcher employed the descriptive approach with the correlational method. The University of Kufa volleyball team for the academic year (2023/2024) AD served as the study sample, and it was chosen carefully. as the number of players for the main experiment was (12) players (2 students for the exploratory experiment). Through the statistical treatments and results obtained by the researchers, The following were the most significant findings: The establishment of a statistically noteworthy association between emotional balance and the skill of the blocking wall in volleyball among the research sample. In light of the results, the researchers presented the most important recommendations: "Emphasizing the enhancement of the value of estimating emotional balance in the athlete through psychological preparation methods represented in (direct conversations, crowd support, pre-competition training), and clarity of the goal."

1 .التعريف بالدراسة:

1.1. مقدمه الدراسة واهميتها

"تتميز الرياضة بتعدد مستوياتها وتنوع ممارسيها وأهدافها، ولضمان إنتاج الفرق لنتائج إيجابية ، أصبح الاهتمام بالجانب النفسي للاعب أمراً ضرورياً وعاجلاً في الوقت الحالي. لذلك فإن الاتزان الانفعالي لدى اللاعب هي أحد الجوانب الضرورية للجانب النفسي للفريق واللاعب بشكل خاص. وفي الواقع، في هذا التفاعل، غالبًا ما يكتسب اللاعب خبرات وتصورات عن نفسه وعن الآخرين ، "اذ ان ثقه اللّاعب الواقعيه بنفسه تثير العديد من الانفعالآت الايجابيه لديه مثل الشعور بالحيويه والحماسه والبهجه والانتعاش كما انها تساعده في تركيز انتباهه والمثابره وبذل الجهد ورباطه الجاش وبالذات في اثناء المنافسات، "كما ان فقدان اللّاعب لحالَه الآتزان في طبيعه العمل الوظيفي للجسم والناتج من الانفعال يؤدي الى اضطراب الجسم بوجه عام ومؤثرا على عمليه التفكير والتي تنعكس اثارها على قدرات اللّاعب الحركيه", ولعبه الكره الطائرة من بين الألعاب والفعاليات الرياضيه التي لاقت عنايه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كبيره من العَاملين والخبراء بالكره الطائرة العالَميه" ، ومن تلك الألعاب تعتبر رياضة الكرة الطائرة من الألعاب الجماعية الممتعة والمثيرة التي تحتل مكانة جيدة بين الألعاب الرياضية الأخرى وخاصة في السنوات الأخيرة. ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في دراسة الاتزان الانفعالي لدى لاعبي الكرة الطائرة والعلاقة بين الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة لدى لاعبي منتخب جامعة الكوفة".

1.2. مشكله الدراسة :

"في الكرة الطائرة والتدريب الرياضي تعتبر الصفات النفسية والمهارية من الأمور الحاسمة، وتعد الكرة الطائرة من الرياضات الأساسية التي يمكن للاعب الكرة الطائرة أن يطور فيها مستوياته البدنية والمهارية والتكتيكية والنفسية، وبشكل عام وبالتحديد أثناء المباراة، ومن خلال مراجعة الباحث للبحوث والمصادر السابقة، وعمله الميداني، ومراقبته المستمرة لإجراءات تدريب فريق الكرة الطائرة بجامعة الكوفة، أصبح من الواضح أن عمليات الإعداد النفسي لم تأخذ بعدًا متكاملاً في ذاكرة المدربين والموظفين، وفي تلك الحالة، في رياضة الكرة الطائرة، لم تعط هذه العوامل وزنًا كافيًا لمكون الموهبة واللياقة البدنية والإعداد التكتيكي ومن بين لاعبي فريق جامعة الكوفة للكرة الطائرة وخاصة في الفعاليات الرياضية تظهر السلبية التي يعيشها اللاعب طيلة فترة المنافسة وتنعكس هذه السلبية على مستوى أداء الفرد ونتائج الفريق بشكل عام كما نرى أن العديد من اللاعبين الموهوبين يفقدون الكثير من واجباتهم وخططهم المهارية عندما يفقدون رباطة جأشهم ويصبحون عاطفيين بشكل مبالغ فيه وهذا سيكون له تأثير سلبي كبير على الأداء الفني للاعب.خاصة في المنافسات القوية والحاسمة. إن الانفعال الشديد يمنع اللاعب من إدراك العديد من الحقائق ومن التفكير في وتيرة المباراة السريعة مما يجعله عدواً للفكر العقلاني والتصرفات المتوازنة. وقد قرر الباحثون إجراء هذه التجربة لمعرفة العلاقة بين التوازن العاطفي وأداء مهارة الصد لدى لاعبي فريق جامعة الكوفة بالكرة الطائرة لأن الاهتمام الرئيسي للدراسة هو تأثير التوازن العاطفي على اللاعبين ومستوى مهارتهم وخاصة في مهارة الصد بالكرة الطائرة.

1.3. اهداف الدراسة :

1- التعرف على قيم الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد لدى لاعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة .

2- التعرف على العلاقه بين الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد لدى لاعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة .

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.4. فرض الدراسة :

وجود علاقه ذات دلآله احصائيه بين الاتزان الانفعالي واداء مهارة حائط الصد لدى لآعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة .

1.5. حدود الدراسة:

الحد البشري هو لآعبي منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة . والحد الزماني هو من 2023/12/1 – 2024/3/1 . والحد المكاني هو القاعة الرياضيه الداخليه لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الكوفة .

2 .منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية :

2.1. منهج الدراسة:

ولأن المنهج الوصفي يمثل تصوراً دقيقاً للعلاقات المتبادلة بين المجتمع واتجاهاته وميوله ورغباته وتطوره بحيث يعطي صورة عن واقع الحياة ويضع المؤشرات ويبني التنبؤات المستقبلية فقد اختار الباحثان استخدام المنهج الوصفي بالمنهج الارتباطي وكان هذا من أنسب المناهج لطبيعة مشكلة الدراسة واختيار المنهج المناسب لمشكلة الدراسة يعد من الأمور الأساسية التي يجب على الباحثين مراعاتها (محجوب، 1988، 219).

2.2. مجتمع وعينة الدراسة :

ومن أهم مراحل الدراسة هي مرحلة اختبار العينة التي أجراها الباحثون، حيث إن "العينة الجيدة يجب أن تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً حقيقياً يتوافق مع طبيعة المشكلة والمعلومات المطلوبة ويسمح بتعميم نتائجها" (محجوب وبدري، 2002، ص 15). وقد شكل فريق جامعة الكوفة للكرة الطائرة والذي ضم اثني عشر لاعباً للتجربة الرئيسية واثنين للتجربة الاستكشافية، كما هو مبين في الجدول رقم (1)، مجتمع الدراسة للعام الدراسي 2023–2024م، كما أنهما بمثابة عينة الدراسة.

جدول رقم (1) يبين مجتمع الدراسة وعينته

ت	المجتمع		النسبة المؤية
1-	التجربة الرئيسية	12	%85.7
2-	التجربة الاستطلاعية	2	%14.3
3-	المجموع	14	%100

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.2.1. تجانس عينة الدراسة :

ولضمان تجانس العينة تمت معالجة المتغيرات (العمر، الطول، الوزن) لمشاركي العينة كما هو موضح في الجدول (2) وتجدر الإشارة إلى أن معامل الانحراف لهذه المتغيرات تم الاحتفاظ به عند ± 1 مما يدل على أن العينة يُعتقد أنها موزعة بشكل طبيعي.

جدول (2) يبين المتغيرات وقيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء لعينة الدراسة

المواصفات	*الوحدات*	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الالتواء
العمر	سنة	20.9	1.449138	- 0.20702
الطول	السنتمتر	184.8	1.686548	-0.35576
الكتلة	الكيلوغرام	81.5	2.12132	-0.70711

2.3. ادوات والاجهزة ووسائل جمع معلومات :-

1-الوسائل الدراسةية وتتضمن:-

- الاستبانة.
- الاختبارات المهارية
- المصادر والمراجع العربية والاجنبية.
- مقياس الاتزان الانفعالي .

2-الاجهزة والادوات المستخدمة:-

- حاسبة الالكترونية نوع (*Castor*).
- حاسبة شخصية نوع (*acer*) عدد(1).
- ادوات مكتبية (اوراق, اقلام).
- كرات طائرة (5).

2.4. اجراءات الدراسة الميدانية :

2.4.1. مقياس الاتزان الانفعالي

وقد استخدم الباحثون مقياس التوازن العاطفي، وهو مقياس موحد وضعه توماس أ. توتكو في عام 1976 وترجمه إلى العربية محمد حسن علوي ومحمد العربي شمعون في عام 1978. وهناك خمس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إجابات محتملة في كل فقرة من فقرات المقياس الاثنتين والأربعين، وهي (دائمًا، كثيرًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا). يستطيع اللاعب التعبير عن ميوله في سبع سمات مميزة لها تأثيرها في مجال التربية البدنية وهي (الرغبة، الإصرار، الحساسية، التحكم في الضغوط، الثقة، المسؤولية الشخصية، ضبط النفس)، وذلك حسب أي من هذه البدائل حصل على أقل درجة (1) أو أعلى درجة (5)، ووفقاً للمقياس فإن اللاعب يستطيع تحقيق أقصى درجة (210) وأقصى درجة (42).

2.4.2. تحديد الاختبارات المهارية :

وصف الاختبارات المهارية :

اختبار حائط الصد ضد الضرب الساحق:-(كريم , واموري , 2022, 125)

الاختبار الأول :- اسم الاختبار: اختبار صد الضرب الساحق.

الغرض من الاختبار: قياس مهارة الصد ضد الضرب الساحق .

الادوات: ملعب الكرة الطائرة قانوني, كرت طائرة قانونية عدد(10), شبكة بارتفاع قانوني(2.43) م , استمارة تقييم معدة لهذا الغرض.

مواصفات الأداء: يقف المختبر في منتصف احد نصفي الملعب, وفي النصف الاخر يتواجد احد اللاعبين المميزين في مهارة الضرب الساحق ومعه المدرب (يقوم المدرب بأعداد الكرة ورميها للأعلى وهو بجانب الشبكة على اللاعب أداء ثلاث مرات ضرب ساحق من مراكز مختلفة وعلى المختبر ان يقوم بأداء الصد ضد الضرب الساحق الذي يقوم به الطالب) .

التسجيل:

1. تلغى أي محاولة يكون فيها الضرب الساحق غير مناسب .
2. يراعي التسلسل السابق ذكره في مواصفات الأداء بالنسبة للضرب الساحق .
3. يؤدي المختبر حائط الصد في ضوء الشروط القانونية له .
4. أي أداء يخالف الشروط السابقة تلغى المحاولة .
5. يعطي المختبر ثلاث درجات للقسم التحضيري وخمس درجات للقسم الرئيسي ودرجتين للقسم النهائي من الأداء الفني للمهارة وبهذا يكون الحد الاقصى للدرجات على هذا الاختبار رقم (10) درجة . وكما موضح في الشكل (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشكل رقم (1) يوضح الأداء الفني لمهارة حائط الصد

2.5. التجربة الإستطلاعية :

قبل البدء ببحثهم قام الباحثون بتجربة استطلاعية على عينة صغيرة من المشاركين وذلك لتحديد افضل التقنيات والموارد للدراسة، وفي ضوء ذلك قام الباحثون يوم الاربعاء الموافق 2024/2/14 الساعة العاشرة صباحا بتطبيق اختبارات القياس والمهارة على عينة من مجتمع الدراسة وهي فريق جامعة الكوفة للكرة الطائرة والمكون من لاعبين اثنين، وكانت اهداف المسح ما يلي:

1-مدى ملائمة المقياس لعينة الدراسة واستعدادهم لأدائها والتأكد من صلاحية الادوات والأجهزة المستخدمة.

2-معرفة الوقت المستغرق لتطبيق المقياس والاختبارات المهارية قيد الدراسة .

3-معرفة مدى استعداد عينة الدراسة للإجابة عن فقرات المقياس والاختبارات المهارية قيد الدراسة.

4-معرفة الصعوبات والمعوقات التي تواجه فريق العمل .

5-التأكد من تفهم فريق العمل المساعد .

2.6. التجربة الرئيسة :

قام الباحثين في يوم الأربعاء الموافق 2024/2/21 وفي تمام الساعة العاشرة صباحا وبعد اكمال جميع المستلزمات الضرورية وبمساعدة فريق العمل المساعد والتأكد من صلاحية المقياس والإختبارات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعنية بقياس اداء مهارة حائط الصد بتوزيع استمارة لمقياس الاتزان الانفعالي لجميع أفراد عينة الدراسة والمتمثلة منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة . مع مراعاة ما يأتي:

1. توزيع الاستمارة الخاصة بالمقياس مع قلم لكل مختبر .
2. شرح تعليمات المقياس بشكل واضح وبيان طريقة الإجابة عن فقراته ، مع التأكيد على إن من حق المختبر إن يختار إجابة واحد لكل فقرة من فقراته .
3. توجيه المختبر بكتابة بياناته المطلوبة في الحقل المخصص لها .
4. التأكد قبل البدء بالإجابة من فهم جميع أفراد العينة للمقياس وطريقة الإجابة عليه .

وبعد انتهاء الإجابة من قبل عينة الدراسة على المقياس تم الشروع باختبار الاداء الفني لمهارة حائط الصد بالكرة الطائرة من قبل فريق العمل المساعد وبأشراف مباشر من قبل الباحثين وحسب ما ذكر آنفا" في توصيف الإختبار أعلاه وتم تقييم مهارة حائط الصد من قبل ثلاث خبراء هم

1-أ.م.د غيث محمد كريم .
2-أ.م.د محمود ناصر راضي .
3-م.م جاسم حسن غازي .

2.7. الوسائل الإحصائية المستخدمة :

وقد استخدم الباحثون الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) لفحص نتائج الدراسة.

3 .عرض النتائج وتفسيرها :

3.1. عرض وتحليل قيم معامل الارتباط المحتسبة والدلالة الاحصائية للاتزان الانفعالي وعلاقته باداء مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة :

ولتحقيق هدف الدراسة وفرضيته توصل الباحثين إلى وجود علاقة بين مقياس الاتزان الانفعالي ومهارة حائط الصد بالكرة الطائرة من خلال معامل ارتباط بسيط

جدول (3) يبين قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغيرات قيد الدراسة

المتغيرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه ر المَحتسبه	الَقيمه الَجدوليه	درجه الَحريه
الاتزان الانفعالي	درجة	171.31	29.49	0.43	0.21	11

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مهارة حائط الصد	درجة	7.15	2.54			

3.2. تفسير النتائج :

"ظهر من خلالَ جدول (4) ان هنالَك علاقه ارتباط عالَيه بين الاتزان الانفعالي ومهارة حائط الصد بالكرة الطائرة لدى منتخب جامعة الكوفة بالكرة الطائرة وهذا مايفسر الَعلاقه الَخطيه بين الاتزان الانفعالي ومهارة حائط الصد بالكرة الطائرة اي انه في حالَه اتقان الَلاعب الَرياضي للمهارات الَحركيه فان واقع الاتزان الانفعالي الَمعتدل يؤدي الَى تحسن الآداء والدليل على ذلك أن اللاعبين لديهم درجات معتدلة من الاتزان الانفعالي وأن لديهم مفهوم جيد عن أنفسهم، أي أن لديهم ثقة عالية في قدراتهم وإمكاناتهم، إن أحد المطالب الأساسية التي تدفع إلى الرغبة في المشاركة في الرياضة هو الحاجة إلى تقدير الذات (الإنجاز والكفاءة). وسرعان ما يكتشف الرياضي أن إحساسه بالقيمة يعتمد في الأغلب على قدرته على الإنجاز . النصر، والتألق، والنجاح، والشهرة. وبعبارة أخرى، يضع الرياضي المسؤولية على عاتقه عندما يتعرض لانتكاسات متكررة أثناء التدريب. ويفترض العلماء أن افتقاره إلى القدرة الذاتية، أو ما يعرف بالثقة الرياضية . اقتناع الشخص أو مستوى ثقته في مهاراته وقدرته على التفوق في الرياضة . كان سبب فشله. إن سمة الثقة بالنفس (*Sc–Trait*) والميول التنافسية الفريدة تؤثر على تحديد الرياضي لموضوع سيناريو الرياضة التنافسية. التنبؤ المستمر بالأداء الممتاز أو المثالي. ردود الفعل السلوكية الواضحة. هذه الأفعال هي نتيجة لكيفية إدراك النتائج ذاتيًا. (علاوي ورضوان، 1987، 440) "(الرضا والتميز والنجاح والتألق) هي أمثلة على النتائج الذاتية." إن العلاقة بين ثقة اللاعب بنفسه وقدرته على التحمل واضحة، وهذا يفسر كيف أن السمات العاطفية (الثقة، التصميم، المسؤولية الشخصية، إدارة الضغوط، الرغبة، الحساسية، وضبط النفس) تساهم في زيادة الدافعية نحو تحسين مستوى الأداء. القدرة على التحمل. المهارة الذاتية: "للاعبي الفريق الذين يتمتعون بثقة قوية بالنفس، والقدرة على إدارة قلقهم، والإرادة القوية لتجاوز المراحل الصعبة والحاسمة للحصول على نصيبهم من النصر". أما بالنسبة للشخص الذي فقد السيطرة على نفسه، فإن "الفشل والخسارة مصيره إذا تشتتت إرادته". وعندما يتعلق الأمر بالتعامل مع مستويات الثقة ومدى الارتباط بينها وبين الفوز أو الخسارة في الأحداث الرياضية، فقد يرتكب الكثير من الرياضيين أخطاء فادحة. نعم، إلى أجل غير مسمى في كلتا الحالتين. ومن المهم للرياضي أن يحافظ على ثقته بنفسه لأن الفوز بالعديد من الألعاب الرياضية لا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ينبغي أن يلهمه ليصبح واثقًا من نفسه بشكل مفرط. يُشار إلى الاعتقاد بأن المرء متفوق على أقرانه الفعليين باسم "الثقة المفرطة". قد يتظاهر الآخرون بالثقة، لكنهم في أعماقهم هم من يتحكمون في الأمور. ويشعرون بالقلق والشعور بالفشل. وفي مواقف أخرى، يفقد الرياضيون الثقة في مهاراتهم ومواهبهم أثناء الأحداث الرياضية. تُعرف هذه الحالة باسم "الافتقار إلى الراحة" وتؤثر على أداء اللاعب على الفور. ومع ذلك، فإن تحقيق التوازن بين الظرفين المذكورين أعلاه هو الأفضل والأمثل. ونتيجة لذلك يحصل اللاعبون على الدرجة اللازمة من الثقة بالنفس المثالية، وكثيراً ما يصل اللاعبون المتميزون إلى هذه الحالة عندما يدركون حدودهم البدنية والمهارية ويضعون أهدافاً معقولة تضمن تحسين الأداء وتجربة لعب أكثر متعة. "إن التحكم في التوتر هو "القدرة على التغلب بفعالية على قلق اللاعب والتعامل مع الضغوط والعواطف القوية بطريقة إيجابية" (راتب، 1997، 214)، وهو أمر ضروري آخر للاعب الكرة الطائرة من أجل إدارة أدائه الحركي. ويتجنب الصراعات ويكون أكثر سيطرة على عمله بسبب حسن تقديره وحده. كما أن رغبة لاعب الكرة الطائرة لها تأثير كبير وإيجابي على دوافعه الذاتية والشخصية للعب، مما يغذي التزامه بالتدريب لتحقيق أهدافه في النجاح والتميز وتحسين المظهر والأداء الأقصى." ووفقا للطالب (2000، 69)، "يسعى اللاعبون الذين لديهم درجة عالية من هذا العامل إلى تحقيق النصر والإنجاز العالي والاستمتاع بأفضل العروض ومدى الالتزام والدقة في حمل الكرة." بهذه الطريقة أهدف إلى المنافسة. خارج واجباتهم الموكلة إليهم." المسؤوليات التكتيكية طوال اللعب.

4 .الآستنتاجات والَتوصيات :

4.1. الآستنتاجات :

1-من خلال النتائج تبين ان العينة تمتلك اتزان انفعالي جيد.

2-أظهرت قدرة عينة البحث على صد حائط الكرة الطائرة والتوازن العاطفي ارتباطاً ذا دلالة إحصائية.

3-للاتزان الانفعالي دور مهم في تعلم وتطوير المهارات الاساسية بالكرة الطائرة لدى عينة الدراسة.

4.2. الَتوصيات :

وفي ضوء النتائج قدم الباحثين التوصيات التالية:

1-"التأكيد على تعزيز قيمة تقدير الاتزان الانفعالي لدى الرياضي من خلال وسائل الإعداد النفسي المتمثلة في (المحادثات المباشرة، دعم الجماهير)، ووضوح الهدف".

2-يركز البرنامج على إشراك اللاعبين في مسابقات تجريبية بهدف تعزيز مهاراتهم وتوازنهم العاطفي.

3-يجب على المسؤولين عن تعليم وتدريب اللاعبين أن يبذلوا جهدًا لتشجيعهم وإثارة حماسهم ورفع مستوى تحفيز اللاعبين من أجل تعبئتهم ذهنيًا قبل المباراة أو أثناءها لضمان وصول اللاعبين إلى أفضل مستويات الأداء. مع الأخذ في الاعتبار أن مستوى الإثارة ليس مرتفعًا جدًا الآن. يؤدي إلى القلق. التوتر يسبب ضعف الأداء.

المصادر

[1] وجيه محجوب ؛ طرائق الدراسة العلمي ومناهجه . الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1988.

[2] وجيه محجوب ، احمد بدري ؛ الدراسة العلمي . جامعة بابل ، كلية التربية الرياضية ، مطبعة التعليم العالي والدراسة العلمي ، 2002 .

[3] محمد حسن علاوي ومحمد العربي شمعون : اعداد مقياس الاتزان الانفعالي بصورته العربية , 1978

[4] غيث محمد كريم ورياض اموري : بانوراما الكرة الطائرة , الطبعة الاولى , دار الضياء للطباعة , النجف الاشرف , 2022.

[5] محمد حسن علاّوي ، محمد نصر الَدين رضوان ؛ الآختبارات الَنفسيه والَمهاريه ". الَقاهره ، دار الَفكر الَعربي ، 1987.

[6] نزار الَطالَب ؛ محاضرات علم الَنفس الَرياضي. لطلبه الَماجستير" ، كليه الَتربيه الَرياضيه ، جامعه بابل ، 2000.

[7] اسامه كامل راتب ؛ "علم الَنفس الَرياضي ، الَمفاهيم ، الَتطبيقات" . ط2 : الَقاهره ، دار الَفكر الَعربي ، 1997.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

التباين المكاني لأسعار المساكن في مدينة الزبير

ا. د. مريم خيرالله خلف[1]

[1] مركز ابحاث البصرة و الخليج – جامعة البصرة – العراق

maryam.khalaf@uobasrah.edu.iq

ملخص. تتباين اسعار المساكن وقطع الاراضي السكنية في المدن من مكان الى مكان اخر، اذ تؤثر العوامل الطبيعية والبشرية في قيم أسعار المساكن ومن أكثر العوامل تأثيرا هي العوامل الاقتصادية اذ حظيت باهتمام كبير وتؤدي دوراً فعالاً في تحديد قيمة الاراضي وانماط استثمارها داخل المدينة. وكقاعدة عامة فان اسعار الارض تنخفض في الاطراف مقارنة بأسعار مركز المدينة حيث ترتفع اسعار الاراضي المطلة على الشوارع الرئيسية والاركان التي تلتقي عندها الطرق او الشوارع، كذلك يدرس البحث التوزيع الجغرافي لمواقع الخدمات في خلق حالة من التباين في الأسعار، اذ ان للخدمات تأثير كبير على أسعار الأراضي في المدن ومنها خدمات الماء والكهرباء كذلك يودي ارتفاع أسعار الأراضي الى رفع تكاليف المعيشة ويزيد من نسبة الفقر فيعجز المواطنين عن بناء او شراء مسكن لهم. من هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع لمعرفة أسباب تباين أسعار الأراضي في مدينة الزبير وما هي تأثيراتها المختلفة سواء على نمو أحياء المدينة ومورفولوجيتها, أو تأثيرها على نمط استعمالات الأرض.

الكلمات المفتاحية: التباين المكاني، أسعار المساكن، اسعار الارضي، الزبير.

Abstract. Prices of housing and residential plots of land differ from one place to another. The study aims at investigating human and natural factors that mostly influence these prices. Economic factors

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

are considered as the most influential ones in which they play a significant role in determining prices of these lands and the way they are exploited and invested. In general, the more we move away from the city towards outskirts, the lower the prices are. Whereas the prices rises for the areas that are located near or along principal arterials. Furthermore, the study sheds light on the geographical distribution of service providing units in which services, such as water and electricity, influence these prices. Additionally high prices lead to high cost of living and result in increasing poverty rate in which people are unable to buy or build houses. Thus the study endeavors at examining the reasons that lie behind differences of lands prices, their various impact whether on a growth of districts, their morphology or on land uses. Furthermore the study ends with valuable conclusions and recommendations.

Keywords: territorial difference, price of housing, price of residential lands, Zubair

المقدمة

تنشأ المدن في العادة بشكل عشوائي وغير مخطط له حول نمط جغرافي معين سواء كان طبيعي أو بشري بعد ذلك تبدء المدينة بالتوسع , هناك العديد من العوامل الجغرافية التي تؤثر على المدينة ومنها أسعار الأراضي والمساكن ، ونمو السكان، والهجرة من الريف الى المدن وغيرها، إذ أن كل هذه العوامل تؤثر في اتجاهات نمو المدن وبالتالي تعمل على زيادة مساحتها, تتسم أسعار الأراضي والمساكن بأهمية كبيره كونها تؤثر على شكل المدينة ونمط استعمالات الأرض فيها, إذ أن ارتفاع أسعار الأراضي والمساكن يؤثر في النهاية على رفع تكاليف المعيشة, وبالتالي تزاد معاناه السكان وعدم قدرتهم على شراء المساكن والاراضي. ان اختلاف الاسعار لا يختلف بين المدن فقط وانما يختلف في داخل المدينة الواحدة من خلال التباين بين الأحياء السكنية التي تتوفر فيها الخدمات والتي يكون المستوى الاقتصادي والاجتماعي لساكنيها مرتفع ترتفع فيها أسعار المساكن والأراضي السكنية على العموم يرتفع سعر الأرض بالاقتراب من المركز (عطوي، 2002، 140) ينظر (أبو صبحة ، 2010 ، 207)

اذ أصبحت الكثير من الأسر النووية تريد الاستقلال للعيش في مسكن منفرد بالإضافة الى ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر لاسيما بعد عام 2003 وما صاحبه من زيادة في دخل الأسر ، امتازت

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بعض الاحياء بارتفاع مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، كذلك ونتيجة للزيادة السكانية وعدم وجود مساكن كافيه .

يحـــتل قضـــاء الزبير موقعاً في جنوبي العراق، في الجزء الجنوبي الغربي من البصـرة اذ تقع فلكيا ما بيـن قـوسي طول(39 47 47 44 – 47 30 30 20 24 – 30) شرقا وبين دائرتي عرض (شمـالاً ، بمساحة تبلغ حوالي (3385) هكتاراً لسنة 2010 , وتوضح الخريطة (1) التقسيمات الإدارية للمدينة بواقع 25 حي سكني (خلف ، 2019 ، 97)

مشكلة البحث

هل هناك تباين في اسعار الاراضي والمساكن في احياء مدينة الزبير وهل هناك فارق كبير في الاسعار وما هي اسباب هذا التباين، وهل هناك عوامل طبيعية وبشرية مؤثرة في قيمة الأرضي والمساكن.

فرضية البحث

هناك تباين في أسعار الأراضي والمساكن داخل مدينة الزبير وكذلك هناك تباين كبير بين اسعار الاراضي والمساكن في المدينة وهناك تأثير للعوامل الجغرافية لاسيما البشرية على تباين أسعار الأراضي في المدينة.

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى دراسة تباين أسعار الأراضي والمساكن في مدينة الزبير وتأثيراتها المختلفة على نمو أحياء المدينة و مدى تأثير توزيع استعمالات الأرض على اسعار الاراضي في هذه الاحياء لاسيما ان المدينة تشهد نموا سكانيا كبيرا واتساعا مساحيا متسارعا، وهذا الاتساع يؤدي الى زيادة الطلب على الأراضي مما يسهم بظهور أحياء سكنية جديدة والتي بالتالي تؤثر على شكل المدينة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خريطة (1) التقسيمات الادارية في مدينة الزبير

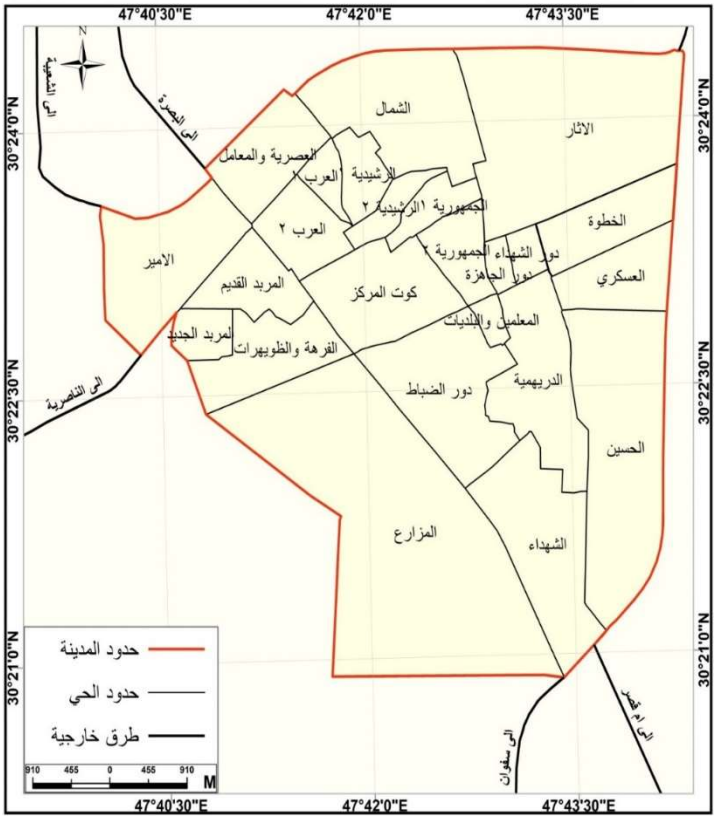

المصدر : وزارة البلديات والاشغال العامة, بلدية الزبير, قسم التخطيط والمتابعة, خريطة مدينة الزبير.

أسعار الأراضي والمساكن في المدن

لقد شغلت ازمة السكن وما زالت تشغل افكار الباحثين الجغرافيين والديموغرافيين وعلماء الاجتماع والاقتصاد الحضري ومخططي المدن والمهندسين المعماريين، فقد حاولوا من خلال دراساتهم التوصل الى صيغة المدينة الأنموذج التي تستغل ظروفها الطبيعية والبشرية بشكل كفء وتستعين بها في تحديد المساحة التي يمكن أن تستثمرها.

ساعدت التغيرات التي مرت بها مدينة الزبير شانها شأن الكثير من مدن العالم النامي على نموها العمراني الذي ترتب عليه زيادة في توسعها لتأمين الخدمات والأنشطة المختلفة ، وتعد الزيادة في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اعداد السكان السبب الاساس لمعرفة العناصر التي تتكون منها المدينة وبناءا عليه تقدر الاحتياجات ومنها السكنية ، اذ ان حجم السكان له تأثير كبير على المدينة والاهم هو تاثيرها على المساكن فهو يعد ناقل الحركة الاساسي الذي يولد التقديرات للحاجة السكنية المستقبلية وهذا مما جعل أغلب المؤسسات الاسكانية تعتمد الاحصاءات الخاصة بالسكان والاسقاطات (التنبؤات) في تقدير الحاجة السكنية (حسن، 2008 ، 40) ، ونتيجة لارتفاع عدد السكان ظهرت مشكلة الإسكان كواحدة من المشاكل التي تعاني منها الدول النامية وكذلك المتقدمة وتعد مشكلة الإسكان من أكثر المشاكل التي تواجه التخطيط العمراني في المدن ألا أن تلك المشكلة متحركة تتحرك مع التطور الاجتماعي والاقتصادي والنمو الحضري المتسارع، وليس فقط لسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية فحسب بل لمواجهة متطلبات العيش المتغيرة. والإسكان لابد أن تتكامل فيه كل الجوانب الاقتصادية والفنية والعمرانية والقانونية والاجتماعية ، وأن أي جانب يظهر فيه القصور يؤدي الى خلل في خطط وبرامج الإسكان ، فالإسكان هو العنصر الرئيس في تخطيط المدن الذي يمثل أكثر استعمالات الأرض فيها والتي تصل في أغلب المدن إلى أكثر من 60 % من محتواها البنائي ، إن تحليل التباين المكاني لاسعار الأرض في المدن له تأثير كبير على تنمية البلاد والنهوض بواقع المدن ، اذ ان مشكلة اسعار الأرضي والمساكن هي مشكلة عالمية وهي تختلف من مدينة إلى أخرى، اذ تعتمد على العديد من العوامل منها البشـرية والطبيعية و والتي ادت إلى ظهور العديد من المشاكل منها: ارتفاع سعر الأرض، صغر الوحدات السكنية، وقلة الخدمات ارتفاع سعر الايجار وغيرها من المشكلات ، فالاهتمام بأسعار المساكن والاراضي تعد امرا ينبغي على الجهات المعنية ان تهتم بها وتوفر الحلول لها اذ شهدت مدينة الزبير نموا كبيرا بسبب العوامل التي تتعلق بالسكان اكثر من العوامل الطبيعية اذ كانت بداياتها الاولى تاريخي واستقرار الاسر المهاجرة في الزبير بعد ذلك بدأت بالنمو والتوسع الكبير ليمتد الى 25 حيا وامتازت المدينة بالتنوع في استعمالات الارض ، والذي أدى بدوره إلى زيادة أسعار الأراضي في المدينة لاسيما الاستعمال التجاري فيها .

العوامل المؤثرة في أسعار الأراضي والمساكن

هناك تأثير كبير للعوامل البشرية والطبيعية وعلى اسعار المساكن والأراضي داخل المدينة وذلك بحسب موقع قطعة الارض والمسكن ونوع استعمالات الارض والموقع من التصميم الاساس ومدى البعد عن مركز المدينة وغيرها من العوامل ولكون العوامل البشرية هي ذات التأثير الاكبر على الاسعار في مدينة الزبير لذا سيتم التطرق لبعضها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولا: العوامل الاقتصادية:

حظيت هذه العوامل باهتمام كبير من قبل الباحثين لأنها تؤثر على استعمالات الأرض في المدن وتؤدي دوراً فعالاً في تحديد سعر الأراضي والمساكن وطريقة واستثمارها، وقد يكون لسعر الارض الأثر الأكبر في تحديد نوع الاستعمال الارض اذ ان اسعار الأرضي والمساكن تنخفض كلما ابتعدنا من مركز المدينة نحو الاطراف اذ ترتفع اسعار الاراضي المطلة على الشوارع الرئيسية والاركان التي تلتقي عندها الطرق او الشوارع لاسيما التجارية (صالح، 2020 ، 34-35) ويتم تقدير أسعار الأراضي على أساس عدة اعتبارات من اهمها

موقع الأرض

ويقصد به موقع قطعة الارض الى الطرق والشوارع الرئيسة أو بالنسبة الى المركز التجاري وموقعها من المؤسسات الخدمية والإدارية أو موقعها في بداية الحي أو في وسط الحي واطرافه وتتباين تبعا لذلك أسعار الأراضي السكنية ، كما تختلف أسعار الاراضي والمساكن في اي مدينة حسب موقعها من مركز المدينة اذ ترتفع الأسعار اقتربنا من مركز المدينة وتختلف الأسعار كلما ابتعدنا عن المركز كذلك يختلف سعر الارض والمسكن بالنسبة لطرق كذلك تختلف اسعار الاراضي والمساكن حسب استخدامها اذ يلاحظ مساحة قطعة الارض بحسب النشاط الذي يمكن استغلاله فيمكن استغلال المساحات الصغيرة للنشاط التجاري ولكنه يصعب ذلك في الاستغلال السكني

الاستعمال التجاري

يلاحظ ان مدينة الزبير تحتوي على العديد من الشوارع التجارية وهذه الشوارع اثرت بشكل كبير على اسعار الاراضي اذ يلاحظ ان الاستعمال التجاري قد بلغ (3,1) من مساحه المدينة وبعدد (21172) مؤسسة تجارية ، بلغ عدد المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية *CBD* (4283) مؤسسه تجارية بنسبة (20,2%) من الوظيفة التجارية اما عدد المؤسسات في الشوارع الرئيسة بلغ (647) مؤسسة تجارية (3.1%) من الوظيفة التجارية ، تتركز الوظيفة التجارية في كل من الكوت المركز و (الرشيدية 2) والجمهورية الاولى والذي يحتوي على السوق الرئيس في المدينة والشارع التجاري في محلة العرب وشارع الجاهزة وشارع الكوت وشارع جامع الزهيرية وسوق الحي العسكري وشارع 9 نيسان وغيرها من الشوارع التي بدأت تنتشر فيها المحلات واخذت تأخذ الطابع التجاري اذ ان أسعار الاراضي ترتفع في هذه الأحياء بسبب اخذها الطابع التجاري حيث اصبح سعر المتر الواحد في يصل الى اكثر من (3 مليون) لذا نرى في الغالب استغلال المناطق الواقعة قرب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المركز بالتوسع العمودي للاستفادة من اصغر وحدة مساحية من الارض بسبب ارتفاع ثمن قطع اراضيها ، اذ ان هنا علاقة عكسية كلما ازداد سعر الارض صغرت المساحة والعكس هو الصحيح اذ يتم استغلال الوحدات السكنية في المناطق الاعلى سعرا بالبناء العمودي او بناء محلات تجارية اذا كانت القطعة تقع على شارع تجاري .

جدول (1) المؤسسات التجارية في مدينة الزبير

الاستعمالات التجارية	العدد	النسبة
المنطقة التجارية المركزية	4283	20.2
الشوارع التجارية الرئيس	647	3.1
المراكز التجارية الثانوية	338	1.5
الاسواق المخططة وغير المخططة	1656	7.8
الشوارع المحلية داخل المنطقة التجارية	460	2.1
تجمعات المحلات والمخازن التجارية في الاحياء	13788	65.1
المجموع	21172	100

المصدر: زمن رحيم معلاك ، التحليل المكاني لأسعار الأرض في مدينة الزبير ، رساله ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2024.

شكل (1) المؤسسات التجارية في مدينة الزبير

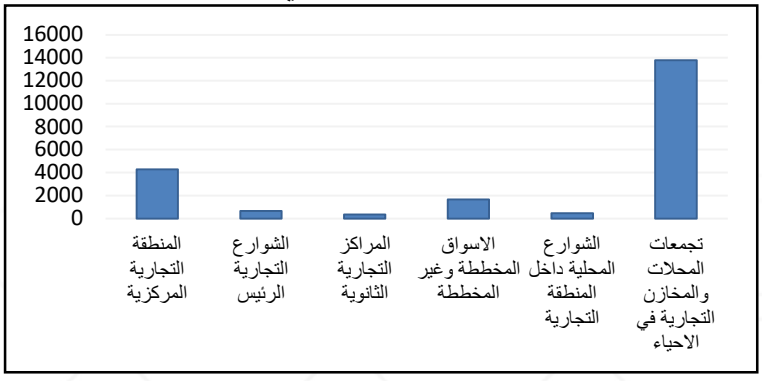

المصدر جدول (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

استعمالات النقل

تعد طرق النقل الأساس في حياة المدن، ولهذا تعطى أهمية كبيرة لا يمكن إغفالها في عملية التخطيط العمراني للمدينة، لأن تخطيط المدينة في تغير مستمر استجابة للتطور الحضاري كان لاستعمال الارض الخاص بالنقل تأثير مهم ومباشر على المدينة وعلى اسعار الارض فيها (الخالدي ، 2013 ، 54) . اذ تحولت العديد من الشوارع الى استعمال تجاري وتتركز الشوارع التجارية في احياء (الخطوة والجاهزة والمربد و7 نيسان والحي العسكري) اذ امتازت هذه الشوارع بانها اصبحت معبدة وتم ارصفتها وعمل شبكة للماء والمجاري فيها جدول (2).

اذ تعد طرق النقل ذات أثر كبير على أسعار العقار فان سعر قطعة الارض او المسكن الذي يقع على طريق رئيس يختلف سعرهما عن قطعة الارض التي تقع على شارع فرعي ، اذ بلغ سعر المتر الواحد في الشوارع التجارية يصل الى (3 مليون دينار) في شارع الاورزدي وكذلك في شارع الجاهزة و1750000 دينار في شارع البلدية وشارع الحلاقين وان سبب ارتفاع اسعار الاراضي في الزبير هو وجود الخدمات ومنها الصحية والتعليمية والتسويقية كذلك الخدمات التجارية والخدمات الادارية .

جدول (2) اهم الشوارع في مدينة الزبير

اسم الطريق	الطول/م
الجاهزة	*1394.2*
الخطوة	*2386*
الرسول	*596.6*
الريسزز	*1380.4*
الزهراء	*1086.4*
سفوان	*7144*
سكة القطار	*6711.5*
سيد غريب	*1212.9*
الشعيبة	*7590.7*
الشهداء	*5394.9*
العسكري	*1626.1*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العطار	*1068.5*
العونان	*1202.2*
القائم مقام	*972.4*
مدخل الزبير	*5295.7*
المستشفى	*986.3*
الملعب	*3060.2*
9 نيسان	*2705.3*

المصدر : جمعة التحليل المكاني لشبكة الطرق الرئيسة في مدينة الزبير باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، العدد 1994، المجلد 45 ، ص 265.

الاستعمال الصناعي

تطّور هذا الاستعمال بشكل كبير بعد عام 2003 في مدينة الزبير, اذ بلغ الاستعمال الصناعي في المدينة (19) هكتاراً لسنة 1987 , وازداد حتى وصل سنة 2010 إلى (31.9) هكتاراً , اذ هناك علاقة وثيقة بين السكان واتساع الأرض الصناعية بشكل طردي , فكلما ازداد عدد السكان ازدادت مساحة استعمال الأرض الصناعية في المدينة (قاسم ، 2013، 76) وان هناك تباين كبير في اسعار الاراضي الصناعية في الزبير وشهدت ارتفاع في الأسعار والتي تمثلت بالصناعات على الشوارع التجارية ومنها شارع الصناعية والتي تقع في حي (الكوت) وكذلك كانت هناك مناطق انتشرت فيها بعض الصناعات الصغيرة ، ومن هذه الصناعات هي معمل لصناعة اكياس النايلون في مركز مدينة الزبير، وكذلك تنتشر صناعة حدادة السيارات إذ صل عدد المنشآت إلى (112) منشآه تتركز معظمها في المنطقة الصناعية (عبدالقادر ، 2020 ، 101) ، وترتفع اسعار الاراضي بشكل كبير اذ تتراوح مابين (1750 الف – 1250 الف) ذات الاستعمال الصناعي كونها تكون على شكل ورش ومحلات اما السكن فهذه المناطق غير مرغوبة بسبب ارتفاع الاصوات والضوضاء.

الاستعمال الخدمي

ان للاستعمال الخدمي اثر كبير على اسعار الارضي والمساكن في المدن فيلاحظ ان مساحة الاستعمال الصحي في الزبير بلغت (17.9) هكتار فكان لوجود المستشفى الرئيس في حي الكوت اثر على اسعار الاراضي في الحي وكذلك الحال بالنسبة للأحياء التي يتوفر فيها مراكز الصحية اما مساحة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الارض المستخدمة للأغراض التعليمية فقد بلغت (31.4) هكتار اذ يؤثر الاستعمال التعليمي بشكل كبير على اسعار الاراضي والمساكن والتي قد يرغب الكثير من الافراد للسكن بالقرب من المؤسسات التعليمية. اما الاستعمال الاداري جاءت مساحة (8.4) هكتارا وقد اثر بشكل كبير على اسعار الاراضي في حي الخطوة بعد ان تم نقل محكمه القضاء اليه وحي الجاهزة تم نقل الجوازات والطاقة الموحدة والتقاعد اليهم الان ان حي الجاهزة لم يتأثر كثيرا من ناحية اسعار مساكنهه والسبب يعود الى طبيعة بناء الحي وهو عباره عن مساكن بنيت من قبل وزاره الاسكان لموظفيها وهو بناء متناسق ومساكن هذا الحي ذات تصميمين فقط (خلف، ، 2016 ، 57) في حين بلغت مساحة الاستعمال الترفيهي (81.1) هكتارا. ان المنافسة على الأسعار تكون بين الأحياء ذات الاستعمالات المتكاملة فهذه الأحياء ترتفع فيها الأسعار لأنها تتوفر فيها كل الخدمات اما بقية الأحياء والتي يغلب عليها الاستعمال السكني فتمتاز بانخفاض الاسعار مقارنة بغيرها وتختلف الأسعار بين الأحياء حسب رغبة الزبون لاسيما توفر خدمات البنى التحتية فتتمثل بخدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي.

جدول (3) التوزيع المساحي للاستعمال الخدمي في الزبير

الاستعمال الخدمي	المساحة هكتار
الإداري	8.4
التعليمي	31.4
الصحي	17.9
الترفيهي	81.1
الديني	62.1
المجموع	2031

المصدر : جمعة مبارك عزيز الخفاجي ، تقييم خرائط استعمالات الأرض في المراكز الحضرية لقضاء الزبير باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، 2019 ، ص 44

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (2) التوزيع المساحي للاستعمال الخدمي في مدينة الزبير

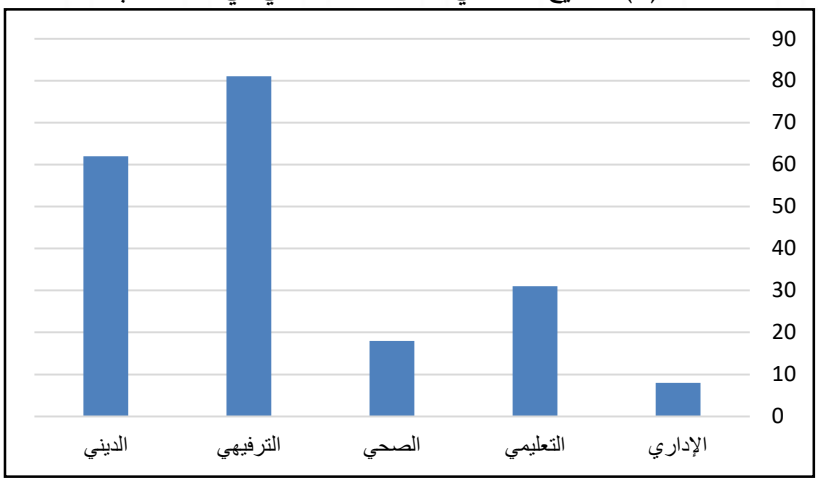

المصدر: جدول (3)

العوامل الاجتماعية

من التصاميم المعمارية التي امتازت بها مدينة الزبير هو استخدام التعرج والانحناءات في شوارعها، حيث تميزت الأحياء السكنية القديمة في الزبير بأزقتها ذات النهايات المغلقة وشوارعها الضيقة وتلاصق المساكن وتداخلها وكذلك اختلاف في مساحات الوحدات السكنية وهذا يوفر الأمان للحي (الكوام، 2017، 38)

كذلك يؤثر على العوامل الاجتماعية اذ نلاحظ ان طبيعة المجتمع الزبيري لاسيما في السابق تسوده العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد الواحدة وتؤثر العوامل الاجتماعية في التركيب الداخلي للمدينة الى جانب العوامل الاقتصادية بحيث لا يمكن فصل تأثير أحدهما عن الاخرى وبالتالي يؤثر في اسعار الاراضي والايجار في المدينة (صالح ،2020، 40-41)

نمو السكان وعلاقته بأسعار الأراضي (الخالدي، 2013، 54) .

لدراسة النمو السكاني وتوزيعه وكثافته داخل المدينة أهمية كبيرة في دراسات تخطيط التنمية الحضرية والإقليمية ، لما لذلك من أثر بالغ في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وتخطيطها داخل المدينة وخارجها وعلى أساس دراسة سكان المدن وتوقعات أعدادهم مستقبلاً توضع المخططات العمرانية للمدن لتنظيم حركة النقل وتخصيص الأراضي المختلفة للاستعمالات الوظيفية في المدينة ، اذ تعد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دراسة السكان ونموهم ذات تأثير كبير على أسعار الأراضي والمساكن في المدن فهناك علاقة طردية بين أسعار الأراضي وعدد السكان اذ كلما ازداد السكان زادت الحاجة الى الأراضي السكنية وما ترتبط به من استعمالات الأرض بلغ عدد سكان مدينة الزبير في عام 1997 (198595) نسمة ارتفع في عام 2022 الى (445487) نسمة ومن المتوقع ان يزداد السكان في المدينة الى (746717) نسمة في عام 2030 وهذه الزيادة بالتأكيد اثرت على الطلب للمساكن نتيجة الانشطار العائلي والهجرة الكبيرة باتجاه مدينة الزبير اذ يلاحظ ان حي القرية العصرية سجل اعلى اعداد للسكان وبلغ 48916 نسمة جاء بالمرتبة الثانية محلة العرب الثانية بعدد سكان 32837 نسمة وبالرغم من كثرة اعداد السكان في هذه الاحياء الا ان سعر الأرض لم يكن الأعلى وحسب جدول (4)

جدول (4) توزيع سكان الزبير حسب الأحياء السكنية

اسم الحي السكني	عدد السكان	سعر الارض م2 /الف دينار عراقي
الآثار	1131	70
الأمير	10993	680
الجمهورية الأولى	16809	1000
الجمهورية الثانية	25763	900
الخطوة	5000	1200
الدريهمية	23899	400
الرشيدية الأولى	16779	1800
الرشيدية الثانية	13196	1400
العرب الأولى	21827	400
العرب الثانية	32837	400
العصرية والمعامل	48916	150
الفرهة والظويهرات	15479	75
المربد الجديد	16280	180
المربد القديم	9629	520
المزارع	8306	600
المعلمين والبلدية	29190	600
حي الحسين	5442	600
حي الشهداء	19658	680
حي العسكري	31996	580
دور الجاهزة	16999	4000

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دور الشهداء	26523	4000
دور الضباط	8582	380
كوت المركز	24335	1000
محلة الشمال	15918	1800
المجموع	445487	-

المصدر: زمن رحيم معلاك ، التحليل المكاني لأسعار الأرض في مدينة الزبير ، جامعة البصرة، كلية الاداب ، 2024، ص 37 ، 123.

الاستنتاجات

1. ارتفعت أسعار قطع الأراضي السكنية والمساكن بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة في عموم محافظات العراق وفي مدينة الزبير خصوصا، يرجع السبب في ذلك الى الزيادة الكبيرة في عدد السكان وعدم بناء وحدات سكنيه اضافيه وكذلك اهمال الدولة لهذه المشكلة وحالات الانشطار العائلي .
2. هناك تأثير كبير للعوامل البشرية على اسعار المساكن والأراضي داخل المدينة بحسب موقع قطعة الارض والمسكن ونوع استعمالات الارض ومدى البعد عن مركز المدينة وغيرها.
3. ترتفع اسعار الاراضي المطلة على الشوارع الرئيسية والاركان التي تلتقي عندها الطرق او الشوارع لاسيما التجارية
4. يلاحظ ان مدينة الزبير تحتوي على العديد من الشوارع التجارية و هذه الشوارع اثرت بشكل كبير على اسعار الاراضي اذ يلاحظ ان الاستعمال يحتوي على (21172) مؤسسة تجارية
5. تؤثر العوامل الاجتماعية في التركيب الداخلي للمدينة الى جانب العوامل الاقتصادية بحيث لا يمكن فصل تأثير أحدهما عن الاخرى وبالتالي يؤثر في اسعار الاراضي.
6. تعد دراسة السكان ونموهم ذات تأثير كبير على أسعار الأراضي والمساكن في المدن فهناك علاقة طردية بين أسعار الأراضي وعدد السكان فازدياد عدد السكان تقابلها زيادة الحاجة الى الأراضي السكنية .
7. ان المنافسة على الأسعار تكون بين الأحياء ذات الاستعمالات المتكاملة فهذه الأحياء ترتفع فيها الأسعار لأنها تتوفر فيها كل الخدمات فتتمثل بخدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي.

التوصيات

1. على الدولة الاهتمام بالسكان ذوي الدخل المنخفض وتوزيع قطع الأراضي عليهم ليتسنى لهم بناء مساكن لهم مع توفير القروض المناسبة للبناء .
2. محاسبة المضاربين بالعقارات وأصحاب المكاتب العراقية التي تعمل على رفع أسعار المساكن والأراضي بشكل مبالغ فيه.
3. محاولة تنظيم اماكن الوظيفة التجارية للمدينة كونها بدات تغزو الشوارع السكنية وتحولها الى تجاري

المصادر

[1] أبو صبحة ، كايد عثمان . 2010، جغرافية المدن، ط3، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن .
[2] حسن، سناء عباس، 2008، "اثر الخصائص السكانية و الاجتماعية على الحاجة السكنية لمدينة بعقوبة والتنبؤ بها حتى عام 2026" ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، التخطيط الحضري والإقليمي .
[3] الخالدي ، قاسم مطر عبد ، 2013، " النمو الحضري و أثره في التخطيط العمراني لمدينة الزبير" ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة .
[4] الخفاجي ، جمعة مبارك عزيز ، 2019 ، " تقييم خرائط استعمالات الأرض في المراكز الحضرية لقضاء الزبير باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية" ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، العراق.
[5] الخفاجي ، جمعة مبارك عزيز ، "التحليل المكاني لشبكة الطرق الرئيسة في مدينة الزبير باستخدام نظم المعلومات الجغرافية" ، مجلة دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، العدد 1994، المجلد 45 .
[6] خلف ، مريم خيرالله ، 2019،" الحراك السكني باتجاه الاحياء العشوائية في مدينة الزبير بعد 2003"، شبكة المؤتمرات العربية .
[7] خلف ، مريم خيرالله ، 2016، "الاسكان الحكومي في مدينة الزبير"، مجلة دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، العدد1994، المجلد 51.
[8] صالح ، هويده عبد الغني سطم, 2020 ، " تحليل مكاني لأسعار الأراضي في مدينة الفلوجة " , دراسة في جغرافية المدن, رسالة ماجستير , جامعة الانبار , كلية التربية للبنات .
[9] عبد القادر، سندس احمد ، 2020، " تحليل مكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الزبير" ،

رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الاداب.

[10] عطوي ، عبدالله ، 2002، جغرافية المدن ، دار النهضة العربية ، الجزء الثاني ، بيروت ، لبنان ، 2002.

[11] الكوام ، فاطمة عبد الرازق محمد حبيب 2017 ،" المناخ و علاقتهِ بتصميم و مواد بناء الوحدات السكنية القديمة في محافظة البصرة" ، رساله ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية التربية العلوم الانسانية.

[12] معلاك ، زمن رحيم ، 2024 ، "التحليل المكاني لأسعار الأرض في مدينة الزبير" ، رساله ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الآداب .

[13] جمهورية العراق, وزارة البلديات والاشغال العامة, بلدية الزبير, قسم التخطيط والمتابعة, الدراسة الميدانية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

ظاهرة المخنثين بين الشباب في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في محافظة واسط

م.م نور حسام لطيف[1]

[1] جامعة بغداد /كلية التربية – العراق

ملخص. لكل أنسان قيمته ودوره ومساهمته وكفاءته وهذا ينطبق ع الرجل والمرأة على حد سواء أي ان فكرة اصلاح الشباب وفكرة اعاده تأهيله واصلاحه سوف يساعد على تخطي الكثير من المشكلات والازمات التي يعاني منها المجتمع ومحاولة اعاده دمجهم مع ما يناسب المجتمع من عادات وتقاليد ،حيث ان اكثر الشباب تغيروا اكثر من المألوف عليه فاصبحوا محط اشمئزاز للكثير من الانظار وهذا لا يليق بمجتمعاتنا ف نحن بلد العادات والتقاليد وبلد الحضارة والذي صنع التأريخ على يد شبابنا فلا نسمح للدول الاخرى ان تغير او تنتهك حقوق الشباب من خلال زج الثقافة الغربية من اجل التغير وانها تحول اجتماعي سلوكي ذو خطين الاول مدعوم والاخر عشوائي بين الثقافات الهجينة التي اجتاحت المجتمع وسقوط المثل العليا وتركها الاخلاق والاصلاح وسعيها وراء المناصب والسياسة والمصالح الخاصة ومن الاثار السلبية التي هي اقتحام الدين في السياسية والمناصب والنزاعات المسلحة ، وأن من أهم النتائج التي توصلت اليها هي أن تأثير الفضاء المفتوح في العالم و سهولة تداول المعلومات والثقافات المختلفة السيئة والحميدة. الفراغ المعرفي والعاطفي والعطالة كل هذه الأمور تجر الشباب إلى محاولة ملئ تلك الفراغات ومن ثم الوقوع في الخطأ. غياب دور الأسرة في الرقابة والتوجيه ومن ثم الانفلات الاسري يؤدي أحياناً الى التخنيث. ضعف دور المعلم والمربي في المدرسة فلم يصبح للمعلم أي هيبة ، لعدم ردع وبث او التهاون في التعلم وعدم توجيههم وارشادهم. الانبهار بالدول المتقدمة وشعور النقمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على وضع بلداننا. ولكن للأسف بدل أن ينظروا إلى نصف الكوب الممتلئ انجرف البعض إلى الانحراف. ضعف الوازع الديني فقد أصبحت الموعظة الدينية مجرد قول على الألسن دون الإحساس بها والخوف من الله . وذلك بسبب تناقض بعض المشايخ حول الرأي الديني في الأوضاع الحاصلة فقد برزت المؤسسة الدينية على صورة تناقضات ليس لها أول ولا آخر ، وقد تبين من الدراسة ان للمودة (الموضة) دور في اندفاعات الشباب نحو التخنيث و قد تبين أن لظاهرة التخنيث أذا ما عولجت سوف تزداد مستقبلاً وتؤثر على البناء الاجتماعي والمجتمع ككل ، أذ كان تايلور قد اوضح في تعريفه للثقافة أن الفرد يكتسب عناصر ثقافيه ما اذا كان عضواً في مجتمعها ، فأنه بذلك يلمح الى اهمية أول مجتمع يخالطه الفرد إذ دعا عن طريقه تغرس فيه بذور ثقافته ومن ثم فإن اي خلل يظهر في الفرد تجاه ثقافته مستقبلاً سيجعل الانظار تتجه نحو الايادي الغارسة ونوع ما غرسته وطريقه غرسها له ، لذا فأن استخناث الشباب سيعود بالمعالج ابتداء من إسرتهُ ، باعتباره أول مجتمع يخالطه هذا الشاب ونوع ما غرسته تلك الاسرة من مفاهيم وسلوكيات في بداية حياته وطريقة ترجمة هذا الغرس من خلال تعاملاتهم معه ومن هم في جنسه وكيفية تعاهد تلك الاسرة لسلوكيات أبنهم طوال مراحل عمره .

الفصل الاول

مشكلة البحث

ان لظهور العديد من المشكلات او الظواهر الاجتماعية وجدت ظاهرة جديدة اصبحت محط انظار الكثير من الباحثين وحتى من قبل المجتمع فباتت محط اشمئزاز وقلق لكثير من العائلات لدونية هذه المظاهر وغرابة أنتشارها والتي تسمى اجتماعيا بظاهرة (التخنث) إذ لوحظ تناميها في المجتمع بصوره تنافي الاعتبار الاخلاقي والقيمي في المجتمع ليس اغراباً في البحث ولكن واقعاً مريراً مشاهداً نعيشه اليوم وقد كثر عدد هذا الصنف من الناس وأصبح لهم حضوراً لا ينكره منصف عارف بأحوال الناس ولايهمني ما صار اليه الغرب من تردٍ هذا الوادي المظلم ولكن يهمني ويهم كل مسلم ما صارت اليه طائفه من الأسلام ف اليوم لا نفرق بين بعض من الشباب وبين بعض من البنات في المظهر والمنطق والملبس وهنا يمكن ان تثار عده تساؤلات التي يسعى الباحث توضيحها والاجابة عليها :-

1-هل غياب الوازع الديني يسبب هذا المرض ؟

2-هل منشئه من البيت من تقليد الاخوات ؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3- هل للرقابة موضع عند الأهل ؟

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في التعرف على ظاهرة المخنثين وانتشارها بين الشباب في المجتمع العراقي وذلك من خلال معرفة الاسباب والدوافع او الميول التي أدت الى نشوء هذه الظاهرة وازديادها في المجتمع العراقي وفي العديد من المجتمعات حيث لها تأثير سلبي أو عواقب على المجتمع حيث ان تأثيرها ليس على الفرد فقط بل تؤثر في المجتمع ككل ويجب الحد والتخلص منها قدر الامكان مع إيجاد الوسائل والطرق اللازمة لمعالجة الشباب من هذه الظاهرة وكذلك تتطلب بذل الجهود المستمرة للقضاء على هذا المرض

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى :-

1-التعرف على صوره المخنث لدى المجتمع العراقي ؟

2-التعرف على الاسباب التي ادت الى التخنيث ؟

3- إيجاد الطرق العلاجية لاستخناث الشباب ؟

المفاهيم والمصطلحات العلمية

1- الظاهرة

2- المخنثين

3- الشباب

4- المجتمع العراقي

الظاهرة : هي أي حدث يمكن ملاحظته ومراقبته ورصده او هي واقعة او حادثة قابلة للوصف ويمكن ملاحظتها والتعرف عليها .

المخنثين : وهو الفرد المنتمي الى الجنس الاخر مع الرغبة في تغيير جنسه لكي يعيش وفقاً للصورة التي يتصورها عن نفسه .

المجتمع: هو عدد كبير من الافراد المستقرين ،تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة او هو عباره عن جماعة اجتماعية من الناس يتفاعلون فيما بينهم بعلاقات اجتماعية وروابط عقائدية .

الفصل الثاني (نماذج من الدراسات السابقة والنظرية المفسرة للبحث)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولا : دراسات عراقية

دراسة الاستاذ عبد الخضر ناصر سواد وأخرون ، تحديد الهوية الجنسية لدى الاطفال والمراهقين ، مجلة جامعة ديالى ، العراق ، 2009–2010 (السواد و اخرون، 2009–2010)

مشكلة الدراسة :–

أن مرحلة الطفولة لها اهميتها الفائقة في حياة الاباء والابناء على حد سواء حيث تستوجب من خلالها الا يكون الاطفال عرضه لصراعات عنيفة تهز اساس شخصيتهم فيما بعد ، حيث تؤدي الصراعات الاسرية بين الابوين أو بين الآباء والابناء الى توتر المناخ التنظيمي في البيت وتؤدي المجادلات المستمرة الى الشعور بعدم الامن ، حيث ان هذه المشكلات قد تؤدي الى شعور الاطفال الاكثر حساسية عن غيرهم بأنهم مثقلون بهذه المشكلات .

أهمية الدراسة :–

يمكن ايجاز اهمية البحث بالنقاط الاتية :–

1– اهمية دراسة مشكلات الاطفال والمراهقين خاصة ما يتعلق بالهوية الجنسية .

2– أهمية تعلم الادوار الجنسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة .

3– أثاره انتباه الاباء في اخذ دورهم بشكل ايجابي فيما يتعلق بعملية التنميط الجنسي وتحديد الهوية الجنسية .

4– أهمية مرحلة الطفولة والمراهقة في بناء شخصية الفرد وتشكيل هويته الجنسية .

أهداف البحث :–

1– التعرف على ازمة تحديد الهوية الجنسية عند الاطفال والمراهقين .

2– التعرف على العوامل التي تساعد في بناء وتشكيل الهوية الجنسية عند الاطفال .

3– التعرف على العوامل التي تساعد على اكتساب الهوية الجنسية للمراهقين .

4– التعرف على اسباب اضطراب الهوية الجنسية لدى الاطفال والمراهقين .

منهجية البحث

فقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي ودراسة الحالة .

اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ؟

1– أن الاسرة والمجتمع هم الذين يحددان الادوار الجنسية للفرد ما اذا كان ذكراً أو انثى ،حيث يضع المجتمع بعض الواجبات والادوار للذكر تختلف عنها في الانثى .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2- أن التنشئة الاجتماعية أي ان القيم والمعتقدات والافكار والاتجاهات التي تحكم الحضارة التي نشأ فيها الطفل بانها مناسبة للجنس الذي ينتمي فيه الطفل .

3- ان الوالدان لهما المسؤولية الاكبر في تشكيل هوية جنسية للطفل .

4-يميل بعض الاباء سبب رغبتهم في الحصول على طفل من الجنس المعاكس الى محاولة جعل البنت تتصرف على انها ولد او العكس ، ان الولد يتصرف على انه بنت .

5- قد تكون هناك تأثيرات هرمونية او وراثية الا ان ذلك عاده السبب الرئيسي في اضطراب الدور .

ثانياً :- ثانياً : دراسة د. عماد حسين عبيد المرشدي، تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، جامعه بابل ، العراق ، 2011 (المرشدي، 2011)

أولاً : مشكله الدراسة

تطلب موضوع الهوية الشخصية لدى الافراد اهتماماً واعياً في المتجمعات البشرية ذلك لان فهم الافراد لهويتهم الذاتية يحدد الى مدى يعيد السلوك المقبول منهم اجتماعيا ويحقق لهم التوافق والانسجام مع ذاتهم ومع ذات الآخرين أن فشل الفرد أو تعثره في اكتساب هويته الشخصية فمن شأنه أن يؤدي به إلى الشعور بالإحباط و النقص وفقدان الثقة والطمأنينة والضياع أذ ان هذه المشاعر كلها قد تؤخر أو تعيق أو تعطل على نحو دائم امكان التخلص من صراعات المراهقة والاندماج المسؤول في المجتمع

أهمية الدراسة .

تعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الانسان نظرا لما تتصف به من تغييرات جذريه وسريعة تتعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي كافه ولذا فقد نالت اهتمام الباحثين والمتخصصين واختلفت وجهات نظر متعددة وعدها يعظهم ولادة جديده للفرد

أهداف الدراسة

يهدف البحث الى التعرف

1-درجه تطور الهوية لدى المراهقين.

2- درجة التفاعل الاجتماعي لدى المراهقين.

3- وجود مسار تطوري في فهم الاعمار (12،14،16) سنه .

4-دلاله الفرق في تطور الهوية عند الطلبة المراهقين تبعاً لمتغير

الجنس (ذكور وانات)

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5-العلاقة بين تطور الهوية والتفاعل الاجتماعي عند الطلبة المراهقين .

منهجية البحث :-

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :-

1-ان اساليب التنشئة الاجتماعية عامه والتنشئة الأسرية خاصة اذ نرى المراهقين والمراهقات في الوقت الحاضر يتمتعون بحرية واستقلالية أكثر مما يساعد على تأكيد الذات والتفرد في الشخصية ثم تحقيق الهوية.

2-وجود مسار تطوري لفهم الهوية عند المراهقين في الاعمار (١٢،١٤،١٦) سنه وان التغير في درجه فهم الهوية يرتبط في بالتقدم في العمر لدى المراهقين وبعد هذا التغير ظاهره ارتقائية تطورية سواء كان هذا التغير نحو الاحسن او نحو الاسوأ.

3- ان اختلاف وصول الفرد في بدأيه مرحله المراهقة الى سن البلوغ فيلاحظ انخفاض درجه فهم الهوية لدى المراهقين بسبب التغيرات

العقلية والجسمية والاجتماعية المفاجئة والمتسارعة مما سبب في تزايد مشاعر القلق والغيرة والاضطراب التي ينعكس سلباً على اتجاهات المراهق.

4- وأن النتائج التي توصلت اليها الدراسة كذلك أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلاله أحصائية بين الجنسين في تطور الهوية ونماطها وربما كان سبب الاختلاف يعود الى طبيعة البيئة والعادات والتقاليد او طبيعة العينات والادوات المستخدمة في البحث .

ثانياً : دراسات عربيه

دراسة فريال نيت أحمد الفنتوخ الموسومة (اسباب ظاهره الفتيات المسترجلات وسبل علاجها (٢٠١٣) (الفنتوخ، 2013)

مشكله الدراسة

لم بعد الاسترجال محصوراً في دائرة السلوك، إذ يتشكل على هيئة ثقافه تحمل في داخلها معتقدات وطقوس و عادات ونتاج فكرى وادبي وغيرها وقد بدأت ملامح تلك الثقافة بالظهور منذ انطلاقه دعوات تحرير المرآه فعهدت الطريق لثقافه الاسترجال.

أهمية الدراسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتلخص اهمية هذا الموضوع في ناحيتين هما !

الناحية النظرية

تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها في تناول موضوع الاسترجال في الناحية الثقافية بصوره مستقله حتى نجد الكتابات فلا يكاد يوجد من يكتب عنها بصوره مستقله سوى بحوث صغيره أو مقالات أو تقارير صحفيه وما وجد منها بصوره فرديه يكاد يكون نادراً.

٢ الناحية التطبيقية :-تتبلور الاهمية العملية لهذه الدراسة فيها ستتوصل اليه من نتائج تكتشف الطرائق لعلاج سلوك الاسترجال لدى الفتيات بشكل عام

اهداف الدراسة :- ترمي الدراسة الى هدفين رئيسين ها :-

ا الكشف عن أسباب الاسترجال للفتيات ويتفرع فيه الأهداف الى.

1- معرفه أثر ضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات

2- معرفه اثر التنشئة الأسرية فى استرجال الفتيات

3- معرفه اثر العادات والتقاليد فى استرجال الفتيات

4-معرفه اثر الاعلام في استرجال الفتيات

س – أيجاد الطرق العلاجية لاسترجال الفتيات

منهجية الدراسية :- استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة

النتائج التي توصلت اليها الدراسة؟

1- تنوع التخصصات العلمية وعدم اقتصاد وجود الظاهرة على اقسام معينة.

2-أن غالبية العينة تتراوح أعمارها (١٩-22) ماعدا حاله واحده

3-أبانت غالبية الحالات انهن في صغرهن من أو قبل استرجالهن شبهن بالذكور أو اطلق عليهن اسماء من قبل اسرتهن

٤ – أوضحت الدراسة أن أكثر البرامج التي تفصل متابعتها الحالات في وسائل الاعلام هي الافلام و البرامج ذات الطابع

الإجرامي والمخيف ويلها الأفلام الاجنبية والمسلسلات

5- افادت كثير من الحالات ان ترتيبهن فى الأسرة كان متأخرا

-٦- أن أغلبية الحالات يكون جنس من قبلها او بعدها من الذكور اكثر من الاناث .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً : دراسة جنات أ. أسطا واخرين ، الإساءة الجنسية للطفل، بيروت – لبنات ، (اسطا و اخرون، 2018) .

مشكله الدراسة :-

تم تناول مسألة الإساءة الجنسية للطفل في العالم العربي لاستكشاف وتسليط الضوء على أفه كانت لتبقى مدفونه خلف أبواب موجوده من حيث أن هذه الدراسة تنظم نقاشات ضمن مجموعات بؤرية تضم اطفالاً ، أمهات ومربين

أهبة الدراسية

قامت هذه الدراسة محاوله لتناول هذه المشكلة بشكل جدي وموضوعي وعدم ابقائها طي الكتمان واعتبارها من المحرمات بالإضافة الى ذلك ستؤدي هذه الدراسة الى وضع خطة استراتيجية وطنيه لمعالجة قضيه الاساءة الجنسية للطفل في لبنان مع توصيات إضافية للحد من حدوث الإساءة فى حالات الطوارئ :-

اهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الى:

1- تقييم حجم الإساءة للطفل في لبنان .

2- تحديد العوامل التي تزيد من احتمال وقوع هذا النوع من الإساءة (العوامل المهيئة) عبر 1ح)؛توصيف الاطفال الاكثر عرضه للإساءة .

3- – تقييم نسبة انتشار الإساءة الجنسية للطفل

منهجيه الدراسة

استخدمت الباحثة منهجيه المسح المقطعي الاطفال تتراوح أعمارهم من (٨-١٧) سنه ونقاشات ضمن مجموعات بؤرية تضم أطفالاً وأمهات ومربين.

1 .المبحث الاول

1- التعرف على صورة المخنث لدى المجتمع العراقي ؟

أن المجتمع العراقي مجتمع له عادات وتقاليد اجتماعية معينة تضبط سلوك الافراد فيما بينهم ،حيث ان المجتمع العراقي مجتمع يحاول الحفاظ على ابناءه من الدول الغربية وأن هذه الدول غيرت مسار الامم وشتت أبناءها أذ ان المجتمع العراقي مجتمع اسلامي له عاداته وتقاليده حيث اصبح بعض الشباب اليوم في ظل الحداثة ودخول التكنولوجيا والعولمة اصبح متشبهاً بالنساء ويتميع في مشيته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي يظهر عليها غنج النساء ويرتدي ملابس ضيقة تظهر مفاتنه تشابه بمظهرهم ما ترتديه الفتيات ويضع انواعاً من مساحيق التجميل على وجهه وتظهر النعومة الواضحة على صوته وكأنه تحول الى جنس ثالث (1) أن تلك المظاهر ظاهرة غريبة على مجتمع عشائري مسلم مثل المجتمع العراقي فأظهرت سلوكيات جديدة بين صفوف الشباب ومن ابرزها الميول الانثوية لدى الذكور والتي لا اريد ان اقول عنها أنها تصل الى حد الشذوذ الجنسي فتحولت طاقة الشباب من الدراسة والعمل الى التباهي والاهتمام المفرط بالشكل والجسد حيث انهم يبارون الفتيات في اختيار الملابس الضيقة والمثيرة أو وضع الكريمات والمرطبات على الوجوه وشعورهم الطويلة المسرحة بأشكال غريبة وبمختلف القصات والتزين (2) اذا قام المخنثين بوضع الاكسسوارات وبمختلف الاساور والمحابس والزناجيل والجلوس في بعض المقاهي التي اصبحت وكأنها مراكز لقاءاتهم وقد يصل الامر في بعض الاحيان الى التشبه بالنساء بالضحك او طريقة المشي أو حتى طريقة الكلام ومستوى الصوت ونبرته واصبحت هذه الظاهرة اقرب ما تكون بالعدوى بالنسبة للشباب واخذوا يقلدون بعضهم البعض والهدف من ذلك هو أثاره حقيقة وانتباه الطرف الاخر و هو الفتيان أو ان يجعل اقرانه الشباب يهتمون به وربما مسايرة للموجة الغربية في ذلك من خلال اتباع سبل عده منها أطاله الشعر ووضع الاقراط في الاذن ووضع المعاصم في اليد او استخدام القلائد (3) والبعض الاخر أتجه الى استخدام الادوية لكي تزيد الانوثة ووجود نظام تعاطي الهرمونات وفق ارشادات أخصائيين و الجدول يقضي بتناول حبوب في بداية الامر ولمده ستة اشهر بواقع مرتين في اليوم خلال الشهر الاول وتزداد الجرعة بعد ذلك في النصف الاخر من العام وبعدها يتم التحول نحو الحقن

أثارت حقيقة وانتباه الطرف الآخر وهو الفتيات أو أن يجعل أقرانه الشباب يهتمون به وربما مسايرة للموجة الغربية في ذلك من خلال اتباع سبل عدة منها إطالة الشعر ووضع الأقراط في الأذان ووضع المعاصم في اليد أو استخدام القلائد (إسماعيل موسى حميد، 2020). والبعض الآخر اتجه إلى تعاطي الأدوية لزيادة الأنوثة ووجود نظام تعاطي الهرمونات وفق إرشادات أخصائيين، والجدول يقضي بتناول حبوب في بداية الأمر لمدة ستة أشهر بواقع مرتين في اليوم خلال الشهر الأول وتزداد الجرعة بعد ذلك. وفي النصف الآخر من العام يتم التحول نحو حقن العضلات والصدر والمؤخرة وبعدها يتم فحص نسبة إنتاج الهرمون المغاير (السراي،بلا ت.). أن الانحراف في سلوكيات الشباب كان نتيجة الشلل الذي دب في أطراف المؤسسات الثلاث (الأسرة، المدرسة، المجتمع). فالمجتمع من أخطر المؤسسات التي روجت لمفهوم التميع والانحلال بدعوى الانفتاح الذي شهده العراق. ويؤكد اختصاصيون نفسيون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنها امتداد لموجة انطلقت في دول ومجتمعات بعيدة، وربما يساعد على ولوجها في مجتمعنا كثير من الأسباب منها وسائل الإعلام وشبكات التواصل التي تُستخدم بشكل مفرط من قبل بعض الشباب، فضلاً عن حالة الكبت المطبق التي كان يشعر بها الكثير من الشباب طيلة السنوات الماضية، ناهيك عن فقدان الكثير منهم إلى الأب (حقيقةً أو حكمًا)، ما ترتب عليه غياب الدور الرقابي والتربوي ومن ثم الانقلاب الأسري. إنها بالفعل مسؤولية ثقيلة وأمانة كبيرة تتحملها الكثير من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للالتفات إلى هذه الظواهر المشينة ووضع العلاج السيكولوجي والمادي المناسب لها. وكذلك المدرسة التي أصبحت الآن عبارة عن مؤسسة روتينية أكاديمية خالية من كل مفاهيم التربية الصحيحة. وأخيرًا الأسرة التي تعرضت هي الأخرى إلى تصدع في بنيتها أثر ما تعاقب على العراق من أحداث سياسية واقتصادية. فالآباء منهمكون بالعمل ليلًا، والأمهات ليست لديهن القدرة على السيطرة على سلوكيات الأولاد، وثمّة أسباب أخرى تصب في نفس الاتجاه، ومنها الهروب وغياب الآباء في الجبهات وما خلفه من أيتام وأرامل أدى إلى استفحال الشباب. وقد ازدادت هذه الظاهرة لعدة أسباب منها المستوى الاقتصادي المتردي الذي تعاني منه العائلة العراقية، وكذلك انعدام الفعاليات المتنوعة التي تمتص الطاقة لديهم سواء في الجانب الرياضي أو جوانب أخرى لها نفس القدرة على تقويم شخصية الشباب، وكذلك وسائل الإعلام وبعض الفضائيات التي غذت القيم السلوكية السلبية والقنوات الإباحية التي أصبحت مباحة للجميع دون مانع أو رادع أو حتى رقابة. كذلك عدم وجود برامج متخصصة في الثقافة النفسية ولجنة للشباب، فينمو شخصية فوضوية وغير متزنة، فضلاً عن إهمال برامج التنمية البشرية للشباب وما يسبب شعوره بالكبت والسعي لإيجاد متنفس لإبراز شخصيته عن طريق تغيير مظهره أو لباسه لجذب الأنظار إليه. ويجب ألا ننسى أننا بلد العادات والتقاليد، بلد القيم والأصالة، بلد الرجال الذين ضحوا بالتاريخ والحضارة (العكيدي،بلا ت.).

2 .المبحث الثاني

– التعرف على الأسباب التي ادت الى التخنيث ؟

هناك عدة عوامل تؤدي إلى حالات التخنيث، منها عوامل بيولوجية تتعلق بالتركيبة الجينية للفرد أو التأثيرات الهرمونية على الدماغ خلال فترة التكوين الجنيني. في بعض الحالات، قد يولد الطفل بأعضاء تناسلية تحمل صفات ذكورية وأنثوية معًا. بالإضافة إلى ذلك، قد يعاني الشخص من شعور بعدم التوافق مع جسده ورغبة في تغييره أو إجراء عملية تصحيح للجنس لتتوافق الهوية الجسدية مع الهوية الجينية. تُعرف هذه الحالة اختصارًا بـ *CID* (تصحيح الهوية الجينية)، وهو مصطلح يُستخدم من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قبل الأطباء وعلماء النفس لوصف الأفراد الذين يعانون من عدم الرضا أو القلق بشأن نوع الجنس الذي ولدوا به. ورغم أن هذا التشخيص كان يُعتبر في السابق حالة نفسية، إلا أنه أُزيل من قوائم الأمراض العقلية والنفسية، مع تأكيد المصادر القديمة والحديثة على أن أسباب هذه الحالة ذات طبيعة بيولوجية (أحمد السهيل، 2012).

تشخيص اضطرابات الهوية الجنسية، كما ورد في مختلف مراجع الطب النفسي العربية والعالمية، يشير إلى أنها حالة يولد بها الإنسان. في السابق، كان يُعتقد أن أسبابها ترتبط بالبيئة أو التربية، ولكن مع تطور الأبحاث الطبية، تم اكتشاف وجود ما يُعرف بـ "الخطوط الجندرية" أو الجينية في الدماغ، وهي المسؤولة عن تحديد شعور الفرد بجنسه وانتمائه إليه، وهو ما يُعرف بالهوية الجينية. وقد أظهرت الدراسات أن هذه الخطوط تختلف لدى الأفراد المصابين بهذه الاضطرابات، مما يجعلهم يشعرون منذ الطفولة بالانتماء إلى الجنس الآخر. وتُعزى هذه الاختلافات إلى اضطرابات هرمونية يتعرض لها الجنين أثناء فترة الحمل، مما يترك أثرًا على التكوين الجيني (محمد شرني سالم، بلا ت).

تؤدي تأثيرات الهرمونات على الخطوط الجينية في الدماغ إلى اضطراب الهوية الجينية، حيث تبدأ الأعراض بالظهور منذ الولادة، إذ يختلف سلوك الرضيع الذكر عن الأنثى. ويُصنَّف اضطراب الهوية الجينية كحالة موجودة منذ الولادة ذات طبيعة عيادية، تختلف عن الاضطراب الذي قد يظهر لاحقًا في فترة المراهقة أو البلوغ. في الوقت ذاته، تستهين بعض الثقافات بالسلوك الجيني المختلف، مما يُسهم في تفاقم التأثيرات السلبية على المصابين بهذا الاضطراب وعلى الأشخاص المقربين منهم، حيث يُلاحظ شعور بعدم الراحة أو التوافق في العديد من الحالات (أحمد السهيل، 2012).

أحد الأسباب المؤدية إلى التخنيث يتمثل في العوامل الاجتماعية، والتي تنقسم إلى عدة جوانب، من بينها التنشئة الأسرية الخاطئة. تُعد التنشئة الأسرية الأساس الاجتماعي الأول الذي يهدف إلى الحفاظ على النوع الإنساني، وهي تقوم على المعتقدات التي يقرها العقل الجمعي والقواعد التي تحددها المجتمعات المختلفة. يُعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع وأساساً لجميع النظم الاجتماعية، وتتباين هذه النظم باختلاف الجماعات والمجتمعات.

تُعد الأسرة واحدة من أهم الركائز الثقافية والبنائية التي تؤثر بشكل مباشر على الأبناء، حيث يتم من خلالها تشكيل ملامح هويتهم الثقافية. فهي الجسر الذي يربط بين الأبناء ومجتمعهم؛ فإن كان هذا الجسر متينًا وصالحًا، أصبح الاتصال بين الأبناء وثقافتهم قويًا ومثمرًا، أما إذا كان ضعيفًا أو غير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صالح، فقد يؤدي ذلك إلى انفصال الأبناء عن ثقافة مجتمعهم. وقد أشار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) إلى أهمية دور الأسرة في تكوين هوية الأبناء بقوله:

"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ " (البخاري، 465/1/1319).

والملاحظ للقرآن الكريم يجد أن الله تعالى قرن طاعته بطاعة الوالدين في حال سلامتهما منهجًا فقال:

"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (سورة لقمان، آية 36).

أما في حال فساد منهج الوالدين وتناقضه مع مراد الله تعالى، فتتلاشى الطاعة وتبقى المصاحبة بالمعروف حفظًا لحقهما وحفاظًا على هوية الأولاد الدينية:

"وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا" (سورة لقمان، آية 15).

ومن هنا يتبين أهمية إصلاح المحتوى الفكري والقيمي والسلوكي للوالدين، إذ عن طريقه يتم تشكيل الإطار الثقافي للأبناء. فإذا وُجد خلل في المحتوى الثقافي للوالدين، نشأ عنه غالبًا اختلال في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأولاد. فمثلاً، قد تُلقب الأسرة أو أحد الوالدين الطفل باسم غير اسمه الحقيقي، كالاسم "علي" يُلقب بـ "علوش" أو "علاوي"، بينما الإسلام جعل للمولود كنية تُرفع بها قيمته و شأنه (خليل عمر، 1994، ص. 84).

يجب أن تكون التربية متناسبة مع عمر الطفل واحتياجاته، حيث تلعب هذه المرحلة دورًا محوريًا في تشكيل شخصيته وهويته. على سبيل المثال، قد يظهر بعض الأطفال ميلًا للعب بألعاب غير تقليدية لجنسهم، أو يميل الطفل للعب دائمًا مع إخوته من الجنس الآخر. في مثل هذه الحالات، يُنصح بتوجيه الطفل بلطف لتوسيع دائرة أنشطته بما يتناسب مع جنسه وتوفير بيئة متنوعة من الألعاب والأنشطة التي تُنمّي مهاراته وشخصيته.

كما يُوصى بأن يصطحب الأب الطفل بشكل منتظم، خاصة الذكور، لتعزيز قيمتهم الذاتية وتقوية شخصيتهم من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي. ومن الأمور المهمة في هذه المرحلة تعليم الطفل الفروقات الطبيعية بين الجنسين بأسلوب يتناسب مع عمره وإدراكه، بحيث يدرك أن الأولاد هم أولاد والبنات هن بنات، مع توضيح الأدوار والاختلافات بينهم بشكل يعزز فهمه السليم لهويته.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لذا، على الآباء والأمهات توعية أطفالهم بشأن هذه الاختلافات بأسلوب بسيط ومباشر، مع توضيح ما يميز الأولاد عن البنات وما يقوم به كل منهما، مما يساعد في بناء هوية واضحة ومتزنة للطفل منذ الصغر (القتوخ، 2013، ص 40–41).

2. ضعف الوازع الديني:-

الدين بمعناه العام يُعتبر جوهر معظم ثقافات الشعوب، حيث يتحول إلى مكون أساسي لثقافتها، وتتشكل تعاليمه في إطار من الأدب والقيم التي تساهم في بناء المجتمعات على أسس متينة. لذلك، تبقى الثقافة الناتجة عن الدين ملتزمة بحدوده ومبادئه ولا تنحرف عن مساره. ومع ذلك، قد تظهر في بعض الأحيان صور من الانحراف الثقافي التي تكون غالبًا نتيجة لاضطراب في مستوى التدين لدى الأفراد.

على سبيل المثال، ظاهرة الاستخناث، التي تُعرف في الإسلام، قد يكون ظهورها في المجتمعات الإسلامية ناتجًا عن ضعف الوازع الديني لدى الشباب الذين يتصفون بهذا السلوك. هؤلاء الأفراد قد فقدوا الارتباط العميق بحقيقة الإيمان، وتجاهلوا الأحاديث النبوية التي تنهى عن هذا الفعل. وقد بيّن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أهمية الإيمان في ضبط سلوك الإنسان وأثره على النفس والجوارح بقوله:

"أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " (البخاري، 1319هـ، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم 52، ج. 1، ص. 28).

وقال ابن تيمية في بيان معنى هذا الحديث:

"فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ صَالِحًا يُرَاقِبُهُ فِي الْإِيمَانِ عِلْمًا وَعَمَلًا قَلْبِيًّا، لَزِمَ ضَرُورَةً صَلَاحُ الْجَسَدِ بِالْقَوْلِ الظَّاهِرِ وَالْعَمَلِ بِالْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ، كَمَا قَالَ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ بَاطِنٌ وَعَمَلٌ ظَاهِرٌ، وَالظَّاهِرُ تَابِعٌ لِلْبَاطِنِ. وَمَتَى صَلُحَ الْبَاطِنُ صَلُحَ الظَّاهِرُ " (ابن تيمية،بلا ت.، ص. 187).

ولا يمكن معالجة هذا السلوك إلا بالإيمان العميق بما جاء به الإسلام، بما في ذلك الالتزام بأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تنهى عن الاستخناث. فعندما يتحقق هذا الإيمان في قلوب الشباب، يختفي هذا السلوك من بينهم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد قال الإمام ابن رجب في هذا السياق: "فإذا كان قلبه سليماً، ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها، وينشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها، وتقفي الشبهات حذراً من الوقوع في المحرمات."

أما إذا كان القلب فاسدًا، فإنه يصبح تابعًا للأهواء، مما يؤدي إلى سيطرة الشهوات والابتعاد عن الطريق المستقيم. فالقلب، إذا فسد، ينعكس ذلك على سلوك الإنسان وأفعاله، مما يفتح المجال أمام الانحراف عن القيم الإسلامية السليمة (مؤسسة الرسالة، 1981، ص1419).

ورغم أهمية هذا السبب ووجاهته، إلا أنه ينبغي عدم غض الطرف عن المسببات الأخرى التي كان بعضها في الحقيقة وراء ضعف الوازع الديني، كالتنشئة الأسرية التي تعد مُحرِّضًا رئيسًا للشاب أو الفتاة (عبد العزيز، 2009، ص148-149).

3. خلل المحتوى الفكري والقيمي للأعلام:-

يمثل الإعلام الحديث بمختلف وسائله نقطة التقاء بين الثقافات، حيث يعرض لجمهوره مجموعة متنوعة من ثقافات الشعوب وقيمها عبر قوالب متعددة ورؤى متباينة، تخضع في كثير من الأحيان لأيديولوجيات محددة. هذه الأيديولوجيات تعمل على تقديم صورة مثالية عن ثقافاتها وتشكيل صورة سلبية أو وهمية تجاه الثقافات الأخرى. وعلى الرغم من ذلك، يُلاحظ أن هناك تناقضاً داخلياً لدى بعض الشعوب، حيث يشعرون بالانبهار بقيم ثقافات أخرى، مما يدفعهم إلى استعارتها والتأثر بها، وهو ما يظهر جلياً في أنماط سلوكهم.

ولا غرابة في أن تصب معظم هذه الأيديولوجيات في صالح الفكر الغربي وتوجهاته، نظراً للسبق الذي حققته الدول الغربية في مجال الإعلام الحديث وإنتاجه. هذا التفوق أتاح للإعلام الغربي فرصة ترسيخ قيمه وأفكاره عبر محتواه. وعندما انتقلت وسائل الإعلام الحديثة إلى المجتمعات الإسلامية، كان من الطبيعي أن تحمل جزءاً كبيراً من طابع المحاكاة لنهج وأفكار الإعلام الغربي. ونتيجة لذلك، ظهر تأثير هذه الوسائل في المجتمعات الإسلامية بطريقة بعيدة عن منهج الإسلام وقيمه، مما أضفى على الإعلام في تلك المجتمعات سمات تتعارض مع هويتها وثقافتها الإسلامية لفترة طويلة (عبد الواحد،بلا ت.، ص129-130).

ويعد استخناث الشباب ضمن السلوكيات التي أفرزتها قيم الإعلام، حتى يقول أنور الجندي (بلا ت.)، وهو مفكر ولد في عام 1917 في مدينة ديروط في مصر، "ينظر: *http://anwaralgendis.com/seerachim*."

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أشار البعض أثناء تناولهم لوسائل الإعلام إلى أن الصحافة تسعى لتحقيق هدف خطير يتمثل في طمس الفروقات بين الرجولة والأنوثة، والعمل على دمج الصفات بينهما أو تحويل كل منهما إلى الآخر. وقد أصبحت هذه القضايا مادة لمحتوى وسائل الإعلام المختلفة، مما يعكس المنهجية المتبعة في تعزيز سلوك الاستخناث داخل المجتمعات الإسلامية.

أحد الأساليب التي انتهجتها الصحافة، على سبيل المثال، هو تسليط الضوء على أخبار "الجنس الثالث" في الغرب وتسويق تقاليدهم وعاداتهم دون تقديم تحذيرات واضحة أو بيان حقيقتهم. هذا النهج أدى إلى تأثير سلبي، حيث أغوت هذه الأخبار بعض الشباب والفتيات، مما دفعهم إلى تقليد هذه الظواهر والسلوكيات، دون إدراك العواقب الثقافية والدينية المترتبة على ذلك (الجندي،بلا ت.، ص72).

وهذا ما أشار إليه باندورا في نظرية التعلم بالملاحظة. أما الأسلوب الآخر فقد تركز في تكرار تأطير المتلقين بقيم ومفاهيم تخالف الشريعة الإسلامية بغية الوصول لمرحلة ملاءمة لتلك القيم ومن ثم فقدان الممانعة لها وهو ما يُنظَر إليه بالتطعيم (الصفيف، 1415هـ/1995م، ص19).

فمثلاً مشاهد السفور والاختلاط وخروج النساء بمظهر مسترجل قوبلت في البداية بالاستهجان نتيجة مخالفتها لقيم الشريعة الإسلامية، ثم ما أن تكررت تلك الصور والمشاهد في الإعلام المقروء والمرئي حتى قلت ردود الانفعال والنفور منها، مما سمح بممارستها على أرض الواقع كسلوكيات تبدو لدى بعض الناس طبيعية تبررها الحضارة. كما قد يتيح الإعلام أسلوباً مقارباً مما سبق وهو الأسلوب التراكمي القائم على التأثير على المدى الطويل (الصفيف، 1415هـ/1995م، ص17-18).

وتتضمن الشبكة العنكبوتية بنصيب وافر من التأثير على المتلقين نظراً لعالميتها وتنوع تتميز وسائل الإعلام الحديثة بقدرتها على عرض محتواها بشكل مكثف ومؤثر عبر الوسائل المقروءة والمرئية والمسموعة، مما يجعل تأثيرها يفوق أو يوازي تأثير الوسائل التقليدية. ولأنها تُعد بوتقة تجمع كل أشكال الإعلام، فإن تأثيرها على الشباب، خاصة فيما يتعلق بتبني سلوكيات مثل الاستخناث، يكون عميقًا ومباشرًا.

هذا التأثير يتضاعف مع الانتشار الواسع للهواتف الذكية التي ساهمت في تكييف الشبكات لنقل أخبار المخنثين وعرض حياتهم بطرق مشابهة لما تفعله الوسائل الإعلامية الأخرى. بل إنها ذهبت إلى أبعد من ذلك من خلال كشف تفاصيل حياتهم الشخصية وإتاحة الفرصة للشباب للاطلاع على روايات تُبرز جانبًا من واقعهم، والتي غالبًا ما تُصوَّر بطريقة عاطفية تفتقر إلى الحياء، ما قد يدفع إلى إثارة الغرائز وتشجيع السلوكيات المنحرفة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم تتوقف هذه الوسائل عند حدود العرض، بل فتحت المجال للتفاعل والاحتكاك المباشر مع المخنثين عبر المنتديات الخاصة وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتعرف الشباب من خلالها على حياتهم عن قرب. وفي كثير من الأحيان، تُعرض هذه الجوانب بأسلوب يثير التعاطف أو يجذب الانتباه، لكنه يحمل في طياته تشويهًا للقيم وتحفيزًا على سلوكيات لا تتماشى مع المبادئ الأخلاقية والدينية (الفتوخ، 2013، ص47).

4. جماعات الرفاق وتأثيرها على الشباب؟

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يحتاج إلى الانخراط في جماعات توفر له فرصة لتكوين علاقات مع أقرانه، الذين غالبًا ما يشاركونه اهتمامات مشتركة، خاصة في مرحلة المراهقة. في هذه المرحلة الحرجة، يسعى المراهق جاهدًا لإثبات ذاته، ويبحث عن هواياته ورغباته، إلى جانب تطلعه الملح للحصول على التقدير الاجتماعي. ومع ذلك، قد يجد هذا التقدير مفقودًا داخل الأسرة التي ترى أنه أصبح شابًا مسؤولًا، دون أن تدرك أنه لا يزال يعاني من صراعات داخلية حول هويته: هل هو طفل صغير أم شاب بالغ؟

هذا التعارض النفسي، إلى جانب غياب الحوار وعدم فهم الوالدين لاحتياجات أبنائهم، يؤدي بالمراهق إلى الشعور بالحيرة وعدم الراحة. في ظل هذا الوضع، يجد المراهق نفسه يبحث عن جماعة رفاق يمكنها احتضانه وتقدير أفكاره ومنحه الحرية في التعبير، تلك الحرية التي يفتقدها في أسرته. في هذه الجماعات، يشعر بالراحة والانتماء لأنه يلتقي بمن يشبهه ويشاركه اهتماماته ومشاكله.

ومع ذلك، ورغم أن هذا التنفيس قد يبدو إيجابيًا في ظاهره، إلا أنه يحمل مخاطر كبيرة إذا انضم المراهق إلى جماعات منحرفة. في هذه الحالة، تتحول حاجة المراهق إلى التقدير والانتماء إلى كارثة اجتماعية، حيث يمكن أن ينجرف في سلوكيات سلبية تؤثر على مستقبله وشخصيته بشكل كبير. الأسرة، إذاً، هي المفتاح لاحتواء المراهق، من خلال الحوار المفتوح والدعم العاطفي الذي يجنب الأبناء اللجوء إلى بيئات غير آمنة أو ضارة (الهلالى، بلا ت.).

وإن أصدقاء السوء في واقع الحال لهم تأثير كبير على أخلاق الفرد كما نعلم، وهذا ما قال عنه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): "مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك ونافخ الكير " (البخاري، 1319هـ).

ووجود الظمير الجمعي حيث تنصهر الأنا الفردية وتُسود "النحن"، أي أن كل أفراد الجماعة واحد ومصلحة الجماعة فوق كل الاعتبارات وكلمة قائد الجماعة تسري على جميع الأعضاء، فتكون لهم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهداف وقوانين لتسيير شؤون الجماعة واستمراريتها ويحدد قائد الجماعة سواء كانت هذه الجماعة رفقة صالحة أو طالحة (سلبية) (أبو حطب وآخرون، 1986، ص67).

5. الشذوذ أو المثلية الجنسية:-

الشذوذ أو المثلية الجنسية يُعتبر أحد الأسباب الرئيسية والبارزة التي قد تؤدي إلى التخنيث، حيث إن بعض الشباب الذين يتشبهون بالنساء في مظهرهم وأسلوب لباسهم وطريقة حديثهم قد ينتهي بهم الأمر إلى ممارسة المثلية الجنسية. هذا المفهوم يرتبط بالمصطلح "المثلية الجنسية"، الذي يُشتق من كلمة "المثل"، ويُشير إلى انجذاب نفسي أو عاطفي وجنسي نحو أشخاص من الجنس نفسه.

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن مصطلح "المثلية الجنسية" لا يُعبّر بالضرورة عن سلوك جنسي معين، إذ إن العديد من المثليين قد لا يمارسون اللواط أو السحاق. في المقابل، قد يُمارس هذه الأفعال أشخاص متغايرون جنسياً وليسوا مثليين. لذلك، يمكننا تعريف "المثلية الجنسية" على أنها حالة من الانجذاب العاطفي أو الجنسي نحو أشخاص من الجنس ذاته، دون أن يعني ذلك بالضرورة ممارسة أي سلوك جنسي فعلي.

في السياق العلمي، هذا المصطلح شائع في الدراسات الغربية، حيث يتم استخدامه للإشارة إلى المشاعر أو الميول الجنسية والعاطفية، وهو يختلف عن السلوكيات التي قد تكون مرتبطة به (أحمد، 2013، ص113).

و هنا نتساءل ما هو الفرق بين الميول المثلية و الميول الجنسية:-

الميول المثلية تشير إلى شعور الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي وجنسي تجاه أفراد من الجنس نفسه. يُلاحظ أن هذه الميول والمشاعر قد تكون موجودة بصورة طبيعية لدى بعض الأفراد، ووفقًا لبعض الدراسات والأبحاث، يُقدر أن حوالي 4% من سكان العالم يمتلكون ميولًا مثلية. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن العديد ممن يمتلكون هذه الميول لا يمارسون أي سلوكيات جنسية مثلية، في حين أن هناك أشخاصًا يمارسون الجنس المثلي دون أن تكون لديهم ميول مثلية.

أما عن أسباب الانجذاب للجنس نفسه، فقد أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية أن التوجه الجنسي مرتبط بالمشاعر والرغبات العميقة التي لا يمكن اعتبارها اختيارية. بمعنى أن الإنسان لا يملك السيطرة على نوع مشاعره أو رغباته، بل تنشأ هذه المشاعر بشكل تلقائي ومن دون تدخل إرادي منه. هذا التفسير يُظهر أن الميول المثلية ليست مسألة قرار شخصي، وإنما هي جزء من التكوين النفسي والعاطفي للأفراد (الأماره، 2014، ص124).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3 .المبحث الثالث

ثالثا:- ايجاد الطرق العلاجية للاستخناث الشباب -:

يتجلى كمال الإسلام وشموليته في العديد من الجوانب، منها تقديمه منهجًا متكاملًا للحياة البشرية، حيث يحدد للإنسان حدودًا واضحة للسير عليها ويحذره من تجاوزها. وفي الوقت نفسه، يراعي تقلبات أحوال الإنسان، ويضع له سبل العودة إلى طريق الصلاح والاستقامة بعد الضلال. الإسلام يعالج الأخطاء من زاويتين: الأولى تتعلق بالذات المذنبة، من خلال إصلاح النفس ومراجعتها، والثانية تتعلق بالبيئة المحيطة، من خلال معالجة العوامل الخارجية التي تسهم في الانحراف. وبهذا يتحقق الإصلاح على مستوى المجتمع ككل، وليس على مستوى الأفراد فقط، مما يضمن عدم تكرار المشكلات نفسها.

الإسلام يعتمد على منهج الشمول والتكامل، مع رؤية مستقبلية في معالجة القضايا المختلفة. ومن بين هذه القضايا، ظاهرة الاستخناث، التي سنعرض في هذا المبحث وسائل الإسلام في معالجتها بشكل مفصل، من خلال تحليل الأساليب والطرق التي تتبناها الشريعة لإصلاح هذا الانحراف، مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية التي تسهم في القضاء على هذه الظاهرة.

1-اصلاح الجانب الروحي للشباب

يمثل الجانب الروحي للشباب المنطلق الاول في معالجة الاستخناث فهو ينبثق من العمق الداخلي له ويرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة تجلت مؤخرا ' حيث قال رسول الله {ص}

"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله وهي القلب" (البخاري،بلا ت.، كتاب الإيمان، باب: فصل من استبرأ لدينه). ومن ثم فإن معالجة سلوك الاستخناث تستلزم الرجوع إلى القلب باعتباره مكمنًا له، ومحاولة تفقد الخلل الذي وقع به، ولا يكون ذلك إلا من خلال معرفة حال الإيمان فيه. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "إن الإيمان يخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم" (الحاكم،بلا ت.؛ العيني،بلا ت.).

فتجديد الإيمان صلاح للقلب وصيانة للجوارح من تكرار الوقوع في مخالفة الشرع. ومن ثم، فإن سلوك الاستخناث، وأن تعددت أسبابه، يعود في الأصل إلى ضعف في الإيمان. ولو افترض وجود مسببات أخرى غيره، فإنها ستكون عوامل ثانوية. وبحسب درجة الإيمان يكون قوة الوازع الديني أو ضعفه. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) مبينًا أثر مستوى الإيمان في ارتكاب المعاصي: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن" (البخاري،بلا ت.، كتاب الحدود، باب ما يحذر من الحدود، رقم الحديث 6392، ج. 61،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ص2478). فكل إنسان يتكون لديه هذا الوازع (السيد محمد حنين، 2007، ص488)، حيث إن الوازع يتكون مع الفطرة ويبدأ بالنمو أو الظهور حسب التنشئة الأسرية. فقال عليه الصلاة والسلام: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء" (البخاري،بلا ت.، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1319، ج. 1، ص465).

فالشاب الذي تنشأ على محبة الله وعلى محبة ما أمر به والقرب منه تتربى جوارحه وتنضبط سلوكياته. وقد أشارت النصوص الشرعية إلى أهمية الإيمان في معالجة تمني المرأة ما للرجل أو الرجل ما للمرأة، وفي ذلك قوله تعالى:

"وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " (سورة النساء: 32).

فعلاج التمني في هذه الآية كان يقوله "اسألوا الله من فضله"، وهو توجيه رباني لصرف النظر عن كل ما يتمنى المرء مما ليس من خصائص جنسه إلى التعلق بالله العليم الخبير الذي يعلم بكل ما يصلح لكل جنس (الفنتوخ، 2013، ص52).

أما في مسألة الاستخناث فتبرز قضية الإيمان المعالج له من خلال أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في النهي عنه. فالمتأمل في استنتاجات أحاديثه صلى الله عليه وسلم يجد ما يزيل الشك عن القلب ويحرك الإيمان فيه. ومن ذلك قوله:

"لعن النبي (ص) المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: أخرجوهم من بيوتكم ". قال: فأخرج النبي (ص) فلانًا وأخرج عمر فلانًا. فمطالعة تلك الأحاديث تلامس أصولًا عقدية مهمة لدى المستخنثين كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، والتي كان لها الأثر الكبير في استنهاض وازعه الديني لإزالة الغشاوة عن حقيقة الاستخناث واجتنابه من داخله وإعادة الحياة الذكورية بجسده دون التذرع بسيطرة عوامل الاستخناث الأخرى. لكن يبقى للمعرفة التصحيحية بالأصول العقدية الأهمية الكبرى في إصلاح هذا الوازع (البخاري، *n.d*.، كتاب اللباس، باب: إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم الحديث: 5547، ج. 5، ص2207).

ونلخص فيما تبقى أن المعالجة الإيمانية يمكن وسمها بعدة سمات منها: أنها وقائية قبل أن تكون علاجية، فهي تقي الشاب بعد الله من مزلق التماهي السلبي في هوية المرأة لقتل جذور الاستخناث مهما كان مستواه ومتسعه، بحيث تشمل جميع أنواعه وذاتيته، تنطلق من ذات الشاب في نفس الوقت متكاملة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعالج الاستخناث بذاته دون أن تغفل عن بقية الأسباب وإن كانت ثانوية (الفنتوخ، 2013، ص51-52).

تصحيح مسار التنشئة الاسرية ؟

إذا كان تايلور قد أوضح في تعريفه للثقافة أن الفرد يكتسب عناصر ثقافية ما إذا كان عضوًا في مجتمعها (الرقس، 1987، ص146)، فإنه بذلك يلمح إلى أهمية أول مجتمع يخالطه الفرد إذ دعا من خلاله تغرس فيه بذور ثقافته. ومن ثم، فإن أي خلل يظهر في الفرد تجاه ثقافته مستقبلاً سيجعل الأنظار تتجه نحو الأيادي الغارسة ونوع ما غرسته وطريقة غرسها له. لذا، فإن استخناث الشاب سيعود بالمعالجة ابتداءً إلى أسرته، باعتبارها أول مجتمع يخالطه هذا الشاب ونوع ما غرسته تلك الأسرة من مفاهيم وسلوكيات في بداية حياته وطريقة ترجمة هذا الغرس من خلال تعاملاتهم معه ومن هم في جنسه وكيفية تعاهد الأسرة لسلوكيات ابنهما طوال مراحل عمره (لعلمني، *n.d*.).

فتأمل مسار عملية التنشئة للشاب أو الفتاة يعود بالمسؤولية إلى الوالدين في التربية، بمعنى أسلوب تعامل الوالدين ووضوح دور وظيفة كل منهما وطريقة تعاملهما مع أبنائهما في كلا الجنسين. فتكون للرجل أدوار تختلف عن المرأة، ويُحدد للرجل شيء وللمرأة شيء آخر يناسب طاقتها ودورها الجسدي، بينما الرجل أو الشباب يتحمل أعباء أخرى تختلف عن المرأة (الفتوخ، 2013، ص52).

عندما يظهر على الشاب سلوك الاستخناث لسبب آخر خارج محيط أسرته، فإن تعاضد أسرته له ومتابعتهم لسلوكه سيعيده إلى طبيعته، وهو ما أكد عليه النبي (صلى الله عليه وسلم): "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " (البخاري، *n.d*.، كتاب العنف، باب: كراهية التطاول الرفيق، رقم الحديث: 2416، ج. 2، ص900). فمتى ما استشعرت الأسرة عظم مسؤوليتها تجاه أبنائها وقامت بوظيفتها على الصورة التي أرادها الإسلام كانت مخرجاتها للمجتمع بعيدة عن الانحرافات. وإعادة التنشئة تعني الكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة. وهذا الإكمال أو التصحيح يكون إلزاميًا، فعند انحراف الفرد عن معايير وقيم المجتمع وقوانينه يكون نهج إعادة التنشئة من النوع التصحيحي، أي تصحيح الانحراف الذي أصاب سلوكه (عمر، 1994، ص94).

3. تعزيز القيم :

تمثل القيم إحدى مرتكزات الثقافة الإسلامية ومعيارها، إذ عن طريقها تقاس الأمور والأشياء. فهي أشبه بالحِمى التي تصون الثقافة الإسلامية وتحفظها من كل ما يؤدي إلى تحويل هويتها. ومن ثم، فإن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي خلل في تلك القيم سيُنتج تلقائيًا نتائج على معيارها، محدثًا فجوات في حِمى الثقافة الإسلامية تمكن من دخول أمور وسلوكيات تخالف منهج الشريعة الإسلامية (رمزي، 1982).

وبالنظر إلى سلوك المتخنثين ومحاولة الوصول إلى القيم التي شكلته، نجد أن أبرز قيمه قد اختلفت هي قيمة الذكورة والسلوك الاسترجالي، والتي يندرج عنها مجموعة من القيم. بعضها قد يشترك مع المرأة، حيث إن للمرأة قيمًا تختلف عن قيم الرجل. فتكون للرجل قيم مثل الشجاعة والقوة والبروز والصدق، وقيم المرأة تختلف عن الرجل، منها الحياء والعفة والغيرة. وبعضها الآخر يكون مقصورًا عليها، كالإمومة. ومن ثم، فإن تعزيز مثل هذه القيم وإقامة اعوجاجها يسهم في تصحيح معيار التقييم لدى الشباب تجاه هويته، ما يترتب عليه عودته عن الاستخناث إلى السلوك الطبيعي (سعد وعبد الرحمن، *n.d*.).

ومن المنطلق السابق يتعين على الاسرة ابتداءً والمجتمع بمؤسساته ووسائل الاعلام الدور الكبير في تعزيز تلك القيمة من خلال بيان منهج الاسلام في التعامل مع الشاب وتصحيح مسار تنشئته و ابراز النماذج الصالحة للاقتداء بهم والتأكيد على الدور الموالم لجنسه وايجاد الأنشطة المناسبة له ومحاولة رفع الكبت عنه و اخراجه من حالته هذه 'فكلما كانت التنشئة الاسرية محافظة كلما انشئت اجيالاً صالحين اكفاءً.

4 تغيير البيئة:

بعد تغيير البيئة للمخنث، يعد هذا أحد أهم علاجات الاستخناث وأقواها بلا شك، إذ إنه مستمد من أمر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، حيث إنه لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: "أخرجوهم من بيوتكم ". قال: فأخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) فلانًا وأخرج عمر فلانًا (الفتوخ، 2013، ص54).

إخراج الشباب المخنث أو الفتاة المسترجلة من المكان الذي يعيشون فيه، لا سيما المكان الذي يمارسون فيه هذا السلوك، يسهم في تعديل مسار سلوكهم. وقد أشار إلى ذلك بعض أهل العلم في تعليل أمر إخراج المسترجلات والمخنثين من البيوت، حيث يقول ابن حجر في ذلك: "وفي الأحاديث مشروعية إخراج كل من يحصل به الضرر للناس عن مكانه حتى يرجع عن ذلك أو يتوب" (البخاري، *n.d*.، كتاب المحاربين من أهل الكفر وطردهم، باب: نفي أصل المعاصي والمخنث، رقم الحديث: 6445، ج. 6، ص2508).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولا يقتصر مصلحة الإخراج على المستخنث فقط، بل تشمل أيضًا الحفاظ على سلوك المخالطين له من الانحراف. وإن أبرز مقومات الاستمرار على هذا السلوك هو الدعم الذي يجده من حوله، ومن ثم قد يقوم شخص آخر من حوله بتقليد هذا السلوك جراء ما ناله من دعم. وينبغي أن يتزامن مع إخراج الشاب من المكان الذي يمارس فيه التخنيث نقله إلى مكان آخر يعمل على تقويمه ويعزز من قيمته وهويته الجنسية. وإن إخراج المخنثين هو من أقوى العلاجات، إلا أنه قد يكون علاجًا مؤقتًا جراء تفاوت مراتب استخناثهم وما يؤمن به من قيم ومعتقدات خاطئة حول هويته وجنسه رسخت من قبل بعض الأسباب المذكورة سابقًا. لذا كان لزامًا على الجهة التي تتولى فرض إخراج الشاب أو الفتاة من المكان الذي يمارسون فيه هذا السلوك، كالمدارس والجامعات والأماكن الخاصة، أن تعتمد برنامجًا يعنى بتصحيح الجانب المعرفي والسلوكي للشاب أو الفتاة، لا أن يقتصر على إخراجهما فقط (الفتوخ، 2013، ص55).

النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة في هذا البحث

1- تبين من الدراسة الميدانية ان الاغلبية في محافظة واسط لهم نظرة سلبية تجاه المخنث من قبل افراد المجتمع ككل

2- يتبين من الدراسة التي اقامتها الباحثة ان لايجاد الانشطة الترفيهية والتربوية وايجاد العمل المناسب يصلح لعلاج الاستخناث

3- ان للموده [الموضة] دور في اندفاعات الشباب نحو التخنيث

4- ان لمنظمات المجتمع المدني لها مسؤولية الريادة وعليها ان تاخذ دورها الاصلاحي التوعوي فيها بدءا في الاسرة التي هي نواه المجتمع وانتهاء بالنشء

5- للمؤسسة الدينية دور كبير ومسؤولية من خلال تبني الخطاب الاصلاحي والارشادي المستمر

6- الدولة كذلك لها الدور الاكبر من خلال الحماية الكاملة للمنظومة القيمة للبلد وكيفية الحفاظ عليها من خلال سن قوانين وانظمة انضباطية التي تمنع كل مظاهر تسيء لهذه المنظومة

7- الحد من استخدام وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي التي تستخدم بصورة مفرطة من قبل بعض الشباب

8- ضبط التجارة وترشيدها بشكل يمنع ادخال الادوية المحولة وان لا تصرف بشكل عشوائي لان فعل هذه الادوية لا يختلف عن المخدرات

9- وضع عقوبات صارمة لمنع هذه الظاهرة

10- وضع برامج طويلة المدى للتمكن من بناء ثقافة ايجابية ونشر سلوكيات تؤمن دوما بالكفاءة الادائية

11- العمل على تفريغ طاقات الشباب في اشياء تنفعهم وتفيد في معالجة الكبت والروتين اليومي

12- العمل على تثقيف الاسرة وعدم ترك ابناءهم دون تربية خصوصا في البيوت التي يكون فيها الاب والام منشغلين بوظائفهم ومهملين لتربية اولادهم او بناتهم ولابد من العمل على مراقبة تصرفاتهم

13- العمل على تثقيفهم والعلاج النفسي لهم وليس بالعنف والضرب وجعل الضرب اخر العلاجات

14- محاولة مساعدة الشباب على تخطي الكثير من المشكلات التي يواجهونها

15- توفير فرص عمل للشباب وذلك لرفع مستواهم المادي للنهوض بالمستوى الاقتصادي .

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1988). لسان العرب (ط. محيط). بيروت، لبنان: دار الجيل.

[2] مدكور، إبراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعية . القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[3] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1999). القاموس المحيط . لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[4] أنيس، إبراهيم. (1975). المعجم الوسيط (ط. 1). القاهرة، مصر: دار المعارف.

[5] الزيود، نادر فهمي. (1998). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي . عمان، الأردن: دار الفكر.

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل. (ب.ت.). صحيح البخاري (ج. 1، ص. 28). بيروت، لبنان: دار المعرفة.

[7] أبو حطب، فؤاد، وآخرون. (1986). التقويم النفسي (ط. 4). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

[8] الحمد، أحمد إبراهيم. (2013). ثقافة العرفان الجنسي . بغداد، العراق: دار صفحات.

[9] الإماره، أسعد شريف. (ب.ت.). علم نفس الشواذ . (مصدر غير مكتمل، يُفضل إضافة تفاصيل النشر).

[10] حسين، السيد محمد. (ب.ت.). القدوة (ج. 16، ط. 1). (مصدر غير مكتمل، يُفضل إضافة

تفاصيل النشر).

[11] الشارة، إيران. (2007). (مصدر غير واضح، يُفضل توضيح نوع العمل وتفاصيل النشر).

[12] الأسود، طارق. (1990). علم الاجتماع السياسي . بغداد، العراق: كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

[13] عبد الواحد، علي. (1993). علم الاجتماع . القاهرة، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.

[14] السواد، عبد الخضر ناصر، وآخرون. (2009–2010). تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال والمراهقين . ديالى، العراق: كلية التربية، جامعة ديالى.

[15] عبد المرشدي، عماد حسين. (2011). تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي . بابل، العراق: كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

[16] الفتوخ، فريال بنت أحمد. (2013). أسباب ظاهرة الفتيات المترجلات وسبل علاجها . الرياض، السعودية: كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

[17] اسطا، حنان، وآخرون. (2018). الإساءة الجنسية للطفل . بيروت، لبنان: منظمة كفى عنف واستغلال.

[18] عمر، معن خليل. (1994). علم اجتماع الأسرة . بغداد، العراق: مطبعة أساور.

[19] عبد العزيز، هبة. (2009). التحرش الجنسي بالمرأة . القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.

[20] الحقيق، محمد. (1415هـ). كيف تؤثر وسائل الإعلام . الرياض، السعودية: العبيكان.

[21] رمزي، إسحاق. (1982). مشكلات الأطفال اليومية . مصر: دار المعارف.

[22] العتابي، مجيد خيمة. (1991). طرق البحث الاجتماعي . الموصل، العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.

[23] زيدان، عبد الباقي. (1980). قواعد البحث العلمي (ط. 3). القاهرة، مصر: مطبعة السعادة.

[24] عيسى، وهبي طلعت. (1977). تصميم وتنظيم البحوث الاجتماعية . القاهرة، مصر: مكتبة القاهرة.

[25] حسن، عبد الباسط محمد. (1977). أصول البحث الاجتماعي (ط. 1). القاهرة، مصر: دار النهضة.

[26] الشافعي، عبد المنعم. (1987). الطرق الإحصائية للعلوم الإنسانية . القاهرة، مصر: دار النهضة.

[27] نصر الله، وسن. (2005). الهجرة وآثارها في بناء الأسرة (رسالة ماجستير). بغداد، العراق: كلية الآداب، جامعة بغداد.

[28] حسن، عبد الباسط. (1971). أصول البحث الاجتماعي (ط. 3). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

[29] الخطيب، محي الدين. (1992). فتح الباري . بيروت، لبنان: دار المعرفة.

[30] السهيل، حامد. (2012). الإيمو ويوميات العنف . دراسات اجتماعية، 28.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الإشكاليات القانونية في اصدار البنك المركزي للعملات الرقمية

م.د. سامر شهاب حمد[1]

[1] جامعة كركوك / كلية طب الاسنان – العراق

samirshuhab@uokirkuk.edu.iq

ملخص. أدى التطور التكنولوجي وما توصلت اليه احدث التقنيات في أنظمة الدفع إلى التقليل من الاعتماد على النقود السائلة (الكاش) في التعاملات اليومية، وبدأ يتزايد استعمال الوسائل والتي أصحبت متعددة، وساعدت هذه البيئة على ظهور عملاتٍ مشفرة، تميزت بالتقلب الكبير في أسعارها ومخاطرها، كل ذلك كان بسبب افتقارها إلى الغطاء القانوني لتحظى بمقبوليةٍ عامةٍ شأنها شأن باقي العملات، وبالتالي عدم قبولها من معظم البنوك المركزية، ومما زاد الامر تعقيد هو كونها تتسم باللامركزية، ولا توجد سلطة للدولة أو البنك المركزي عليها، بمعنى آخر، لا يوجد ضامن للعملات المشفرة، ولكن انتشر في الأونة الأخيرة ما يعرف بالعملات ذات الصيغة الرقمية والتي بدأت البعض من السلطات النقدية في العالم بإصدارها أو دراسة إمكانية الاصدار، لذلك لا بد من البحث في مدى إمكانية اصدراها من قبل السلطات المختصة بإصدار النقد وماهي ودوافع إصدارها، و الآثار المحتملة لتلك العملات، ومدى تغطية التشريعات الحالية لتلك العملات في مجال إصدارها وإدارة تلك العملات من حيث الرقابة على تداولها وتوفير الحماية لها خاصة كونها تحتاج إلى حماية من شكلٍ خاص. حيث تناولت بالدراسة " الإشكاليات القانونية في اصدار البنك المركزي للعملات الرقمية" من خلال بيان المقصود بالبنوك المركزي بشكل عام و المقصود بالبنك المركزي الرقمي بشكلٍ خاص وبشيءٍ من التوسع، ومن ثم تناولت مفهوم العملات الرقمية من خلال بيان تعريفها الطبيعة القانونية لتلك العملات من حيث اختلافها عن النقود الحالية بشكلها المعروف، و كان لا بد من تناول مدى ملائمة القوانين المنظمة لعمل البنك المركزي لوضع الأسس القانونية لإصدار العملات الرقمية. وقد توصلت الدراسة إلى أهم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الأسباب والمبررات لإصدار العملة الرقمية في ضوء الاتجاهات العالمية لتبنى العملات الرقمية المصدرة من السلطات النقدية وضرورة توافر البنى التحتية التكنولوجية بشكلٍ كاملٍ لإصدار تلك العملات، ومدى الاستعداد القانوني والتكنلوجي للبنك المركزي العراقي في اصدار مثل تلك العملات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: البنك المركزي، البنك المركزي الرقمي، العملات الرقمية،النقود، المصارف، الأسس القانونيه.

Abstract. The development of technology, modern techniques, and payment systems has led to a reduction in dependence on cash in daily transactions, and the use of electronic payment methods, which have become multiple, has begun to increase. The rest of the currencies, and therefore their rejection by most central banks, especially since they are characterized by decentralization, and there is no authority for the state or the central bank over them, in other words, there is no guarantor for encrypted currencies, but recently what is known as digital currencies has spread, which some central banks in the world have started Issuing or studying the possibility of this, therefore, it is necessary to search for the possibility of issuing them by the Central Bank, what are the motives for issuing them, the potential effects of these currencies, and the extent to which the current legislation covers these currencies in the field of issuance and management of these currencies in terms of controlling their circulation and providing protection for them in particular. Because it needs protection from a special form. Where the study dealt with the "legal problems in issuing the Central Bank of digital currencies" by explaining the concept of central banks in general and digital central banks in particular and with some expansion, and then dealt with the concept of digital currencies by defining their concept and explaining their legal nature in terms of their difference from current money in its form Known, it was necessary to study The appropriateness of the Central Bank Law to lay the legal foundations for the issuance of digital currencies. The study found the most important reasons and justifications for issuing the digital currency in light of the global trends of the concept of the digital currency of the Central Bank of the entire technological infrastructure, and the extent of the legal and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

technological readiness of the Central Bank of Iraq in issuing such digital cash currencies.

Keywords: central bank, digital central bank, digital currencies, money, banks, Legal foundations.

المقدمة

–التعريف بالموضوع: لاشك في أنَّ كلاً منا يعرف النقود بصورتها المعتادة والتي يمكن بواسطتها اقتناء حاجياته من السلعٍ والخدماتٍ وبها يقاس قيم الأموال وهي وسيلة ابراء الذمة، أي: يكون لتلك النقود قبولٌ عام وهذا القبول ناتجٌ عن نصوص قانونيةٍ ملزمةٍ بالإضافة إلى إصدارها من جهة مختصة قانوناً وهي البنك المركزي والذي بعد المؤسسة الرئيسية المختصة بإصدار النقد وتكون أهم وظائفه إصدار النقود، لذلك نجد بعض المسكوكات الذهبية أو الفضية التي جرى العرف على التعامل بها في بعض الأحيان كقيمةٍ لبعض السلع لكن لا يمكن اعتبارها نقوداً ولا يمكن استعمالها على نحوٍ مطلقٍ في شراء السلع والخدمات .

أوجدت التطورات التكنولوجية تحولات عديدة في كافة مجالات الحياة وكان للمسار الاقتصادي نصيبٌ منها ومن أهم تلك التطورات هو ظهور العملات الرقمية والتي كانت محل جدلٍ قانونيٍ واسعٍ في عالم المال والأعمال لما أحدثته من تغييرات بل أصبحت منافساً قوياً للعملات التقليدية المعروفة التي تصدر عن السلطات المختصة بإصدار النقد.

وأبرز المشاكل القانونيه التي تنشئ عن التعامل بالعملات ذات الصيغة الرقمية هو اللاّمركزية في الإصدار بالإضافة إلى صعوبة الرقابة عليها، فأصبح الامر يحتوي على شيء من الصعوبة في السيطرة على الأموال ومعرفة جهات توظيفها، غير أنَّ هذه اللاّمركزية استهوت العديد من الأفراد والمؤسسات، ممن يرمون بالتمتع بشيء من السريّة والخصوصيّة بعيداً عن سطوة البنوك وسيطرتها، والتي من الممكن أنْ تستخدم في عمليات غسيل للاموال أو تمويل الحركات الإرهابية أو حتى كوسيلة للتهرّب الضريبي.

وأمام هذا التحول الرقمي المصحوب بمخاطر متعددة على اقتصاديات النقود، أصبح من الضروري على الدول والحكومات التوجه نحو إيجاد بديلٍ رسميّ وآمن من شأنه أنْ يحد من الانتشار الخطير للعملات غير الرسمية التي بدأت تفرض نفسها وبقوة في الواقع الحالي، لذلك توجب على البنوك المركزية في العالم مواجهة تلك العملات الرقمية وذلك بإيجاد بديلٍ موازٍ والذي يتمثل في إصدارها لنموذج خاص

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من العملات الرقمية تتناسب خصائصها مع الوظائف الأساسية للبنوك المركزية، وعلى رأسها ممارسة الرقابة والإشراف على تداول العملات مهما كان شكلها .

–مشكلة البحث : تتمثل المشكلة الرئيسية في البحث في بيان إمكانية القوانين المعمل بهافي الوقت الحالي التي تنظم عمل البنوك المركزية في إيجاد الأسس القانونية اللازمة لإصدار تلك البنوك للعملاتٍ الرقميّةٍ تتمتع بشيء من الاستقرار والمقبولية الواسعة شأنها شأن العملات التقليدية الموجودة حالياً، مما يسهم في تقديم خدمات مصرفية مستقرة قادرة على مواجهة زحف العملات الرقمية، أم أنَّ هناك حاجة لاصدار تشريعات خاصة بالبنوك المركزية في شكلها الحديث والمعروف باسم البنوك المركزيةالرقمية مختصة بإصدارعملات رقمية مركزية.

–تساؤلات البحث:سأحاول الإجابة على تلك الإشكالية من خلال الإجابة على التسأؤلات الاتية:

1–ما المقصود بالعملات الرقمية ؟

2–ما المقصود بالبنوك المركزية الرقمية ؟

3–ماالأسس القانونية التي يعتمد عليها البنك المركزي في اصدار العملات الرقمية وممارسته للرقابة عليها؟

4–كيف يتم حماية تلك العملات وخاصة من الهجمات السيبرانية ؟

–أهمية البحث :تنبع أهمية البحث من خلال معرفة أهم المعايير والقواعد والنظريات في اصدار تشريعات ملائمة مع مفاهيم العملات الرقمية ووسائلها وكيفية التعامل مع مشكلاته القانونية التي ستظهر مع وجود البنوك المركزية بشكلها التقليدي القائم على أساس التشريعات الحالية المنظمة لها، ولا بد من بيان أهمية بناءٍ قانوني جديد لإدارة البنوك الذي يتيح لها أمكانية التعامل مع العملات الرقمية التي تختفي معالمها وتحديداً مشاكل الدفع والوفاء بالالتزامات وما تثيره من مسؤولياتٍ قانونيةٍ بدأت بالظهور مع انتشار تلك العملات، إذ بدأت البنوك المركزية تكيّف أوضاعها مع تلك النقود وظهور لدينا ما يعرف البنوك المركزيه الرقميه (*CBDC*) .

–منهجية البحث :لقد اتخذت من أسلوب المنهج التحليلي الاستقرائي المقارن منهجاً يتم بواسطته تحليل نصوص القانون العراقي وتعليمات البنك المركزي العراقي لمعرفة ما فيها وبيان مواطن القصور والخلل مقارناً بها نصوص قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي المصري وبعض الدول الأخرى وما صدر عن المؤسسات النقدية العالمية، مستشهدا بذلك بأحكام المحاكم وإجراءات بعض السلطات النقدية المتميزة في مجال إصدار العملات الرقميه في بعض الدول.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

–هيكلية البحث: يتكون البحث من مبحثين: تناولت في المبحث الأول المقصود بالبنوك المركزية الرقمية، ذلك من خلال مطلبين: الأول تعريف البنك المركزي الرقمي، وتناولت في المطلب الاخر: المقصود بالعملات الرقمية، أما المبحث الثاني كان بعنوان القصور التشريعي لاصدار البنك المركزي للعملات الرقميه ويتكون من مطلبين: بحثت في المطلب الأول الطبيعه القانونية للعملات الرقميه، والثاني: ملاءمة قانون البنك المركزي لإصدار العملات الرقمية، وخلصت من كل ذلك إلى خاتمة تمثّلت في عددٍ من النتائج والتوصيات.

1 .المبحث الأول: المقصود بالبنوك المركزية الرقمية

إنَّ تكليف مؤسسةٍ مركزيةٍ بوظيفة اصدار النقد له مزايا وعيوب، ربما تكون الميزة الأكبر هي أنّها تبني الثقة في النظام المالي، من خلال وظيفة الإصدار المتمثلة بإصدار النقد باعتباره سلطة مختصة ويمكن استبدالها بقيمةٍ عالميةٍ، بعكس في حال أصدر كلُّ طرفٍ في معاملة نقدية عملاته الخاصة، فستكون هناك منافسة بين العملات وهو ما سينشئ فوضى عارمة في الاقتصادات الوطنية وينعكس بالضرورة على الاقتصاد الدولي ومن الامثلة التي تعطى لعدم الاستقرار المالي الوضع الذي كان موجودًا بالفعل في الأيام التي سبقت إنشاء الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي حيث انتشرت الأموال الصادرة عن كيانات غير مصرفيةٍ مثل التجار والشركات في جميع أنحاء النظام النقدي الأمريكي، وتباينت نتيجة لذلك أسعار الصرف لكل من هذه العملات، ولم تكن تلك العملات مدعومةً باحتياطياتٍ كافيةٍ من الذهب لتبرير قيمتها، إذ أنْ تحقيق لمستوى يتمتع بشيء من المقبولية في الاستقرار النقدي والاقتصادي من خلال اجتناب التغيرات التي تؤثر في قيمة العملات الوطنيه خارجياً أو داخلياً والتي تنشأ عن التغيرات في مستوى الأسعار بصورة عامة، ويتم ذلك خلال التحكم في قيمة المعروض النقدي في السوق.

ولغرض الإحاطة بجميع تفاصيل هذا المبحث تم تقسيمه إلى مطلبين: بحثت في المطلب الأول: تعريف البنوك المركزية الرقمية، وبحث في المطلب الثاني: المقصود بالعملات الرقمية.

1.1. المطلب الاول: تعريف البنوك المركزية الرقمية

تختلف التشريعات وآراء الفقهاء حول ماهية البنك المركزي، لكن الاختلافات لم تكن جوهرية، إذ أنَّ جميع التشريعات متفقة على أن البنك المركزي هو أحد المرافق العامة مملوك للدولة مهمتها إدارة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاحتياطات النقدية في الدولة ومراقبة عمليات الائتمان والرقابة على عمل المصارف بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف والمهام التي تكاد تكون متشابهة.

يختلف تعريف البنك المركزي بصورته التقليدية المعروفة من دولة إلى أخرى ومن نظام قانوني لآخر، إذ قد يختلف في النظام التشريعي الواحد من فترة لأخرى، وذلك تبعًا لاختلاف توجيهات الاقتصاد والسياسات التي تحكم العمليات النقدية والتي بالطبع تتغير وفق النظام الاقتصادي والسياسي المتبع في الدولة. فيعرّف البعض البنك المركزي بصورته التقليدية على أنه "البنك الذي يقوم بعدد من المهام التي تخص إصدار العملة، الاحتفاظ وإدارة الثروة في البلد، الإشراف والرقابة على عمل المصارف التجارية والمحافظة على استقرار قيمة العملات الوطنية" (مامندي، 2012، ص370).

وعرَّفه آخرون بأن "البنك المركزي في حقيقة الأمر ما هو إلا بنك يتعامل مع الائتمانات كما هو الشأن في البنوك الأخرى، ويكمن الاختلاف من حيث ملكيته ومن حيث أهدافه ومن حيث طبيعة عملياته ونشاطاته التي يقوم بها، وبالتالي لابد من أن يكون هناك اختلاف بطبيعة المتعاملين" (برعي، 1985، ص108).

وفي تعريف آخر للبنك المركزي: "مؤسسة نقدية من مؤسسات الحكومة تفرض هيمنتها على النظام المصرفي في البلد. من مهامها الرئيسية إصدار العملات الوطنية ومراقبة عمل المصارف، وتوجيه الائتمانات بهدف زيادة النمو الاقتصادي بالشكل الذي يحافظ على الاستقرار النقدي من خلال توفير النقد اللازم للاقتصاد وحسب حاجة النشاطات الاقتصادية" (المغربي، 2018، ص100).

عرَّف المشرع العراقي البنك المركزي العراقي في المادة (2) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 بأنّه" كيانٌ قانوني يتمتع بالأهليّة الكاملة للتعاقد والتقاضي والتعرض للمقاضاة والقيام بمهامه التي ينص عليها هذا القانون وغيره من القوانين، ويجوز للبنك المركزي العراقي في سبيل تحقيق المهام المنوطة به القيام بما يلي:

أ–أَنْ يقوم بحيازة الممتلكات وإدارتها.

ب–أنْ يعيّن الموظفين ويحدد مهامهم الوظيفية ويقرر مستحقاتهم.

ج–أنْ يحدد ميزانيته ويمولها".

أما قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي المصري رقم (194) لسنة 2020 فقد عرف البنك المركزي في المادة (2) منه بأنّه" البنك المركزي جهاز رقابي مستقل، له شخصية اعتبارية عامة، يتبع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رئيس الجمهورية ويتمتع بالاستقلال الفني والمالي والإداري، ويؤخذ رايه في مشروعات القوانين واللوائح المتعلقة بمجال عمله".

اما البنوك المركزية الرقمية فلا يمكن ان تخرج نطاق مهامها ووظائفها عن جميع ما تقدم باستثناء أنْ تكون ذات هياكل تنظيمية شبكية باعتمادها على حواسيب الية في الربط بين الفروع أو بينها وبين المصارف التابعة لها، فهي يجب أنْ تمتلك من الوسائل الالكترونية بما يمكنها من نقل المنتجات والخدمات التقليدية والحديثة مباشرة إلى العملاء عن طريق الإنترنت( ).

من خلال ما تقدم يمكن تعريف البنك المركزي الرقمي بأنه البنك المركزي الذي يقوم بوظائفه ويقدم خدماته لعدد كبير من العملاء من خلال القنوات الإلكترونية والتي تسمح للمتعاملين معه بالحصول على الخدمات التي تقدمها البنوك المركزية بشكلها التقليدي بصورة آلية وإلكترونية .

1.2. المطلب الثاني: المقصود بالعملات الرقمية

تُعرف العملات بصورة عامة بأنها كل ما يمكن أن يلقى قبولاً كوسيطٍ للتجارة ويكون مقياساً للقيمة، فهنا يمكن أن تكون عملية مقايضةٍ للسلع أو المعادن ذات القيمة كالذهب والفضة وغيرها. فالأساس في العملة أن تكون ذات قيمةٍ وتتوافر لها صفة القبول (الشناوي ومبروك، 2005، ص72).

وتعرف النقود أيضاً بأنها "الأداة أو الوسيلة التي يسعى الأفراد لاكتسابها ما دامت تحظى بقبولهم العام وذلك بهدف الحصول على إشباعٍ لحاجاتهم في الحاضر والمستقبل والوفاء بمدفوعاتهم الحالة والمؤجلة" (الصعيدي، 2005، ص14).

عرَّفت المادة (1) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 العملات بأنها: "العملة الرسمية" العملة الورقية والمعدنية التي يتعين على الدائن قبولها على سبيل تسديد الديون المقيمة بالدينار العراقي (قانون البنك المركزي العراقي، 2004).

أما النقود الإلكترونية فتعرف بأنها "قيمة نقدية تم تخزينها بطريقة إلكترونية على وسيلة إلكترونية كذاكرة كمبيوتر أو بطاقة وتكون مقبولة للدفع بواسطة متعهدين وهم عادة غير المؤسسة التي أصدرتها، ثم يتم وضعها في متناول المستخدمين كبديل عن العملات النقدية والورقية لغرض إجراء تحويلات إلكترونية لمدفوعات محددة القيمة" (سعيد، 2021، ص85).

وعُرِّفت أيضاً بأنها "عبارة عن سلسلة من الأرقام تعبر عن مقدار معين من القيمة تصدر عن البنوك التقليدية أو الافتراضية لمودعيها، وعادة ما يحصل عليها المستخدمون في صورة نبضات

كهرومغناطيسية على بطاقةٍ ذكيةٍ أو على القرص الصلب ويتم استخدامها لتسوية المعاملات التي تتم بشكلٍ إلكتروني" (سفر، 2008، ص157).

وعرّف مؤتمر بازل العملات الإلكترونية بأنها "وحدات ائتمانية تمثل قيمة نقدية مخزونة بشكل إلكتروني أو على أداة إلكترونية يحوزها المستهلك" (الموسوي والشمري، 2014، ص256).

أما العملات الرقمية فتعرَّف بأنها: "أي نوع من الوحدات الرقمية المستخدمة وسائط للتبادل التجاري أو وحدةٍ حساب أو شكل من أشكال القيمة المخزنة" (الإطار التنظيمي للقيم المخزنة وأنظمة الدفع الإلكتروني، 2017).

وعرَّفها صندوق النقد الدولي بأنها "تمثيلات رقمية للقيمة صادرة عن مجموعة من المطورين مختصة ومندرجة في الوحدات الحسابية الخاصة بهم" (فرح، 2019، ص704).

وعرف البنك المركزي الأوروبي العملات الرقمية بأنها "تمثيلٌ للقيمة بشكل رقمي، لا يتم إصداره من قبل بنك مركزي أو مؤسسةٌ ائتمانية أو مؤسسة نقود الكرتونية، ويتم استخدامها في بعض الحالات بديل للنقود" (مخطط للعملات الافتراضية، 2015).

وعرَّفتها المجموعة المالية الدولية بأنها "تمثيلٌ بشكل رقمي للقيمة بما يمكن من المتاجرة بها رقمياً وتعمل كوسيلة للتبادل، أو وحدة للحساب أو مخزون للقيمة استناداً إلى اتفاقية المستخدمين، دون أن يثبت لها المركز القانوني للعملات الرقمية بالنظر لعدم صدورها من سلطة مختصة بإصدار النقد أو ضمانها من قبل أي سلطة مركزية" (فرح، 2019، ص705).

وتعرف العملات الرقمية بأنها "العملات التي ليس لها وجود مادي (غير ملموس) لكنها تحمل صفات العملات المادية والقانونية فهي العملات التي تتوفر في صورة رقمية فقط"، ويعرفها بنك التسويات الدولية بأنها "أصول ممثلة رقمياً" (صافي، 2022).

ولم يتطرق المشرع العراقي في قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 ولا في قانون المصارف العراقي رقم (94) لسنة 2004 إلى تعريف العملات الرقمية، ولكن عرفها المشرع المصري في قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي رقم (194) لسنة 2020 وذلك في المادة (1) تحت بند التعاريف النقود الإلكترونية بأنها "قيمةٌ نقديةٌ مقومة بالجنيه المصري أو بإحدى العملات المصدرة من سلطات إصدار النقد الرسمية مستحقة على المرخص له بإصدارها وتكون مخزنة إلكترونياً ومقبولة كوسيلةٍ للدفع". وعرَّفت ذات المادة العملات المشفرة بأنها "عملات مخزنة إلكترونياً غير مقومة بأيّ من

العملات الصادرة عن سلطات الإصدار الرسمية، ويتم تداولها عبر شبكة الإنترنت" (قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي والنقد المصري، 2020).

فالعملات الرقمية هي العملات التي تتوفر في صورةٍ رقميةٍ فقط، إذ هناك عدد من المصطلحات تتداخل مع مفهوم العملات الرقمية ومنها العملات الافتراضية والعملات المشفرة، لكن من الصعب أن يُطلق على الأخيرتين مصطلح (عملات) أصلاً؛ وذلك لافتقارها إلى الشروط الأساسية لأي عملة باعتبارها وحدةً للحساب ووسيلةً مقبولةً للدفع ومخزناً للقيمة ومعياراً مقبولاً لسداد الديون. لذا فمن الأصوب أن يُطلق عليها مصطلح الأصول المشفرة (عبدالمنعم، 2020، ص1).

تنقسم العملات الرقمية بصورة عامة إلى فئتين: الأولى ما تعرف بالعملات والتي تكون أقرب إلى مفهوم العملة العادية، ومن أشهرها عملة (البيتكوين)، وهي أول عملة مشفرة تم إنشاؤها عام (2009) على يد أحد الأشخاص المجهولين باستخدام اسم مستعار يدعى "ساتوشي ناكاموتو"، وهي عبارة عن بيانات رقمية للقيمة يتم التعامل بها على أساس نظام دفع يسمى "الند للند"، وتتميز بتكاليف أقل ونسبة أمان عالية، ولا حاجة للبنك المركزي للإشراف عليها (لعناني ومناصرة، 2020، ص343). أما النوع الآخر فهو الرموز، والتي هي عبارة عن أصولٍ قابلةٍ للبرمجة تعيش داخل سلاسل البلوكات أو الكتل، وهي شكل من أشكال دفاتر الأستاذ الموزعة حيث يتم الاحتفاظ بتفاصيل المعاملات في دفتر الأستاذ في شكل كتل من المعلومات، ويتم إرفاق كتلة من المعلومات الجديدة في سلسلة الكتل الموجودة مسبقًا عبر عملية محوسبة يتم من خلالها التحقق من صحة المعلومات (الفهد، 2022، ص183).

أهم ما يميز العملات الرقمية عن العملات المشفرة هو كون الأخيرة تمتاز بأنها يتم إصدارها أو تنظيمها من قبل سلطةٍ مركزيةٍ مثل البنك المركزي. بالإضافة إلى ذلك، يتم إنشاؤها باستخدام دفتر الأستاذ الموزع ومراجعة نظير إلى نظير، ومنها أيضاً أنه يتم تأمين تلك العملات باستخدام رمز كمبيوتر متخصص يسمى التشفير. وباعتبارها أصولاً، يتم تخزين العملات المشفرة عمومًا في محافظ رقمية، والتي تتيح للمستخدمين إدارة عملاتهم وتداولها (الفهد، 2022، ص184). وما يميز العملات الرقمية هو تمتعها بشيء من الثبات أو الاستقرار، وذلك بإمكانية إصدارها مقابل ضماناتٍ تمثل قيمة أصولٍ أساسيةٍ وذلك من خلال ربطها ببعض العملات القانونية كالدولار الأمريكي أو اليورو، أو ربطها بأصولٍ أخرى كالمعادن النفيسة مثل الذهب. ويتم عادةً تصميم العملات المستقرة لتتمتع بقيمةٍ ثابتةٍ أكثر من العملات المشفرة العادية، وسبب ذلك لكونها مرتبطة بأصولٍ أخرى، مثل الدولار الأمريكي أو الذهب، وبالتالي يمكن أن تتمتع بمزايا كونها عملةً رقميةً من غير التقلب الشديد المرتبط بها. وهذا من شأنه أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يقطع شوطًا طويلاً في مساعدة العملات المشفرة على اعتبارها طريقةً قابلةً للتطبيق لشراء شيءٍ ما فعليًا. فإذا كانت العملات المشفرة التقليدية تشبه الاستثمار في الأسهم العالية المخاطر، فإن العملات الرقمية تشبه إلى حدٍ ما عملية سحب النقود من أجهزة الصراف الآلي (الفهد، 2022، ص189).

من كل ما تقدم يمكن تعريف العملات الرقيمة من الناحية القانونية بأنّها: وحدات ألكترونية مخزنة بطريقة يمكن تداولها بسهولةٍ ويسرٍ تكون ذات قيمةٍ ماليةٍ تحظى بمقبوليةٍ عامّةٍ باعتبارها صادرة من مؤسسة رسمية مختصة بالاصدار، من غير أَنْ تكونَ مرتبطة بحسابٍ مصرفيٍّ ويستطيع المستهلك من خلالها استيفاء متطلباته اليومية .

2 .المبحث الثاني: القصور التشريعي لاصدار البنك المركزي للعملات الرقمية

تُعد العملات الرقمية إحدى أهم ما توصل إليه التقدم التكنولوجي ضمن مجال الاتصال والمعلوماتية إذ تم ذلك من خلال تطور الأساليب التكنولوجية للصناعة المصرفية والتوسع في استخدامها في كافة مجالات الدفع الألكترونية، وتعتبر العملات الرقمية من أهم الأنظمة الحديثة للدفع الألكتروني، وذلك من خلال اعتمادها على آليات وطرقٍ جديدةٍ متوافقةٍ مع أساليب التجارة الألكترونية. فالعملات الرقمية تمثل محور تحديث أنظمة الدفع إلى درجة إن التقدم في الشؤون المصرفية يقاس بمدى الاعتماد في تسوية المدفوعات على الوسائط الألكترونية، اذ إنَّ العملات الرقمية أصبحت أمراً واقعاً في التعاملات من قبل أيّ شخصٍ وبأي وقتٍ؛ وذلك بسبب انتشارها الواسع والتطور التكنولوجي الحاصل في الوقت الحالي، إذ لا يخفى على أحدٍ بأَنَّ العملات الرقمية تعتمد بشكلٍ كلي على شبكة الإنترنت والتي أصبحت متاحةً في يد الجميع في الوقت الحاضر، ولكن المسألة تستدق إذا ما حصل نزاعٌ بين المتعاملين بتلك العملات وعرض الأمر على المحكمة للبت في ذلك النزاع، فهنا لا بد للقاضي من البحث عن طبيعة تلك العملات من الناحية القانونية وصولاً للتكييف القانوني المناسب للنزاع المعروض بهدف تطبيق النصوص بشكلٍ صحيح .

وعلى ما تقدم تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين: درست الطبيعة القانونية للعملات الرقمية في المطلب الاول، وتناولت في المطلب الثاني ملاءمة قانون البنك المركزي لإصدار العملات الرقمية.

2.1. المطلب الأول: الطبيعة القانونية للعملات الرقمية

تتميز العملة التقليدية بأنها ذات وجودٍ ماديٍّ ملموسٍ وتُصدر عن السلطه المختصة والتي تتمثل في البنك المركزي باعتباره السلطة المختصة بإصدار النقد، وتحكمها وتنظمها القوانين الوطنية كما أنّ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لهذه العملة قيمة نقدية وفقاً لمعايير تسعيرٍ دوليةٍ وذلك لارتباطها بعملاتٍ أخرى أَو معادن كالذهب، ولكل عمل قانونية مسمى وشكل معين يمتاز برسوماتٍ ظاهرةٍ وأخرى مخفية لضمان حماية هذه العملة من الاعتداءات التي تقع عليها كالتزوير، وتصدر عادة العملات التقليدية ورقية أَو على شكل مسكوكات تحمل قيم معينة.

ولكن بعض مما تقدم لا يمكن أَنْ ينطبق على وصف العملات الرقمية فيثار لدينا التساؤل الآتي: هل يمكن أَنْ نطلق مسمى نقود على العملات الرقمية أم أَنّها مجرد وسائل دفع إلكترونية؟

ظهرت في هذا الأمر عدد من الآراء يرى البعض بأَنّه لا يمكن أَنْ نطلق على العملات الرقمية وصف العملات بالمعنى القانوني والاقتصادي للعملة وبينما الرأي الآخر يرى بأنها عملات بما تحمله من صفات، وسأتناول كلا من الاتجاهين وكالاتي:

أولاً: الاتجاه الأول:

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العملات الرقمية لا تعدو أن تكون أداةً من أدوات الائتمان. فالعملات وفقاً لهذا الاتجاه تُعد ديناً على مصدرها وهي الحكومة، إذ أن أغلب التعريفات التي عرفت العملة ذكرتها بأنها مخزن للقيمة. أي أن العملات الرقمية طبقاً لهذا الرأي هي عبارة عن رصيدٍ مسجلٍ إلكترونياً على بطاقةٍ مخزنة القيمة والتي تعد ائتماناً، ويتمثل الالتزام القانوني لمصدر تلك البطاقات في مواجهة حاملها في الوحدات النقدية والرقمية الإلكترونية المحملة على البطاقة (الزعابي، 2018، ص41).

فهي بهذا المعنى تقترب من النقود ذات الصيغة الكتابية والتي هي عبارة عما يتم تداولها من قيم تتمثل في حسابات المصارف، أي بتعبيرٍ أدق هي الودائع حيث تقوم الكتابة أو القيد في دفاتر المصرف مقام انتقال الورق النقدي من يدٍ إلى يد. إذ يتم تداولها وانتقال ملكيتها من شخصٍ إلى آخر عن طريق أداةٍ يأمر بواسطتها المودع المصرف بتحويل مبلغ محدد من حسابه إلى حساب شخص عن طريق الشيكات أو عن أي طريق آخر. فلا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار العملات الرقمية نقوداً، فهي لا تعدو سوى أداة لتحويل مبلغ محدد (الصعيدي، 2005، ص68).

كما هو معروف، يتوجب على المصرف عند قيام أحد العملاء بفتح حساب لديه أن يحتفظ بحساب العميل في المواعيد المحددة. إذ يقوم المصرف بتسجيل عمليات الائتمان بشكل فوري أو الخصم من الحساب. عادة يتم تسجيل جميع العمليات التي يقوم بها العميل في نفس اليوم وحسب طبيعة المعاملة (سحب، دفع، تحويل) (قادر وسمي، 2019، ص224).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والجدير بالذكر ليس صحيحاً أن تسبغ الصفة النقدية على العملات الرقمية طالما لم تتوافر فيها خمسة شروط، وهي أن تكون مقبولة للخصم، وأن تعد أداة دفع نهائية، وأن تتم حوالتها التامة بالتسليم، بالإضافة إلى وجوب ألا يترتب أي تكلفة على عاتق الحائزين السابقين (وفا، 2003، ص213).

بالإضافة إلى أن العملات التي قام المصدر باستلامها لقاء شحن الوحدات الإلكترونية للمستهلك، سواء كانت على البطاقة الذكية أو الكمبيوتر الشخصي، هل قد تم سحبها من التداول واستخدمت بدلاً منها النقود الإلكترونية؟ لكن في الحقيقة أن الأمر تم بخلاف ذلك. فالعملات التقليدية التي قام المصدر باستلامها تبقى في التداول، وهنا سنكون أمام ازدواجٍ في حجم النقد المتداول. فالنقود نفسها موجودة في آن واحدٍ في البطاقة الذكية أو القرص الصلب للمستلم، ويمكن لكلٍ من المصدر أو المستخدم استخدامها بشكلٍ متزامن (موسى، 2007، ص137).

لكن يؤخذ على هذا الاتجاه بأنّه يُأخذ العملات الرقمية من ناحية الشكل دون النظر إلى جوهرها وإمكانية استخدامها بشكلٍ واسعٍ وخصوصاً مع التطور التكنولوجي الحاصل باعتبارها وسيلةً حاضرةً للدفع لا تحتاج إلى أوامر من أي نوعٍ على خلاف أدوات الائتمان والنقود الكتابية .

ثانيا: الاتجاه الثاني

حسب وجهة نظر هذا الاتجاه بأن العملات الرقمية نوع من أنواع النقود، إذ أن طريقة الدفع عبر النقود المعروفة في الوقت الحالي هو تسليم النقد مقابل السلعة أو الخدمة التي يحصل عليها الشخص. ولكن في العملات الرقمية لا توجد عملية تسليم لتلك النقود، ولمّا كانت العملة الرقمية عبارة عن قيمة إلكترونية مخزنة، يمكن القول أن عملية تحويل تلك القيم بين المشتري والبائع بمثابة تسليم النقود التقليدية بين الطرفين (لبيب، 2009، ص107).

إذ أن العملات الرقمية هي الصيغة غير المادية للنقود التقليدية، فيما لو تم إصدار العملات الرقمية من خلال تحويل شكل النقود من الصيغة الورقية إلى الصيغة الرقمية. فهي مجرد عملية إحلال شكل النقود إلى شكلٍ آخر. فلدى مؤسسة الإصدار ستكون هناك مساواة بين نقود المدخلات وهي النقود التقليدية التي تحصل عليها حتى تشحن البطاقة، ونقود المخرجات، وهي عبارةٌ عن العملات الرقمية التي تشحن بها البطاقة (العجمي، 2013، ص112).

ولكن مفهوم الإيداع للحكم على طبيعة النقود الرقمية باعتبارها نقوداً قانونية يتطلب النظر من عدة جوانب، منها طبيعة المقابل المادي للحصول على العملة الرقمية من قبل الجهة المصدرة، بالإضافة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلى الكيفية التي يمكن من خلالها تداول النقود. حيث تتداول العملات التقليدية عن طريق وسائل الدفع المختلفة النقدية وغير النقدية مثل الشيكات – سندات الصرف – أوامر النقل، أما تداول العملات الرقمية فلا يمكن أن يتم إلا بوسائلَ إلكترونية مرتبطةٍ بمحافظَ إلكترونية (بوعافية، 2014، ص52).

فالعملات الرقمية تسمح لمستخدميها بتسديد المدفوعات عبر تحويل الرقم الخاص من كمبيوتر الحائز إلى كمبيوتر التاجر. فالرقم التسلسلي الموجود في العملات التقليدية النقدية كالدينار العراقي أو الجنيه المصري أو الدولار واليورو متوفر في العملات الرقمية، فكل عملة رقمية تحمل رقماً خاصاً بها (حمزة، 2011، ص126).

لكل ما تقدم من الآراء نرى بأن الرأي الراجح هو أن العملات الرقمية يمكن أن يطلق عليها وصف عملات أصح من أي وصف آخر كأدوات الائتمان أو سلع، ولكن يجب أن تتوافر لها شروط معينة ومن أهم تلك الشروط هو صدورها من الجهة المختصة بالإصدار. فالجهة المختصة بإصدار النقد في العراق هو البنك المركزي العراقي، حيث نصت المادة (1/32) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 على "أن يكون للبنك المركزي العراقي وحده دون غيره الحق في إصدار العملة الورقية النقدية أو المعدنية لغرض تداولها في العراق" (قانون البنك المركزي العراقي، 2004). أما المشرع المصري فقد نص في المادة (7/أ) من قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي رقم (194) لسنة 2020 على "يباشر البنك المركزي جميع الاختصاصات اللازمة لتحقيق أهدافه وبالأخص ما يأتي: أ- إصدار النقد وإدارته وتحديد فئاته ومواصفاته" (قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي والنقد المصري، 2020).

ولكن يثور التساؤل هنا ماذا لو تم إصدار عملاتٍ رقميةٍ من قبل دولٍ معينة، فهل تعتبر عملات رسمية في دول لا تعترف بها ضمن تشريعاتها؟

في حالة إصدار العملات الرقيمة من قبل جهات الإصدار المختصة في دول معينة فإنّ الدول الأخرى وبالأخص التي تمتلك تعاملات معها يمكن أَنْ تعترف بها كعملات رسمية وعندئذ توضع تحت مسمى العملات الأجنبية المتداولة في تلك الدول، ولا سيما أَنّ عبارة (العملة) قد وردت في المادة (1) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 ضمن التعاريف بأَنّها" الوحدة النقدية لأي بلد".

2.2. المطلب الثاني: ملاءمة قانون البنك المركزي لإصدار العملات الرقمية

إن وظيفة البنوك المركزية هي وظيفة إصدار النقد، إذ يتولى البنك المركزي عملية الإصدار للنقود والمحافظة على قيمتها وكذلك السيطرة على معدلات التضخم. ويتم ذلك من خلال سلطات البنك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المركزي في التحكم بعرض النقد وتقييده وفقاً للحالة الاقتصادية. إذ يقوم البنك المركزي بالإصدار للنقود استناداً إلى الحاجات الاقتصادية في الدولة وبشكل يخدم الأهداف الرئيسية للبنك المركزي ومن أهمها المحافظة على استقرار العملة وقيمتها، مما يساعد على المحافظة على مستوى الأسعار. ويصدر البنك المركزي العملة مستنداً في ذلك إلى وحدة النقد الرئيسة والتي تمثل أساس القاعدة النقدية. إذ تختلف فئات العملات المصدرة من قبل البنك المركزي حسب حجم المعاملات الاقتصادية، ويراعى في النقد المصدر درجة النقدية، أي: الصفات التي تحملها العملة، بشكل لا يمكن معه نقلها أو تزويرها. وقد تصدر في بعض الأحيان البنوك المركزية عملات رمزية لتخليد مناسبات وطنية أو عالمية ولا تكون قابلةً للتداول. وتعد وظيفة البنك المركزي في إصدار العملات من أهم مؤشرات استقلالية البنك المركزي من جانب تدخل الدولة في قرار إصدار عرض النقد الخاص بالبنوك المركزية (الدسوقي، 2010، ص83).

إن البنك المركزي هو الهيئة التي تصدر النقد وتضمن بوسائل شتى سلامة النظام المصرفي، ويتولى الإشراف على سياسات إصدار النقد في الدولة. ويكاد لا تخلو دولة من دول العالم اليوم من بنك مركزي مهمته الرئيسة هي الإشراف على عرض وتنظيم النقود. وقد نَجَمَ عن تقارب طبيعة الدور الذي تلعبه البنوك المركزية في مختلف الأنظمة الاقتصادية أن وجد قدر من التماثل بين الوظائف التي تؤديها. وهكذا تبلورت على مقدار من الزمن مجموعة واضحة المعالم من القواعد والأصول المتعلقة بوظائف هذه البنوك، يقابلها تطورٌ ملحوظ في الأحكام والتشريعات التي تنظم أعمال البنوك المركزية سواء كان على مستوى المسائل الفنية المرتبطة بإدارة البنك المركزي ذاته أم بعلاقة البنك المركزي بالدولة أو بالمؤسسات الائتمانية الأخرى. وتتغير تلك الوظائف من وقتٍ لآخر ومن بلدٍ إلى آخر باختلاف طبيعة البنيان والبيئة الاقتصادية التي ينشط فيها البنك المركزي (سليم، 2004، ص103).

كان في السابق يقتصر وظيفة البنك على إصدار النقود قبل اضطلاعه بوظائف أخرى، وكان يخضع لقيود قانونية مشددة عند إصداره لتلك النقود. وتتصل هذه القيود بصفةٍ أساسية بنوع الأصول التي يتعين على البنك المركزي تغطيتها عند إصداره النقود، ومنها نسبة رصيد الذهب أو العملات الأجنبية أو كلا العنصرين التي يجب الاحتفاظ بها عند عملية الإصدار. ولكن مع تطور التشريعات لم يعد لمعظم هذه القيود ما يبررها، كما أن كمية الذهب الواجب الاحتفاظ بها لتدعيم قيمة العملة في الخارج أصبحت لا ترتبط بحجم عرض النقود داخل الدولة. لكن طبيعة البنيان الاقتصادي للدولة ونوع العلاقات التي تربط الدولة اقتصادياً بالخارج وعددٍ من الظروف الأخرى لها تأثير كبير في تحديد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سلطات البنك المركزي في إصدار النقود وفي المحافظة على الثقة بالعملة (الشافعي، 1990، ص264).

نص المشرع العراقي في المادة (2/32) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 على" تقتصر العملة الرسمية في العراق على العملات النقدية الورقية والمعدنية التي يصدرها البنك المركزي والتي لم يتم سحبها من التداول".

ونصت المادة (58) من قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي والنقد المصري رقم (194) لسنة 2020 على: "يكون للبنك المركزي دون غيره حق إصدار النقد وإلغائه، ويحدد مجلس الإدارة فئات النقد ومواصفاته، وضوابط وإجراءات إصداره وإلغائه، ويجب أن تحمل أوراق النقد توقيع المحافظ"، ونصت المادة (59) من القانون ذاته على: "يحظر على أي شخصٍ بخلاف البنك المركزي إصدار أي أوراق أو مسكوكات من أي نوع يكون لها مظهر النقد أو تشبه النقد، كما تحظر إهانة النقد أو تشويهه أو إتلافه أو الكتابة عليه بأي صورة من الصور"

نخلص من جميع ما تقدم وإلى ما تشير إليه النصوص القانونية التي تحكم الكيانات العامة مثل البنك المركزي : أنّ هذه الجهات لديها صلاحيات محددة وتم تحديدها بموجب النصوص القانونية، وبمجرد قيامها بأي عملٍ أو تصرفٍ لا يدخل ضمن تلك السلطات المحددة فإنّها تعتبر متجاوزة للسلطة وبالتالي فإن ذلك التصرف غير دستوري، إذ أنّ قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 لا يمكن بأيّ حال من الأحوال ومن خلال نصوصه في الوقت الحالي توفير غطاء قانوني للبنك المركزي العراقي لإصدار العملات الرقمية بالمفهوم القانوني والاقتصادي للنقود وذلك أنّ الفقرة الثانية من المادة (32) من القانون المذكور قد حصرت مهمة الإصدار للبنك المركزي في إصدار العملات الورقية والمعدنية، وبالنظر لكون العملات الرقمية نقوداً قابلة للبرمجة إذ أنّ طبيعتها تكون مختلفة عن طبيعة الأوراق النقدية أو العملات المعدنية، بالإضافة إلى أنّ القانون لم يُشر إلى أيّ نوع آخر من العملات، بخلاف قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي المصري رقم (194) لسنة2020، الذي اعطى صلاحية إصدار البنك المركزي للعملات والغائها وتحديد فئاتها ومواصفاتها دون تحديد لنوع تلك العملات سواء كانت ورقية أم معدنية أم رقمية، ولا سيما فإنّ القانون ذاته قد عرف في المادة (1) منه ضمن تعريف المصطلحات النقود الأَلكترونية والعملات المشفرة، وبالتالي فلا مانع قانوني أَمام البنك المركزي المصري من إصدار عملةٍ وطنيةٍ رقميةٍ تكون مغطاةً من قبل البنك المركزي بخلاف البنك المركزي العراقي الذي يقف قانونه عائقاً أَمامه في إصداره العملات الرقمية وطنية مغطاة من قبله، فلا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بدّ من أَنْ يُصار إلى تعديل تشريعي يتيح للبنك المركزي العراقي مرونةً أكثر في إصدار العملات الرقمية أو غيرها من العملات في المستقبل.

الخاتمة

بعد أَنْ انتهيت من مطالب وفروع هذا البحث خلَّصتُ إلى خاتمةٍ تمثلت في عددٍ من النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1- إنَّ البنك المركزي هو أحد المرافق العامة مملوك للدولة مهمتها إدارة الاحتياطات النقدية في الدولة وتنظيم سوق الصرف الأجنبي ومراقبة عمليات الائتمان والرقابة على عمل المصارف بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف والمهام التي تكاد تكون متشابهة في أغلب التشريعات .

2- البنك المركزي الرقمي هو البنك المركزي الذي يقوم بوظائفه ويقدم خدماته لعدد كبير من العملاء من خلال القنوات الألكترونية والتي تسمح للمتعاملين معه بالحصول على الخدمات التي تقدمها البنوك المركزية بشكلها التقليدي بصورة آلية وألكترونية

3-العملات الرقمية هي وحدات ألكترونية مخزنة بطريقة يمكن تداولها بسهولة ويسر تكون ذات قيمة مالية تحظى بمقبولية عامة، من غير أَنْ تكون مرتبطةً بحسابٍ مصرفي ويستطيع المستهلك من خلالها استيفاء متطلباته اليومية .

4- إنَّ العملات الرقمية أصبحت أمراً واقعاً في التعاملات من قبل أي شخص وبأَي وقت وذلك بسبب انتشارها الواسع والتطور التكنولوجي الحاصل في الوقت الحالي، إذ لا يخفى على أَحدٍ أَنّ العملات الرقمية تعتمد بشكلٍ كلي على شبكة الأَنترنت والتي أصبحت متاحةً في يد الجميع في الوقت الحاضر.

5- العملات الرقمية هي الصيغة غير المادية للنقود التقليدية، فيما لو تم إصدار العملات الرقم من خلال تحويل شكل النقود من الصيغة الورقية إلى الصيغة الرقمية. فهي مجرد عملية إحلال شكل النقود الى شكل آخر.

6- لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال ومن خلال نصوص قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 النافذ توفير غطاء قانوني للبنك المركزي العراقي لاصدار العملات الرقمية بالمفهوم القانوني والاقتصادي للنقود.

ثانيا: التوصيات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1-من الضروري قيام البنك المركزي والسلطات ذات العلاقة بالتوعية ضد مخاطر العملات الافتراضية غير الرسمية وذلك بكافة الوسائل المتاحة ومنها عقد الورش الخاصة بذلك .

2-على المشرع تعديل التشريعات ذات العلاقة منها قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 و قانون التوقيع الألكتروني رقم (78) لسنة 2012، بشكلٍ يتيح له تنظيم وإصدار العملات الرقمية وبما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، وذلك بإيجاد قواعد قانونيةٍ خاصة بالعملة الرقمية تنظم آلية عملها والترخيص اللازم لممارستها، ووضع قواعد تضمن أمن العملة وسريتها من خلال ضوابط قانونية شكلية وأخرى موضوعية

3- لا بد وان يصار الى تعديل تشريعي الى الفقرة الثانية من المادة (32) من قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 وذلك لتقرا بالشكل الاتي ((تكون العملة الرسمية في العراق على شكل العملات النقدية الورقية والمعدنية او أي شكل اخر للعملات على ان تكون صادرة من البنك المركزي العراقي والتي يتم سحبها من التداول))

4-يجب أَنْ تكون الحلول التشريعية مبينة على تجارب الدول السباقة والناجحة في تنظيم عمل العملات الرقمية، وبالتالي سينعكس إيجاباً على حماية التعامل بالعملة الإلكترونية، لِأَنّ العملة الإلكترونية أَصبحت حقيقة تستلزم أُطر قانونية وتنظيمية، وفي حالة عدم وجود تلك الأُطر؛ فستكون هنالك العديد من الإشكاليات التي ستؤثر بالسلب على عمل تلك النظم وتفقدها ثقة المستخدمين لها.

5- التأكيد على ضرورة وجود تعاون تشريعي ودولي يتم العمل من خلاله على وضع افضل الطرق وانسبها التي تمكنها من توفير الحماية للمتعاملين بعملة الرقمية في ظل قانون يعمل على ضبط اصدار هذه العملة وآليات تداولها.

المصادر

[1] لبيب، احمد السيد، (2009)، الدفع بالنقود الالكترونية، الماهية والتنظيم، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية.

[2] موسى، احمد جمال الدين، (2002)، النقود الالكترونية وتاثيرها على المصارف المركزية في ادارة السياسة النقدية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

[3] سفر، احمد، (2008)، انظمة الدفع الالكترونية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

[4] العجمي، احمد عبد العليم، (2013)، نظم الدفع الالكترونية وانعكاساتها على سلطات البنك المركزي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.

[5] الشناوي، اسماعيل احمد الشناوي، ومبارك، عبد النعيم،(2005)، اقتصاديات النقود والبنوك والاوراق المالية، الناشر قسم الاقتصاد في كلية التجارة، جامعة الاسكندرية.

[6] الدسوقي، ايهاب، (2010)، النقود والبنوك، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.

[7] سليم، رجب عبدالحكيم، (2004)، شرح قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي والنقد، ط1، دار ابو المجد، القاهرة.

[8] البغدادي، زيد عبدالستار، (2018)، العمليات المصرفية في العصر الرقمي، مكتبة السنهوري، بغداد.

[9] حمزة، طارق محمد، (2011)، النقود الالكترونية كإحدى وسائل الدفع، ط1، منشورات زين الحقوقية، لبنان.

[10] وفا، عبدالباسط ، (2003)، سوق النقود الالكترونية، دار النهضة العربية، القاهرة.

[11] الصعيدي، عبدالله،(2005)، النقود والبنوك، دار النهضة العربية.

[12] مامندي، غازي،(2012) إدارة البنوك، ط1، مطبعة حاج هاشم، اربيل.

[13] برعي، محمد خليل،(1985)، النقود والبنوك، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

[14] الشافعي، محمد زكي،(1990) مقدمة في النقود والبنوك، دار النهضة العربية.

[15] المغربي، محمد فاتح،(2018)، النقود والبنوك، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.

[16] الزعابي، عبدالله ناصر عبيد نصير،(2018)، "التنظيم القانوني للعملات الرقمية المستحدثة في التشريع الاماراتي"، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الامارات العربية المتحدة.

[17] فرح، احمد قاسم،(2019)،" العملات الافتراضية في دولة الامارات العربية المتحدة : الحاجة الى اطار قانوني لمواجهة مخاطرها"، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد(16)، العدد (2)، ديسمبر.

[18] قادر، احمد محمد، و وسمي، احمد حسن، (2019)،"التزامات المصرف تجاه العميل اثناء فتح وادارة الحساب المصرفي"، بحص منشور في المجلة القانونية، تصدر عن جامعة القاهرة فرع الخرطوم، المجلد(6)، العدد(4).

[19] الفهد، ايسر ياسين،(2022)، "اثر العملات الرقمية المشفرة والقانونية في فاعلية السياسة النقدية"، بحث منشور في مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد الثالث، العدد (3)، أب.

[20] بوعافية، رشيد، (2014) "دور النقود الالكترونية في تطوير التجارة الالكترونية"، بحث منشور

في المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد (2)، سبتمبر.

[21] سعيد، حاتم غائب، (2021)، "التاجر الافتراضي"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (5)، المجلد(5)، العدد(4)، ج2 .

[22] لعناني، محمد،, لمناصرة، عزو، (2020)، "اثر اصدار البنك المركزي للنقود الرقمية على النظام المصرفي التقليدي"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد (20)، العدد (2).

[23] خطط للعملات الافتراضية، مقال منشور على موقع البنك المركزي الاوربي على الانترنت

[24] الموسوي، نهى خالد عيسى، و الشمري، اسراء خضير مظلوم، (2014)، "النظام القانوني للنقود الالكترونية"، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد (22)، العدد (2).

[25] عبدالمنعم، هبة، (2020)، "واقع وافاق اصدار العملات الرقمية"، موجز السياسيات يصدر عن صندوق النقد العربي، العدد (11)، فبراير.

[26] صافي، وسيم،(2022)، "العملات الرقمية للبنوك المركزية: المفهوم، ودوافع الاصدار"، ورقة بحث منشورة على موقع سلطة النقد الفلسطينية على الانترنت، شباط.

[27] قانون البنك المركزي العراقي رقم (56) لسنة 2004 .

[28] قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي المصري رقم (194) لسنة 2020 .

[29] الاطار التنظيمي للقيم المخزنة وأنظمة الدفع الالكتروني، الصادر من مصرف الامارات المركزي.

[30] *www. .ecb.europa.eu* .

[31] *www.pma.ps*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

أثر القرآن الكريم في شخصية الإمام علي عليه السلام وإنعكاساتها في نهج الإمام التربوي والنفسي

م . د إلهام حمد عيسى[1]

[1] جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة . – العراق

ilhamh.alqabchee@uokufa.edu.iq

ملخص. يشير الأثر القرآني بتأثيراته المباشرة وغير المباشرة في مختلف جوانب الحياة الأنسانية، لأغراض بيانية وموضوعية ذات طاقة جاذبة وسياقات دالة وسلطة بناءة ، ليتجلى أثره في القيم والمبادئ التي تبثها نصوص القرآن الكريم في نفوس الأفراد والجماعات، وهو بدوره يؤثر على السلوكيات والأنماط الفكرية والاجتماعية الى جانب الدعوة في تقديم منظومة تؤسس لمفاهيم منفتحة تصلح لكل الأزمان بهدف تأسيس سلوك عقلاني، ويمكن أن يكون ذلك الأثر فرديا من خلال وقعه على شخصية الفرد وأفعاله أو جماعيا من خلال تشكيل الثقافة التربوية والقيم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الآثر القرآني ، التربية ، التعليم ، الأخلاق.

Abstract. The Qur'anic influence, with its direct and indirect effects on various aspects of human life, serves expressive and objective purposes, possessing an attractive energy, meaningful contexts, and constructive authority. This influence manifests in the values and principles conveyed by the Qur'anic texts, instilling them in the hearts of individuals and communities. Consequently, it impacts behaviors, as well as intellectual and social patterns, while also promoting a framework that establishes open concepts suitable for all times, aiming to foster rational conduct. This influence can be individual,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

affecting a person's character and actions, or collective, shaping educational culture and social values.

Keywords: The Quranic Influence - Upbringing - Education – ethics.

تأتي أهمية البحث في توضيح أهمية دراسة تأثير أمير المؤمنين في العلوم النفسية والتربوية ، أما هدف البحث في تبيان الأهداف الأساسية التي يسعى البحث لتحقيقها في تسليط الضوء على تراث الإمام علي عليه السلام وعلاقته بالقرآن في تطوير تلك المفاهيم .

جاء بحثنا من مقدمة وعدة محاور وخاتمة تبين أهم النتائج وآثارها المحتملة في المستقبل :

المحور الأول : تعريف المفاهيم الأساسية للعلوم النفسية والتربوية ، والنظرة الأسلامية لهذه العلوم والأثر القرآني المتمثل فيها .

االمحور الثاني : تأثير تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام على الصحة النفسية وطرح أمثلة من أقواله وأفعاله التي تعزز الاستقرار النفسي .

المحور الثالث : دور تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام في التربية والتعليم وطرح أمثلة من حكمه وإرشاداته في المجال التربوي .

المقدمة

يُعَدّ الأثر القرآني في العلوم النفسية والتربوية من الموضوعات البالغة الأهمية التي تتيح لنا فهمًا أعمق للنفس البشرية وكيفية توجيهها نحو الكمال الإنساني ، فالقرآن الكريم، باعتباره كتاب الله المُنزل، يحتوي على مبادئ وأحكام تتناول جوانب متعددة من حياة الإنسان، بما في ذلك الجوانب النفسية والتربوية ، كما في قوله تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ سورة الشمس : آية 7 –10 .

إن للقرآن الكريم تأثيرًا جوهريًا في تشكيل وتحسين الشخصية الإنسانية وإعدادها للتعامل مع مختلف التحديات الحياتية ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ سورة البقرة : آية 155 ، تتجلى هذه التأثيرات في تعزيز القيم الأخلاقية وتوجيه السلوكيات ، وتوفير إطار عمل لتعديل الصحة النفسية ، من خلال الآيات القرآنية ، يُقدَّم الإرشاد الذي يعزز من قوة الإيمان والثقة بالذات والاستقرار النفسي والاطمئنان ، ويُعين في بناء قدرات الإنسان على الصبر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والتحمل والتفاؤل ، وهذه التربية الربانية تراعي تكوين الإنسان الروحي والجسدي كما توطن النفس على النظرة المتأملة للأمور وهو ما يوفر الحكم الصحيح ، وإدراكه اليقيني أن في خلقه غاية وهدف وليس عبثا ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ سورة المؤمنون : آية 115 ، ومطلوب منه إعمار حياته حسب متطلبات النفس السوية .

كذلك يساهم القرآن الكريم في تقديم أسس تربوية رصينة تُعنى بتربية الفرد والمجتمع على حد سواء وتأسيس منهج إلهي يتماشى مع السمو الانساني ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ سورة لقمان : آية 17 ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ سوة المائدة : آية 2، تشمل هذه الآيات أسس التربية على القيم الأخلاقية الحميدة ، وتعزيز روح التعاون الأيجابي والتكافل بين الناس، وتنمية المهارات الفكرية والعقلية ، كما يُعَلِّم كتاب الله ﷻ المبادئ الأساسية للتعامل مع الآخرين باحترام وعدالة وصدق في المعاملات والوفاء بالعهود ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبة : آية 199 ، مما يُعضّد ويقوي في بناء مجتمع متماسك ومترابط ، يتطلع إلى التطور ويواكب مسيرة الحضارات .

من هنا، نجد أن الأثر القرآني يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة النفسية والتربوية ، مُشكّلًا بذلك إطارًا شاملًا يهدف إلى تحقيق التوازن والانسجام بين الحياة الروحية والمادية ، مما ينعكس إيجابًا على الأفراد والمجتمعات في تحقيق النجاح في الحياة الدنيا والاستعداد للأخرة ، ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ سورة القصص : آية 177 .

وأوضح مصداق لهذا الأثر القرآني في الشخصية الإسلامية تتجلى في شخص أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إذ أرتبط الإمام (عليه السلام) إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ولازم رسول الله ﷺ فكان معينه الثاني في المعرفة ، فكانت الركائز الأساسية في تشكيل شخصيته التربوية والنفسية ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التكوين الفكري والمعرفي لشخصه الجليل ، تشعّبت شخصيته بمفاهيم العدل الألهي وكل ما يوجه إليه القرآن الكريم من تعاليم فقهية وبلاغية ، ويرجع ذلك للنشأة العطرة في بيت النبوة والتي حفزت فيه التأمل العميق في آيات الله تعالى مما ساعد على بناء فلسفة حياتية قائمة على مبادئ الإسلام العظيم ، ويظهر ذلك واضحا في نهجه التربوي من خلال توجيهاته للأمة ، ففي رسائله لولاته أو وصاياه لأبنائه نرى تأكيده على قيم قرآنية ذات دلالات عميقة ، أما من ناحية التأثير النفسي للقرآن على الإمام (عليه السلام) فيتجسّد في تعزيز مزايا طالما أكد الله ﷻ في محكم كتابه العزيز

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كالصبر والثبات أمام الصعاب بروح إيمانية عالية واليقين بقدرة الله تعالى مستندا على آيات الله ﷻ مما جعله قدوة في الثبات وتطبيقا حيا لمبادئ الإسلام (جبر ، د.عهود حسين ، 2023 : 45) .

المحور الأول : تعريف المفاهيم الأساسية للعلوم النفسية والتربوية ، والنظرة الأسلامية لهذه العلوم والأثر القرآني المتمثل فيها .

تعريف العلوم النفسية : العلوم النفسية هي المجال الذي يدرس العقل ومحاولة التوصل إلى القوانين العامة للسلوك البشري ، وتشمل مجالات الدراسة الرئيسية في علم النفس كل أوجه نشاط الكائن الحي وجوانب الصفات والخصائص مثل الإدراك ، والوجدان ، والتعلم، والتفكير، والشخصية ، والعلاقات الاجتماعية التي تؤثر على اتجاهاتهم وطرق تفاعلهم ، تهدف العلوم النفسية إلى فهم كيفية عمل العقل وكيفية تأثيره على السلوك للوصول الى الهدف ، بالإضافة إلى تقديم استراتيجيات لتحسين الصحة النفسية والشفاء العام (همام ، طلعت ، 1984: 13) ، وهو بذلك يدرس النشاط الإنساني لكل العمليات النفسية القائمة لمبدأ المثير تجاه الأستجابة ، والذي يمثل البعدان (الغريزة البعد النفسي ، والعقل البعد الأدراكي) (طاهر ، حسين محمد ، 2001: 36) .

تعريف العلوم التربوية: العلوم التربوية هي مجال دراسة التربية والتعليم ، تهتم بفهم وتطوير الأساليب والوسائل التعليمية ، وتقديم الطرق الفعّالة لتحقيق التعلم والتطوير لدى الأفراد ، والتربية عملية تنموية إنسانية إجتماعية حضارية تتلائم مع تغير النظم الثقافية ، وتوجيه للسلوك البشري وقدراته في إتجاه مرغوب فيه ، يتفق ومبادئ التي أتى بها الإسلام ، يكتسبها الإنسان نتيجة تفاعله المباشر مع البيئة الطبيعية بجوانبها المتعددة وإمكانياتها المادية والمعنوية (الفنيش ، أحمد ، 1987: 4) ، والتربية بمعنى آخرعملية بناء الإنسان بما يضمن نموه الشامل الكامل عقليا وجسميا ونفسيا وإجتماعيا يؤهله للتعامل الإخلاقي مع ذاته ومع مجتمعه (الجعفري ، ماهر إسماعيل ، 1999: 240) .

النظرة الإسلامية للعلوم النفسية:

تُعد الصحة النفسية في التفكير الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من الصحة العامة للفرد ، بإعتبار الذات الإنسانية هي محور نشاط التربية الإسلامية وبها تتشكل (الشخصية المسلمة) ، فهو يؤكد على وجود التعادل والتوازن بين متطلبات القوى الجسدية والنفسية والروحية ، لأنها إتخذت منطلقها من القرآن الكريم والسُنة النبوية فهما يقدمان توجيهات عديدة للحفاظ على الصحة النفسية من خلال تعزيز القيم الروحية والأخلاقية ، إذ أن القيم التي تبناها المجتمع في مضمار التربية تعد من العوامل المهمة والمحددة لسلوك الفرد والمجتمع وذلك لأعتماد تكاملهم وصحتهم النفسية على إتساق تلك المنظومة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القيمية ، (القيسي ، ميادة ابراهيم ، 2008: ص4) ، بحيث يكون سلوك الفرد في تفاعله الإجتماعي قائما على احترامه لتلك القيم والمثل الإنسانية التي تربط أفراد النوع فيما بينهم ، ومثل هذا السلوك في عملية التوافق يعتبر علامة على الصحة النفسية (القابنجي ، أحمد ، 2002 : 12)، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

- التوازن بين الروح والجسد : الإسلام يدعو إلى تحقيق الصلة القوية بين العبادة والسلوك وبين العقيدة والعمل وبين الدنيا والآخرة ، بحيث يحدث توازنا بين تلك المطالب ، مع التأكيد على أهمية العبادة والتأمل كوسائل لتحسين الصحة النفسية ، وجود ثلاثة أركان مهمة في الإنسان : وهي النفس والمجتمع والله تعالى فإذا استطاع الكائن البشري من الإرضاء النسبي لكل من هذه الثلاثة فهو طبيعي وسالم ، لكما في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَاعَذَابَ النَّارِ﴾ سورة البقرة : آية 201 ، وأشار أمير المؤمنين الى ذلك في قوله (أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) اذ إن القيم لا تقوم على تنمية جانب على حساب جانب آخر بل تقوم على نظرة متكاملة للطبيعة الإنسانية وعن سلامة الفهم الموضوعي لخصائص الإنسان والمجتمع والثقافة والمعرفة البشرية (السعدي ، حاتم جاسم عزيز ، 2005 : 79) .
- التعامل مع الضغوط النفسية: القرآن والسُنة يشجعان على مواجهة الضغوط النفسية بزرع السكينة والانشراح في النفوس من خلال الإيمان والأمل برحمة الله تعالى ، والدعاء والصبر والاستغفار، تورثان الثقة بالله ﷻ حيث الطمأنينة التي تعد استقراراً للقلب ، ﴿ "الَّذِينَ آمَنُواوَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِاللَّهِ أَلَابِذِكْرِاللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ سورة الرعد : آية 28 ﴿ يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِوَالصَّلَاةِ إِ نَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ سورة البقرة : آية 153 ، وقول رسول الله ﷺ: (احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان) (الفسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان ، 1981 : 3 / 6) ، ويتبع الإمام منهجا تربويا في ترويض النفس من خلال ترسيخ الولاء الإلهي بإعتباره المعزز الأول والرصيد القيمي لدى الإنسان ومصيدة شرفه ، ليحفظ كرامته في الدارين ، حيث يقول : (إِذَا صَبَرْتَ عَلَى مَضَضِ الْحَقِّ وَلَوْعَتِهِ وَلَوْمِهِ ، دَفَعَكَ ذَلِكَ إِلَى كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (آمدي ، عبد الواحد ، : 27) .
- القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية : التوجيهات الإسلامية تشجع على إقامة علاقات اجتماعية صحية مبنية على الاخلاص في التعامل والاحترام والتعاون لدورها الفاعل في التخفيف من إبتلاءات الزمان ، قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سورة الحجرات : آية 15 ، وفي ذات المعنى قال رسول الله ﷺ (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) (إبن حبان ، محمد التميمي ، 1988 : 1/ 472)، حالات التودد والمحبة تعطي نتائج إيجابية ، وحالة من الاستقرار بين شتى شرائح المجتمع على إختلاف مشاربهم ويؤدي الى الأنفتاح على الاخر ، وهي من مفردات الثقافة الإحيائية ، والتعارف مبدأ أكد عليه الله تعالى في سياق بيان سبب التعددية للناس هدفه التبادل المعرفي طلبا للعلم والحكمة ، كما في قوله (عليه السلام) (خُذِ الحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ) ، وما ورد عنه تأكيدا على طلب التعلم والإستماع الى أهل الخبرة والتجربة ، وإلى أهمية المعرفة بغض النظر عن مصدرها مما يعكس توجيها واضحا للإنفتاح على آراء الآخرين وأخذ الفائدة منهم حتى لو لم يكونوا من ذوي الدين أو العقيدة ، لأن الإستماع الى الآخر هو التحرر من طاغوت (الآنا) والتوجه إلى الحياة ، لذلك يبشرهم الله ﷻ في محكم كتابه العزيز بأنهم قادرون على إتباع القول فيتبعون أحسنه (أذرشب ، محمد علي، 2023 : 79) .

النظرة الإسلامية للعلوم التربوية :

وهي الرؤى والمبادئ والأسس الأخلاقية النابعة من التصور الآلهي للكون والإنسان والحياة (الدنيا والآخرة) ، والإسلام يولي اهتماماً كبيراً للتربية والتعليم بل هي من أهم الاهداف الالهية لأنها تتعالى بالانسان الى مراتب الرقي الربّاني (تخلقوا بأخلاق الله ﷻ) ، مع التركيز على تطوير القدرات الفكرية والأخلاقية له ، يرى التعليم واجباً دينياً وأخلاقياً ، والتعلم جزءاً من عبادة الله ﷻ لأنه يحدد القيم الصالحة وتنشر الفضيلة والرقي بين مجتمعاتنا التي أفتقرت هذه الأيام الى ملامحها المضيئة ، لذلك أن فهم العملية التربوية العامة هو لرسم إستراتيجيات وسياسات تربوية لقيادتها وتوجيهها لبناء الإنسان المؤمن الواعي المتوافق مع نفسه والبيئة المحيطة به (الجعفري ، ماهر إسماعيل ، 1999 : 240) .

أهمية العلم والتعلم : الإسلام يحث على طلب العلم والتعلم مدى الحياة ، وقد ركز القرآن الكريم على فضل العلم وعلو قدره ، بحيث بدأ جلالته بنفسه ، ثم ثني بالملائكة ثم ذكر أولي العلم فقال عز من قائل : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ﴾ سورة آل عمران : آية 18، وعن المفضل عن الصادق (عليه السلام) أكد ودعا رسول الله ﷺ الى التعلم وتعليمه للناس فقال : (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي به .. وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر.. العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) (المجلسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، محمد باقر ،1983: 1/ 164) ، أما أمير المؤمنين فيقول لكميل بن زياد : (إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها) (بن أبي الحديد ، 1959 : 20 / 272) و (معرفة العلم دين يدان به) (ياكميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة) (المجلسي ، 1983 ، 64/ 267) ، وهو يريد بذلك أن يجعل طالب العلم ينظر إلى ما يطلبه بنظرة نقدية معرفية صائبة لكي يدلون بإحكامهم ببصيرة وإدراك ، ولأنها السبيل الأمثل لمدرسة الحياة منهجا وفكرا وإقتدارا (الطاهر ، حسين محمد ، 2002 : 1/ 149؛ أذرشب ، 2023 : 72) .

- القيم الأخلاقية في التعليم: التربية الإسلامية تركز على المحتوى الإنساني في الثقافة ، بتعليم القيم الأخلاقية مثل (الصدق ، والأمانة، والعدالة ، والرحمة) ، وحثّ النفوس وشحذ الهمم والعقول نحوها وإعتناقها ومن ثم العمل على تحقيقها لبناء الأرض التي قد أستخلف فيها لا سيما وأنها مستقاة من الكتب الألهية والسُنة النبوية الشريفة – وأقوال أهل البيت عليهم السلام – للوصول إلى مجتمع يحقق التوازن الديني والعلمي والسياسي (يوسف ، زينب بشارة ، 1432هـ : 15 – 16) ، ويذهب الإمام الى تربية النفس قبل تعليم الآخرين ما يعزز الثقة بين الطرفين العالم والمتعلم لرؤيته الكائن المتمثل بالصفات القولية والسلوكية فقال عليه السلام : (من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم) (بن أبي الحديد ، 1959 : 18 / 220) .

دور الأسرة والمجتمع: الأسرة والمجتمع لهما دور كبير في التربية والتعليم ، فكلاهما رهين بسلامة الآخر ، ويقرران مدى إرتباط الفرد بتقاليد وعادات مجتمعه ، فمن خلالهما يتعرف على التشريعات والقوانين والضوابط الاجتماعية لذلك أهتمت الشرائع الإلهية وفي طليعتها الإسلام والقوانين الوضعية بتشريع الأنظمة التي يبتني على أساسها الكيان الأسري وعلى وفقها تحدد حقوق وواجبات أفرادها تجاه بعضهم لضمان سلامة وحفظ الجميع ، وإن نظام الأسرة في الإسلام أكمل وأصلح الأنظمة على الاطلاق ، لأنها من أهم المؤسسات الاجتماعية في الحياة لما فيها من الدوافع النفسية والطبيعية في تكوينها ، وما فيها من خطورة الوظائف والغايات التي تناط بها ، ومن الخطأ الفادح لمن أراد في الأمة الإسلامية أن يجعل القوانين الموضوعة في الأحوال الشخصية بديلا عن شريعتنا الإسلامية ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ سورة آل عمران : 85 ، لأن ديننا الحنيف لم يهمل أو يغفل أبسط الأمور وأهونها ، بداية من تربية الأطفال في محيط يدعم التعلم والتحسين الأخلاقي ، بإعتبارهما جزء هام في تعديل السلوك التربوي ، لتنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في مختلف مسمياتها ، ولتأثير البيئة على إكتساب وتنظيم السلوك الذي يتحدد من خلال العمليات المعرفية المكتسبة ، تعتبر العلوم النفسية والتربوية من المجالات المهمة في الإسلام ، حيث يقدم القرآن الكريم والسُنة النبوية توجيهات وإرشادات تساعد في تعزيزهما أخلاقيا ، النظرة الإسلامية لهذه العلوم تؤكد على أهمية التوازن بين الجوانب الروحية والجسدية ، وتشجع على التعلم المستمر وتطوير القيم الأخلاقية ، دراسة تأثير أمير المؤمنين عليه السلام في هذه العلوم يمكن أن يساهم في تطوير وإدراك أوسع لهذه التوجيهات وتطبيقها بفعالية في الحياة المعاصرة (العلوي ، السيد عادل ، د.ت : 36 – 38) .

االمحور الثاني : تأثير تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام على الصحة النفسية وطرح أمثلة من أقواله وأفعاله التي تعزز الاستقرار النفسي .

جاءت خطب أمير المؤمنين عليه السلام مستندة إلى الخطاب القرآني لتوظيفه في المجال النفسي والتربوي ، وهذه االاستشهادات تعكس تعاليم القرآن الكريم وتوجيهاته نحو تطوير وتحسين السلوك والتربية الاخلاقية ، لدفع المسلم على إيقاظ حس الحسبة الداخلية من خلال ضميره المتيقظ وتحديد مواقفه من الخير والشر ، ما يتعلق بهما من الحلال والحرام ، الغاية منها تربية النفوس البشرية وعتقها من العبوديات التي تستبد بها ، وتحريرها من عبودية غير الله تعالى وإنقاذها من الأمراض المستعصية لتي تنشأ بسسبب تعلقهم بالدنيا الفانية وقلة الأدراك في فهم معاني الدنيا مما يؤدي الى خلق فجوات نفسية تشوه الرؤية وعدم إتضاحها (يوسف ، زينب بشارة ، 1432هـ) : 36 – 38 ، (فهو يرى عليه السلام ، الغاية من وجود الإنسان والهدف من خلقته الوصول الى معنى سام يتضمن الكمال الإلهي الذي أراده الله ﷻ له ، فجعله خليفة في الإرض شريطة الالتزام في أقواله وأفعاله ومقاصده وفق أحكام الله تعالى وهداه ، ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ سورة البقرة : آية 38 .

دعا أمير المؤمنين عليه السلام في كثير من خطبه على التأكيد في تفعيل قيم الخير الداعية بطبيعتها الى الله ﷻ وصلاح البشرية ، فأن اتباعها وتطبيقها في الحياة اليومية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على نفسية الإنسان وشعوره بالسعادة والرضا مستدا بذلك على آيات الله تعالى الساعية الى بناء شخصية متزنة نفسيا وأخلاقيا مما يساعد في بناء نسيج مجتمعي متماسك ومزدهر معرفيا وعلميا ، فمثلا : آشاراته على الصبر والصلاة ، في خطبته الشهيرة المعروفة بخطبة الديباج (المجلسي ، 1983 ، 74 / 289 و294) ، وفيها يوجه الإمام في خطابه الأستعانة بهذين العمودين لقدرة من يحملهما في مواجهة الصعوبات لدعهما القوي الذي يُستمد من الصلاة رمز التواصل الروحي مع الله ﷻ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وطلب العون منه ، ويوثق العلاقة مع الله ﷻ بشكل مستمر مما يمنحهم الراحة النفسية ، والصبر يعتبر سمة جوهرية في حياة المسلم تقوده لبلوغ النجاح ، لأنه يعينه على العيش في رضا وسكينة والتعامل مع المواقف بشكل هادئ ومدروس وتمعن في معالجة الأمور ، مما ينمي النفس ويطورها ، ويأخذ بها الى غاياتها المنشودة .

يقول الإمام علي عليه السلام : (اصبروا فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في إيمان لا صبر معه) (إبن عساكر، 1995 : 43/ 510)، وفي خطبة المتقين الذي وصف فيه حالهم وسلوكهم في المجتمع ونظرتهم إلى ذواتهم ، ذاكرا الصلاة والصبر كجزء من صفاتهم (ابن عساكر ، 1995 : 42/ 493 ؛ بن ابي الحديد ، 1959 : 10/ 133) ، ونجد آثارها في قوله تعالى ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ سورة البقرة آية : 45 .

في رسالته إلى الإمام الحسن عليه السلام ، فيقول : (أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من حبل بينك وبين الله تعالى إن أنت أخذت به) (محمد عبده ، د.ت ، 3/ 421) .

أشار الإمام إلى التواضع وعدم التكبر وأهميته في رفع من شأن الفرد وجعل العلاقات أكثر انسجاما وتعاونا ، موضحا مخاطر التكبر ، لأعتبار التواضع أهم صفات الإنسان النبيل ، في حين أن المتكبر يجعله منفصلا عن الواقع وغير قادر على رؤية الأشياء من منظور الآخرين ما يؤثر سلبيا عليه ويعرضه لضغوط نفسية نتيجة صعوبة تكوين علاقات صحية ومتينة مع الآخرين ، هذا الأمر يؤدي به العزلة والوحدة والهروب من المواجهة ، ما يسبب تراجعا في تطوره الشخصي ، أما تجنبه فيسهم في بناء شخصية متواضعة ورصينة تسعى دائما لخدمة الناس ومد يد العون لهم ، فمن أقواله عليه السلام : (وأعلموا أنّ الإعجاب ضدّ الصواب وآفة الألباب ، والكبر مهلكة ومعصية) (بن ابي الحديد ، 1959 : 84/16) ، (عليك بالتواضع، فإنّه من أعظم العبادة، والتكبّر إنّما يهلك أهله) (المجلسي ، 1983 : 72/ 119) ، وأشاراتها في سورة لقمان ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ...﴾ الآية 18 .

- يقول الإمام علي عليه السلام في وصفه للمتكبرين ونهيه عن التلبس به : (إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ﷻ ، ويتولى عليها رجال ، رجالاً على غير دين الله ﷻ، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ، ولو أنّ الحق خلص من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان) (بن أبي الحديد ، 1959 : 3 / 240) .

يؤكد الإمام على الإحسان لما له من تأثير في تقوية العلاقات الأنسانية ويغرس نتائجها الحسنة في المجتمع وأن يكون نهجا اساسيا في المجتمع ويشمل حتى الأعداء ففي سورة النحل : آية 90 ، جاء ذكر الإحسان في قوله تعالى ﴿ إِ نَّ اللَّهَ يَأْمُرُبِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِوَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، أما قوله عليه السلام : (إحسانك إلى المحسن زكاة وإلى المسيء صدقة) ، (من كثر إحسانه أحبّه الناس وقلّ شأنه عند نفسه) (آمدي ، عبد الواحد ، 1366هـ.ش : 263) .

يبين الإمام فلسفة الإحسان ومعناها التربوي وما تجنيه هذه الثمرة من نتائج سليمة على صحة المجتمع وذلك بزيادة قوة تماسكه وحمايته من الأنهيار ، مما يؤدي إلى رقيه وتقدمه لأنه وسيلة مهمة في توثيق العلاقات وتعزيز روح التعاون بينهم ، ويؤكد على تلك الصفة من خلال عهده لمالك الأشتر عندما ولاّه مصر : (أشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) (محمد عبده ، د.ت : 458/3).

كان الإمام يولي إهتماما كبيرا للعدالة ونادى بها وجعلها أساسا في حكمه وسياسته ، لأهميتها في أمن البلاد وتوفير فرص الإصلاح ، وما يعكسه على بعث الاستقرار وبث روح الرضا لدى الأفراد والمجتمعات بين أبناء الديانات المختلفة وشيوع الطمأنينة بين أوساطهم ، لضمان حقوقهم ، بغض النظر عن طبقاتهم ، وهي وازع على غرس حب الإنتماء للأوطان والرغبة في المشاركة في بناء وتطوير البلاد إلى الاحسن كما سيؤدي الى تحقيق عموم أهداف التنمية التي تتضامن فيها جميع المقومات الإجتماعية (السلطاني ، يحيى كاظم محمد ، 2023 : 421) ، والعدالة جاء ذكرها في سورة النساء: آية 58 ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَاحَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم ..﴾، وقوله عليه السلام : (العدل حياة الأحكام ، العدل أساس الحكم) (آمدي ، عبد الواحد ، 1366هـ .ش : 48).

في خطبته الشهيرة المعروفة بخطبة الجهاد ، يقول الإمام علي عليه السلام : (واللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأقاليمَ السَّبْعَةَ بما تحتَ أفلاكِها، على أن أعصيَ اللهَ في نملةٍ أسلبُها جلبَ شَعيرةٍ ما فعلتُ ، وإنّ دنياكم عندي لأهونُ من ورقةٍ في فمِ جرادةٍ تقضمُها) (محمد عبده ، د.ت : 2/ 375).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعكس هذه النصوص رؤية الإمام علي عليه السلام حول القيم الأساسية في الإسلام ، والتي تشكل الأساس الذي يُبنى عليه أي مجتمع يسعى لتحقيق حياة كريمة وعزيزة ، يشعر فيها الفرد بشخصيته وقدرته على الإبداع والتطوير، ليكون الهدف الأسمى هو خلق أجيال ذات نفسية مستقرة تنشأ على الفضيلة والاستقامة ، تبتعد عن العادات التي يرّوج لها أعداء الدين والرسالة السماوية ، ووتجنب الوقوع في فخ الدعايات المشوهة والمشاريع الفكرية المناهضة لقيمنا الحضارية الأصيلة .

المحور الثالث : دور تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام في التربية والتعليم وطرح أمثلة من حكمه وإرشاداته في المجال التربوي .

أستخدم أمير المؤمنين عليه السلام النصوص القرآنية في خطبه التي تدعو إلى التربية ، مُظهراً أهمية التربية وكان تأكيده على الروحية كركيزة أساسية في بناء الذات ، فقد اعتبرها المحفز المعنوي الكبير الذي يرتقي بالبشر ويميزهم عن سائر الكائنات الحية على الأرض ، كما أشار إلى أن العقل ، الذي وصفه الله ﷻ في الحديث القدسي : بأنه (ما خلقت خلقاً أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي) ، هو تجسيد لعظمة الخلق في تمييز الحقائق عن الباطل ، وطريقهم الى الأبتكار إلى ما يسعدهم ويحقق الرفاهية لحياتهم ، ومن خطبه التي تسترعي إنتباه أصحاب الفكر وهمم النظار، لكي تلتقط در الحقيقة ، وهي واحدة من الخطب الشهيرة التي ركز الإمام فيها على الإيمان (التوحيد ومعرفة الله ﷻ) ، ويشرح أهمية التربية الروحية وكيفية السعي للتقرب إلى الله ﷻ بوصفه أداة للتكامل البشري ، هي قوله عليه السلام : (الحمد لله الذي لا يُبلغُ مِدحتَه القائلون ، ولا يُحصِي نعماءَه العادُّون، ولا يُؤدي حقَّه المجتهدون ، الذي لا يُدركُه بُعدُ الهمم ، ولا ينالُه غوصُ الفِطن ، الذي ليس لصفته حدٌ محدود ، ولا نعتٌ موجود ، ولا وقتٌ معدود ، ولا أجلٌ ممدود ، فطرَ الخلائقَ بقدرته ، ونشرَ الرياحَ برحمته ، ووتَّدَ بالصخور ميدانَ أرضه ، أوّلُ الدّينِ معرفتُهُ، وكمالُ معرفتِهِ التّصديقُ به ، وكمالُ التّصديقِ به توحيدُهُ ، وكمالُ توحيدِهِ الإخلاصُ له، وكمالُ الإخلاصِ له نفيُ الصفاتِ عنهُ) (محمد عبده ، د.ت : 1/ 21) .

أما خطبة الأشباح المعرفة كذلك بخطبة الافتخار (محمد عبده ، د.ت : 1/ 142 – 158) تتناول مواضيع واسعة وشاملة حول التوحيد والعظمة الإلهية ، فإنها تتضمن أيضًا إشارات إلى أهمية تهذيب النفس والروح والتزام القيم الأخلاقية ولا يغيب عن هذه الخطبة الشواهد القرآنية أو مضامين مفاهيم القرآن الكريم والتي تستحضر الى الأذهان أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القرآن الناطق ، ومن أبرز ما جاء فيها :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- التوحيد ومعرفة الله ﷻ : تبدأ الخطبة بتمجيد الله ووصف عظمته وجلاله ، مما يعزز أهمية معرفة الله ﷻ كجزء من التربية الروحية ، الآيات القرآنية التي تدعو إلى توحيد الله وتمجيده ، وتركز على هذه المفاهيم ، على سبيل المثال ، سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد ﴾ ، آية الكرسي : 255 في سورة البقرة وغيرها التي تُمجد الله وتعظم صفاته (الثعلبي ، 2002 : 8 /253).

- التفكر في خلق الله ﷻ : يدعو الإمام إلى التأمل والتفكر والتدبر في خلق الله تعالى – (الذي أبتدع الخلق على غير مثال أمتثله .. وأرانا من ملكوت قدرته ، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته ..) – ويشجع على التفكير بعجائب قدرته (سيما النظر في أحوال الإهلة وهذا التدبير العجيب لمنافع عباده في قوام دنياهم مع ما يستدلون بهذه الأختلاف على وحدانية الله ﷻ وكمال قدرته) داعيا الإنسان الى السعي الدائم والمستمر في عملية الأستكشاف لتطوير نفسه (الرازي ، 1420هـ : 5/ 284) ، مما يعزز وعي الإنسان بضعفه وحاجته إلى الله ﷻ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِلَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ آل عمران :آية 190.

- التربية والتسليم : آشار عليه السلام الى الجانب التربوي والتسليم والطاعة المطلقة لله ﷻ التي أتصفت بها الملائكة ، رغم عظمتها وخلقتها لم تنازع الله ﷻ في جبروته وملكوته ولم تندفع الى الكبر والغرور ودوافع إرتكاب الذنوب ، فهم على درجة من الأدب والخضوع (أنشأهم على صور مختلفات ، وأقدار متفاوتات .. لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ، ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما أنفرد به بل عباد مكرمون ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنبياء : 27 ، (الشيرازي ، مكارم ، د.ت : 9/ 298) .

- التزكية والتهذيب: يشير الإمام إلى أهمية تهذيب النفس والابتعاد عن الشهوات والرذائل، مؤكدًا أن السعي للفضيلة والتقوى هو أساس التربية الروحية ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ سورة الشمس : آية 9–10 ، تدعو إلى إصلاح النفس وتهذيبها وحملها على الطاعة لله ﷻ، وتؤكد على أن النجاح والفلاح هو نصيب من يقوم بجهاد نفسه وتزكيتها ، في حين أن الخيبة والخسارة تكون لمن يدسّ نفسه بالشهوات ويخضع لأهوائها ليحملها على معصية الله ﷻ (الثعلبي ، 2002 : 10 / 214) ، ومن مظاهر تهذيب النفس ، حثه (عليه السلام) في مواضع متعددة على الزهد لأنه يهدي إلى سير التكامل ويوقظ من سكر الغفلة في قوله : (الزهد كله بين كلمتين من القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الحديد : آية 23

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه) (الشيرازي ، مكارم ، د.ت : 18 /67) .

– الإخلاص في العبادة: يركز الإمام على ضرورة الإخلاص في العبادة والتوجه إلى الله ﷻ بقلب نقي وبنية صافية خالصة له ، ويشير الإمام على أهميته في العبادة والتوجه إلى الله ﷻ، بعيدًا عن الملهيات والمظاهر الدنيوية ، النصيحة هنا تتعلق بترك الانشغال بمتاع الدنيا والتفكر في الله وحده عند العبادة ، وهو السبيل إلى تحقيق الإخلاص الحقيقي الذي يتعدى الحياة بمختلف جوانبها والتعاملات الدنيوية (طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عِبَادَتَهُ وَدُعَاءَهُ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يُحْزِنْ صَدْرَهُ مَا أُعْطِيَ غيره) (آمدي ، عبد الواحد ، 1366هـ. ش : 129) كما في قوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ سورة البينة : آية 5.

سخّر أمير المؤمنين القرآن الكريم كمرجع اساسي لتعليم الناس وتوجيههم نحو حياة فاضلة كريمة قائمة على اسس متينة قادرة على مواجهة التحديات المتمثلة بالفكر المنحرف والثقافة البعيدة عن مبادئ الدين الإسلامي ، فمن خطبه عليه السلام الداعية لتوصيل توجيهاته (خطبة القاصعة) تناول فيها موضوعات عدة تخص جوانب متعددة لكن تركيزه كان على االجانب التربوي وعاقبة الاستكبار والحسد ، ذاما فيها أبليس الذي كان أول من أظهر العصبية وتبع الحمية ، ونظرا لأن الناس في فترة حكمه إرتدت الى نزعة الجاهلية وذلك لأفتعالها النزاعات لأبسط خلاف ما أدى الى تردي الأوضاع والعلاقات الأجتماعية بينهم ، حيث وصل الأمر (أن الرجل يخرج من منازل قبيلته فيم بمنازل قبيلة أخرى فيقع في أدنى مكروه فيستعدي قبيلته وإثارة الشر ..) (بن ابي الحديد ، 1959 : 13/ 167) ، وتحذير القوم من سلوك طريقته فمن قوله : (إن الشيطان حسد آدم أصلا وأنتقصه خلقا ، فحاول إطفاء نور الله بنفخة طغيانه ، فأحبط الله كيده وأثبط جنده ... ألا وأنكم عباد الله في أرضه ، مستضغفون قاهرون إما يقبض أيديكم عن الظلم والتعدي أو بإقراركم على ذلك) ثم يستشهد بالآية الكريمة : ﴿ إن الله لايحب كل مختال فخور ﴾ (لقمان : آية 18) ، ثم يحذرهم من الفتن والتمسك بالحق (وأعلموا أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق كليل ، اللازم للحق ذليل ..) ثم يستشهد بالآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴾ (الاحزاب : آية 70) ، داعيا فيها الى قول الحق وعدم إتباع الشيطان لكي يتجنبوا الفتن ويثبتوا على قيم الإسلام الذي دأب عليها رسول الله ﷺ في تإصيلها بين المسلمين ، كما يشير الى الحوار والتفاهم ويستمر أمير المؤمنين في دعواهم للموعظة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحسنة في الإقتداء بنبيهم الكريم محمد ﷺ في الصبر والتواضع فقال عليه السلام : (فتأسوا بنبيكم الأطيب الأطهر فأن فيه أسوة لمن تأسى ، وعزاء لمن تعزى ، وأحب العباد الى الله المتأسي بنبيه ، والمقتص لأثره ..) (المازندراني ، د.ت : 1/ 451) ويستشهد بالآية الكريمة : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَاللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الاحزاب : آية 21) .

أما تأكيده على العلم والتعلم ففي خطبه إشادات عدّة يوضح فيها أهمية العلم والتعلم والتي تبرز قيمة العلم ومكانته في الإسلام ، فقد جعله واجبا عليهم وجزءا أساسيا في وصاياه ، حيث قال : (فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا ..) (بن ابي الحديد ، د.ت: 2/ 190؛ المازندراني ، د.ت ، 8/ 484) ، موضحا مكانة العلم ودوره في تحقيق رفاهية الإنسان وتغيير أسلوب حياتهم إلى الأفضل ، والعالم ليس كالجاهل في استيعاب معالم الحياة ، إذ تقوم على أسس متينة دون تخبط أو اضطراب ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة الزمر : آية 9 ، ونجد أثرها في قوله عليه السلام : (أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الأبل لكانت لذلك أهلا لا يرجون أحد إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، ولا إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه ...) (بن ابي الحديد ، 959 : 1/ 324) ، ليس من الخجل أن يشد المرء رحاله من أجلها ، فحياة الإنسان المبنية على التعلم المتواصل تكون في تطور دائم على أن يكون في موضع التطبيق ليكون نافعا ومثمرا في حل مشاكل المجتمع وإلا سيكون في منزلة الجهل الناتج عن إستفحال الذاتية (لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا إذا علمتم فأعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا) (بن أبي الحديد ، 959 : 19/ 164) .

هذه النصوص تسلط الضوء على رؤية الإمام علي (عليه السلام) لأهمية الوعي والإدارك الثقافي في استيعاب جوانب مهمة في حياة الناس تكاد تكون المحور الأساسي الذي تستند عليه بقاء بشرية على وجه الأرض في شكلها الطبيعي الفطري الجميل وهما التربية والتعليم ، والذي من خلاله يمجّد دور العقل وسياق التعامل مع كافة الموجودات على أن يكون الإنسان مفعما بالإيمان والعقيدة ، وفي حدود تلك المنطلقات يستطيع الإسلام من الاستمرارية والثبات بوجه التحديات الفكرية المنحرفة التي تحاول ثني الإسلام من إداء رسالته السامية في حفظ كرامة البشر .

الخاتمة :

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1- تمركزت خطب أمير المؤمنين حول الإنسان والإنسانية فكانت شكلا من أشكال التعبير الذي يهدف إلى تأصيل القيم الإنسانية بين المجتمعات على مختلف قومياتها وأديانها كما إنها لا تختص بمكان أو زمان معين .

2- تناول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه مواضيع التربية والتعليم كمنهج موضوعي لتحديد تطبيقاتها العملية ، حيث إن الآيات القرآنية لا يمكن أن تكون مجرد مفاهيم نظرية بل يجب أن تكون لها تطبيقات واقعية وعملية ، وكان عليه السلام مفسراً مفصلاً لهذه الآيات .

3- جاء الأثر القرآني في خطب أمير المؤمنين عليه السلام بدلالة سياق كلامه ، مما يعني أن الدلالات القرآنية تنطبق من خلال المعاني وآحيانا الألفاظ الحرفية .

4- تظهر الأمثلة التي طرحت مدى تأثير القرآن الكريم في تربية وتعليم أمير المؤمنين عليه السلام للأمة الإسلامية ، وكيف أن تعاليمه كانت ولا تزال تلهم الأفراد على مختلف مذاهبهم في السعي والمثابرة نحو مجتمع أخلاقي ومتعلم واعي .

5- على الرغم من من ظهور الجانب العلمي في خطب الإمام علي (عليه السلام) إلا ان الجانب التربوي كان واضحا في تأكيده على تطوير الإنسان نفسه من أجل إستكمال مسيرته التكاملية والتي تتوضح في حثّه على استغلال الطبيعة لأجله ، الذي آشار إليه الحديث القدسي : (خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي) .

6- توصي الباحثة بدراسة شاملة لأقوال الإمام علي عليه السلام لاستخراج الكنوز والمكنونات المعرفية التي يمكن من خلالها وضع مناهج تربوية تعليمية تساهم في خلق جيل واعٍ ومدرك لأهمية أساليب التربية الإسلامية الرصينة ودورها الفعّال في تثبيت مبادئنا وقيمنا العظيمة لكي يكونوا على إستعداد تام لمواجهة الفكر الغربي البعيد من أخلاقنا الإسلامية .

المصادر

القرآن الكريم :

[1] إبن حبان ، محمد بن حبان التميمي (ت354هـ) ، 1988، الإحسان في تقريب صحيح بن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

[2] ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ) ، 1995، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت .

[3] آذرشب ، محمد علي ، 2023 ، "الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام والحضارة الإسلامية

"، مجلة أبواب المعرفة العدد الثالث .

[4] آمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي (ت510هـ) ، 1366هـ.ق ، غرر الحكم ودرر الكلم ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ايران .

[5] بن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، 1959 ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .

[6] جبر ، عهود حسين ، 2023 ، الابعاد السياسية والانسانية في نهج الإمام علي (عليه السلام) ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بابل ، العراق .

[7] الجعفري ، ماهر إسماعيل ، 1999، "نحو فلسفة إيمانية للتربية البنية في ضوء الرؤية القرآنية "، مجلة المجمع العلمي ، بغداد ، الجزء الثاني ، المجلد السادس والأربعون .

[8] الثعلبي ، ابو إسحاق أحمد بن محمد (ت 427هـ) ، 2002 ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

[9] الرازي ، ابو عبد الله محمد التيمي (606هـ) ، 1420هـ ، مفاتيح الغيب – التفسير الكبير ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

[10] السعدي ، حاتم جاسم ، 2005 ، "القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام "، إطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

[11] السلطاني ، يحيى كاظم محمد ، 2023، السلام والعدالة والمؤسسات القوية في نهج البلاغة ، من كتاب التنمية المستدامة في فكر الإمام علي (ع) للمجموعة باحثين ، مركز الإمام أمير المؤمنين (ع) للدراسات والبحوث التخصصية ، مؤسسة آل البيت في أسبانيا ، بيروت .

[12] الشيرازي ، ناصر مكارم ومجموعة باحثين ، الأمثل في كتاب الله المُنزل ، مؤسسة الأعلمي ، المكتبة النجفية الشاملة .

[13] طاهر ، حسين محمد ، 2001 ،علم النفس في رحاب النبوة وآل البيت (عليهم السلام) ، لا م .

[14] طلعت همام ، سيم وجيم عن علم النفس التطوري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1984).

[15] العلوي ، السيد عادل ، د.ت ، رسالات إسلامية (تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة) ، المؤسسة الاسلامية العامة (إيران – قم) .

[16] الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ) ، 1981 ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

[17] الفنيش ، أحمد ، أصول التربية ، 1987 ، ط2 ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .

[18] القابنجي ، أحمد ، 2002 ، الإسلام والصحة النفسية ، دار الكتاب الإسلامي قم ، إيران .

[19] القيسي ، ميادة إبراهيم طالب القيسي ، "القيم التربوية في فكر الإمام زين العابدين عليه السلام "، 2008 ، رسالة ماجستير غير منشوة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

[20] المازندراني ، مولى محمد صالح (ت 1080هـ) ، د.ت ، شرح أصول الكافي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

[21] المجلسي ، محمد باقر (ت 1110هـ) ، 1983 ، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .

[22] محمد عبده ، نهج البلاغة ، ، د.ت ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

[23] يوسف ، زينب بشارة ، 1432هـ ، "من أساليب التربية في القرآن الكريم " ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، السعودية .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل

الباحثة رحاب مؤيد كاظم [1] أ.د. ايفان علي الأسدي[2]
[1، 2] جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

ملخص. يعتبر التوافق النفسي مفتاحا أساسيا لدراسة السلوك الإنساني ولفهم العديد من مشكلاته وتحقيق التوافق في مجال الذي يهدف إليه قد يتعرض الفرد لعقبات عدة فيلجأ إلى تعديل سلوكه بما يتلاءم وظروفه الجديدة، وقد يختلف الأفراد في استجابته للمواقف والأزمات باختلاف سماتهم الشخصية. تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي وان السلامة النفسية للأبناء ترتبط بدرجة التوافق النفسي للوالدين فالأسرة المستقرة والسعيدة تعتبر بيئة صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الأبناء وتحقق صحتهم النفسية باعتبارها قاعدة يرتبط بها مصير جميع المؤسسات الإجتماعية الأخرى التي لا يمكن أن تنجح إلا إذا نجحت الأسرة. وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤول التالي: ما علاقة التوافق النفسي بين الوالدين و شخصية الطفل؟ ويهدف البحث الحالي للكشف بفاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل) وتمثلت حدود البحث بما يأتي:- 1. حدود زمانية : 2024/5/12. 2-حدود مكانية : العراق النجف الأشرف). 3-حدود موضوعية : دراسة موضوع فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل). 4. حدود بشرية : الفئة العمرية من (٤-٥) سنة رياض أطفال. وتضمنت إجراءات البحث عينة البحث أطفال روضة العسل من مجتمع أصله 25 روضة في النجف الأشرف وأما منهجية البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي كونه الأنسب للموضوع المدروس وأداة. بحث مقياس التوافق النفسي واستخدمت الباحثة الصدق الظاهري للبحث أما الوسائل الإحصائية فاستخدمت الباحثة برنامج **spss**، وأشارت النتائج التي توصلت إليها الباحثة : التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن أدى الطفل الشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل وأوصت الباحثة بالاهتمام بضرورة توعية الوالدين لما تلعبه البيئة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

السليمة والتنشئة الإجتماعية الإيجابية على نفسية الأبناء وتكوين شخصياتهم ، وإنشاء مراكز إرشادية تقوم بتوجيه وتوعية الوالدين لحل المشكلات بطرق سليمة وصحيحة. واقترحت الباحثة الدراسات التكميلية ومنها فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الحياتية لدى الوالدين.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، التنشئة الاجتماعية، الصحة النفسية، شخصية الطفل.

Abstract. Psychological compatibility is considered a key factor in studying human behavior, understanding various problems, and achieving harmony within the intended domain. An individual may encounter numerous obstacles and must therefore adjust their behavior to align with new circumstances, with responses varying according to personal traits. The family is the primary institution responsible for social upbringing and control, and children's psychological well-being is closely tied to the degree of compatibility between the parents. A stable and happy family fosters a healthy environment for growth, thus enhancing children's happiness and mental health—forming the foundation upon which the success of all other social institutions depends. This research seeks to answer the question: What is the relationship between parents' psychological compatibility and the child's personality? It aims to explore the effectiveness of parents' psychological compatibility and its relationship to the child's personality. The research boundaries include a time boundary of May 12, 2024, a geographical boundary of Al-Najaf Al-Ashraf, Iraq, a subject boundary examining the topic of parents' psychological compatibility and its relation to the child's personality, and a human boundary focusing on preschool children aged 4–5. The sample was drawn from Al-Asal Kindergarten in Al-Najaf Al-Ashraf, among 25 kindergartens, employing a descriptive approach for the investigation. A psychological compatibility scale served as the research instrument, and face validity was utilized, with statistical analysis carried out using SPSS. The findings indicated that parental psychological compatibility influences the child's happiness or sadness, and witnessing parental conflict affects the child's personality. The researcher recommends raising parental awareness regarding the vital role a healthy environment and positive social upbringing play in shaping children's mental health and personality,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

as well as establishing counseling centers to guide parents in resolving issues appropriately. Follow-up studies were suggested, including evaluating a counseling program's effectiveness in enhancing parents' life skills.

Keywords. Psychological Compatibility, Social Upbringing, Mental Well-Being, Child's Personality.

1 .الفصل الاول

1.1. أولا:مشكلة البحث

ان تحقيق التوافق النفسي للوالدين داخل الأسرة مهم في شعور أفرادها بالهدوء والصحة النفسية والاستقرار خاصة أن الأسرة تعتبر أولى المجالات واسبقها التأثير على شخصية الطفل. وتعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة بحيث تعد اللبنة الأساسية في نمو الطفل وتطور قدراتة في المستقبل لأن هذه المرحلة يقضي الطفل معظم وقته مع والديه .بينما تؤثر العديد من العوامل على الطفل فان بيئة المنزل وتوافق والديه تسهم بشكل كبير على شخصيتهُ فسوء التوافق بين الوالدين كثيرا ما يولد العديد من المشاكل التي من شأنها أن تنعكس على سلوك الأبناء وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الهامة والأساسية في تكوين شخصية الطفل وتعلم مهارات التعامل مع الآخرين وقد تؤدي بعض المواقف التي يمر بها الطفل منذ صغر الناتجة عن تصرفات الأهل إلى آثار سلبية على صحة الطفل النفسية والعقلية فيتأثر الطفل بالجو النفسي للوالدين فإن عدم اقترانهما انفعاليا فأنهم يولدون روح الخوف والذعر وعدم الاطمئنان في نفوس أبنائهم وأيضا قد يشعر بالتوتر والقلق والحرمان العاطفي ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين وتزداد اضطراباته النفسية وان سوء العلاقة بين الوالدين المليئة بالصراعات والفوضى وعدم التفاعل يصبح الطفل انعزاليا ويشعر بعدم الأمان وأنه عديم الفائدة فبعض الوالدين يلقي اللوم علئ أبنائهم مثل (اتمنئ لو لم تولد) وهنا يشعر الطفل أنه لا يستحق ان يكون على قيد الحياة وتتولد لديه مشاكل نفسية كثيرة. وبعض الأطفال يتأثرون بغياب أحد الوالدين ويصبح الطفل عدواني ويشعر انه مشتت وبعضهم يشعر بالحقد والغضب تجاه أحد الآباء الذي يعتقد انه كان سبب هذا الأنفصال ففي طلاق الأهل يشعر الطفل بالصدمة وتنقلب حياته رأسا على عقب ويسبب له خسارة منزله وحياته بأكملها وفرض عليه العيش مع عائلة غير منسجمة لذلك يصبح عدواني .

ومن هنا أرتأت الباحثة دراسة موضوع البحث الحالي وفق التساؤل الآتي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ما علاقة التوافق النفسي بين الوالدين و شخصية الطفل ؟

1.2. ثانيا /أهمية البحث والحاجة إليه :-

1. ترتبط أهمية البحث بأهمية الأسرة والتي إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع وترتبط بالأطفال يشكلون عماد المجتمع .
2. ان السلامة النفسية للأطفال ترتبط بدرجة التوافق النفسي لدى الوالدين .
3. هذا البحث يخدم كليات التربية الأساسية –قسم رياض الأطفال، وكليات التربية قسم العلوم النفسية والتربوية.

1.3. ثالثا/ هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي للكشف عن (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل)

1.4. رابعا /حدود البحث :-

1. حدود زمانية :–من 2024/5/12 الى 2024/7/24
2. حدود مكانية :– (العراق –النجف الأشرف).
3. حدود موضوعية :–دراسة موضوع (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل).
4. حدود بشرية :– الفئة العمرية من (4–5)سنة رياض أطفال .

1.5. خامسا مصطلحات البحث :-

التوافق لغة: "ان يسلك الفرد مسلك الجماعة ويتجنب ماعنده من شذوذ"

التوافق النفسي اصطلاحاً : "هو قدرة الفرد على حل صراعات وتوترات الداخلية حل ملائما حتى يحقق حالة من التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية .ويشبع حاجاته ودوافعه بصورة لاتتعارض مع معايير المجتمع وقيمه مما يؤدي إلى شعور الفرد بالأمن والأمان.والسعادة مع النفس "(محمد العطواني، 2018: 28)

وتعرفه الباحثة اجرائياً:–

هو العلاقة المنسجمة بين الفرد والبيئة المحيطة وبين الفرد وأسرته وهو أيضا اشباع حاجات الفرد ودوافعه وتحقيق أهدافه في ضوء الإمكانيات الموجودة وتمكنه من خلق حالة التوازن بين ذاته ومجتمعه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2 .الفصل الثاني:

2.1. مفهوم التوافق النفسي

ان مفهوم التوافق هو من أكثر المصطلحات انتشارا في علم النفس والصحة النفسية وقد تكمن أهمية هذا المصطلح في عصرنا هذا في الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي ومعناه التقارب والتألف وهو نقيض التنافر والتخالف ومعناها أيضا التلاؤم والأنسجام وهو عملية مستمرة وصولا إلى الاستقرار النفسي تساعد الفرد على تحقيق الأنسجام مع البيئة واحداث التوازن بين الفرد وبيئته والقدرة على إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة ويظهر مفهوم التوافق عندما يشعر الفرد بالرضا والقبول عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الحزن واستقراره انفعاليا والتطوير المستمر لذاته .

محاولة الفرد إحداث نوع من التواؤم بينه وبين بيئته الإجتماعية ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها او ايجاد حل وسط بينه وبينها"(أحمد عزت، 1970: 443)

"ويتمثل التوافق النفسي في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص وذاته وأساس تكوين هذه العلاقة هو الرضا عن الذات ومعرفة قدراتها وامكانياتها وطموحاتها والاحساس بالأمن وتحقيق التناسق في السلوك"(جابر نصر الدين، 1998: 753)

وترى الباحثة أن عملية التوافق النفسي عملية بنائيه مستمرة وسلوكيات متكررة يسلكها الفرد من خلال التفاعل مع الآخر من أجل الأنسجام لتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخر ثانيا وتحقيق أهدافه ويظهر مدى رضا الفرد عن ذاته والخلو من الحزن والفشل وتقبل ذاته وأيضا ترى الباحثة عملية التوافق تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة وان الإنسان انه يقوم طوال حياته بعملية التوافق وهو عملية دائمة ومستمرة لأن الفرد يحتاج لاشباع حاجاته وتوافقه مع بيئته من تكوين علاقات مع أفراد وغيرها من دوافع وحاجات

2.1.1. التوافق والصحة النفسية

التوافق النفسي هو جوهر الصحة النفسية وهو عملية تأثير وتأثر والتوافق النفسي مفهوم أوسع وأكثر شمول من مفهوم الصحة النفسية من ناحية انسجام الشخص مع ذاته والآخرين وصراعاته وأيضا يوم هو يمثل أحد أهداف الصحة النفسية ومؤشر من مؤشرات الصحة النفسية، و" أجمع علماء النفس ومنهم القوصه عام 1969 في كتاب محمد الأبحر التوافق المهني عام 1984م وان التوافق النفسي أصبح من المفاهيم التي تجد اهتماما كبيرا من علماء النفس والإجتماع وهو جوهر الصحة النفسية" (صلاح الدين الجماعي، 2010: 77)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"ولم يعد التوافق النفسي مفهوم أساسيا لعلم النفس بصورة عامة بل أصبح من المفاهيم الأساسية للصحة النفسية والبعد الأساسي الذي يفرض نفسه على الصحة النفسية في الصحة النفسية تقول إلى توافق الفرد كما ان توافق الفرد يؤدي بدوره إلى الصحة النفسية في العلاقة جدلية بينهما فهي تأثير وتأثر" (عزيز حنا، 1988: 5)

وترى الباحثة أن التوافق هو مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته وإشباع حاجاته وصولا إلى الصحة النفسية أو السواء أي والأنسجام والاتزان الأنفعالي مع الذات والآخرين اما التكيف فهو يشمل جميع الكائنات الحية الإنسان الحيوان النبات تجاه البيئة التي يعيش فيها هذا الكان والتوافق وثمرة التكيف وسوء التوافق وفشل تخطي عقبات البيئة أي الفشل في التكيف.

2.1.2. مستويات التوافق:

لقد صنف مفهوم التوافق على عدة مستويات وسيتم عرض ثلاث مستويات للتوافق وهو التوافق على المستوى البيولوجي ويقصد به هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة والمستوى الثاني السيكولوجي ويتمثل في خفض التوتر وإشباع حاجات الفرد ويتميز هذا التوافق بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية أما المستوى الثالث هو التوافق الإجتماعي وهو عملية التوافق والأنسجام مع متطلبات الحياة الإجتماعية والبيئية المحيطة بالفرد وتكيفه من الميلاد إلى آخر عمره بالحياة.

1. التوافق على المستوى البيولوجي :-

" ويؤكد لورنس: ان الكائنات الحية تميل إلى أن تفيد من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها ذلك أن تفيد الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك بمعنى أن ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه أي أن التوافق هنا أن ما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة "(عباس عوض، 1984: 22)

2. التوافق على المستوى السيكولوجي :

" يقوم هذا الاتجاه أساسا على الاهتمام بجانب السيكولوجي في الفرد حيث رأى أصحاب هذا الاتجاه ان التوافق يتحقق إشباع حاجات الفرد ودوافعه وهذا يعني ان التوافق يقلل من التوتر ويتحقق هذا عن طريق الاعتدال في الاشباع وإشباع دوافع وأحد على حساب دوافع أخرى وتوافق يتميز بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية"(حسين وباهي، 2006: 42)

3. التوافق على المستوى الإجتماعي :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"ان من أساسيات التوافق ان يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا ان يهتم بغيره ومن ثم يبتعد عن الأنانية ويتمثل في سلوك الفرد بالاهتمام مجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزات هذا المجتمع وعدم التفريط في مصادر الثروة"(محمد عبد الطاهر، 1994: 33)

ومن هنا ارتأت الباحثة أن التوافق عملية مستمرة تحدث للفرد منذ ولادته وحتى مماته وان التوافق مسألة نسبيه تحدث حسب البيئة التي يوجد بها الفرد وحسب سمات شخصيته أي يتغير نشاط الفرد حسب استجابته للظروف المتغيرة في البيئة وتتحقق هذه المستويات الاتزان والتكامل النفسي والإجتماعي مع نفسه والبيئة وتحقق الضبط الذاتي له وغيرها.

2.1.3. أبعاد التوافق النفسي :-

1. "التوافق العقلي :-عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات وبقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاما ومتعاون مع بقية العناصر يتحقق التوافق العقلي "
2. "التوافق الديني :-ويعد الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد غالبا ما يكون مسرحاً للتعبير عن الصراعات الداخلية ولا شك أن التوافق الديني إنما يتحقق بالإيمان الصادق "
3. التوافق السياسي :-يتحقق هذا التوافق عندما يعتنق الفرد المبادئ السياسة التي تتمشى مع تلك التي يعتنقها ويوافق عليها أي عندما يتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها
4. التوافق المهني :-" ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريبا لها والدخول فيها والأنجاز والكفاءة والأنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عن العامل المناسب في العمل المناسب "(حسين علي، 2020: 84)

2.1.4. النظريات التي فسرت التوافق النفسي:-

بعض النظريات المفسرة لمفهوم التوافق اختلفت الآراء والنظريات في تفسير التوافق ومن هذه النظريات نظرية التحليل النفسي والمدرسة السلوكية, والاتجاه الإنساني حيث تنظر المدرسة السلوكية إلى أن مفهوم التوافق هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق للفرد أن تعلمها وأدت إلى خفض التوتر إذاشبعت حاجاته ودوافعه وهو ما يطلق عليها بنظرية التعلم وتنظر مدرسة التحليل النفسي إلى مفهوم التوافق على أنه يحدث عندما تكون الأنا قد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سيطرت على الهو والأنا الأعلى، وإشباع الغرائز والرغبات بالشكل الذي يسمح بتجنب العقوبات الإجتماعية وقد أكد أصحاب الاتجاه الإنساني على فرضية التوافق حيث يروا أن التوافق هو غاية الكائن الحي واعتبروه دافعاً من الدوافع الأساسية للسلوك. وينظر غالبية علماء النفس على اختلاف آرائهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الأنسجام مع النفس والآخرين. ومع هذا الإجماع فإن لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وفيما يلي نعرض أراء أصحاب هذه النظريات .

- نظرية التحليل النفسي

"وتفترض هذه النظرية وجود ثلاثة أجهزة هي الهو (*id*) (والأن *jo*) (والأنا الأعلى *super jo*) وهي تشير إلى تكوينات وعمليات نفسية تعمل كفريق وفق مبادئ معينة في ظل توجيه الأنا عندما يحدث صراعات بينها يظهر السلوك الشاذ وعدم التوافق" . (جابر، 1986: 63)

" ويرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية. أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته, فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً . ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق . ويقرر أن قسمات الأساسية الشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي : قوة الأنا القدرة على العمل القدرة على الحب"(مدحت، 1993: 190)

- النظرية السلوكية

" تؤكد النظرية السلوكية على دور البيئة والمثيرات التي تضعها أمام الفرد في تحديد سلوكه، أي أنها تنادي بأن الفرد هو نتاج البيئة التي تحيط به وأنه يستجيب للمثيرات البيئية. فإذا ما أصاب البيئة أي خلل أو اضطراب أنعكس ذلك على نوعية سلوك الأفراد الذين يعيشون فيها مما يؤثر بالتالي على مستوى صحتهم الناسية "(رمضان، 2011: 146)

"وترى المدرسة السلوكية أن الشخص المترافق هو الشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة وتكررت فتكونت عادة وترى وجهة النظر المجالية أن التوازن هو الأنسجام والتواؤم بين صورة الذات المدركة وبين الظواهر الأخرى في المجال النفسي ويتم الحصول على هذا المجال والتناغم عن طريق التنشئة الإجتماعية. عندما يتعلم الفرد أن يكون صورة حسنة كذاته الجسدية والأخلاقية والإجتماعية والأنفعالية"(فرج عبد القادر طه، 1980: 28)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"وترى المدرسة السلوكية أن المجتمع هو الذي يصنع الفرد ويشكله كما يشاء فالفرد صفحة بيضاء, والمجتمع يشكله من خلال عملية التنشئة الإجتماعية في البيت والمدرسة وينمي فيه الحاجات والأهداف التي تتفق مع تقاليده وقيمه ويعلمه العادات المقبولة في إشباعها ويكسبه السلوك المناسب اجتماعياً للتعبير عن النفس وعلى هذا فإن الشخص المتوافق عند السلوكيين هو الذي اكتسب السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي تمكنه من التوافق مع نفسه ومع المجتمع أما الشخص الغير متوافق فهو الشخص الذي فشل في اكتساب السلوكيات المقبولة اجتماعياً" . (كمال، 1988: 91)

- نظرية الاتجاه الإنساني

"ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع أن يحقق ذاته بمعنى أن يشبع أعلى الحاجات في مدرج ماسلو وهي الحاجة إلى تحقيق الذات وهذه الحاجة لا يستطيع الفرد إشباعها إلا بعد إشباع الحاجة الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للحب والأنتماء والحاجة إلى تقدير الذات "(عبد السلام، 1996: 83)

ومن هنا ارتأت الباحثة ان تلك النظريات مكملة لبعضها البعض في فهم عملية التوافق فلا توجد نظرية منعزلة عن الاخرى بل كل النظريات تهدف إلى تقديم تفسيرات لعملية التوافق، فان أصحاب مدرسة التحليل النفسي قد كان تركيزهم على الدوافع اللاشعورية للفرد ولم يهتم فرويد الذي يعد رائد هذه المدرسة بتأثير البيئة علئ سلوك الإنسان واهتمت بدراسة الشخصية السوية وغير السوية وركزت على دراسة السنوات الأولى من عمر الطفل وان الإنسان يولد مزودا بغرائز فطرية .

اما انصار المدرسة السلوكية اهتموا بدراسة السلوك والملاحظ وتفسيره ونادوا بالملاحظة والتجريب وعارضوا الدوافع اللاشعورية .ويرى أصحاب هذه النظرية ان التوافق وسوء التوافق عملية مكتسبة من المواقف التي يتعرض لها الفرد .

أما أنصار المدرسة الإنسانية فقد اهتموا بدراسة الإنسان ككل حيث اختلفوا عن المدرستين السابقتين وكذلك اهتموا بدراسة الإنسان الغير العادي والذي لايمكن تنبوء سلوكه وأكد ماسلو وهو أحد أنصار هذه المدرسة على تحقيق الذات في التوافق السوي في الشخص المتوافق هو الذي يحقق ذاته والذي يستطيع اشباع حاجاته الأساسية فان عجز الفرد عن تحقيق حاجاته فإنه لا يستطيع ان يحقق ذاته وبتالي يصبح غير قادر على تحقيق التوافق.

2.2. المبحث الثاني /سمات شخصية الطفل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.2.1. أولا: مفهوم الشخصية personality concept

ان الشخصية موضع اهتمام الكثير الناس سواء المثقفين والعامة اذ يريد كل منهم فهم نفسه ليعيش في أمن وسلام واستقرار مع نفسه ومع الآخرين. وكلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من الشخوص أي شخصَ بمعنى حدد وعين أوفي اللغات الأجنبية تأتي بمعنى الأدوار التي يمثلها الشخص اما من منظور علم النفس من أكثر معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا عبارة عن منظومة كاملة من السمات العقلية والجسمية والوجدانية والإجتماعية المكتسبة والموروثة.

2.2.2. مفهوم الشخصية في علم النفس

"مجموعة من الصفات والسمات الأنفعالية والإجتماعية والجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن من حوله سواء كانت بيولوجية فطرية أو بيئية مكتسبة وهو أيضا التنظيم الدينامي الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص صفات تميزه عن غيره وبمعنى آخر فان لكل فرد في المجتمع شخصيته الفريدة ومفهوم الشخصيّة من أصعب الاصطلاحات تفسيراً وفهماً، لكن يمكن تفسيره بإيجازٍ وبشكلٍ تقريبي على أنه الفناء الخاص بالإنسان، يشمل أنماط سلوكه التي تجعله متفرّداً في طريقة تكيفه مع بيئته وتنبؤات استجابتها. وتتشكّل شخصيّة الإنسان تحت تأثير العديد من العوامل؛ كالوارثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال فترات عمره المبكرة، بالإضافة إلى الدوافع الإجتماعيّة المكتسبة عن طريق الخبرات وطرق التعليم؛ كلّ تلك العوامل لها تأثيرٌ كبير في تشكيل وصقل شخصيّة الفرد، وبالتالي تأتي ردود فعله اتجاه الأمور التي يتعرّض لها منسجمة ومتناغمة مع طبيعته والبناء الكلي لشخصيّته."(عطية محمود، 1960: 12)

"الشخصية يعد من أكثر معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، لأنه يشمل الكثير من الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض، وأيضا في شخص معين يعيش في بيئة معينة"(عادل عز الدين، 1988: 5)

"الشخصية في علم الإجتماع هي مجموعة العناصر والمميزات البيولوجية والسيكولوجية والإجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين وتكسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الإجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته" (دينكن ميشيل، 1980: 22)

ترى الباحثة رغم تعدد التعاريف واختلاف وجهات النظر حول تعريف الشخصية إلا أنها تتفق فيما بينها في كون الشخصية هي (طريقة ونمط سلوك ثابت نسبيا)ومن وجهه نظر الباحثة ان الشخصية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هي عدد من الصفات والعواطف والأحاسيس والأفكار فضلاً عن السلوكيات. ومختلف المواقف الإجتماعية التي يمر بها الإنسان حيث يقوم بالتعبير عنها طوال حياته وهناك الكثير من العوامل التي تتشارك مع بعضها البعض من أجل تشكيل وتكوين الشخصية بشكل جيد.فمنها ما يتواجد داخل الفرد منذ ظهوره على وجه الحياة على سبيل المثال الجينات الوراثية أو أخرى مكتسبة من خلال التربية أو مختلف التجارب التي يعيشها الإنسان.

2.2.3. مكونات الشخصية :

لقد حاول العديد من العلماء تقسيم الشخصية وتحليلها إلى وحدات أولية رئيسية، واتفقوا على أن شخصية الفرد تتكون من أربعة عناصر رئيسية هذه النواحي الأربعة مهمة جدا لتطوير الشخصية وتحسينها حيث تمكن الفرد من فهم العالم ومن حوله وتحليل المعلومات واتخاذ القرارات المناسبة والتعامل مع الصعوبات والتحديات بطريقة فعالة وهذه العناصر الرئيسية هي ١–النواحي الجسمية وتشمل حالة الجهاز العصبي والحواس المختلفة اما النواحي العقلية تشمل عوامل وراثية وعوامل مكتسبة الآراء والأفكار مكتسبة أما الوراثية كالذكاء والمواهب الخاصة أما النواحي المزاجية فتشمل العوامل التي تتعلق بالحب والمشاعر والأنفعالات والغضب اما النواحي الاخلاقية فتشمل مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتصف بها الإنسان مثل الأمانة أو الخيانة والصدق أو الكذب وغيرها من صفات .

1. النواحي الجسمية : يقصد بها الشكل الخارجي والداخلي للإنسان (وتشمل حالة الجهاز العصبي والحواس المختلفة، وشكل الجسم العام وقوة العضلات. والصوت الحركة ... الخ) ، فنحن عادة ما يتأثر حكمنا على الفرد بشكله الخارجي ؛ فملامح الوجه الحادة توحي بالشدة والقسوة، وبعض ملامح الوجه توحي بالطيبة والرأفة. وتجدر الإشارة أنه أحيانا يكون المظهر الخارجي مضللا ولا يعكس الواقع الفعلي

ولذا نجد بعض المحتالين يستغلون مظهرهم الخارجي (الذي يوحى بالطيبة) للنصب والاحتيال.

2. النواحي العقلية والمعرفية : تتأثر النواحي العقلية للفرد بدرجة ذكائه وقدرته على التحصيل والاستيعاب ومواهبه وآرائه ومعتقداته، ويرجع العلماء القدرات العقلية للفرد إلى عاملين رئيسيين – عوامل وراثية واستعدادات فطرية يرثها الفرد من والديه (كالذكاء والقدرات التحصيلية والمواهب الخاصة). ب عوامل اجتماعية مكتسبة (كالآراء والأفكار والمعتقدات) وهى تتأثر بالظروف البيئية والإجتماعية المحيطة والتي تشحذ قدرات الفرد وتحثه على المعرفة والتحصيل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. النواحي المزاجية : ويقصد بها الصفات الأنفعالية المميزة للفرد والتي تحدد سلوكه وكيفية تعامله في المواقف المختلفة وطريقة استجابته لتصرفات الآخرين المحيطين.به (مثلا : سرعة الغضب والإنفعال. ويرى (شيلدون) أن هناك ثلاثة أنماط من الأمزجة وهي :
   - المزاج الحشوي يمتاز بالتساهل وحب الراحة والتواصل مع والشراهة في الأكل
   - المزاج الجسدي: يمتاز بالنشاط العضلي والقوة الجسدية وإظهار الحيوية
   - المزاج الدماغي : يمتاز بالكبت والميل إلى إخفاء المشاعر الداخلية والبعد عن الآخرين
4. النواحي الأخلاقية : مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتسم بها الإنسان سواء كانت ايجابية أو سلبية مثل الأمانة أو الخيانة الصدق أو الكذب، والرحمة أو القسوة... الخ، وهذه الصفات لا تنشأ من فراغ بل تتأثر ببيئة الفرد الإجتماعية والثقافية وأسلوب التربية الذي تعرض له. وتجدر الإشارة أن الطفل عادة يتأثر بسلوك المحيطين به أكثر مما يتأثر بنصحة ومواعظهم، فإذا ما أكد الوالدان على أهمية الصدق وهما يكذبان، فان الطفل يتأثر بسلوكهم أكثر مما يتأثر بنصحة؛ فالوالدان هما القدوة للأبناء وأخلاقيات الأبناء هي امتداد لأخلاق الآباء.(غنيم وسيد محمد، 1983: 169)

ومن هنا ارتأت الباحثة ان النواحي العقلية والمعرفية هي أحدى مكونات الشخصية التي تشمل العديد من العوامل التي تتعلق بالعقل والذهن مثل (الذكاء والتفكير والتحليل والتعلم والابتكار والإبداع) ويمكن تنمية هذه النواحي العقلية والمعرفية من خلال تحسين المهارات الذهنية مثل (التركيز والتفكير الإبداعي المنطقي) ويتحقق هذا التحسين من خلال التدريب والتمارين المناسبة.أما الناحية الجسمية وتشمل العوامل المتعلقة (بالجسم– الصحة) مثل النظام الغذائي واللياقة البدنية والنوم والصحة العامة والصحة مهمة جدا ومظهر الفرد وشكله وتعد هذه العوامل مهمة جدا لتطوير الشخصية فالشعور بالراحة والصحة والنشاط والحيوية يؤثر بشكل إيجابي على مختلف جوانب حياته الشخصية والمهنية.أما النواحي المزاجية تشمل (المشاعر والمزاج والاحتياجات العاطفية) مثل السعادة والحزن والغضب والقلق والرضا والنواحي الأخلاقية وتشمل القيم والمعتقدات الأخلاقية التي يؤمن بها الفرد والتي تحكم سلوكه وتصرفاته مثل (الصدق والأمانة والشجاعة والتفاني والصبر والصدق والتواضع وغيرها ...) وتؤثر هذه النواحي على شخصية الفرد وقرارته

2.2.4. العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تتأثر شخصية الطفل سلباً او ايجابياً بالكثير من العوامل وأهمها العوامل الجسمية والوراثة والبيئة والأسرة، يظهر الاثر الواضح للأسرة في تكوين شخصية الفرد حيث انها البيئة الأولى الذي يحتك فيها منذ ولادته فيكتسب الكثير من المهارات والخبرات والأنماط السلوكية أما العامل البيئي تؤثر جميع أنواع التنشئة الأسرية والإجتماعية في المنزل والمدرسة والمجتمع العام في البناء التكوينيّ للشخصيّة الإنسانيّة، وتظهر هذه العوامل بأشكال كثيرة كالأعراف والتقاليد والقيم والمعتقدات الدينيّة، فتختلف سمات الأفراد وشخصياتهم بالتفاعل المتبادل مع هذه البيئة.وأنّ البنية العامة للجسم لها الأثر الواضح في تكوين شخصيّة الفرد، فإن الشخص الذي يملك البنية الجسديّة الضخمة والعضليّة يميل إلى حب السيطرة، وتولّي المواقع القياديّة في مجتمعه، أما الفرد صاحب البنية الجسديّة الضعيفة والنحيلة فقد يكون أقل إقبالاً على الحياة الإجتماعيّة، ويميل إلى الابتعاد عن المواقف التنافسيّة. الأدوار الإجتماعية المتعددة للفرد لتسهم في تكوين مفهوم الذات لديه. "

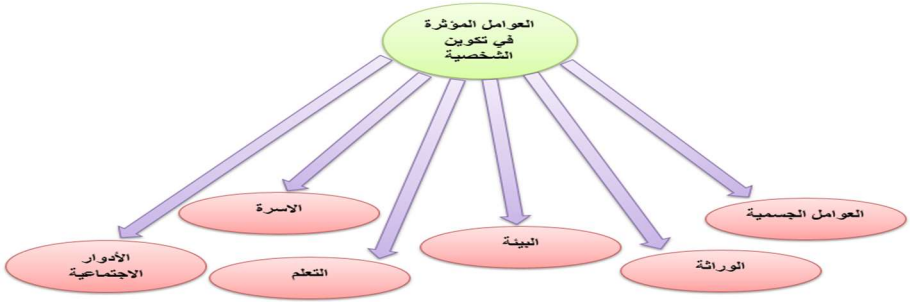

ومن وجهة نظر الباحثة تكون الشخصية نتيجة لتفاعل عدة عوامل داخلية وخارجية، يتفاعل كل هذه العوامل مع بعضها البعض وتؤثر في تكوين الشخصية وتشكلها، ويختلف تأثير كل عامل منها من شخص لآخر .وتشمل بشكل عام:

- الوراثة: حيث يتم تمرير العديد من الصفات الوراثية من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، وهذا يؤثر على موهبات الفرد واهتماماته وسلوكه.
- البيئة: حيث تلعب البيئة الإجتماعية والثقافية والتربوية دورًا هامًا في تكوين الشخصية، وتشمل على سبيل المثال الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء والعادات والتقاليد والقيم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- التجارب والخبرات: حيث تشكل التجارب والخبرات ودورهُ في الجماعة التي يعيشها الفرد مسار الشخصية وتؤثر في تشكيلها وتطورها، وتشمل على سبيل المثال الأحداث السعيدة والأحداث الصعبة والصدمات والنجاحات والفشل. ويؤثر النمو العاطفي الذي يمر به الطفل على تكوين شخصيته ويؤثر أيضا على قدرته على التعامل مع المشكلات والعلاقات الإجتماعية .
- لتكوين شخصية الطفل بشكل سليم وصحي يجب على الأهل والمربين تقديم الدعم النفسي والعاطفي للطفل وتوجيهه بطريقة ايجابية واعطاء الأمثلة الحسنة وتشجيعه على التعلم والتطور والتعايش مع الآخرين.

2.3. النظريات التي فسرت الشخصية

١- نظرية الأنماط : *Type Theory*

من أقدم نظريات الأنماط نظرية الفيلسوف اليوناني أبقراط الذي قسم الناس بموجبها إلى أربعة أنماط تقابل الأمزجة المعروفة والتي تقابل بدورها العناصر الأربعة الموجودة في الكون: (الهواء والتراب والنار والماء).

الأمزجة الأربعة هي:

- المزاج الصفراوي: ويتسم بقوة البنية والعنف
- المزاج الدموي :ويتسم بالتفاؤل والمرح
- المزاج السوداوي: الذي يكون يميل إلى الاكتئاب والقلق
- المزاج البلغمي: الذي يميل إلى الخمول متشائماً، والبلادة

"رواد هذه النظرية العالم اليوناني القديم (هبوقراط) الذي قسم الناس وفق المزاج الغالب لديهم على أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم : الدم – الصفراء – السوداء– البلغم. وهذه الأخلاط تقابل العناصر الأربعة في الحياة : الهواء – الماء – النار – التراب.

فإذا زاد أحد الأخلاط ساد أحد الأمزجة الأربعة لدى الشخص :

1. النمط الدموي : يتميز بالنشاط، والمرح، والتفاؤل، وسرعة الاستثارة، وسرعة الاستجابة
2. النمط السوداوي : ويتميز بالأنطواء، والتأمل وبطء التفكير، والتشاؤم، والميل للحزن والاكتئاب
3. لنمط الصفراوي : ويتميز بسرعة الأنفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة، والعناد، والقوة
4. النمط البلغمي : ويتميز بالخمول، وتبلد الشعور، وقلة الأنفعال وعدم الاكتراث وبطء الاستثارة والاستجابة والميل إلى الشراهة ."(سالم عبدالله، 2018: 138)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن هنا ارتأت الباحثة اهي نظرية نفسية تفسر الشخصية بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية المعتادة التي تظهر في الأفراد وتحديد الأسباب المحتملة وراء هذه الأنماط وتحدد نظرتهم للعالم وطريقة تفاعلهم مع الآخرين. تعتبر هذه النظرية مفيدة في فهم الأنماط السلوكية والتعرف على الميول والاتجاهات المعتادة للفرد.

نظرية التحليل النفسي (فرويد):

تتكون الشخصية من ثلاثة نظم أساسيّة : الهو (*Id*) والأنا (*Ego*) والأنا الأعلى (*Super Ego*)، وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي يعمل وفقها وديناميّاتها فإنّها جميعاً تتفاعل معا تفاعلاً وثيقاً يؤدي إلى أن يكون السلوك محصلة هذه النظم الثلاث.. وتعدّ هذه النظرية أهمّ إضافة علميّة في مجال دراسة الشخصية وسوف نتناول ذلك بشكل وافي.

"مكونات الشخصية عند «فرويد»: قسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة عناصر أساسية هي: الهو الأنا الأنا الأعلى لكل عنصر منها وظيفته، وخصائصه التي يعمل وفقاً لها، إلا أنها تتفاعل معاً تفاعلاً وثيقاً بحيث يستحيل فصل كل منها عن الآخر وتقدير وزنه النسبي في سلوك الإنسان .

- الهو: وهو العنصر الأساسي للشخصية، ويعتبر الأساس في حياة الإنسان حيث يوجد مع الإنسان منذ لحظة ولادته ويستمر معه طوال حياته لأنه ذلك الجزء الذي يضم كل ما هو موروث أو غريزي . وهو الجزء الخام من الشخصية ويخضع لمبدأ الحصول على اللذة فقط، فلا يعرف قوانين ولا يخضع لقواعد وإنما يسعى فقط لإشباع شهواته وملذاته دون مراعاة لحاجات الآخرين.
- الأنا: هو الجزء المنظم من الشخصية الذي يبحث عن مخارج ووسائل لإشباع رغبات الهو» دون أن يترتب على ذلك تحطيمه وإذا أمكن اعتبار «الهو» الجزء العضوي للشخصية فإن «الأنا» هو الجزء السيكولوجي الذي يحرص على إشباع الرغبات والحاجات بذكاء وتعقل واختيار وتقرير ما يشبع وكيف يشبع.
- لأنا الأعلى:- أو الضمير الذي يراقب الأنا دائماً بمبدأ افعل - لا تفعل» وهو ذلك الجزء المثالي الخلقي من الشخصية والذي يهدف دائماً إلى الكمال ويسعى إليه وهو الذي يحدد للأنا» الشيء الحسن من الشيء القبيح، وينشأ «الأنا الأعلى استجابة للثواب والعقاب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الصادرين عن الوالدين، حيث يعلما الطفل تمييز الخطأ من الصواب. والأنا الأعلى – إذن مثالي، يعمل طبقاً لما ينبغي أن يكون ."(نبيهة صالح السامراتي، 2022: 54)

ومن وجهة نظر الباحثة لايوجد مفهوم أفضل من الآخر وانما يعتمد ذلك على السياق الذي يستخدم فيه المفهوم والمدرسة النفسية التي يتبعها الفرد أو المجتمع.

الأنا : وظيفتها تتحكم في السلوك والتفكير وتعمل على التوازن النفس وتحقيق الرضا الذاتي

الأنا الأعلى :وظيفته تحكم بالوعي والمعرفة الذاتية ويساعد الإنسان بتحقيق الأهداف والطموحات

الهوا :يشير الرغبات والانحيازات التي يمكن ان تؤثر على سلوك الفرد .

النظرية السلوكية

تعتبر النظرية السلوكية أحد المدارس النفسية المهمة التي تؤكد على أن السلوك هو نتاج التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، وأن السلوك يمكن تعلمه وتغييره عن طريق التعليم والتدريب.و أسس هذه النظرية العالم الأمريكي واطسن عام 1914 وسار على نهجه اتباعه وأشهرهم «جاثري» و «سكنر» و «هل» و «ثور نديك» وغيرهم .

"إن الشخصية تتكون من مجموعة عادات متعلمة أو مجموعة سمات مكتسبة طبقاً للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات وليس هناك شيء اسمه ذكاء موروث أو غرائز موروثة ، فالذكاء طرق مكتسبة في التفكير السليم، والغرائز والأنفعالات طرق مكتسبة بمواقف اللذة والألم والتفكير ما هو إلا كلام داخلي مسئول عنه عدة أجهزة داخلية محكومة بشروط بيولوجية محددة والإنفعالات هي اضطرابات داخلية مرتبطة بإفرازات غدية وحالة الجهاز العصبي. وباختصار أن الشخصية بنت البيئة التي تعيش فيها ووليدتها، مثل الصلصال في يد المثال يشكله كيفما يشاء . وفي هذا يقول واطسون أعطوني عشرة أطفال أصماء التكوين وسأختار أحدهم ثم أدربه فأصنع منه ما أريد عالماً أو لصاً بغض النظر عن مواهبه وأسلافه. وبذلك ترى النظرية السلوكية الشخصية هي عبارة عن سلوكيات أو استنتاجات قد تم تعلمها بعد تعزيزها."(كامل عويضة: 75)

من وجهة نظر الباحثة، هذه النظرية تمتلك بعض النقاط الإيجابية، حيث تركز النظرية على السلوك والأفعال، ويحاول تحديد الأسباب المؤدية إلى هذه الأفعال، وبالتالي يمكن تحديد الأساليب التي يمكن استخدامها لتعديل السلوك الغير مرغوب فيه.كما تعتبر مفيدة في العمل العلاجي والتدريبي، حيث يمكن استخدام تقنيات تحفيز السلوك المرغوب وتقليل السلوك الغير مرغوب فيه، ومع ذلك، تواجه هذه النظرية بعض الأنتقادات، حيث يعتبر النموذج السلوكي محدوداً في تفسير السلوك الإنساني، حيث أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النموذج يعتمد على الاعتقاد بأن السلوك يتم تشكيله بواسطة العوامل الخارجية المحيطة بالفرد، ولا يأخذ بعين الاعتبار العوامل الداخلية مثل العواطف والمشاعر والاعتقادات. أي انها تفتقر إلى القدرة على تفسير العوامل الداخلية التي تؤثر على السلوك الإنساني.

- نظريات السمات *typetheories*

تعود نظرية السمات إلى علم النفس وقياس الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد، فهي تعتبر من الأساس المستخدمة في دراسة شخصية الإنسان، ونظرية السمة أو السمات هي أحد نظريات علم النفس التي تهدف إلى دراسة الشخصية البشرية وقياس الاختلافات الفردية التي تُميز كل فرد عن غيره، والسمة هنا يُقصد بها الصفة الشخصية أو البدنية أو الأنفعالية أو الجسمانية أو الإجتماعية. ومن أبرز من رواد نظرية السمات هو جوردون ألبورت، هانز ايزنك، رايموند كاتل *Cattell*.

"تعتبر هذه النظريات من أقدم النماذج والمناهج التي اتبعت في دراسة الشخصية الإنسانية وفي مجالات الاختيار المهني وعلم النفس المهني، وتستند نظرتها إلى أساس ان الشخصية مجموعة من السمات أو العوامل المتداخلة مثل القدرات اللغوية والعددية والميول والاتجاهات والقيم والسمات الإجتماعية وأنماط التكيف، وتؤكد على تقسيم الأفراد إلى أنماط يتم وصفها عن طريق الاختبارات التي تقيس الأبعاد المختلفة للشخصية."(بديع محمد القاسم، 2000: 209)

"عدت نظرية السمات من بين النظريات التي لها تأثير ودور هام في تحليل الشخصية، فهي تميّز خواص الشخصية وتحدّد سلوك الفرد طبقاً لقياس الصفات الشخصية لديه، وتفترض بأنه بالإمكان وصف الأفراد والتعرف عليهم تبعاً لسلوكهم، ويعتقد أنصار نظريات السمات بأن الشخصية تتألف من العديد من السمات، ويجمعون على أن السمة هي الوحدة الرئيسة للشخصية "(فتحي بن ناصر، 2020: 51)

وترئ الباحثة ان نظرية السمات هي تفسر السلوك الإنساني حتى تتمكن من تحديد سمات الشخصية والشخصية في هذه النظرية عبارة عن نظام يتكون من مجموعة سمات أو عوامل تميزه عن غيره. ولقد لاقى هذا الرأي معارضة كبيرة من علماء النفس، حيث معناه أن الشخصية تتكون من عدد لا له من السمات النوعية الخاصة المستقل بعضها عن بعض، ولا شك أن العوامل التنشئة حصر الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي يؤدي إلى تكوين سمات عامة في الشخصية إن كان هذا لا يمنع وجود بعض السمات النوعية ولكن السمات العامة الأكثر ثبات والأكثر أهمية في التعرف على الشخصية وفهمها، ولكن هذا الاتفاق نهائي على السمات العامة والمكونة للشخصية ولا عن عددها أو طبيعتها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.4. دراسات سابقة ومناقشتها

بعد البحث والتقصي في حقل الاختصاص وجدت الباحثة دراسات قد اقتربت من الدراسة الحالية في بعض أركانها ،لذا كان من المفيد عرض هذه الدراسات :

2.4.1. اولا: دراسة مدينة حسين وموسى صالح 2018
(دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية(الانبساط والعصاب)لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية النازحين)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب (بنين –بنات)النازحين بالمرحلة الثانوية بمعسكر كلمة تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمعسكر كلمة المقيمين مع أسرهم داخل المعسكر وعددهم (200) طالب وطالبة، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وشكلت عينة الدراسة نسبة (20% من مجتمع الدراسة)

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة الى نتائج توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى النازحين توجد فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين توجد فروق في سمات الشخصية بين ذكور وإناث النازحين يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .

2.4.2. ثانيا :دراسة عودة ،ربيحة محمد علي (1)
(التوافق النفسي وعلاقته بالنسق القيمي وسمات الشخصية لدى المرأة العاملة بالشرطة في محافظة غزة)

هدفت الدراسة اذ تسعى الدراسة الى تحسين مستوى الفاعلية الذاتية والثقة بالنفس والتوافق النفسي الاجتماعي للأطفال من خلال إعداد برنامج جمعي وقائي للاطفال المعرضين لخطر الاساءة وتطبيقه عليهم .وتكونت عينة الدراسة تتألف أفراد الدراسة من 14 طفلا من الجنسين من الخامس إلى الصف السابع من الأطفال معرضين للخطر من عمر 11 الى 13 سنه الذين يترددون لاخذ المساعده من مركز التوعية والارشاد الاسري في محافظة الزرقاء ومن جمعية أبناء الوطن للتنمية الاجتماعية في محافظة الزرقاء وهم ضمن فئه الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والعنف الاسري او الاساءه في المدارس وتم تقسيمهم عشوائيا الى مجموعتين تجريبية (مراكز التوعية والارشاد)وضابطه (جمعية ابناء الوطن) وتعتبر العينتين من العينات القصدية واستخدمت الباحثة منهج شبه تجريبي .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.5. موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي :

2.5.1. أولا:الأهداف:

تباينت واختلفت الدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي من حيث الأهداف فقد هدفت دراسة مدينة حسين وموسى صالح الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب (بنين –بنات)النازحين بالمرحلة الثانوية بمعسكر كلمةوهدفت دراسة عودة ،ربيحة محمد علي الى تحسين مستوى الفاعلية الذاتية والثقة بالنفس والتوافق النفسي الاجتماعي للأطفال من خلال إعداد برنامج جمعي وقائي للاطفال المعرضين لخطر الاساءة وتطبيقه عليهم أما الدراسة الحالية هدفت للكشف ب(فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل)

2.5.2. ثانيا: العينة :

تباينت حجم العينات التي استخدمت في هذه الدراسات فقد بلغ عددها كحد اعلى (200) طالب وطالبة في دراسة مدينة حسين وموسى صالح و كحد ادنى ١٤طفلا في دراسة عودة،ربيحة محمد علي.

أما الدراسة الحالية فقد بلغ حجم العينة 25 طفلا

2.5.3. ثالثا: النتائج :

تعددت النتائج واختلفت من دراسة لأخرى ففي دراسة مدينة حسين وموسى صالح توصلت الى نتائج توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات النازحين في المرحلة الثانوية و توجد فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين توجد فروق في سمات الشخصية بين ذكور وإناث النازحين يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .اما الدراسة الحالية توصلت الى نتائج النفسي بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن أدى الطفل والشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل والعنف الأسري له تأثير على شخصي الطفل وأن غياب أحد الوالدين يجعل الطفل يشعر بالحرمان العاطفي

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

1. اتباع الإجراءات المناسبة في تحديد مجتمع البحث الحالي .
2. الافادة من المصادر الموجودة في هذه الدراسات والرجوع اليها فيما يتعلق بموضوع بحثها .
3. اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث الحالي .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. الافادة من طرائق استخراج الصدق والثبات للبحث الحالي .

3 .الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث الحالي وفيما يأتي عرض لهذه الإجراءات :

3.1. اولاً: منهج البحث :

إن طبيعة الدراسة هي التي تفرض على الباحثة المنهج الواجب إتباعه في البحث وفي هذه الدراسة استخدم الباحثة المنهج الوصفي، وذلك باعتباره الأكثر استخداما في دراسة الظواهر النفسية والإجتماعية وكذلك كونه الأنسب للموضوع المدروس الذي هدفنا من خلاله إلى معرفة العلاقة بين فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل.

3.2. ثانيا مجتمع البحث

جدول رقم (١)

ت	اسم الروضة	العنوان
.1	روضة العصافير	النجف الأشرف/حي المكرمة /قرب مدرسة الحر الرياحي
.2	روضة حمائم السلام	النجف الأشرف/حي السلام /,قرب نفق السلام
.3	روضة الابتسامة	النجف الأشرف/حي الجامعة /قرب مركز تسوق الكفيل
.4	روضة الشهيدة أحلام دبش	النجف الأشرف/حي الغربي / قرب المركز الصحي
.5	روضة العسل	النجف الأشرف/حي العدالة / قرب مصرف الاسكان
.6	جنة الزهراء نداء القلوب المبدعين الصغار	النجف الأشرف/ حي العسكري /قرب الغدير
.7	جنة الزهراء	النجف الأشرف حي العسكري /قرب الغدير
.8	روضة الزيتون	النجف الأشرف/حي المعلمين /قرب اسواق فارس
.9	روضة أطفال الحسين	النجف الأشرف/شارع البلدية
.10	روضة النرجس	النجف الأشرف/حي الأنصار /قرب محطة الغاز
.11	روضة البنفسج	النجف الأشرف/الكوفة حي ميسان /قرب البريد
.12	روضة السندباد	النجف الأشرف/الكوفة /مسجد السهلة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.13	روضة الينابيع	النجف الأشرف/الكوفة /خلف محكمة الكوفة
.14	روضة أطفال الكوفة	النجف الأشرف/الكوفة /قرب مدرسة المشكاة
.15	روضة في الكوفة	النجف الأشرف/الكوفة /قرب مدرسة نابلس
.16	روضة البراعم	النجف الأشرف/الاسكان /قرب صيدلية النجاح
.17	روضة الحوراء	النجف الأشرف/شارع الهاتف /قرب مدرسة منتهى النشر
.18	روضة الربيع	النجف الأشرف/حي الزهراء /قرب مطعم ابو طيبة
.19	روضة أطفال النجف	النجف الأشرف/حي السعد /قرب شارع الاشراف التربوي
.20	روضة العبير	النجف الأشرف/حي الزهراء /قرب جامع الزهراء
.21	روضة قتيبة	النجف الأشرف/حي الهندية /جانب مركز الوفاء القديم
.22	روضة طيور الجنة	النجف الأشرف/حي الوفاء /قرب مجمع جوهرة العرب
.23	روضة أطفال السلام	النجف الأشرف/دور الأساتذة
.24	روضة الغدير	النجف الأشرف/حي الغدير /قرب معهد الفنون
.25	روضة الرياحين	النجف الأشرف /قرب اعدادية واسط للبنات

3.3. ثالثا :-عينة البحث :-

جدول رقم (2)

اسم الروضة	العنوان	المرحلة	العدد
روضة العسل	النجف الأشرف /حي العدالة	الروضة	25

3.4. رابعا:- أداة الدراسة

أداة الدراسة هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة تم صياغتها من قبل الباحثة لدراسة (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل) تضمنت (20) سؤال والمقياس الذي تم اعتماده في تصميم الإجابات هو مقياس ليكرت الثلاثي، الذي يعبر عن الخيارات (نعم، كلا، احيانا) وكما في الجدول (1)

جدول (1) مقياس ليكرت الخماسي (*Points Likert-Scale*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاستجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام	درجة القياس
نعم	1.00إلى 1.66	موافقة	1
أحيانا	1.67 إلى 2.33	المحايدة	2
كلا	2.34 إلى 3	عدم الموافقة	3

صدق الاستبانة (*Ratified questionnaire*):

يقصد بمفهوم صدق الاستبانة هو ان الاستبانة تقيس لما وضعت لقياسه، بعبارة أخرى هو عملية التحقق من قدرة فقرات الاستبانة على إمكانية استيعاب متغير البحث وتم التثبت من صدق الاستبانة بطريقتين:

1. صدق المحكمين :(*Certified arbitrators*)

لمعرفة الصدق الظاهري للأداة البحث تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين برياض الأطفال وعلم النفس التربوي وطلب منهم تحديد مدى ملائمة الفقرات الواردة في الأداة أهداف البحث ومدى وضوح وسلامة الفقرات لغويا واقتراح أي تعديلات أو أي إضافة يرونها مناسبة وحذف أي فقرات تعتبر غير ملائمة قامت بإجراء التعديلات المقترحة وخرجت الاستبانة بشكلها النهائي وكما موضح في ملحق رقم (1).

جدول رقم (4) أسماء السادة الخبراء

ت	أسماء السادة الخبراء	الاختصاص	مكان العمل
.1	أ.م.د . منيرة الصميدعي	علم اجتماع	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
.2	أ .م..د. لقمان وهاب حبيب	تربية فنية	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
.3	م. ولاء طه خضير	فنون تشكيلية	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
.4	أ.م.د سلوى فائق الشهباني	علم نفس	جامعة الكوفة /كلية تربية اساسية
.5	أ م.د عتاب	رياض أطفال	جامعة الكوفة / كلية تربية اساسية

2. ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)

ثبات الاستبانة يعني ان الاستبانة لو أُعيد توزيعها أكثر من مرة على نفس أفراد العينة فأنها سوف تعطي نفس النتائج ويتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ (*Cronbach's Alpha*) للاتساق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الداخلي للفقرات حيث نلاحظ من الجدول (2) ان معامل الثبات العام للاستبانة يساوي (0.71) وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وهذا يدل على ان الاستبانة صالحة للتحليل وتفسير النتائج واختبار فرضيات البحث كونها تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول رقم (2) : معامل الثبات ألفا كرونباخ (*Alpha Cronbach's*) لمقياس التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل

معامل الثبات	القيم الإحصائية		
	حجم العينة	قيمة المعامل	مستوى الدلالة
معامل ألفا كرونباخ	10	0.71	0.000*

* الاختبار دال إحصائياً عند مستوي دلالةα=0.05

الاتساق الداخلي (*Internal Validity*)

الاتساق الداخلي هو عبارة عن مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، ويتم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال معاملات ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation*) بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية وكما موضح فيما يلي:

نتائج الاتساق الداخلي للفقرات مع الدرجة الكلية للاستبانة

نلاحظ من الجدول (3) ان معاملات ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*) بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها، تراوحت بين (0.10 إلى 0.99)، ولأن القيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الاستبانة اقل من (0.05) فان ذلك يدل على ان الارتباطات معنوية، ومما تقدم نستنتج ان جميع فقرات الاستبانة صادقة ومتسقة داخليا مع المعدل العام لها.

جدول (3) معامل صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية له

ت	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (*Sig*.)
1.	هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن	*0.99*	*0.000*
2.	هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال	*0.99*	*0.000*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال	0.10	*0.000
4. هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل	0.10	*0.000
5. هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية	0.52	*0.000
6. هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه	0.51	*0.000
7. هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي	0.64	*0.000
8. هل يخجل الطفل من مواجهة الناس او يرتبك أثناء الحديث	0.99	*0.000
9. هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين	0.79	*0.000
10. هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقد عند الطفل اتجاه الأب	0.49	*0.000
11. هل يشعر طفلك بالاتزان الأنفعالي والهدوء أمام الناس	0.26	*0.000
12. هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر	0.38	*0.000
13. هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية	0.46	*0.000
14. هل يعاني طفلك من التوتر	0.22	*0.000
15. هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط. بعد ترك والده له.	0.59	*0.000
16. هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه	0.23	*0.000
17. هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام	0.21	*0.000
18. هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت	0.45	*0.000
19. هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه	0.20	*0.000
20. هل يجد صعوبة ان يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه	0.39	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالةα=0.05

3.5. خامسا التطبيق النهائي

بعد ان تم التحقق من الصدق الظاهري والثبات لمقياس التوافق النفسي قامت الباحثة بتطبيقها على عينة البحث وتم توزيع الاستبانات حضوريا في تاريخ وقد أشرف الباحثة بنفسها على توزيع الاستبانات وتطبيقها على عينة البحث، حيث تم توزيع الاستبانات بانسيابية دون أي مشاكل تذكر .

3.6. سادسا : الوسائل الاحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (*SPSS*) ذلك من خلال استخدام الأساليب التالية معامل ارتباط بيرسون، الانحراف المعياري، المتوسطات الحسابية، واختبار تي ، وللتحقق من ثبات الأداتين استخدمت الباحثة معادلة ألفا كورنباخ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4 .الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري والأدبيات المرتبطة بالموضوع، وتضمن أيضا بعض التوصيات المنبعثة من نتائج الدراسة.

4.1. أولاً - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

4.1.1. نتائج التحليل الوصفي لفقرات الاستبانة

نلاحظ من الجدول رقم (4) ان المعدل العام للإجابات يتجه إلى الإجابة على فقرات الاستبانة بـ (أحيانا) وبمعدل عام (1.87) وانحراف معياري (0.235) ومن هذا نستنتج ان أفراد عينة البحث متفقون على ان فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين له علاقته بشخصية الطفل أحيانا، وفيما يلي عرض لنتائج الإجابات على الفقرات حسب الأهمية لكل منها والتي تعبر عن وجهة نظر عينة البحث.

- جاءت الفقرة رقم (1) بالمرتبة الأولى والتي تنص (على أن التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1) وانحراف معياري (0) والذي يعني أن جميع أفراد العينة متفقون بالكامل على إجابة هذه الفقرة.
- جاءت الفقرة رقم (2) بالمرتبة الأولى أيضا والتي تنص (على أنه ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1) وانحراف معياري (0) والذي يعني أن جميع أفراد العينة متفقون بالكامل على إجابة هذه الفقرة.
- جاءت الفقرة رقم (4) بالمرتبة الثانية والتي تنص على (على أن العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.2) وانحراف معياري (0.632).
- جاءت الفقرة رقم (7) بالمرتبة الثانية أيضا والتي تنص على (على أن غياب أحد الوالدين يؤثر ويشعر الطفل بالحرمان العاطفي) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.2) وانحراف معياري (0.632).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- جاءت الفقرة رقم (6) بالمرتبة الثالثة والتي تنص على (ان طفلك يشعر بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.4) وانحراف معياري (0.843).
- جاءت الفقرة رقم (12) بالمرتبة الرابعة والتي تنص على (عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.6) وانحراف معياري (0.966).
- جاءت الفقرة رقم (19) بالمرتبة الرابعة أيضا والتي تنص على (يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.6) وانحراف معياري (0.966).
- جاءت الفقرة رقم (5) بالمرتبة الخامسة والتي تنص على (ان سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.8) وانحراف معياري (1.032)
- جاءت الفقرة رقم (18) بالمرتبة الخامسة أيضا والتي تنص على (ان طفلك يشعر بالنشاط والحيوية في معظم الوقت) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.8) وانحراف معياري (0.918)
- جاءت الفقرة رقم (3) بالمرتبة السادسة والتي تنص على (يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.9) وانحراف معياري (0.316)
- جاءت الفقرة رقم (15) بالمرتبة السابعة والتي تنص على (يشعر طفلك بالضعف والاحباط. بعد ترك والده له) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2) وانحراف معياري (0.942)
- جاءت الفقرة رقم (13) بالمرتبة الثامنة والتي تنص (انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.2) وانحراف معياري (0.918)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- جاءت الفقرة رقم (16) بالمرتبة الثامنة والتي تنص (يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.2) وانحراف معياري (0.632)
- جاءت الفقرة رقم (20) بالمرتبة التاسعة والتي تنص على (يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (احيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.3) وانحراف معياري (0.948)
- جاءت الفقرة رقم (14) بالمرتبة العاشرة والتي تنص (يعاني طفلك من التوتر) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.699)
- جاءت الفقرة رقم (17) بالمرتبة العاشرة أيضا والتي تنص على (يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.516)
- جاءت الفقرة رقم (10) بالمرتبة العاشرة أيضا والتي تنص على (ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقد عند الطفل اتجاه الأب) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.699)
- جاءت الفقرة رقم (11) بالمرتبة الأحد عشر والتي تنص على (يشعر طفلك بالاتزان الأنفعالي والهدوء أمام الناس) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.6) وانحراف معياري (0.843)
- جاءت الفقرة رقم (8) بالمرتبة الاثنا عشر والتي تنص (يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (3) وانحراف معياري (0)

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية ومستوى الإجابة للإجابات على فقرات الاستبانة

ت	الفقرات	نعم	كلا	احيانا	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الاتجاه العام	الرتبة
.1	التكرار	10	0	0	1	0	نعم	1

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن	%	100	0	0				
.2	هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال	التكرار	1	0	9	1	نعم	0	1
		%	10	0	90				
.3	هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال	التكرار	1	9	0	1.9	أحيانا	0.316	6
		%	10	90	0				
.4	هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل	التكرار	9	1	0	1.2	نعم	0.632	2
		%	90	10	0				
.5	هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية	التكرار	6	4	0	1.8	أحيانا	1.032	5
		%	60	40	0				
.6	هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه	التكرار	8	2	0	1.4	نعم	0.843	3
		%	80	20	0				
.7	هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي	التكرار	9	1	0	1.2	نعم	0.632	2
		%	90	10	0				
.8	هل يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث	التكرار	0	10	0	3	كلا	0	12
		%	0	100	0				
.9	هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين	التكرار	8	2	0	1.4	نعم	0.843	3
		%	80	20	0				
.10	هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقد عند الطفل اتجاه الاب	التكرار	3	7	0	2.4	كلا	0.966	10
		%	30	70	0				
.11	هل يشعر طفلك بالاتزان الأنفعالي والهدوء أمام الناس	التكرار	2	8	0	2.6	كلا	0.843	11
		%	20	80	0				
.12	هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر	التكرار	7	3	0	1.6	نعم	0.966	4
		%	70	30	0				
.13	هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية	التكرار	3	5	2	2.2	احيانا	0.918	8
		%	30	50	20				
.14	هل يعاني طفلك من التوتر	التكرار	1	5	4	2.4	كلا	0.699	10
		%	10	50	40				

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.15	هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط بعد ترك والده له	التكرار	4	4	2	2	0.942	احيانا	7
		%	40	40	20				
.16	هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه	التكرار	1	3	6	2.2	0.632	أحيانا	8
		%	10	30	60				
.17	هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام	التكرار	0	4	6	2.4	0.516	كلا	10
		%	0	40	60				
.18	هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت	التكرار	5	3	2	1.8	0.918	أحيانا	5
		%	50	30	20				
.19	هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه	التكرار	7	3	0	1.6	0.966	نعم	4
		%	70	30	0				
.20	هل يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه	التكرار	3	6	1	2.3	0.948	أحيانا	9
		%	30	60	10				
	المعدل العام					1.87			
	الأنحراف المعياري					0.235			

اختبار تي للعينة واحدة (*T-test*)

تم اختبار تي للعينة الواحدة لكل فقرة من فقرات الاستبانة وفق الفرضية أدناه :

$H0: \mu = 2$

$Ha: \mu \neq 2$

نلاحظ من الجدول رقم (5) ان جميع القيم الاحتمالية لإختبار تي للعينة واحدة , أكبر من مستوى المعنوية المفترض (0.05) لذلك نقبل فرضية العدم أي التي تنص على أن متوسط إجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة من فقرات البحث تساوي المتوسط المفترض 2 والذي يقابل الإجابة (أحيانا) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي , وهذا يعني أن إجابات أفراد عينة البحث كانت أحيانا لجميع الفقرات , ماعدا (الفقرات 1 ,2, 7, 16,) حيث ان الفقرتين الأولى والثانية كانت الإجابة عليهما بـ (نعم) وهذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يعني أن التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن و ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال.

اما الفقرتين (7,16) فان الفقرة 7 كانت الإجابة عليها بـ (نعم) وهذا يعني أن غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي , اما الفقرة 16 فقد كانت الإجابة عليها بـ (أحيانا) وهذا يعني أن طفلك يشعر بالسخرية من أقرانه.

جدول رقم (5) : اختبار تي للعينة والواحدة لاختبار الاستجابات الخاصة بفقرات الاستبانة

ت	الفقرات	Test Value = 2					
		t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
						Lower	Upper
1	هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن *	-	-	-	-	-	-
2	هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال *	-	-	-	-	-	-
3	هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال	-1.000	9	.343	-.100	-.326	.126
4	هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل	-4.000	9	.003**	-.800	-1.252	-.347
5	هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية	-.612	9	.555	-.200	-.938	.538
6	هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه	-2.250	9	.051	-.600	-1.203	.003
7	هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي	-4.000	9	.003**	-.800	-1.252	-.347
8	هل يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث	-2.250	9	.051	-.600	-1.203	.003
9	هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين	1.309	9	.223	.400	-.291	1.091
10	هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقد عند الطفل اتجاه الاب	2.250	9	.051	.600	-.003	1.203
11	هل يشعر طفلك بالاتزان الأنفعالي والهدوء أمام الناس	-1.309	9	.223	-.400	-1.091	.291
12	هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر	.688	9	.509	.200	-.457	.857

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

13	هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية	1.809	9	.104	.400	-.100	.900
14	هل يعاني طفلك من التوتر	.000	9	1.000	.000	-.6744	.674
15	هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط بعد ترك والده له	1.000	9	.343	.200	-.252	.652
16	هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه	2.449	9	.037**	.400	.030	.769
17	هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام	-.688	9	.509	-.200	-.857	.457
18	هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت	-1.309	9	.223	-.400	-1.091	.291
19	هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه	1.000	9	.343	.300	-.379	.979
20	هل يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه	-1.000	9	.343	-.100	-.326	.126

4.2. ثانيا: الاستنتاجات:

وأهم الاستنتاجات التي توصلتُ إليها من خلال بحثي:

1. التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن لدى الطفل.
2. الشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل.
3. العنف الأُسري له تأثير على شخصية الطفل.
4. غياب أحد الوالدين يجعل الطفل يشعر بالحرمان العاطفي.
5. لا يشعر الطفل بالخجل من مواجهة الناس ولا يرتبك أثناء الحديث مع الناس.
6. الطفل يشعر بحالة من التشتت عند انفصال الوالدين.
7. ابتعاد الأب عن الطفل لا يولد لديه شعور بالحقد على الأب.
8. الطفل يشارك أبويه في أحزانه وأفراحه.
9. الطفل يشعر بالنشاط والحيوية.

4.3. ثالثا: التوصيات :-

1. ضرورة توعية الوالدين لما تلعبه البيئة السليمة والتنشئة الإجتماعية الايجابية على نفسية الأبناء وتكوين شخصياتهم.
2. إنشاء مراكز إرشادية تقوم بتوجيه وتوعية الوالدين لحل المشكلات بطرق سليمة وصحيحة.
3. تعاون وزارة التربية والتعليم في افتتاح مراكز محو الأُمية لحث الآباء والأمهات على اكمال تعليمهم والتي لها تأثير على نفسية الطفل.
4. الاهتمام بالجانب النفسي للطفل من خلال توفير احتياجاته ومتطلباته النفسية في المنزل وفي الروضة وفي المجتمع.

4.4. رابعا: الدراسات المقترحة :

1. التوافق النفسي وعلاقته بالاتزان الإنفعالي للوالدين.
2. دراسة علاقة التوافق النفسي بالعنف الأسري وأثره على الطفل
3. فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الحياتية لدى الوالدين
4. تصميم برنامج إرشادي لتحسين التوافق الوالدي في المجتمع

المصادر

[1] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،المعاجم موسوعة الشعر العربي (الإصدار "3" 1983)، القاهرة، ص1047.

[2] محمد العطواني :الإرشاد الأكاديمي علم النفس ،الدولة والعاصمة بلا ،دار اليازوري العلمية، 2018، ص28.

[3] أحمد عزت راجح:علم النفس الصناعي ،ط٣،الاسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1970، ص443.

[4] جابر نصر الدين :مجلة عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلوم النفس وعلوم التربية، 1998، ص753.

[5] صلاح الدين الجماعي :الاغتراب النفسي الإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي، 2010م، 1431هـ، زهران للنشر، ط1، الاردن، ص77

[6] عزيز حنا داود :الصحة النفسية والتوافق ،بغداد ،مديرية العامة للإعداد والتدريب، مكتب المنتصر، 1988، ص5.

[7] عباس عوض: الموجز في الصحة النفسية 1984، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص22
[8] حسين أحمد حشمت ،باهي مصطفى حسين :التوافق النفسي والتوازن الوظيفي ، مصر ،الدار العالمية، 2006، ص42
[9] محمد عبد الطاهر الطيب :مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق، ط2، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية، 1994، ص33
[10] حسين علي دلة :التفكير الابداعي والتوافق النفسي ،مركز الكتاب الاكاديمي 2020، ص84-85
[11] جابر عبد الحميد: نظريات الشخصية، دار النهضة، القاهرة، 1986، ص63
[12] مدحت عبد الحميد :الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1993، ص190.
[13] رمضان محمد القذافي:أساسيات الصحة النفسية،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،ط1، 2011، ص146.
[14] فرج عبد القادر طه :سيكولوجية الشخصية المعرفية للأنتاج ،دراسة نظرية في التوافق المهني والصحة النفسية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط2، 1980، ص29.
[15] كمال مرسي:المدخل إلى علم الصحة النفسية،دار القلم للنشر، الكويت، 1988، ص91.
[16] عبد السلام عبد الغفار :مقدمة في الصحة النفسية ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص83.
[17] عطية محمود وآخرون: الشخصية والصحة النفسية، مكتب النهضة المصرية،القاهرة ، 1960، ص12
[18] عادل عز الدين الأشول :سيكولوجية الشخصية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1988، ص5
[19] دينكن ميشيل احسان محمد الحسن :معجم علم الإجتماع،منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980، ص227
[20] غنيم ،سيد محمد :سيكولوجية الشخصية ،دار النهضة العربية ،القاهرة، 1983، ص169
[21] سالم عبدالله الفاخري :علم النفس العام ، مركز الكتاب الأكاديمي،ج1، 2018، ص138-13
[22] كامل عويضة :علم النفس الصناعي ، دار الكتب العالمية ،بيروت ،لبنان ،ج13، ص75
[23] بديع محمد القاسم :علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

،الاردن ،عمان ،2000، ص209.

[24] فتحي بن ناصر :الالتزام الديني وعلاقته بسمات الشخصية الايجابية ،مؤسسة الأُمة للطباعة والنشر ،1441_2020، ط 1 ،ص51.

[25] مدينة حسين وموسى صالح حسن أبكر:المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانبساط والعصاب)لدى طلاب وطالبات بالمرحلة الثانوية النازحين ،العدد 3، 2018

[26] عودة ،ربيحة محمد علي :التوافق النفسي وعلاقته بالنسق القيمي وسمات الشخصية لدى المرأة العاملة في الشرطة في محافظات غزة رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة، 2010

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

التَّصويرُ المفرد في القرآن الكريم صورة المجرمين انموذجاً

م.م قصي غازي غانم[1]
[1] العراق
Khadmalmnbr6@gmail.com

ملخص. يركز البحث على تحليل الصور الفنية للمجرمين في القرآن الكريم، باستخدام الوسائل البلاغية واللغوية. يُقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية: التصوير بالفعل (كالأفعال الدالة على الكذب أو العناد)، والتصوير بالاسم (كالصفات الثابتة كالإجرام أو الاستكبار)، والتصوير بالحرف (كالحروف التي تُبرز معاني الظرفية أو السببية). يستشهد البحث بآيات قرآنية مثل: "فَإِن كَذَّبُوكَ" (الأنعام: 147)، و"مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ" (إبراهيم: 49)، و"لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" (الأنعام: 55)، لشرح كيفية تشكيل الصور عبر الأفعال والأسماء والحروف. يؤكد البحث أن هذه الوسائل تعكس دقة اللغة القرآنية في إبراز سلوك المجرمين وعواقب أفعالهم، مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية. تُظهر النتائج أن الصور القرآنية للمجرمين ليست وصفية فحسب، بل تحمل إيحاءات رمزية تعمق فهم المتلقي لطبيعة الإجرام وآثاره.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التصوير الأدبي، المجرمون، الوسائل البلاغية.

Abstract. This study analyzes the artistic portrayal of criminals in the Quran through linguistic and rhetorical devices. It categorizes the analysis into three main aspects: portrayal through verbs (e.g., actions like lying or defiance), nouns (e.g., fixed attributes such as criminality

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

or arrogance), and particles (e.g., prepositions or conjunctions highlighting context or causality). Quranic examples include verses like “But if they deny you” (Al-An’am: 147), “Chained in fetters” (Ibrahim: 49), and “So that the way of the criminals might become clear” (Al-An’am: 55). The research emphasizes how these devices reflect the Quran’s precision in depicting criminals’ behavior and consequences, focusing on psychological and social dimensions. The findings reveal that Quranic imagery transcends mere description, embedding symbolic implications that deepen the understanding of crime and its repercussions.

Keywords. The Holy Quran, Literary imagery, Criminals, Rhetorical devices.

مظاهر و وسائل تشكيل الصورة للمجرمين في القرآن الكريم

إن الأديب الذي يحاول نقل فكرته أو تجربته الأدبية إلى المتلقي يحتاج إلى وسائل تصويرية كي يحول هذه الأفكار والحالات النفسية والمشاهد الطبيعية وغيرها إلى صور معبِّرة تتجاوز المنطق، كما جاء في بيان معنى الصورة الأدبية عند ناصف مصطفى في كتابه (الصورة الأدبية 1996م، ص 8)، " بأنها منهج فوق المنطق لبيان حقيقة الأشياء"

وهذه الصورة تتشكل بوسائل عدة، كما ذكر الأدباء والبلاغيون عند تعرضهم لأنواع التصوير ووسائله، وذكروا :

أولاً: التصوير بالمفرد:

أي بالكلمة المفردة سواءً كانت فعلا أو اسماً، فإنَّ للكلمة دوراً في بناء الصورة بما لها من اتساع في المعاني وما تثيره من تخييل وإيحاء في ذهن السامع، فقد تصل إلى مساواة الصورة في الجانب التركيبي والتي قد يعبر عنها باللفظة الموحية التي تعرف " بأنها تثير إلى جانب معناها المعروف معانٍ جانبية يكون لها وقع كبير في نفس القارئ, منفردة أو متأنقة الألفاظ الأخرى" (العزاوي 1978م، ص 23)

وهذا الإيحاء التصويري للكلمة لا يمكن أن يتولد اعتباطا، بل لا بدَّ من فنّان يمتاز بحس مرهف وذوق خاص في اختيار الصور والأوصاف للتأثير في المتلقي تأثيراً سحريا، كما عبَّر ابن الأثير (ت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

637هـ)، في قوله: " مثل هذه الألفاظ أجد لها نشوة كنشوة الخمر، وطرباً كطرب الألحان" (ابن الأثير، 2008م، ص 98).

كما يعتمد رسم الصورة وقوة تأثيرها على سعة إدراك المتلقي واطلاعه على معاني اللفظة وظلالها وإيحائها، فإنَّ من لا معرفة له باستعمال الألفاظ لا يمكن أن يتذوق ما فيها من صور.

وسنأتي إلى أنواع التصوير المفرد و هي :

أو : التصوير بالفعل: إنَّ الصورة التي يظهرها الفعل تمتاز بالحركية وتشعر المتلقي بمشاهد حية تجعله يتفاعل معها، وهذا شأن خاص بالفعل دون الأسماء والمصادر والصفات. (ينظر ، الجرجاني، 1974 م ص 182).

كما نجد في الفعل أيضا الأثر الكبير للجرس الصوتي الذي يسهم في نقل الإيحاءات وإبراز المعاني الجانبية للصورة، ومن التطبيقات القرآنية للتصوير للفعل هي صورة المجرمين

1- في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام: 147].

حيث وصفت الآية المجرمين بصفة الكذب من خلال الفعل (كذبوا)، وفي ذلك تصوير للإجرام من أحد صوره فالإجرام اسم عام تنطوي تحته كل القبائح كالكذب والمكر والكيد وغيرها .

فالكذب أحد صور الإجرام هذا إذا لاحظنا "المجرمين" كموصوف من جهة المعنى بعيدا عن الترتيب الفني للصفة والموصوف.

أما إذا لاحظنا كلمة "المجرمين" في المحل الإعرابي كصفة فهي صفة إسمية جاءت لتصف المكذبين لدعوة النبي (صلى الله عليه وآله) وتشير إلى بقاء الوصف واستمراره فيهم.

وبما أننا نبحث عن صورة للمجرمين في هذه الآية فنركز على كونهم موصوفين لا صفة، وهي تصويرهم بصفة الكذابين من خلال قرينة المقابلة بين الجزاء وهو (عدم رد البأس الإلهي وفعله وهو الكذب) كما في ظاهر الآية، والملفت في الوصف (كذَّبوك) أنه جاء على صيغة "فعل"، والتي تفيد التوكيد والإصرار على الفعل بل فيها إيحاء إلى صورة المكابر والمعاند الذي يبذل الجهد من أجل التكذيب، أي أنه يتعَّمل في إيجاده, لأن المحل ليس مناسباً له، كيف وهي دعوة نبي !؟ فعرض القرآن صورة لمن يكذب الحق في غاية الروعة والإتقان، بأن المكذب مجرم، وأنه أجهد نفسه في الإتيان مجرم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

غريب عن المحل، من خلال حركته وإصراره التي توحيها صيغة الفعل المشدد وطبيعة الفعل نفسه كفعل .

إذن جاءت كلمة "المجرمين" في الآية موصوفة بأحد أوصاف الإجرام وهو الكذب أو التكذيب، وهذا ما نجده في سياق الآية كما أشار صاحب كتاب التحرير والتنوير في قوله: "إن قوله عن المجرمين يعمهم وغيرهم وهو يتضمن انهم مجرمون"

وقد نلاحظ من تقديم الوصف على الموصوف في هذه الآية وغيرها أنه يفيد التشويق للتعرف على الموصوف كما يستفاد ذلك من كلمات سيبويه (الكتاب 2009)، من (122)

وخاصة إذا وجدنا جملاً معترضة بين الصفة والموصوف والتي تؤثر في زيادة الفاصل بينهما مما يجعل القارئ أو المتلقي يسرع في بحثه عن الموصوف وكشف هويته وخصوصيته.

2- ومن التصوير بالفعل ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[يونس: 17]

حيث جاء الوصف بالفعل (لا يُفلح) بعدم الفلاح وهو وصف كنائي بالخسران والهلاك وهذا ما دلت عليه قرينة المقابلة بين عدم الفلاح والتكذيب بآيات الله و الإفتراء عليه التي وُعِدَ فاعلُها بالطرد من رحمة الله وعدم دخوله الجنة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأعراف : 140]

3- ومن تطبيقات الصور الفنية الأحوال المجرمين بالفعل في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام: 55]

حيث نجد لفظة (ولتستبين) توحي إلى خفاء سبل المجرمين وعدم تمييزهم بحقيقتهم فالصورة المنعكسة من لفظة (ولتستبين) هي صورة المجرم الذي تمترس وتلفَّعَ بما يجعله كأحد من الناس فهو في حركة طبيعية مطمئنة طالما لم يكتشف ولم يعرف سبيله.

كما أن لفظة (نفصّل) تكشف عن ما يمتلكه المجرمون من فن التخفي وراء عناوين لا تحكي صفتهم وحقيقتهم، وهذا من روائع أسلوب القرآن الذي يتبعه في تركيز المعاني وإثباتها من خلال تعريف أضدادها، وذلك أنَّ الله سبحانه يعلم أنَّ إنشاء اليقين الاعتقادي بالحق والخير يقتضي رؤية الجانب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المضاد من الباطل والشر، والتأكد من أنَّ هذا باطل محض وشر خالص، وأنَّ ذلك حق محض وخير خالص، كما أنَّ قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من شعور صاحب الحق أنه على حق، ولكن كذلك شعوره بأن الذي يحادُّهُ و يحاربه إنما هو على الباطل، (قطب، 1998م ، ص1105)

و يمكن أن نرى صورة للمجرمين بأنهم في أحوال وصفات متنوعة، كما ذكر (الزمخشري في كشافه ص29)، (ومثل ذلك التفصيل البين تفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يرجى إسلامه ومن يرى فيه أمارة القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة ومن دخل في الإسلام إلا أنَّه لا يحفظ حدوده، ولتستوضح سبيلهم فتعامل كلاً منهم بما يحب أن يعامل به.

4- ومن الصور التي ذكرها القرآن الكريم للمجرمين بصيغة الفعل ما جاء في قوله تعالى: [الرحمن: 41]، حيث وُصِفَ المجرمون بأنهم معروفون أي مشخصون من خلال علامات ظاهرة وغير ظاهرة، فالظاهرة هي ما ذكرت في التفاسير وهي سواد الوجوه وزرقة العيون كما في تفسير مجمع البيان للطبرسي قال: "يعرف المجرمون بسيماهم أي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون، عن الحسن وقتادة وقيل بأمارات الخزي" (الطبرسي، 1995م ، ص 344)

وأما العلامات غير الظاهرة التي تُعرف من سيماء وجود المجرمين كحمرة الوجه أو شحوبه أو خوفاً، وكذا الحركات غير المتزنة التي تحكي واقعهم وحالهم.

والملفت في الفعل الوصفي أنه مبني للمجهول أي أن الفاعل المحذوف قد يكون مشار إليه كالملائكة أو زبانية العذاب بقرينة قوله: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ ، أي حينما تعرفهم الملائكة وقد يكون الفاعل هو كل من في المحشر، وإنما مبني للمجهول لغرض بلاغي، وهو الإشارة إلى وضوحه وبيانه.

كما إن صيغة الفعل . المبني للمجهول . فيها إيحاء لترهيب المجرمين لأنهم سوف يبقون في حالة من الخوف والترقب محاولين التعرف على من يعرفهم؟ وكيف؟ وبأي علامة؟ فسيعيشون الاضطراب والقلق، وبذلك يكون قد أعطوا سمات وصفات تحكي حالهم فيفاجؤون بملائكة العذاب، وهي تسحبهم على وجوههم بصورة مخزية تصورها الجملة الفعلية ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾، إذ ذكرت الأخذ بالنواصي وليس من النواصي وهذا دليل الأخذ والسحب بمقدم الرأس كاملاً وهذا يلزم أن ينحنوا ويطأطئوا برؤوسهم كرهاً ويجروا كما تُجرُّ الدابة ولكن على وجوههم. وقد يستفاد من الفاء في "فيؤخذ" المباشرة وفي ذلك كتابة عن وضوح إجرام المجرمين لدى الملائكة فلا يُسأل أحد عن ذنبه، كما ذكر ذلك صاحب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تفسير الميزان في قوله: "والمعنى لا يسأل أحمد عن ذنبه يعرف المجرمون بعلاماتهم الظاهرة ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ (الطباطبائي ، 1997 م ، ص 108)

ومن الصور التي في قوله: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ ، صورة قودهم إلى نار جهنم بهيئة عنيفةٍ ومذلةٍ، وهي هيئة السحب العنيف الذي تكشفه الآية المباركة بمنطوقها أي أن السحب لهم يكون من الناصية وهي مقدمة شعر الرأس وكذلك مجموعا مع الأقدام أي من مقاديم البّدن والواو في (والأقدام) هي واو تشريكيَّة أي أن الأخذ يكون بالناصية ومقاديم البدن مرة واحدة، والصورة المرادة تظهر هنا، وهي صورة إذلالهم وإهانتهم التي تعكسها طريقة سحبهم وسوقهم إلى جهنم بصورة النكس على الوجوه وكونهم ناكسو رؤوسهم يستفاد من طريق السحب بالنواصي والتي تلازم نكس الوجوه فضلا عن الخزي والعار الذي يلحقهم. فلا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم خجلاً حزناً وخوفا من الخزي.

5- كما أن هذه الصورة جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة : 12]

ومن هنا تظهر صورتهم وهم في عذابين، فالأول هو عذاب النار، والثاني هو عذاب الذل والهوان، وهما يلازمان كل منحرف متكبر قطع سبيل الوصل مع ربه فلا يجد أمامه إلا العقاب الذي بدايته تكون في الآية : ﴿ لَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[العلق: 15]، أي لَنذلَّنَّه ونخزيه أمام الخلائق في ساحه المحشر.

6- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص 17 الآية]

في الآية تصوير لأثر حالة ممقوتة وهي إعانة المجرمين ومظاهرتهم والتي تقابل نصرة الحق وإعانته من خلال مشهد عرضت فيه إحدى طرق المجرمين للإيقاع بعباد الله كما حصل ذلك مع النبي موسى ع حينما استغاث به أحدهم ثم صار يصف النبي موسى ع بالجبار وهذه الحالة هي ما يمكن أن نطلق عليها بالانتهازية فالمجرمون الذين تعهد النبي موسى ع بعدم نصرتهم وإعانتهم هم الذين يحاولون أن يتلونون بالوان متعددة لأجل الوصول إلى غاياتهم ومبتغاهم إذن فالآية تريد أن تعرض لنا خطر إعانة الظالمين ومظاهرتهم بقرينة المقابلة التي تمثلت في نصرة الحق في المتمثل بالأنبياء الذين نصروا شرع الله ودينه وفي قوله: ﴿ بما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ ، مشعرة بالوعد من موسى (ع) لأن لا ينصر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المجرمين كما أنَّها تعريض بالمجرمين الذين يقابلون النعم بالكفر وعدم الشكر فالآية تصور أن النعم من أسباب الشكر وفعل الخير فمن أراد زيادة النعم فعليه بشكرها كما في الآية (لئن شكرتم لأزيدنكم) ولكن للأسف أن المجرمين لهم سلوك مناقض لهذا فمع تتابع نعم الله عليهم تجدهم يصدون عن الله سبحانه ويقطعون كل صلة بينهم وقد يكون قوله: ﴿ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾، قسما وجواب القسم محذوف والتقدير أقسم بالذي أنعمته على لأتوبنَّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين، وهذا ما يوحي لخطر المجرمين الذين يتصفون بعنصر التمويه والتخفي الذي يخفى على الآخرين ولذا علق عدم مظاهرة المجرمين على ما أنعم عليه الله سبحانه بالمعرفة والمغفرة فمن لا معرفة له قد يضيع عليه أمر المجرمين أما العالم العارف فلا يمكن أن يخفى عليه أمرهم وما جرى مع النبي موسى (ع) هو لتحذير الأمة من سلوكهم لأننا نعتقد بعصمة الأنبياء ولا ينسجم معهم عدم المعرفة بأساليب المجرمين

7 – قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان :31]، في هذه الآية تصوير المجرمين باعتبارهم الند الأكبر للأنبياء من خلال قوله (جعلنا) وفي ذلك كناية عن الصفة المتجذرة في المجرمين وهي العناد لأن هذه الصفة تبرز حينما تكون الحجة قبالها واضحة وبينة ولا تحتاج إلى تفصيل وبذلك سوف تظهر الصورة للفريقين بوضوح فإنَّ جعل المجرمين المعاندين ندا للحق كفيل بإظهار الصورة الناصعة للحق والشيء يعرف بضده كما يقال

وهذا معيار ثابت في معرفة الحق من خلال صورة ثابتة تعرضها الآية وهي صورة المعاداة بين المعسكرين معسكر الهداية بقيادة الأنبياء ومعسكر الضلال بقيادة المجرمين وللقارئ أن يتخيل شدة عناد المجرمين وتفننهم بالصد عن الحق حينما يقرأ ذيل الآية التي تسلى النبي (ص) بكفاية الله له ونصره ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ وفي قوله: (وكذلك) عطف على صورة سابقة أفصحت عنها هذه الآية وبينت معناها إذ عرضت صورة النبي شاكيا من هجر قومه للقرآن الكريم ولم تبين صفة القوم إلا في هذه الآية التي وصفتهم بالأعداء والمجرمين فمن خلال التشبيه بالمشار إليه أي: جعلنا قبلك كمثل هؤلاء فهم شابهوا المجرمين السابقين الذين عرفوا بالعدوان للحق، وبذلك تظهر صفة الذين هجروا القرآن واضحة جلية لأنهم مجرمون وأعداء للقرآن وهنا يترك المجال للمتلقي ليتخيل مدى حرص النبي (ص) على هداية قومه وحبه لنجاتهم من الهلاك والعذاب، وفي المقابل تظهر صورة المجرمين بأشد الوضوح حينما يعادون من يريد النجاة والنجاح والفلاح بالعناد والصد والهجران.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويمكن أن يوحي هجر القرآن في الآية السابقة بصورة المعاداة للنبي (ص) إلى أشد صفة في المجرمين وهي التقاطع التام مع كل وسيلة للهداية، وهذا ما يستفاد من المعنى اللغوي للإجرام وهو القطع إذن فهؤلاء ميؤوس من هدايتهم وهنا نجد التناسق بين عرض المشكلة بصورتها المعقدة وعدم ذكر الحل بل جاء ذيل الآية مسليا للنبي (ص) ليناسب عظم المشكلة وصعوبة حلها، ولذا تكفل الله سبحانه بالحل بقوله: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾.

8- في كلام المولى عز وجل: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[التوبة 66].

في الآية، تصوير لحالة خطيرة سبق أن ذكرت في آيات أخرى وذلك لأهميتها وخطورتها على المجتمع ألا وهي صفة المكر والمراوغة وسرعة التلون فالمشهد المتصور، في هذه الآية هو أن طائفة من المجرمين جاءوا ليعتذروا للنبي (ص) مما أجرموا وقد كانت صفة إجرامِهم هي الاستهزاء بالرسول (ص) والمؤمنين، كما ذكر المفسرون في تفسير الآية السابقة لهذه الآية التي بين أيدينا، فقد ذكر الرازي في تفسيره الكبير عن سبب نزول الآية المباركة، ذكروا في سبب نزول الآية أموراً الأول منها: روى ابن عمر أن رجلاً من المنافقين قال : في غزوة تبوك ، ما رأيت مثل هؤلاء القوم أرعب قلوباً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء يعني رسول الله (ص) و المؤمنين، فقال واحد من الصحابة: كذبت ولأنتَ منافق ثم ذهب لكي يخبر رسول الله (ص) فوجد القرآن قد سبقه وجاء ذلك الرجل إلى رسول الله (ص) وكان قد ركب ناقته فقال: يا رسول الله إنما كنا نلعب ونتَحدث بحديث الركب نقطع وبه الطريق وكان يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، و رسول الله (ص) يقول: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ ولا يلتفت إليه وما يزيده عليه) (الرزي 1420هـ، ص 64)

ثم إن رسول الله (ص) عفا عمن تاب منهم ولم يعفو عن الذين لم يتوبوا وهنا نجد أن الآية عبرت عن الذي تاب منهم ، وهو رجل واحد ب (طائفة) وهذا تعبير له دلالته وإن كان العرب يستخدمون ذلك ويعبرون عن الواحد بالجمع إلا أننا يمكن أن نقف على الدلالة البلاغية، في هذا الاستعمال وهي لأجل المبالغة في عمل المعتذر للرسول الكريم (ص) وكأن من شدة اعتذاره صار يطوف على رسول الله بجسمه وقلبه، وكفى بهذه صورةً فنيةً تصور حالةً نفسية و تسير غورها، لتخرج لنا إيحاءات المعانٍ وصورٍ ونكاتٍ تزيد في جمالية الصورة أو المشهد.

فإن قلتم، إن هذه الصفة أيضاً أطلقت على المجرمين فنقول: إنها أيضا جاءت للمبالغة في شدة طوافهم حول أهوائهم وتعصبهم لآرائهم ولذا عبرت عنهم الآية (بأنهم كانوا مجرمين) فاستخدمت الفعل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الماضي للدلالة على استمرارهم بإجرامهم وإصرارهم عليه وأنه متجذر في نفوسهم منذ زمن ماضي و سوف يستمر.

ولذا جاء وصفُ الإجرام لهم واضحاً بيناً، أي أن الصفة جاءت بعد الموصوف لكي تفيد تعييناً و تشخيصاً لهذا الصنف الخطير من المجتمع، والخلاصة أن الآية فيها أكثر من صورة:

فالصورة الأولى: هي تصوير مشهد دنيوي بين المجرمين و النبي (ص).

حيث تتعدد شخوص هذا المشهد فالمجموعة الأولى هي مجموعة المستهزئين، ومنهم يخرج من يمثل صورة التائب الذي عبر عن صدقه بإصراره بالإعتذار من النبي المصطفى (ص) فما كان من النبي (ص) إلا قبول الاعتذار، والمجموعة المقابلة لهؤلاء المجرمين هم أصحاب النبي (ص) الذين ردوا على هؤلاء، وجاءوا بخبرهم إلى النبي (ص) والشخصية المحورية في هذا المشهد، والتي دارت عليها الأحداث هي شخصية النبي (ص) وكيف صنع معهم حينما جاءوا معتذرين فكشف بجوابه عن ترسخ حالة الإجرام عند بعضهم فلم يقبل توبتهم وبالمقابل كشف عن الندم الذي حصل عند الآخرين منهم فقبل الاعتذار .

و أما الصورة الثانية :

فهي مستوحاة من لفظة "طائفة" التي تشتق من الفعل (طاف، يطوف، طوافاً)، إذ عكست صورة إيحائية بإصرار المعتذر بطريقة الطواف والتوسل للنبي (ص) والتي جسّدت صفاءَ سريرته ووصول نور الإيمان والهداية إلى قلبه فكانت النتيجة أن الله قَبِل منه التوبة وعفا عنه.

من التصوير بالفعل، ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس : 13].

ففي الآية إخبار عن عذاب وقع على الأمم الماضية ولم نعرف صورته لولا كلمة (أهلكنا) فهي لفظة موحية تصور العذاب المدمر والشامل للجميع، أي لكل من تلبَّس بصفه الإجرام.

من ظلم وتكذيب وصدٍّ عن آيات الله وأنبيائه ، فهذه اللفظة فيها من الإيحاء ما يجعل خيال المتلقي يسبح في الصور التي تدل على العذاب و الإستئصال, ليجد كل صور الهلاك شاخصة أمامه كإرسال الرياح والإغراق، ثم يأتي بتشبيه تمثيلي لكي ينفذ إلى النفوس والقلوب ويركز في الأذهان فيقول: {كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي: مثل ذلك الهلاك بصورةِ المتَخَيلة وكثرتها, سيكون جزاؤكم ، ولعل السبب في عدم ذكر صورة الهلاك هو لأجل الترهيب وزيادة الخوف في نفوس المجرمين، كي يعودوا إلى رشدهم وذلك حينما يتصورون أصناف وأنواعاً متعددة من صور الهلاك فتبقى في أذهانهم. أما عدم ذكر الوصف للمجرمين، بصورة مباشرة ففيها أكثر من وجه منها:

إن الله لم يكن يريد أن يجعل وسماً أو صفة مثبطة لأحد من العباد، وخصوصاً من الذين أسرفوا على أنفسهم كي يجعل باب التوبة مفتوحاً.

ومنها أيضاً: إنه سبحانه قدَّم صفات الأقوام التي تستحق العذاب والهلاك وترك هذه الصفات والمفاهيم عائمة تبحث عن مصداق، فمن وجدت هذه الصفات عنده أو انطبقت عليه فهو من المجرمين وفي هذا الأسلوب سعة ومندوحة لمن وجد بعض هذه الصفات في نفسه ليتوب قبل فوات الأوان من دون أن يعرف به أحد فيكون بذلك محفوظ الجناب, ببركة هذا البيان الذي يفيض سترا وسحراً على العباد.

ومنها: أن يكون الوصف متقدماً لأجل الكشف والتجلية عن واقع الموصوف، لما فيه من معنى القصر البلاغي كما لو قلت: الشاعر عَلِي، فإنك تريد الكشف عن شاعرية علي المتجذرة فيه لا الإخبار عن صفة عابرة لأن هذا التعبير مُشعر بقصر الشاعرية أو الشعر على علي

ثانياً : التصوير مع بالاسم

بعد أن أنهينا الكلام عن التصوير بالفعل وصل بنا الكلام إلى التصوير بالاسم المفرد، فمن التصوير بالاسم المفرد ما جاء في قوله تعالى :

1- ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: 74]

حيث وُصِفَ بالإجرام وهو في يوم الجزاء، وكأنه يريد أن يوحي من خلال هذه اللفظة، إلى كونه مقطوعا به ,أي هو الذي قطع على نفسه كل سبل النجاة وأغلق كل أبواب الرحمة ,من خلال ما صنع من إجرام لاسيما وأن أحد معانِ الإجرام هي القطع

ومن هنا يمكننا أن نفهم ذلك من إيحاء اللفظ ودلالته المعجمية، ولذا ذكر هذا الوصف في يوم الجزاء لا مجاز فيه ,وأما من فهم من الوصف المعنى القريب والظاهر وهو ذكر الجرم والذنب, فإنه قال إن ذلك ينافي الصيرورة في الجزاء، ووجه ذلك إلى أن ذكره هنا مجازاً للإيماء إلى استحقاق العقاب الذي نزل به وعلاقة المجاز هنا هي علاقة اعتبار (كتاب البلاغة – البيان والبديع – ج1، ص 215، مناهج جامعة المدينة العالمية) وهذا من علاقات المجاز المرسل، وهو تسمية الشيء باسم ما سيكون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عليه في المستقبل ولا غرابة أن تجد صورتين في كلمة واحدة، كل صورة تتبع المعنى من معانيه، وهذا من إعجاز كتاب الله في لغة الضاد.

فمن فهم من الوصف الحال والتلبس بالإجرام كان ناظرا إلى المعنى الظاهري، وثمة معنى آخر يمكن تصيده من دلالته اللفظ اللغوية، وهو القطع ,واللطيف أن كلا المعنيين غير متعارضين في معناهما ،وكلاهما يمكن حمله على النص مما يعطي زخما تصورياً ومعاني متعددة و من لفظ واحد, وهذا كما ذكرنا أنها ليس غريبا في كتاب الله المعجز الذي أبهر علماء العربية والبيان بسحره وكثرة معانيه

ومن التصوير بالاسم أيضا ما جاء في قوله تعالى:

2 – ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: 49] ، إذ وصفت المجرمين بحال وهم مصفدين في الأغلال والقيود، لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم ضرا ولا يجلبوا لها نفعا في كلمة واحدة وهي قوله (مقَّرنين)، ومقرنين اسم مشتق دال على الثبوت والدوام, فهم دائمو الإصفاد في نار جهنم، بل إن الإصفاد وصف لمن غل بالسلاسل وجمعت يداه إلى عنقه وهذا ما ذكره صاحب (تفسير الأمثل ص 542. سنة 2015م)، بقوله (الأصفاد جمع صَفّد بمعنى الغل، وقال البعض الغل هو السلاسل التي تجمع اليد إلى العنق، وقوله "مقرنين " من مادة القرن والاقتران, وهي بنفس المعنى لكن لو استخدمت من باب التفعيل يراد منها التكثير وعلى ذلك فكلمة (مقرنين) بمعنى الأشخاص المتقاربين مع بعضهم البعض . وللمفسرين ثلاثة آراء حول المقصود من هذه الكلمة :

الأول: هو تقييد المجرمين بالسلاسل والأغلال بعضهم مع البعض الآخر، وظهورهم بهذه الصورة في يوم القيامة. فإن هذا العمل هو عبارة عن تجسيد للروابط العملية والفكرية بين المجرمين في هذه الدنيا حيث كان يساعد بعضهم البعض على الظلم والفساد وتتجسد هذه العلاقة في الآخرة بصورة سلاسل تربطهم في ما بينهم .

الثاني: إن المجرمين يقرنَّون مع الشياطين بالسلاسل في يوم القيامة بسبب علاقتهم الباطنية معهم في هذه الدنيا.

الثالث: إن تُقَيَّد أيديهم برقابهم في الآخرة، ولا مانع هناك من أن تجمع هذه الصفات (للمجرمين)

لاحظ سعة البيان في لغة القرآن حيث بكلمة واحدة يمكن أن تعطي معاني وصوراً متعددة، وكان باستطاعته أن يقف بالوصف بكلمة (مقرنين) لأنها تعطي معنى الغل والربط بالسلاسل، ولكن ذكر في الأصفاد زيادة في الترهيب والتهويل ليعطي للصورة زخماً من الرعب الذي يخيم على المشهد بكل ما فيه من جلبة من أصوات المجرمين وهم يعذبون, فضلاً عن أصوات السلاسل التي ربطوا بما معا، فكل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حركة من أحدهم تظهر صوتا وألما ورعبا، كيف وقد وُصِفت سلاسل أهل النار بالطول والحرارة الرهيبة كما في قوله:

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة : 32]

3 – في قوله تعالى ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الشعراء : 199]

في هذه الآية تصوير بالاسم بمعناه اللغوي وهو " القطع" من خلال عرض مشهد من مشاهد الآخرة وهو تجسيد أحوال أهل جهنم وهم في حال تخاصم قال تعالى: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء : 96]، و ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الشعراء : 99]، أي : هم الذين قطعوا صلتنا بما ينفعنا وينجينا من عذاب الآخرة فالصورة في هذه الآية هي صورة من يقف أمام الناس في طريق هدايتهم ويقطعه عليهم من خلال التسلل والاستكبار والاستهزاء. وغيرها من صفات المجرمين التي ذكرها القرآن الكريم.

والحصر الذي جاء في الآية دليل على قوه تأثير المجرمين وسيطرتهم على هؤلاء المستضعفين الذين باعوا آخرتهم بأمر من هؤلاء المستكبرين

كما أن الجملة فيها إيحاء وتصوير للمجرمين, من حيث تأثيرهم، وسماع كلمتهم، وتناسق الآية في مقطعيها من حيث الطول والقصر , الذي ساعد في كشف وتشخيص المجرمين وكأن هؤلاء متقابلين في مشهد واحد في مكان واحد ويشيرون إلى المجرمين بأيديهم, لوضوح صورتهم في المحشر وبيان صفتهم، وأثرهم الذي كشفته الآية من خلال تصويريهم في مشهد شاخص يحكي حركتهم وصفتهم، بلسان شركائهم وبني نوعهم من المجرمين.

أما دلالة القصر في الآية التي أفادت التخصيص حيث قصرت المجرمين على "الإضلال" وهذا يعكس لنا صورة عمل المجرمين، واختصاصهم بذلك وهو " إضلال الناس" من المستضعفين، وهذا العمل يكشف عن حالتهم النفسية التي يعيشونها وهم يعيشون الظلم في نفوسهم المريضة التي أضرمت فيها نار الحسد والحقد والتكبر على المؤمنين ولذا جندوا كل طاقاتهم لإضلال الناس وصدهم عن آيات الله الواضحة

كما نستفيد من هذه الآية صورة أخرى للمجرمين وهي صورة الترف والسعة في العيش وبسطتهم في الجسم وكل ما يمكنهم. التأثير به على الآخرين فإن التأثير بالآخرين فرع التمكن والسلطنة ولذا أكد القرآن.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على صفة التكبر فيهم بل هي سمتهم البارزة كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس :75].

التصوير بالحرف

في الآية المباركة من سورة الأعراف تصوير بالحرف قال الله سبحانه

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تفتح ثم أبواب السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الحياط وكذلك نجزي المجرمين ﴾ [الأعراف 40]

حيث أعطي الحرف صورة للمجرمين, وهم مستكبرون بحالٍ الأعراض والمجاوزة لآيات الله ،

فالحرف (عن) الذي يفيد المجاوزة، صور لنا إعراض المجرمين واستكبارهم بحالة من الابتعاد الجسمي والنفسي إلى حد البينونة و الانفصال التام، فهم قد ابتعدوا ابتعادا تاما عن آيات الله، ليس على مستوى التصديق والإيمان وحسب، بل على جميع المستويات

والمعنى الثاني للحرف (عن) هو إفادته الاستعلاء وهو ما يناسب حالة الاستكبار لدى المجرمين، ويعزز بشيء من الزيادة في تعاليهم عن آيات الله، وهنا تبرز روعة التناسق الفني ، بين معنى الاستكبار الذي يعطيه الفعل (استكبر)، و بين معنى حرف الجر (عن) الذي يزيد في شده الحالة الاستعلائية، التي يرسمها نفس الفعل السابق بحاقّة اللفظي،

فنحن أمام صورة واضحة, تحكي التعالي والتكبر, بأثر نفسي عجيب، اذ تجعل المتلقي والقارئ للنص يعيش الأثر النفسي المنعكس من هذه الصورة، وهو بغض المجرمين والنفرة منهم بشكل إنفعالي نفسي

٢ – التصوير بالحرف (في) الآية الكريم: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : 147] الصورة التي رسمها الحرف في الآية الكريمة هي صورة المجرمين في جهنم، و هم محاطين بالنار المستعرة ، بدلاله حرف الجر (في) الذي يعطي معنى الإحتواء، ليس على مستوى الظرفية المكانية وحسب ، بل يعطي معنى الاحتواء الزماني والمكاني معاً، في الصورة التي يرسمها الحرف في الآية، هي صورة المجرمين وهم في النار محاطين من كل الجوانب إحاطة الظرف للمظروف باحتواء تام مطبق،

مما يثير جواً مرعبا ومهولاً في الصورة كأثر نفسي ينعكس في نفس القارئ أو المتلقي وهو يشعر شدة الإطباق وقوة الانغلاق الذي يبعث في النفس الضيق، والألم من شده العذاب .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المورد الثالث من التصوير بالحرف، ما كان في قوله تعالى:﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس 150] حيث يصور العذاب بصورة مهولة ومخيفة وذلك اذا نظرنا إلى معنى الحرف الذي يفيد بيان الجنس ، أي بيان حول العذاب الذي سيحل بهم بياتاً أو نهارا بانه عذاب شديد لا طاقة لأحد عليه فالصورة الموحية في الحرف (من) في الآية الكريمة، فيها تخيل المشهد نزول بعض من العذاب المسكوت عن وصفه بتمامه، وذلك للإشارة إلى عظيم أثره في المجرمين، فهم لم يتحملوا البعض منه ، فكيف بهم لو كانوا من المقيمين فيه ؟ فلولا إنهم نظروا إلى عظمة وقوة العذاب بنظرة عقلية، فما بال هؤلاء لا يتعظون بالرجوع إلى عقولهم ليروا شده البعض من العذاب وعدم طاقتهم له، فالآية تعطي تحذيرا للمجرمين، من خلال عنصر الإيحاء. الذي يفيده حرف الجر (من) ليوحي بشده العذاب وهو له عن طريق الإشارة إلى صورة جزء منه، فكيف إذا حلَّ بهم العذاب بكامله؟

ومن هذه الصورة يمكن أن نلحظ فائدة وهي الدعوة الى العقل والاحتكام اليه، فان كنتم لا تؤمنون بالأنبياء واستكبرتم عليهم، لهوى أو عصبية فعليكم أن ترجعوا إلى العقل وتحكموه ، متسائلين ، هل من لا طاقه له بشيء من العذاب كيف يكون حاله إذا صب العذاب عليه صبا ؟

4 – أيضاً من الحروف التي صورت لنا، صورة قرآنية رائعة ، حرف (الباء) في سورة التوبة ﴿ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ "٦٦٠ " حيث صور لنا الحرف من خلال دلالته على الإلصاق، بأن صفة الإجرام عندهم ثابتة و راكزه ملصوقة بهم ، و لا تفارقهم وانهم هم مهما اعتذروا فإنهم كاذبون و لا يتعدى ذلك الاعتذار قلوبهم التي الصقت بالإجرام. وقد تكون الصورة في الحرف بدلالته على السبب هي صورة نزول العذاب على طائفة بسبب إجرامهم

5 – التصوير بحرف (الفاء) في الآية : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾ [الروم 47] .

لاحظوا الأثر الملفت للحرف (فاء) في تسريع الصورة في المشهد الذي يرسم حالة الإنكار والصد عن آيات الله للمجرمين بصورة سريعة، فإن مجيء الفاء في الفعل (فجاءوهم) بعد ذكر إرسال الرسل مباشرة يفيد تثبيت الموقف عند المجرمين من الرسل

وهذا يكشف عن مدى إصرارهم على الإجرام وتمسكهم بأهوائهم وملذاتهم، وتكرار الحرف نفسه في الفعل (فانتقمنا) زاد من توكيد سرعة المشهد التصويري وكيفية أخذهم بالانتقام بصورة سريعة و فيها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إشعار بعظمة ذنبهم وهو التكبر والمعاندة فلا ينفع معهم إلا الاستئصال بانتقام تام، كما أن الحرف في فعل الانتقام : أعطي صورة المباشرة بموقف السماء السريع أيضا، أي إنهم لم يمهلوا مع إن من صفات الله سبحانه الإمهال للكافرين والمكذبين، وفي ذلك إشارة إلى عظيم ما فعلوا من جرم بحق أولياء الله من الأنبياء والمرسلين .

6 – ومن الصور التي رسمها الحرف (عن) في قول الحق : ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾ [سبأ :132] إن الصورة التي يوحيها الحرف "عن" هي صورة متحركة يحكيها الفعل "صدَّ" ليخيل إلى الأذهان الحركة الحسية للمجرمين في الإضلال وهم يقفون في طريق السالكين إلى الله، ويمنعونهم، بما يمتلكون من وسائل للصد، حيث ترجمها الحرف على إنها وسائل حسية إضافة إلى ما يتبعون من وسائل نفسية أخرى، ولكن اجتماع الحرف (عن) الذي يفيد المجاوزة مع الفعل (صد) مشعر بأن المجاوزة ليس على نحو التعالي المعنوي وحسب ، بل إنها مجاوزه مادية فيها حياة وحركة .

7 – التصوير في الحرف (في)

في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الشعراء :200]

إذ بينت الصورة وصف "سلوك" القرآن في قلوب المجرمين بأنه أمرا باطنيا وليس ظاهريا أو عرضيا لأن الحرف "في" أفاد الإحتواء لما سُلِكَ أي أن القرآن أدخل إلى قلوب المجرمين في بواطنها، وهذه الصورة تبين عظمة رحمة الله وكثير عطفه على العباد من جهة ومن جهة أخرى فإنها حجة دامغة وثابتة لله عليهم، حتى لا يقولوا إنا لم نتعرف . على القرآن و هديه ، ولكن الحرف (في) قطع عذرهم المحتمل فهنا صورة لما يتوقع حصوله، فهو أعطي صورة للفعل (سلك) بوصفه الداخلي، ومعنى الظرفية يحكي ذلك ، إذ طبيعة المظروف أن يكون محاطا بظرفه، فلا يمكن أن يفقد بحركة عابرة من دون إصرار قصدي على إضاعته، كما أن الحرف جاء متناسقا مع الفعل الذي قبله وهو الفعل (سلكنا) و هو أيضاً يدل على وجود ظرفية من للمسلوك فيه ، ومجرد ذكر الفعل يشعر الظرفية، لأن معناه. المستفاد من اللفظ الدال على وجود ظرف و مظروف، وجاء الحرف معاضدا للصورة الظرفية، الدالة على كينونة القرآن في باطن قلوب المجرمين، كما هو الحال عند المسلمين فالظرف والمظروف متشابهان في الصنفين من المؤمنين والمجرمين، فأما الذين آمنوا اطمأنت نفوسهم به وأظهرت صورة إيمانهم المستقر والثابت ببركه الحرف (في) الذي يشير إلى صورة المظروف المحاط بظرفه وبنفس الصورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تشير إلى صورة إيمان المجرمين غير المستقر، والإصرار على جرمهم في مخالفة فطرتهم التي جبلهم الله عليها،

فهم مجبولون على الإيمان به والتسليم بطاعته على نحو الهداية التكوينية، ولكن للإنسان اختيار الطريق إما طريق الإيمان، والذي يتماشى مع الفطرة التي أودعها الله تكوينا في نفسه، وفي هذا تصوير العظيم رحمة الله وسعتها، وإما أن يختار طريق الكفر الذي لا يكون إلا بشيء من الإصرار و محاولة الانقلاب على الفطرة وهذا يستدعي بذل الجهد ودوام القصد لأنه مخالف للطبع، لأنه وبذلك يسق وما في أيدي المجرمين من تقديم أي عذرٍ، فهم لم يخالفوا الأنبياء وحسب بل خالفوا فطرتهم التي جبلوا عليها، وطموا النور الذي غرسه الله في قلوبهم.

في الآية : ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر : 58] .

الآية ذكرت "المجرمين" كوصف لقوم "لوط" الذين عرفوا بذنبهم المشين ولذا عبرت عنه بصفة جامعة لكل أنواع الانحراف من باب ذكر العام وإرادة الخاص أي ذنب قوم لوط فالآية استخدمت هذا العنوان و هو عنوان المجرمين كوصف حيث جاءت في موضع جر نعت ل "قوم" إذن الصورة جاءت بالاسم وهي تدل على الثبوت والدوام لتلك الصفات التي كانت بقوم لوط ، ومن هنا جاء الجزاء بطريقه تتفق وهذه الصفات الثابتة التي لا علاج لها سوى الاستئصال فأخذتهم الصيحة كما في قوله تعالى : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾[الحجر : 73]

وتحولت مدنهم إلى أشلاء متناثرة وانقلب بعضها فوق بعض كما يمكن أن يعطي سياق الآية صورة لحالة الإصرار والسعي وراء الذنب وكأنهم يسعون لتحصيل معيشتهم التي لابد من منها لأجل بقائهم ، فإدمانهم على تلك الذنوب وإصرارهم عليها جعلها جزءً من حياتهم، وهذا ما يشيعه السياق في الآية ، فضلاً عن اسم الفاعل "مجرمين" الدال على الاستمرار في الحال والاستقبال, فهم مستمرون على الذنب بشكل دؤوب لأنهم وقعوا في أحضان إبليس فزين لهم أعمالهم وبذلك قطع كل وليجة بينهم وبين الله ,فلم يستضيئوا بنور الهداية بآيات الله وأنبيائه ، بل وصل الأمر بهم إلى حد الأنس بتصور الذنب قبل اقترافه ووقوعه ، وهذا من أخطر وأقصى حالات الانحراف التي قد يصل إليها المجرم وقد أكدت الآية .

الرابعة من نفس السورة هذه الحالة الخطرة ، وعرضتها بصورة فنية عجيبة في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر : 67] .

أي أن أحدهم يبشر الآخر بالمعصية، وهذا أخطر داء يصيب المجتمعات وهو إذا تحول الذنب إلى حالة اجتماعيه يعيشها المجتمع, حينها لا يمكن أن تقلع أو تعالج ، وذلك لصعوبة الوقوف في وجه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الموجه الاجتماعية ، التي أُلبِس عليها، وصارت ترى المنكر معروفا والمعروف منكرا, وهذا بعينه ما حدث لآل لوط ، حينما قرر مواجهة القوم، فجاء الجواب باسم المجتمع المنحرف، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف :82] .

لاحظ الجواب لم يكن على مستوى الأفراد وإنما كان جواب قوم ، أي مجتمع تجذرت فيه المعصية، حتى صارت جزء منه ، فلا علاج له إلا بتدخل السماء ، حيث جعلت عاليها سافلها . بسبب موقف القوم ,الذي أكده القرآن في أكثر من سورة لما فيه من خطورة إذ ذكره أيضاً في قوله :﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل : 56] .

فالصورة إذن التي ذكرتها الآية للمجرمين ، هي صورة المذنب العاكف على ذنبه بإصرارٍ وعناد من دون أن يسمع لآيات الله وأنبيائه بل الصورة هي وقوف المجرمين بهيئتهم المخزية وهم يلهثون خلف غرائزهم المحرمة ضد أنبياء الله. الساعين لنجاتهم وهدايتهم ودفعهم عن الوقوع في المعصية والانحدار إلى مستنقع الذنوب الموجبة لعذاب الله سبحانه

في قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : 123] .

إذ أعطت لام التعليل معنى الكشف من حاق دلالتها المعجمية، وبذلك أعطت صورة واضحة، لمكر المجرمين وأنهم مهما اجتهدوا في المراوغة والتخفي لأجل عدم الظهور أفتضحوا أمام الملأ، فإنهم مشخصون و بارزون من خلال أفعالهم في (اللام) قدمت صورة المجرمين الشاخصة والواضحة، التي تكشفت عنها أفعالهم إذ يشعر القارئ بل يرى الصورة بما ألمحت إليه (اللام) من معنى المكر ثم جعلت الخيال يتوسع في كشف هذا المكر، لينتهي إلى نتيجة واضحة، وهي أنه مكر مكشوف, وبيّن من دون أن يشعر به الماكر نفسه وهؤلاء الماكرون الذين اتخذوا هذا السبيل لأجل المكر بالآخرين، بعيدا عن أعين الناس، يظنون بذلك أنهم غير مفضوحين ولكنهم واهمون فهم قد فضحوا ، بنفس ذلك المكر ، إذ أن مكرهم لم يعد خافياً على أحد ، بعد ما ظهرت فيهم كخلق شاخص، إذن فالصورة التي أفادتها (لام التعليل) هي صورة المجرمين الذين يمكرون بالناس فتفضحهم أفعالهم، وتأثيرها على أنفسهم أكبر لأن ذلك وعد من الله سبحانه بأن أثر ونتيجة المكر مردودة أو مردود على نفس الماكر الذي يظن أنه في سلام مما فعل على حد تعبير الآية (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) سوره فاطر 34 وبذلك يقدمون أسباب إدانتهم ودخولهم إلى جهنم بشكل علني و واضح ، فهم معروفون، ولعل ما أشارت إليه سورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرحمن من أن المجرمين معروفون بعلامات، أطلقت عليها سيماهم تنطبق على حالة المكر الذي يكشف عن صاحبه، من دون أن يشعر به، فيكون معروفاً كما قالت الآية : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾[الرحمن :41]

وهنا نصل إلى نتيجة ، مفادها أن الصورة التي رسمها القرآن للمجرمين، صورة واضحة متكاملة من حيث البيان والتفصيل، على جميع المستويات ، فهي تعطي الصورة النفسية لهم، كما في هذه الآية التي بين أيدينا وكذا تعطي الصور الظاهرية و الداخلية الباطنية من خلال المونولوج الداخلي للمجرمين، بل قد يحد الباحث تصويراً متعدداً

لصورة واحدة كالتصوير بالصوت والحركة واللون والشكل ، والشده واللين وذلك إذا ما أمعن النظر في كلام الله المعجز، إذ فيه هذه السعة والقدرة العجيبة والمذهلة، في البيان، كيف لا ؟ وهو الموسوم بالهداية كما في قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة :2] والهداية هي الإراءة والإبانة والكشف، فسبحان الذي يفتخر بدقه تصويره قائلاً : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار : 8] .

ومن التصوير بالحرف

ما جاء في (ما الموصولة) في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود : 116] .

حيث أعطى الحرف "ما" وهو موصول حرفي, صور كثرة الملذات التي كانوا يتمتعون بها هؤلاء الظلمة وذلك بما تحمل من معنى العموم فيها، فهي من الموصولات المشتركة، وبذلك تعطي صورة المتبطر الباذخ في كل شيء ، والمتعدي لحدود الله مع تقلبه في نعم الله سبحانه ، فهو لا يشكر تلك النعم ويقابلها بالكفر، وهذا ديدن المجرمين، وذلك حينما يضعون ما أنعم به الله في أبواب وسبل المعصية، ويقطعون ما بينهم وبين الله سبحانه ، من صلة، وبذلك يدخلون باب الإجرام من أوسع أبوابه فالصورة هي للمجرمين الذين استخدموا نعم الله بكل أنواعها بالتعدي والتفريق والتجاوز على حدود الله سبحانه .

3 – من التصوير بالحرف

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[القصص : 117]

إن الصورة التي يعكسها الحرف (على) في قوله هي صورة تمكن نعم الله وظهورها بما لا يمكن أن يتغافل عنها، من كان حراً وله شيء من المروءة، لا يمكن أن ينحرف ويقطع علاقته بالله سبحانه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في الصورة التي تستفاد من الحرف هي كثرة النعم وزيادتها، أي بمعنى أن تكون شاخصة تذكره الله، فلا يسلك طريقاً غير طريق الحق، مهما طال به الزمن وكثرت المنزلقات وعبارة : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ ، مشعرة بأن ذكر النعم الإلهية واستشعارها كفيلة بأن تحفظ العبد من الانحراف فالصورة التي يوحيها الحرف ، هي صورة العبد الذي يستشعر نعم ، ومن أهمها نعمة القبول والرضا منه سبحانه, كما حصل مع النبي موسى عليه السلام إذ الآية تتحدث عن قصتة مع ذلك الرجل الذي استغاثه،

ثم صار يشهر به فدعا ربه بهذا الدعاء ، الذي أعطى صورة لأثر أنعم الله، في حفظ العبد من الغفلة والانزلاق بما لا طائل فيه، وهناك نلاحظ السياق في الآية كيف يوحى إلى الصورة وتخيلها بعد أن يعيش نفس الحالة النفسية التي حصلت لموسى عليه السلام ، وهي أن يكون العبد في صورة المتضرع الخاشع في مجلس المناجاة وهو يذكر كثرة النعم، محاولاً إظهار شكرها ، ولكن سرعان ما يلتفت إلى صفاتها فضلاً عن كثرتها ، فهي لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك فإنها تحوطه على نحو التمكن واللزوم والثبات ، كنعمة الوجود ، ونعمة الحياة ، التي تكون ثابتة ، ما دام العبد في الدنيا ، فيلوذ بالله بشكل أو صورة، فيها من الحركة والسرعة ، ما يناسب الشعور بكثرة النعم وعظمتها ، ففي قوله : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ وهذا المقطع يمتاز بالإجهار المستتبع للصوت العالي الذي يعكس صورة الجزاء، لما تقدم من النعم ، على نحو الفورية والمباشرة كما توحي إليه (الفاء) في جواب القسم (فلن) وإن ذلك من الشكر العملي له سبحانه كواجب فوري ، على العبد لما يجده من تمكن النعم عليه، و من الصور التي تبين تمكن نعم الله على العبد ما يذكرها الأمام علي بن الحسين ﴿ في "مناجاة الشاكرين" إذ يقول : ﴿ فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ اَلشُّكْرِ ، وَشُكْرِي إِيَّاكِ يَفْتَقِر إِلَى شُكْرٍ ، فَكُلَّمَا قَلَّتْ لَكَ اَلْحَمْدُ ﴾، أي إن نعمك يا ربي متمكنة مني, ولا طاقة لي على شكرها بالصور التي بينها في المناجاة، وهي صورة النعم المتوالية والمتتابعة على العبد .

٤- من التصوير بالحرف

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف : 84] .

حيث جاء الحرف (على) في شبه الجملة (عليهم) بمعنى الاستعلاء وهو معنى حقيقي حيث جاءت متناسقة مع الفعل (أمطرنا) الذي يعطى صورة نزول المطر من السماء أي إن الصورة الفوقية الاستغلالية، هي من لوازم لفظة المطر ، إذ لا يمكن أن يسمى الماء النازل من السماء مطراً ، ما لم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتسم بصفة الإمطار، وهي غالباً ما تتفق مع النزول الشديد والسريع ، لماء المطر، ولذلك استعير لكل عذاب نازل على العاصين من المجرمين وغيرهم، و وجه الشبه

هو الشدة والسرعة في النزول، فضلاً عن الإحاطة والاحتواء، الذي يشمل جميع من نزل عليهم العذاب كما يصيب المطر عموم من نزل عليهم ، من حجر أو مدر أو نبات أو حيوان وغيرها، وهذه الإستعارة من نوع الإستعارة التصريحية، حيث ذكرت المشبه به وهو المطر

وحذف لفظ المشبه وهو (العذب). من خلال ذكر القرينة التي تدل عليه باعتبارها من لوازمه ، كقوله : { فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {، التي تدل على الخراب والدمار من جراء نزول العذاب فهو لازم من لوازمه، فالدمار من لوازم العذاب، وقد تكون من الإستعارة التخييلية، حيث إن إصابة القوم كان بالحجر والكبريت لا بالماء النازل من السماء والقرينة عليه كلمة (أمطرنا) الموحية بنزول العذاب من السماء لا المطر، خصوصاً إذا لاحظنا المعنى ، الذي يدل عليه حرف الجر (على) وهو التمكن من الشيء بخلاف ما لو استخدمت الآية حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية والذي لا يعطي معنى الإهلاك أما (على) فيعطى معنى التمكن في كل شيء كما في الآية التي أفادت إهلاك التمكن .

5 – التصوير بالحرف (عن)

في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة : 66]

حيث أفاد الحرف (عن) معنى المجاوزة الذي جاء منسجما مع سياق صدر الآية التي تدل على المجاوزة من خلال الفعل (نعف) والذي يعطي نفس المعنى .

و هو معنى العفو و التجاوز عن الخطأ والذنب فيقال عفا عنه أي تجاوز عن ذنبه وغطاه، فالصورة التي أعطاها الحرف (عن) هي صورة النبي صلى الله عليه وآله، وهو في حال العفو عن بعض الذين أجرموا بحقه وتابوا فكان النبي صلى الله عليه وآله في حالة من الهدوء وعدم الانفعال بحيث لم يظهر على شكله الخارجي، ما يدل على إنفعاله، وبالتالي يعرف منه من يشاهده بذنب من جاءه معتذراً من المجرمين، وهذه الصورة ، هي التي يكشفها الحرف ، عن بمعية الفعل (نعف) وللذان يعطيان صورة للعفو ، التام والكامل المصاحب بعدم التقريع .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واللوم ، و مقتضى ذلك أن تكون صورة النبي صلى الله عليه واله ، كما أشرنا من عدم الانفعال على جميع المستويات ، على مستوى النفس والانفعال الداخلي أو على مستوى الشكل أو على مستوى الكلام لأن هذا يتنافى مع معنى العفو العام, ومن معنى المجاوزة في الصورة، والتي أفادها الحرف (عن) مع الفعل, هي وضوح صورة المجرمين ، وهم يؤخذون بإجرامهم من خلال ذكر الحرف (باء) الذي يفيد السببية فالمجرمون يعذبون بسبب ما قدموا من أعمال إجرامية تتنافى وروح التوبة، التي ذكرتها الآية في صدرها، فمقدار ابتعاد المجرم عن التوبة سيكون العذاب وهذا الابتعاد مصيره النار، التي كان لهم أن يتجاوزها بالتوبة وطلب العفو من النبي صلى الله عليه واله، (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) فالصورة إذن ، هي صورة المجرم بحالين ، الأول حال من تاب إلى الله وجاء إلى النبي صلى الله عليه واله، معتذراً فرجع مرفوع الرأس، لم يطلع على ذنبه ، أحد من الخلائق فيفتضح ، لأنه وجد النبي صلى الله عليه واله عافياً عنه و ساتراً لذنبه ، والصنف الآخر حال من أصر على إجرامه، فيعذب بسبب ما قدم من أفعال إجرامية، كانت سباً في هلاكه وافتضاحه .

٦- من التصوير بالحرف ما جاء في قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام : 55]

حيث جاء التصوير بحرف (اللام) في الفعل (لتستبين) الذي أفاد الكشف والإبانة، باعتباره جاء في مقام التعليل، ولام التعليل تعمل على كشف السبب وبيانه، أو قل تعمل على بيان العلة التي من أجلها ذكر السبب .

ففي الآية ذكر (تفصيل الآيات) في الفعل (نفصل) وهو بمعنى الإبانة والتوضيح والكشف عن الآيات، كيما تكون واضحة وشاخصة في معناها وغرضها والهدف الذي سيقت لأجله ، وهنا نرى دقة كتاب الله في الحرص على وحدة السباق التصويري من حيث تتابع أدوات التصوير، بشكل ترتبي وعلى نسق واحد، حيث ذكرت الفعل (نفصل) والذي يفيد البيان كما ذكرنا أنفاً من ثم زادت بياناً و وضوحاً في ذكر (لام التعليل) التي جاءت متناسقة في عملها الأصلي ، وهو بيان العلة والكشف عنها، وهي بذلك تتحد مع معنى الفعل المتقدم، الذي أفاد التفصيل والكشف من حاقه اللفظي ثم نجد (اللام) داخلة على الفعل (تستبين) الذي زاد في الإبانة و الكشف بمعناه المعجمي المطابقي للفظ بشكل عجيب فالفعل جاء بعد اللام التي هي لكشف العلة وبيانها بصيغة فيها مزيد من الكشف، وذلك من خلال وجود

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حرف السين في الفعل فان الفعل (من بان، يبين، فهو بين) ولكن جاءت السين لتزيد من قوة البيان فيه ، بنحو لا يمكن لأحد أن يشك في حقيقة ما كشفت عنه الآية ، ألا وهو كشف وبيان وإيضاح سبيل المجرمين بصورة لا تقبل الشك،

وبذلك إصحار بحقيقة المجرمين وكشفهم بأدوات تفصيلية وإعلانية واضحة، إذن روعه الصورة كانت بوجود حرف اللام الذي جاء للتعليل حيث أعطى معنى ربطياً تصويرياً ذا دلالة إحصائية واضحة زادت في كشف الصورة وإيضاحها، وجعلها في مرصد الأذهان والأفهام ، بما فيها من علامات شارعة وأمارات لائحة، تأخذ إلى بيان وكشف سبيل المجرمين كشفاً صريحاً وبيناً بما للبيان من معنى.

الخاتمة

إن من جملة النتائج التي يمكن أن نقف عندها ما يلي:

إن الصورة الفنية التي يرسمها الحرف لا تقل أهميةً من حيث الدقة وعمق الصورة عن التصوير التركيبي، وذلك لما في الحرف من قوة الربط ليس بين الألفاظ وحسب، بل يتعدى إلى الأفكار والصور المتخيلة كذلك.

الصورة الفنية التي يرسمها الفعل تعطي طابع المحاكاة بين الصورة والواقع وهذا ما ذكر في وصف القرآن الكريم، بأنه صالح للانطباق على كل الازمنة ويحكي أدق التفاصيل فيها،

كما وجدنا عنصر الثبوت الذي تتسم به الجملة الأسمية يحافظ على الثوابت من الحالات والصور الثابتة والممتدة على طول الزمن ، فهو يمثل الإطار للصورة ، ولذا ممكن أن تتغير الصور من حيث اللون أو الزاوية التي تتناول الصورة لتبقى داخل ذلك الإطار محكومة بقانونه وعنوانه.

المصادر

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م
[2] الجرجاني ،عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق وتعليق: أبو فهد محمود ،محمود شاكر، ،مطبعة المدني، ط٣، ١٩٧٤م
[3] الرازي ،أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الاحياء العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .
[4] الزمخشري ،الكشاف، دار المصحف، ج٥،ت ٥٣٨هـ ،ط١،١٤٠٧هـ.
[5] سيبويه، أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج٢ ت: عبد السلام محمد هارون، دار

الجيل ،بيروت.

[6] الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في كتاب الله المنزل، مطبعة دار الاحياء للتراث العربي، بيروت، ط١ ٢٠٠٢م

[7] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٩ ،شركة الأعلمي للمطبوعات، ط١ ،١٩٩٥م.

[8] الطبرسي، مجمع البيان، ج٩ ،١٩٩٥م .

[9] العزاوي، نعمة رحيم، النقد اللغوي عند العرب، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م .

[10] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ١٩٩٨م .

[11] ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، ١٩٩٦م .

[12] مناهج جامعة المدينة العالمية، كتاب البلاغة والبيان والبديع، ج١.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

سلـطة النقد في التراث النقدي العربي

أ.د. عهود حسين جبر الحميداوي[1]
[1] جامعة الكوفة/مركز دراسات الكوفة – العراق
ohood.Alhmedawi@uoKufa.edu.iq

ملخص. يتناول البحث النقد العربي في عصوره المختلفة منذ بداياته الاولى في العصر الجاهلي الى العصور القديمة التي تلته ،والبحث يستوعب مساحة زمنية واسعة في دراسة النقد وتغيراته . وقد مرت العملية النقدية بمراحل تاريخية مختلفة ، وقد حاولت ان ابين قيمة الجهد الذي بذله علماؤنا في هذا المضمار ، في مختلف نواحيه وتفاصيله . وقد بين البحث ان الشعراء لم يكونوا أحرار فيما يعبرون عنه ،فقد كانت هناك قيود كثيرة تمنعهم من الانطلاق وتحد من حريتهم في التعبير ،وقد كان النقد يشكل هاجسا لدى الشعراء ، وربما أدى ذلك الى معارك وخصومات بين الشعراء والنقاد . ونزخر كتب الادب والتاريخ بذلك الجدل بين الشعراء والنقاد الذي يصل في بعض الأحيان الى حد الخصومة . وقد وضع النقاد القدامى معايير وأسس أثقلت كاهل الشاعر وحجمته ، وكان هذا الوضع هو من الاسباب المباشرة في تأخر الشعر العربي ،فكان الشاعر المحدث يتكلّم بغير لسانه، ويستعيد اللغة السابقة ، فلا إبداع ولا ابتكار ولا انفتاح، بل انغلاق وثبات وجمود.

Abstract. The research deals with Arab criticism in its various eras from its early beginnings in the pre-Islamic era to the present time, and the research covers a wide time period in studying criticism and its changes. The critical process has gone through different historical stages, In fact, I wanted in this research to quickly review the state of Arab criticism in ancient and modern times, focusing on the most important stations in this topic, and I tried to show the value of the effort made by our scholars in this field, in its various aspects and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

details. The poets were not free in what they expressed, as there were many restrictions that prevented them from taking off and limited their freedom of expression, and criticism was an obsession for poets, and perhaps this led to battles and disputes between poets and critics. Literature and history books abound with that debate between poets and critics, which sometimes reaches debate and dispute. The ancient critics set standards and foundations that burdened the poet and restricted him, and this situation was one of the direct reasons for the delay of Arabic poetry. The modern poet spoke in a language other than his own, and restored the previous language for clarity. There was no creativity, innovation, or openness, but rather closure, stagnation, and rigidity.

المقدمة

يشكل النقد سلطة على الشاعر ، وسأتناول في البحث مظاهر هذه السلطة وكيف أثرت في مسيرة الشعر العربي وحددت اتجاهاته ، وقد حاولت ان ابين قيمة الجهد الذي بذله علماؤنا في هذا المضمار ، في مختلف نواحيه وتفاصيله

والسلطة تعني القوّة، والسيطرة ، والمؤثر . وقد شهدت العصور الثقافيّة العربيّة مواقف التي تبرهن على هذه السلطة. فعندما نستعيد حال النقد في العصر الجاهلي ، نجد كم كانت هذه السلطة مهيمنة ومن أمثلة ذلك ماقاله النابغة الذبياني من احكام في نقد الشعر ، وما كان لهذه الاحكام من أثر في توجيه الشعراء في ذلك الحين .

وقد تضمن البحث دراسة للنقد العربي في عصوره المختلفة منذ بداياته الاولى في العصر الجاهلي وما تلاه من العصور ، و يستوعب مساحة زمنية واسعة في دراسة النقد وتغيراته ،وقد مرت العملية النقدية بمراحل تاريخية مختلفة ،إذ شهد النقد الأدبي العربي تطورا ملحوظا منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحالي.

ولم يكن الشعراء أحرار فيما يعبرون عنه ،فقد كانت هناك قيود كثيرة تمنعهم من الانطلاق وتحد من حريتهم في التعبير ،وقد كان النقد يشكل هاجسا لدى الشعراء ، وربما أدى ذلك الى معارك وخصومات بين الشعراء والنقاد .

ونزخر كتب الادب والتاريخ بذلك الجدل بين الشعراء والنقاد الذي يصل في بعض الأحيان الى معارك وخصومات .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد تناولت في هذا البحث اولا فقد تناول علاقة النقد بالشعر .

وكان المبحث الثاني يتحدث عن الناقد والشروط التي يجب ان تتوفر فيه حتى يكون مؤهلا لخوض العملية النقدية وقد انتهى البحث بمبحث تناولت فيه حدود النقد التي فرضها النقاد على الشعراء وكيف اثرت في سير التجربة الشعرية .

وقد ختم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها .

المبحث الاول: الشعر العربي والنقد

يشكل الشعر العربي أهمية كبيرة في حياة المجتمع العربي ، وكان العرب يحتفلون إذا نبغ شاعر لديهم ، ولم تكن الحاجة الى الشعراء حاجة فيها ترف او زيادة وانما كانت حاجة فعلية فهو المدافع عن القبيلة المفتخر بإنجازاتها وهو في الوقت ذاته هاجيا أعداءها معددا مثالبهم ، وربما رفع الشعر قبيلة ، وحط من شأن أخرى ، وكثيرة هي الامثلة في هذا الشأن ومنها ما تداولته المصادر في قصيدة جرير التي تسمى الدامغة ،التي قالها جرير في هجاء الراعي النميري وقبيلته نمير التي لحقها العار بسبب هذه القصيدة ولاسيما البيت الاتي :

فغض الطرف إنك من نُمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا جرير

، 57 : 2008

وكان الشعر العربي من أهم المصادر التي تطلعنا على الحياة العربية القديمة بجميع تفصيلاتها الدقيقة ، وربما نستثني من ذلك ما ذكر عن عبادة الآلهة وعادات وطقوس كانت تمارس آنذاك والتي استبعدت و أهملت بمجيء الدين الاسلامي الحنيف .

ونظرا لأهمية ومكانة الشعر العربي، فقد نشأت البذور الاولى للنقد على يد النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له خيمة من أدم احمر في سوق عكاظ ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ليعطي رأيه فيها بالسلب أو الايجاب ، وقد كانت ملاحظاته جزئية قليلة ، ويمكن ان نقول ان هذه هي البدايات البسيطة الاولى للنقد العربي .

وقد بدأت لفظة "النقد" تَعْرِفُ معناها الاصطلاحي منذ أواخر القرن الثالث الهجري ويعد كتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر أول مصدر أدبي استخدم لفظة "نقد" بمعنى تمييز جيد الشعر من رديئه ، قال قدامة بن جعفر في كتابه (ولم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة) ابن جعفر ، د ت: 50

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن ثم فمفهوم النقد اصطلاحا قريب من معناه لغة، وقد عُرِفَ النقد في أدق معانيه بأنه: (دراسة النصوص الأدبية عامة، والشعرية خاصة وموازنتها بغيرها، قصد إبراز مواطن الحسن والقبح فيها مع التفسير والتعليل، وظهر بظهور الشعر، فالشاعر ناقد بطبعه، لأنه يفكر ويختار الكلمات المناسبة لشعره، ومن هنا قال ابن رشيق): وقد يميّز الشعر من لا يقوله كالبزّاز، يميز من الثياب ما لا ينسجه والصيرفي من الدنانير ما لم يسبكه ولا ضَرَبَه، وعَرَفَهُ العرب كما عرفته الأمم الأخرى) القيرواني ،2002 205 /1 ،

لقد عدّ العرب القدامى النقد هو إخراج الجيد من الشعر عن رديئه ، و ألحو على أن للناقد سلطانا في الأبداع ، بل أنه الكائن العقلي الذي يعلم ببدائع الكلام و أسرار الفنون ،

كما و جزموا بأنه كالصائغ و كالصيرفي الذي يميز بين الزائف من القطع و غير الزائف : ونقرأ في كتاب الغربال لميخائيل نعيمة مثل هذا القول : (أن مهنة الناقد الغربلة : وقصد المغربل من الغربلة ليس ألا فصل الحبوب الصالحة عن الطالحة و عما يرافقها من الأحساك و الأوساخ ، أما القصد من النقد الأدبي ، هو التمييز بين الصالح و الطالح و بين الجميل و القبيح بين الصحيح و الفاسد)نعيمة 1923 ، 1415:

فالنقد يصاحب النقد الادبي وقد بدا ساذجا بسيطا جزئيا ومع تطور الزمن واختلاف الظروف التي مر بها المجتمع العربي.

وكان اعتماد العربي في بادئ الأمر على الذاكرة في حفظ الشعر ولم يكن مدونا ، وكان نقدهم لا يتعدى تلك الملاحظات البسيطة من قولهم فلان اشعر العرب أو أشعر بيت قالته العرب وما الى ذلك من الملاحظات الموجزة البسيطة التي تعتمد الانفعال السريع ، ومع هذا نجد انّ تلك الملاحظات كانت هي البذور والجذور الاولى للنقد العربي الذي تطور في العصر العباسي وقد أخذ النقد يتطور بتطور الزمن فبعد ان كانت الملاحظات النقدية بسيطة تعتمد على الذوق في أغلب الاحيان ، بدأ النقد يدلل ويشرح ويعلل

وكان الشعر العربي متوائما مع النقد إذ كان كلاهما تلقائيا وانفعاليا ، فالشعر في العصر الجاهلي بدا انفعاليا ، فالشاعر كان صادقا في التعبير عن حاجاته وهمومه ، فالشعر كاللغة كان اداة للتعبير عن مشاعر ومواقف ، ولم يدر في خلد الشاعر ان يكون هذا الشعر لخدمة احد او تملقه ، ولكن مع مرور الزمن وبالتحديد بداية العصر الاموي ،اصبح الشاعر يحترف الشعر سخر الشعراء اشعارهم في خدمة السلطان فكانوا يضعون اشعارهم وفق قوالب محددة كانت مثار اعجاب السلطان .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبتطور الحياة العربية وامتزاج المجتمع العربي بثقافات الشعوب في البلاد المفتوحة ، وظهور الشعر المحدث طال الصراع بين القديم والجديد ميدان الشعر ، فمهَّد هذا الأمر إلى ظهور من تعصَّب للشعر القديم ، وكان اللغويون والنحويون في مقدمة المتعصبين له ، لأنَّهم عندما بدأوا بجمع اللغة وقواعدها وضعوا قيودًا مشدَّدة في جمع نصوص اللغة التي تعينهم في هذه العملية .

وقد مهَّد هذا الأمر عندهم إلى التسليم بالإعجاب المطلق بالشعر القديم دون سواه ، موضحين أنَّ هذا الإنشاد نحو القديم ليس غريبًا ، لأنَّ تلك النماذج الشعرية تكمن أهميتها في قيمتها الفنية التي تناسب أذواقهم وفي حدودها الزمنية التي قيلت فيها ، ومن ذلك استمدَّت خصوصيتها ، فصارت بذلك معينًا مهمًّا دون غيرها في عملية حفظ اللغة ، وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب .

النقد عند العرب صناعة وعلم لابد للناقد من أدواته ولعل أول من أشار الى هذا ابن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء) في قوله : (وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم بها كسائر أصناف العلم والصناعات)الجمحي ، 1980:1/5.

وهذه الثقافة التي يشير اليها أبن سلام تتشعب لتشمل ، اللغة والنحو والغريب والاخبار والانساب وأيام العرب وغيرها ، (النقد الأدبي هو فن دراسة النصوص والتَّمييز بين الأساليب المختلفة) مندور ، 1996: 14

وقد اشترط عبد القاهر الجرجاني شروطا في الناقد حتى يستطيع ان يحكم على نص من النصوص بصورة بالحسن والجودة ، منها ان يكون الناقد ممتلكا ذوقا رفيعا وفكرا ، يقول عبد القاهر الجرجاني بهذا الصدد : (إن اكتشاف المزية في الكلام البليغ لا تتأتى الابعد فكر وروية ودراسة مقرونة بذوق رفيع ، فهي ليست حيث تسمع بأذنك ، بل حيث تنظر بقلبك وتستعين بفكرك ، وتعمل رويتك وتراجع عقلك وتستنجد بالجملة فهمك) الجرجاني ، 1992: 64

ولا يستطيع الناقد ان يصل الى هذا المستوى من الفهم العميق الا إذا امتلك معرفة بأمور منها : معرفة النظم وأوجهه)

ويرى الجرجاني ان المفاضلة بين المعاني ليست سهلة فلا يقوم بها الا ذو فكرة متقدة ولمحة منتقدة نستشف من هذا الكلام ان الناقد لابد من ان يمتلك ذكاء وذهنا وقادا ، ونظرة عميقة معززة بعلم ودراية .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولاشك (أن النص هو السابق على النقد وكلما وجد النص وجد في موازاته النقد والنقد يتوخى الكمال الممكن في النص ويطلب الجمالية شكلا وكمال المعنى ضمنا) مصطفى ، 2016: 174

وقد أشار العلماء العرب الى ندرة النقاد المجيدين الذين لهم قدرة وامكانية للحكم على النص الشعري ، لأن النقد عمل صعب يحتاج الى موهبة ودربة وعلم ، وينسب الى أبي عمر بن العلاء قوله : (العلماء بالشعر أندر من الكبريت الاحمر) أما الاصمعي فيقول: (فرسان الشعر أقل من فرسان الحرب) الباقلاني ، 2013: 244.

ويريد بفرسان الشعر العلماء المشتغلين في ميدان الشعر .

ويصدق هذا القول على الناقد المعاصر مثلما كان صادقا على الناقد العربي القديم والاختلاف في نوع الثقافة اللازمة للناقد المعاصر وكما اشرنا ان الناقد محتاج الى الثقافة بأوسع معانيها أكثر من حاجة الاديب اليها .

وقد تطورت العلوم في عصرنا الحديث وتدخلت في عمل الاديب مثل علم النفس وعلم الاجتماع وغير ذلك من العلوم ولذلك تعددت النظرة الى العمل الادبي وتبعا لذلك تعددت المناهج .

وقد تفاوت النقاد في افكارهم واتجاهاتهم ، كل بحسب ثقافته و معتقده وتوجهه ، وقد كانت هناك آراء للنقاد في بعض الامور الاساسية في النقد ، وقد ذكرنا ذلك في معرض حديثنا عن موقف الشعراء من الزمن الذي يعيش فيه الشاعر وكيف كان الشعر القديم مفضلا على المحدث بغض النظر عن جودته وابداع صاحبه وتحمل كتب الادب والتاريخ من الحوادث والمواقف

ما يدل على ذلك ما قاله ابو عمر بن العلاء:(قد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته) البغدادي ، 1997: 1/ 7

ويتضح من خلال حديث ابي العلاء تلك الحدود الصارمة التي وضعها الناقد ومن سار على شاكلته في تقبل الشعر ، ورفضهم النظر في الشعر المحدث مهما بلغ من الجودة والاحسان .

(وعلى أية حال فمهما كثر اتهام هؤلاء المتعصبين للقديم للشعر المحدث وارتفعت حدة نقدهم له ، فإن ذلك كله لم يقض على الشعر الجديد بل ظل ثابتا صامدا وصار جنبا الى جنب مع الشعر القديم وجاء الوقت الذي اعترف معظم النقاد على اختلاف منا حيهم واتجاهاتهم الفكرية به ..واعتبارهم مقياس الجودة أو الرداءة هو الاساس في قبول الشعر أو رفضه لا العصر ولا الزمن) موافي ، 1998: 34

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويمكن القول إن النقد لم يكن موضوعياً في كل حالاته ولاسيّما في ظلّ الصراعات السائدة والأهواء المختلفة للناس ،إذ لا نعدم في بعض الحالات الصورة السلبية للناقد التي يبدو فيها مجانباً للصواب إذا تحكمت فيه أمور لا علاقة لها بالشاعر وإبداعه وانما يتحكم فيه موقفه المعادي للشاعر نفسه ، فيعمد الى التقليل من قيمة الشاعر والانتقاص من فنه وعلى سبيل المثال لا الحصر موقف الصاحب بن عباد من المتنبي بعد ان رفض المتنبي مدحه فألف كتابا في ذم المتنبي والنيل من شعره في كتابه (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي وساقط شعره).

وقد كان من الكتب ما يحمل من عناوين تدلل على الجانب السلبي للنقد على سبيل المثال لا الحصر ما ألفه المرزباني في هذا المجال بعنوان : (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني وكتاب (الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء) ويذكر المرزباني ما عيب على الشعراء من الفاظ ومعاني او خروج على حدود النحو والعروض وقوانينه ،وكتاب لمنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره لابن وكيع التنيسي، وغيرها من المؤلفات التي تتجه هذا الاتجاه .

وكانت هناك من الكتب في الوقت ذاته ما يتحدث عن محاسن الشعراء وما ابدعوا فيه ككتاب ابن رشيق القيرواني (العمدة في محاسن الشعر وآدابه).

وقد كان هناك صراعا خفيا بين النقاد والشعراء ،، وقد كان موقف الشعراء من النقاد قاسيا في بعض الاحيان وكانوا يعيبون على النقاد انهم لم يعانوا قول الشعر ،فكان الشعراء أولى بنقده، حتى عد الناقد من وجهة نظر بعضهم شاعر فاشل ، لم يستطع ان يقول الشعر فاتجه الى نقده ، وتعج كتب النقد بمواقف لشعراء رددوا هذا القول وتبنوه ، وحكي أن رجلا قال لخلف الاحمر: (إذا سمعت الشعر واستحسنته فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك فقال له: إذا أخذت درهما تستحسنه وقال لك الصيرفي إنه رديء هل ينفعك استحسانك إياه؟) القيرواني ، 2002: 1/ 205.

إن فكرة عجز النقاد عن الوصول الى أسرار الشعر وتقويمه متداولة في تاريخ النقد الادبي عند العرب ، ولا نعدم ان نجد عدة أمثلة عليها ومن هذه الامثلة انه سأل البحتري ايهما اشعر مسلم بن الوليد ام ابو نواس ؟ : فقيل يا أبا عبادة، أمسلم أشعر أم أبو نواس؟ فقال : بل أبو نواس؛ لأنه يتصرف في كل طريق، ويبرع في كل مذهب: إن شاء جد، وإن شاء هزل، ومسلم، ومسلم يلزم طريقاً واحداً لا يتعداه، ولا يتحقق بمذهب لا يتخطاه فقيل إن أحمد بن يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا، فقال: ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله؛ فإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه) القيرواني ، 2002:2/ 170.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد تطور النقد مع مرور الزمن ، وكان الشعر موضع انشغال النقاد في العصر العباسي وقد الف العلماء كثير من المؤلفات في مجال نقد الشعر وقد كانت لهذه المؤلفات لها اسهام في الاحتفاظ بآراء النقاد في الشعر وتعد هذه الحقبة من الزمن من أفضل الحقب لتاريخ النقد العربي .

وقد ارتبط النقد الادبي ارتباطا كبيرا بالشعر العربي وربما كان الشاعر نفسه ناقدا لشعره حين يعدله ويقومه أمثال الشعر الحولي المحكك .

وكان الشاعر قبل ان يعرض قصيدته على الملأ يغير ما يحتاج الى تغيير، من لفظة او بيت او فكرة وإن كانت القصيدة الشعرية عند الشاعر تمر بمراحل من التنقيح واعادة صياغة، من نقل لفظة من مكان الى آخر أو استبدالها بلفظة اخرى ، او حذف بيت او بيتين رآهما الشاعر غير مناسبين في القصيدة وما الى ذلك مما يكابده الشاعر في نظمه الشعريّ، ،وإذا ما تلقف المتلقي النص الشعريّ فسوف يتعرض النص الشعري الى قراءة اخرى ، وعندما يكون النص الشعري بين يدي ناقد متمرس تأخذ القراءة بعدا آخر واعيا لدقائق النص وتفصيلاته .

فالنقد يصاحب النقد الادبي وقد بدا ساذجا بسيطا جزئيا ومع تطور الزمن واختلاف الظروف التي مر بها المجتمع العربي، وقد أخذ النقد يتطور بتطور الزمن فبعد ان كانت الملاحظات النقدية بسيطة تعتمد على الذوق في أغلب الاحيان ، بدأ النقد يدلل ويشرح ويعلل .

وكان اعتماد العربي في بادئ الأمر على الذاكرة في حفظ الشعر ولم يكن مدونا ، وكان نقدهم لا يتعدى تلك الملاحظات البسيطة من قولهم فلان اشعر العرب أو أشعر بيت قالته العرب وما الى ذلك من الملاحظات الموجزة البسيطة التي تعتمد الانفعال السريع ، ومع هذا نجد انّ تلك الملاحظات كانت هي البذور والجذور الاولى للنقد العربي الذي تطور في العصر العباسي وأخذ آفاقا واسعة وتبلورت فيه قواعد ومناهج النقد الادبي وقد كانت بداية هذا النقد في القرن الثاني الهجري .

(قد ازدهر النقد الادبي في القرن الثاني الهجري على يد جملة من رواة الشعر وأُدباء العصر والشعراء التابعين، فمن رواة الشعر: الأصمعي، وحماد الراوية، وخلف الأحمر، وأبو عمر بن العلاء، وأبو عبيدة ، وكان خلف الأحمر من النقاد المبرّزين) الغفاري ،2003م:76 78.

حتى قال ابن رشيق:

(وكان أبو عمرو ابن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف في حلبة هذه الصناعة ولا يشقّون له غباراً لنفاذه فيها وحذقه بها واجادته لها) القيرواني ،2002 : 1/ 196

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وكان الشعر العربي متوائما مع النقد إذ كان كلاهما تلقائيا وانفعاليا ، فالشعر في العصر الجاهلي بدا انفعاليا ، فالشاعر كان صادقا في التعبير عن حاجاته وهمومه ، فالشعر كاللغة كان اداة للتعبير عن مشاعر ومواقف ، ولم يدر في خلد الشاعر ان يكون هذا الشعر لخدمة احد او تملقه ، ولكن مع مرور الزمن وبالتحديد بداية العصر الاموي ،اصبح الشاعر يحترف الشعر سخر الشعراء اشعارهم في خدمة السلطان فكانوا يضعون اشعارهم وفق قوالب محددة كانت مثار اعجاب السلطان .

(عرف النقد العربي هذا الصراع مبكرا، فبرز أنصار القديم من علماء اللغة المنشغلين بجمع الشعر بحثا عن الشاهد النحوي، وحفاظا على نقاء اللغة وعلى التراث الشعري من الضياع. فواجهوا الشعراء المحدثين ورفضوا طرائقهم المحدثة في الشعر. وكان لهؤلاء المحدثين أيضا أنصارهم من النقاد الذين أدركوا ضرورة استجابة الشعر للواقع والمعارف الجديدة وظروف الحياة الحضرية التي صارت أكثر عمقا وتعقيدا) (بريك ، 234:2021)

المبحث الثاني: الناقد

يختلف متلقو النص الشعري في فهمه ،وفي مقدار الاثر الذي تركه فيهم ،فهناك المتلقي العادي وهناك المتلقي الذي يحكم على النص بأدواته التي يمتلكها و هو الناقد ، والنقد ليس له قواعد ومعايير ثابتة ممكن ان يسير عليها الناقد ويتخذها في عمله ، ولابد للناقد من مؤهلات تجعله قادرا على الحكم على نص من النصوص، ومن أهم الامور التي تتوفر في الناقد الموهبة والذكاء والاستعداد الى جانب ما يتسلح به من ثقافة تجعله قادرا على ان يحكم على النص بصورة دقيقة ، وبطبيعة الحال كانت الثقافة للناقد القديم تختلف في طبيعتها عن الناقد المعاصر لاختلاف المنهج ونوع الثقافة .

فالناقد القديم يجب ان تكون له معرفة بالإعراب والنحو والعروض الى جانب معرفته بأيام العرب وانسابهم ، وان يكون مطلعا على أشعار العرب .

وبطبيعة الحال تختلف النظرة الى الناقد الحديث باختلاف العلوم السائدة في عصره والتي تساعده في اتمام مهمته في النقد ، فلابد له من الاطلاع على المناهج الحديثة الغربية والنظريات الجديدة ليتسنى له الكم على الشعر الجديد لتأثر الشعر الحديث بهذه التيارات .

وقد برز مجموعة كبيرة من النقاد في العصر العباسي يختلفون عمن سبقوهم من الشعراء ، وقد تسلحوا بعلوم عصرهم الى جانب التراث العربي وقد كان هؤلاء النقاد يتلاءم نقدهم مع عقلية الشعراء التي تطورت الى حد كبير ، ومن أبرز هؤلاء الناقد عبد القاهر الجرجاني الذي استطاع بعقليته الفذة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان يفكك رموز الشعراء الكبار ومن ابرزهم ابو تمام الذي استعصت بعض اشعاره على النقاد وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني هذا الصنف من الشعراء الذين تتميز أشعارهم بخفاء خيوط الصورة الشعرية ولاسيما الصورة الاستعارية فقال: (إن هناك مشابهة خفية المسلك اليها فإذا تغلغل فكرك فأدركتها استحققت الفضل) الجرجاني ، 1991: 139.

ومعروف عن ابي تمام مزجه الغريب بين التراث والجديد في عصره ، وقد كانت لابي تمام وقفات طويلة عند الموروث القديم ، وكان من الطبيعي ان يتأثر ان يتأثر بهذه الاشعار بشكل كبير ، وقد كان من البراعة بمكان أنه يستطيع ان يخفي هذا التأثر ، ويظهر على شكل خيوط رفيعة يستطيع القارئ ان يعثر عليها من خلال التدقيق والتفكير والتدبر .

وهذه المسألة هي من اهم الموآخذات0 التي أخذت على شعر ابي تمام من منتقديه ، وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله :

وركبٍ يساقونَ الرّكابَ زجاجةً ... من السير لمْ تقصدْ لها كفّ قاطبِ
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى ... وصارتْ لها أشباحهمْ كالغوارب الطائي

1:2009/ 147،

وشيوع هذا الاسلوب في شعره كان امرا طبيعيا يتلاءم مع شاعر كان يعتمد في شعره على الفلسفة ونعود الى صورته فنجدها صورة جديدة في ملامحها العامة مستقاة من صورة صحراوية قديمة ،إذ تبدو هذه الصورة الشعرية غريبة وصادمة لأول وهلة ولكن بعد ان يدقق النظر فيها نجد مشابهة خفية ودقيقة المسلك بدا اثر القران فيها ، فقد استوحى الشاعر صورته الشعرية من قوله تعالى((وَتَرَى الناسَ سُكارى وما همْ بسكارى ولكنّ عذابَ اللهِ شديدٌ)) الحج:2.

فالناس يوم القيامة تراهم مترنحين كأنهم سكارى من دون خمر و ما ذلك الا من هول العذاب الشديد الذي انزله الله سبحانه بهم ، افاد الشاعر من اجواء هذه الآية الكريمة فبدت جِمالُهُ مترنحة كأنها سقيت خمرا من شدة ما عانت من التعب!

ولم يكن كل الشعراء على شاكلة ابي تمام فقد كانت بعض النصوص تمتاز بجدتها فهي تصلح لزمانها وكل زمان ،وقد تخطى الشعر حدود الزمان والمكان ، فقد بقيت اشعار خالدة صالحة للاستشهاد بها رغم قدمها لأنها تحمل فكرا انسانيا لا يبلى مع الزمن ، وكثيرة هي الشواهد التي تدلل على هذا الامر ، فالكتاب خير جليس ويبقى خير جليس على مر الازمان ، والمنية لازالت وتبقى وحشا تنشب اظفارها متى ما ا تيحت الفرصة لها للفتك والقتل ،قال ابو ذؤيب الهذلي :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ألفيتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ الهذيليون ، 3:1965

ويبقى الشعر عصيا على المنطق فهو لا يخضع افكارهم للمنطق والواقع ،فالشعراء يطيرون بأجنحة الخيال يحلقون بعيدا عن المتعارف ، فهم يعرضون تجاربهم عرضا خياليا لا موضوعيا ومنطقيا يقول بشار معبرا عن حاله :

إن في برديّ جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم ابن برد ، 2006: 411.

المبحث الثالث: حدود النقد

وقد تفاوت النقاد في افكارهم واتجاهاتهم ، كل بحسب ثقافته و معتقده وتوجهه ، وقد كانت هناك آراء للنقاد في بعض الامور الاساسية في النقد ، وقد ذكرنا ذلك في معرض حديثنا عن موقف الشعراء من الزمن الذي يعيش فيه الشاعر وكيف كان الشعر القديم مفضلا على المحدث بغض النظر عن جودته وابداع صاحبه

ويتضح من خلال حديث ابي العلاء تلك الحدود الصارمة التي وضعها الناقد ومن سار على شاكلته في تقبل الشعر ، ورفضهم النظر في الشعر المحدث مهما بلغ من الجودة والاحسان .

(وعلى أية حال فمهما كثر اتهام هؤلاء المتعصبين للقديم للشعر المحدث وارتفعت حدة نقدهم له ، فإن ذلك كله لم يقض على الشعر الجديد بل ظل ثابتا صامدا وصار جنبا الى جنب مع الشعر القديم وجاء الوقت الذي اعترف معظم النقاد على اختلاف منا حيهم واتجاهاتهم الفكرية به ..واعتبارهم مقياس الجودة أو الرداءة هو الاساس في قبول الشعر أو رفضه لا العصر ولا الزمن) موافي ، 1998: 34.

وقد كان للنقاد القدماء مواقف في هذا الموضوع ، فقد ذكروا بان قيمة الشعر بجودته وابداع شاعره بغض النظر عن انتمائه لزمن معين يقول ابن قتيبة بهذا الصدد:

(ولم أسلك، فيما ذكرته من شعر كلّ شاعر مختارا له، سبيل من قلّد ، أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخّر منهم بعين الاحتقار لتأخّره ، بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلا حظّه، ووفّرت عليه حقّه.فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله، ويضعه في متخيّره، ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلّا أنّه قيل في زمانه، أو أنّه رأى قائل) ابن قتيبة ، 1958 :1/ 64

ومن الحدود الاخرى التي كادت تفرض على النقاد اخلاق الشاعر وانتمائه الاجتماعي ، وقد وجد بعض النقاد ، إن انتماء الشاعر ووضعه الاجتماعي أو معتقده أو أخلاقه لا يمكن ان يؤثر في اي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شكل من الاشكال على قبوله وتفضيله ، ولا يكون معياراً يؤثّر في قيمته أو مكانته ولا يبعده عن دائرة الإبداع الشعري والمعول عليه مهارته في تأليف الكلام . واجادته وقدرته على الابداع ،إنّ الموهبة والابداع هبتان من الله سبحانه ‘ وعندئذٍ يكون الحكم النقدي انعكاساً لهذين المبدأين الكبيرين ‘ ويكون التفاوت الشعري في المقدرة نابعاً منهما .

ومن النقاد وعلماء الشعر الذي فصل بين الاخلاق والشعر الاصمعي (ومن العجيب ان الاصمعي الذي كان متدينا .. يقيم حدا بين الشعر والدين ويراهما عالمان لا يتصل أحدهما بالآخر وفي اتصالهما حيف على الشعر نفسه) عباس، 2006: 38

وقد ذكر النقاد القدامى ان الاصمعي يرى ان الشعر اذا دخله الدين لان وضعف ويضرب مثلا بشعر حسان بن ثابت . قال الأصمعي :

(الشعر نكد بابه الشرّ، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسّان (بن ثابت) فحل من فحول الجاهليّة، فلمّا جاء الإسلام سقط شعره.) ابن قتيبة ، 1958: / 296

وكان هذا الرأي من الآراء الجريئة لهذا الناقد وقد وجد انصارا لهذا الرأي ومن جانب آخر هناك من خالف الاصمعي وردّ عليه .

الخاتمة :

وقد خلص البحث الى النتائج الآتية :

يشكل النقد واقعا مقلقا لدى أغلب الشعراء ، وقد حفلت كتب الادب والتاريخ بحكايات تتحدث عن رفض الشعراء لسطوة النقاد وهيمنتهم ، وقد وصل الامر الى صراع مرير بينهم ،ولكن كل ذلك لم يثن النقاد عن عملهم في نقد الشعر ووجدوا ان لا جواز للشعر الا برضاهم ومباركتهم .

وضع النقاد القدامى قواعد ومعايير أثقلت كاهل الشاعر وحجمته ، وكان هذا الوضع هو من الاسباب المباشرة في تأخر الشعر العربي وجموده ، ولكن من جانب آخر لانعدم فوائد جليلة قدمها النقد للشعراء من اجل تقويم شعرهم واظهاره بأجمل صورة .

لقد كانت هناك معايير وحدود للشعراء ، فرضها النقاد وقد حرص الشعراء على تطبيقها على اشعارهم لينالوا رضا النقاد ومباركتهم ، وبذلك كان الشاعر المعاصر يتكلّم بغير لسانه، ويستعيد اللغة السابقة للإبانة، فلا إبداع ولا ابتكار ولا انفتاح، بل انغلاق وثبات وجمود، ومن ثَمَّ بقيت رؤية النقاد محكومة بالماضي و مشدودة إليه.

انقسم النقاد الى قسمين فمنهم من ناصر القديم على حساب الشعر المحدث ولم يتقبل المحدث مطلقا بالرغم من جودته ، وقسم آخر لم ينظر الى عصر الشاعر وانما نظر الى ابداعه وتفننه في قول الشعر .

و يشكل النقد فائدة للشاعر إذ يمكن للشاعر يدرك من خلاله مكمن القوة والضعف في شعره فيقوم بتصحيح مساره الأدبي من خلال التوجيهات النقدية.

المصادر

[1] القرآن الكريم .
[2] ابن برد بشار ، 2006م. ديوان بشار بن برد، ط2،دار صادر بيروت .
[3] ابن الصمة دريد ، 1985م، ديوان دريد بن الصمة ،دار المعارف ، مصر القاهرة .
[4] ابن قتيبة ،1958م ، الشعر والشعراء ، دار المعارف . القاهرة .
[5] الباقلاني ابو بكر محمد بن الطيب ، (2013م)، اعجاز القرآن ، دار الجيل للطباعة والنشر بيروت .
[6] البغدادي ابو بكر ،١٩٩٧ م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،ط4 ، مكتبة الخانجي، القاهرة .
[7] الجرجاني ابو بكر عبد القاهر ،(1991م) ، أسرار البلاغة ، ط1 ، دار المدني جدة ،
[8] الجرجاني ابو بكر عبد القاهر ،1992م ،دلائل الاعجاز ،ط3، ، شركة القدس للنشر والتوزيع ، مطبعة المدني . جدة
[9] جرير، ديوان جرير ،2008م ، دار المعرفة ط3 بيروت لبنان.
[10] جعفر ابو الفرج قدامة ، دت ،تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت .
[11] الجمحي ، محمد بن سلام، 1980م، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني جدة .
[12] زراقط عبد المجيد ،2019م، النقد الادبي ،مفهومه، ومساره التاريخي ومناهجه ،ط1 ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت لبنان .
[13] الطائي ابو تمام، 2009م، ديوان أبي تمام ، ، ط1، ، دار الابحاث للنشر والترجمة والتوزيع الجزائر
[14] د عباس احسان ، (2006م) ، تاريخ النقد الادبي عند العرب ، ط1، دار الشروق ، عمان

الاردن .

[15] الغفاري عبد الرسول ،2003م، النقد الادبي بين النظرية والتطبيق ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .

[16] القيرواني ابو علي الحسن بن رشيق ،2002م العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان .

[17] مصطفى قيصر ،2016م ،في الادب المعاصر(محاضرات في الادب العربي ونقده) ،ط1 ، الاشرف للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت لبنان .

[18] مندور محمد ، 1996م النقد المنهجي عند العرب ،دار نهضة مصر القاهرة.

[19] موافي عثمان ، 1998م، الخصومة بين القدامى والمحدثين في النقد الغربي القديم، تاريخها وقضاياه، ط 3دار المعارف الجمعية، الإسكندرية .

[20] نعيمة ميخائيل ، 1923م، الغربال ، المطبعة العصرية ،مصر .

[21] الهذيليون ،1965م ، ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية– القاهرة .

[22] د بريك الضاوية ،2021م ،(إشكالية القديم والجديد في النقد العربي القديم مدرسة القيروان أنموذجا)، مجلة الذاكرة، مجلد: 9 عدد: 1.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الصخب والعنف – قراءة تحليليّة

أ.د. رحيم خريبط عطيّة الساعدي [1]

[1] جامعة الكوفة/مركز دراسات الكوفة – العراق

Uokufa.edu.iq@raheem.alsaedi

ملخص. يدرس هذا البحث رواية من الروايات العالمية لكاتب حصل على جائزة نوبل، هو "وليم فوكنر" وقد كتب رواية بعنوان : الصخب والعنف، وقد أدارها على عائلة في زمن الحرب الأهليّة الامريكية ولا سيّما في حقبة الرقّ، وبعد هذه الحرب التي دارت أحداثها في الجنوب انتهى الرقّ. وقد اختار "فوكنر" أنْ يبني احداث روايته بتقنية "تيار الوعي" وهي تقنية صعبة للغاية، وقد شكا النقاد من فهم هذه التقنية، وما من شكّ في أنّ الصعوبة كانت أشد على القرّاء العاديين. وكتبت هذه الرواية بأسلوب أدبي جعل النقاد يفتتنون به. يتخلّل هذا الأسلوب الترقّب والإثارة. واستطاع "فوكنر" أنْ يدير روايته على أربعة اقسام يشترك فيها الأبناء الأربعة لعائلة بنيت عليها أحداث الرواية. وكان الزمن قد استعمل في هذه الرواية استعمالاً دقيقاً ؛ إذْ كان المؤلّف متحسّساً فيه تحسّساً عجيباً ؛ بحيث بالغ في ذكره وذكر مفرداته. وقد وقفت هذا البحث على هذه الرواية التي كتبت بتقنية صعبة ؛ لفهم ما يختلج في نفس هذا الروائي العجيب باختياره الزمني والمكاني على حدّ سواء، كونه قد بذل جهداً كبيراً في أسلوبه وفي إدارته لحوار صعب دقيق لا يستطيع كلّ الروائيين الخوض في مثله ؛ فضلاً عن تقنية تيار الوعي التي تتطلّب سيلاً من سرد الذكريات وسيلاً من حوار ثقافي دقيق، تتخلله مفاجآت من "فوكنر" لا يتوقّعها القارئ في كثير من الأحيان. وقد قام المؤلّف بتكوين أكثر من رواية متداخلة بتمكّن ؛ فلم نر خللاً في السرد أو في الحوار، ولم نر ضعفاً في بناء الرواية، ولا سيّما أنّه أدار حواراً أدهش النقّاد على لسان واحد من الأبناء اسمه "بنجامين" وهو متخلّف عقليّاً. وقد خاض "فوكنر" في تقنية تيار الوعي التي اختلف في النقّاد في فهم مصطلحها وفي تطبيقاته. وقد نجح في تقديم أسلوب أدبي ناصع. مع أنّ

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تقنيته صعبة إلا أنّه كان مدركاً لما يقوم به من عمل، وكان مدركاً لفعل الشخصيّات التي اصطنعها بجدارة ؛ فقد وزّع الأدوار بشكل ينسجم وطريقة سيرها النمطي في المجتمع. وقد تمكّن من تقديم مادّة فكريّة، وقد أثراها بما قرأ من أدب كلاسيكي ومن أمور تتعلّق بالعنصريّة، وبأمور تتعلّق بشخصيّات مهمّشة وبأخرى مهمّة، وقد نجح في كلّ ذلك.

الكلمات المفتاحية: تيار الوعي – "فوكنر" – الصخب والعنف – الزمن – العنصر.

Abstract. This study examines a novel by Nobel Prize-winning author William Faulkner, titled The Sound and the Fury . Set against the backdrop of the American Civil War and the subsequent abolition of slavery in the South, the novel revolves around a family navigating this turbulent era. Faulkner employs the complex "stream of consciousness" technique, which has perplexed critics and posed even greater challenges for general readers. Despite its difficulty, the novel's literary style—marked by suspense and intrigue—has captivated critics**.** Faulkner structures the narrative into four parts, each centered on one of the four siblings of the family. His meticulous manipulation of time is striking, with an acute sensitivity to temporal details and terminology. This research delves into the novel's challenging techniques to unravel Faulkner's intentions in his deliberate choices of time and setting, as well as his skillful management of intricate dialogues and layered storytelling**.** The novel weaves multiple interconnected narratives seamlessly, avoiding narrative flaws or structural weaknesses. Notably, Faulkner astonishes critics through the character of Benjy, a mentally disabled son, whose perspective adds depth to the story. While critics have debated the interpretation and application of "stream of consciousness," Faulkner succeeds in crafting a luminous literary style**.** Despite the complexity of his technique, Faulkner demonstrates a clear command of his craft, skillfully distributing roles among characters to reflect their societal dynamics. He enriches the narrative with intellectual depth, drawing on classical literature, themes of racism, and the portrayal of both marginalized and central figures, achieving success in all these dimensions.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Keywords: Develop awareness-the sound and the fury-Time-the item.

المقدمة

يدور هذا البحث حول رواية واحدة من الروايات العالميّة ؛ إذْ نال صاحبها جائزة "نوبل" ، وهو الروائي الأمريكي الشهير "وليم فوكنر" ، وجعل أحداث روايته تدور حول "الجنوب" وطرق محنة الزنوج في أمريكيا ، وما كانوا يعانونه من ظلم قاس على يد البيض

والغريب في الأمر انّ هذا الكاتب جعل أحداثه تروى على لسان واحد من ابطال هذه الرواية هو "بنجامين" وهو رجل متخلّف عقليّاً ، والأمر العريب الآخر في هذه الرواية هو أنّها كُتبت بتقنية "تيار الوعي" وهو من الصعوبة بمكان .

وقد كان حوار الرواية معقّداً جدّاً ؛ إذْ شكا النقّاد من صعوبته . وقد تجمّعت فقرات كوّنت البحث ، تناولت الفقرة الأولى : كاتب الرواية وقد أشارت إلى قلّة الدراسات حول هذا الكاتب . وقد يعود السبب إلى أنّه كان يكتب بتقنية صعبة ، وهذه التقنية نادرة أشاح النقّاد بوجههم عنها . ولم يكن "فوكنر" وحده يكتب في هذه التقنية ؛ بل هناك قلّة من الكتاب يخوضون فيها . وقد استطاع الكاتب أنْ يُثير الاثارة والترقب فيما كتب .

وقد أشاد نقّاد بمقدرة "فوكنر" وبجهده الكبير في إخراج أُسلوب ممتع نتج عن تقنية تيار الوعي . وتناولت الفقرة الثانية : الرواية نفسها ، وقد ذكرت فيها : أنّها صعبة الفهم وبها حاجة إلى قراءة متأنية ، وتناولت مأساة الجنوب بإزاء الشمال الأمريكي . وكانت هذه الرواية قد وصفت بالرائعة وسمّاها نقّاد برواية الروائيين .

وهناك من عدّها بأنّه أفضل رواية لـ"فوكنر" وإنْ كان منهم يفضّل رواية أُخرى له . ويعدّ التركيب الفنّي لهذه الرواية بأنّه معجزة من معجزات الخيال . وقد رافقت محنة الرقّ والحرب الأهلية تلاها إلغاء الرقّ . وتناولت الفقرة الثالثة : أحداث الرواية ، وكانت على شكل أربعة اقسام يروي كلّ ابن من أبناء العائلة الأربعة قسماً .

وقد استلهم "فوكنر" أحداث روايته من شكسبير في مسرحيته الشهيرة "مكبث" . وكانت الفقرة الرابعة من فقرات البحث مخصّصة للزمن . وقد عمد إلى تجزئة الزمن ، وتمكّن من مزج الأجزاء . وقد أعطى الزمن كونه "تكنيكاً" يخدم بناء الرواية أهميّة قصوى يتجلّى ذلك من خلال الإلحاح على بعد الزمن ومفرداته . وتناولت في الفقرة الخامسة العنصر ؛ لأنّ الرواية تتحدّث عن الزنج ، وأحداث الرقّ ؛

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولاحظت أنّ "فوكنر" كان يُكثر من استعمال مفردة "الزنجي" و "والزنج" و "العبد" وهذا يتأتّى – طبعاً – من الزمن الذي كُتبت في احداثه الرواية ، وما كان ينبغي للمؤلّف أنْ يستمرئ في استعماله له بهذا الشكل ؛ حتّى لو أنّ الموضوعية اقتضت بذلك .

وتناولت الفقرة السادسة من البحث : تقنية تيار الوعي التي بُنيت الرواية عليها ، وهي الفقرة الأكثر مادة تبعاً لهذه التقنية الصعبة ؛ فكان لابدّ للبحث من تسليط ضوء عليها . فعرّف البحث بالمصطلح وبنشأته وبصعوبته ، وما لاقاه من تفاوت في النظرة إليه .

وما يهمّ فيه أنّ كاتب الرواية يبني روايته على شخصيتين أو أكثر تتوالى على سرد الأحداث بعلم كلّي لشخاص الرواية ، فيكون المحتوى محصلة من روايتين متداخلتين أو اكثر من روايتين في آن واحد . أرجو أنْ أكون قد وُفّقت في إعطاء صورة مفيدة عن الرواية ، فما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين .

أوّلاً : كاتب الرواية :

إنّ الدراسات التي كُتبت عن "وليم فوكنر" قليلة نسبيّاً مع مكانته في الرواية ؛ ولا سيّما بعدما ما مُنح جائزة نوبل وهو بعمر الثالثة والخمسين . ويبدو أنّ "تقنية تيار الوعي" التي برع فيها أثّرت في شحّة الكتابة النقدية عنه ؛ لأنّ هذه "التقنية" من الندرة بمكان بحيث لا تجد كثيراً من الكتاب يسبرون غورها أو يبحرون في بحرها . فليس من الغريب إذاً أنْ لا يقف بجوار الروائي الطيب صالح سوى قلّة من الكتّاب ، حتّى أنّ نجيب محفوظ لمْ يكن له حظّ وافر في هذه "التقنية" ، والطيب صالح نفسه لمْ ينتج روايات كثيرة فيها ! وربّما يعود السبب إلى صعوبة "التقنية" وأسباب أخرى بها حاجة إلى كشف .

ويقف إلى جانب"فوكنر" في كتابة تيار الوعي كتاب غربيون من أمثال : "دوروفي" و "تشاردرسون" و"جيمس جويس" و "فرجينيا وولف" . وما من شكّ في أنّ "فوكنر" اخترع نظاماً روائيّاً لسرد الإثارة والترقّب .

وقد استعان به كبار السياسيين الذين حفظوا مقاطع كاملة من كتابته . وكذلك استعان به روائيّون كبار ، وأقرّوا بفضله على الرواية العالميّة (زكريا عبد الجواد ، 2023م، الصخب والعنف".. كيف اخترع وليام فوكنر نظاما روائيا لسرد الإثارة والترقب؟ موقع : ثقافة ، الولايات المتحدة الامريكية) .. وقد أشّر النقّاد إلى الجهد الكبير الذي عانى منه هذا الرجل في إخراج أسلوب ممتع نتج عن "تقنية تيار الوعي" وهذه "التقنية" ممتعة لمن يستطيع السيطرة عليها ، ولا تتأتّى لكلّ الكتّاب ، فهي تجمع – في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رأيي – بين معرفة توزيع الأدوار على شخصيّات الروايات ، قد تكون على شخصيتين أو أكثر . والمقدرة الأدبية على إدارة الحوار والسرد بطريقة أدبيّة أخّاذة تقترب من الشعر في كثير من الأحيان

ثانياً : الرواية :

تعدّ هذه الرواية من الروايات الصعبة القراءة ؛ ذلك أنّ كاتب الرواية "وليم فوكنر" قد عُرف بهذا الأسلوب ، وهي تتحدّث عن مأساة "الجنوب" التي تقف بإزاء الشمال "الأرستقراطي" وتأتي في الترتيب الخامس من كتبه وقد ظلّ يكتب فيها لمدة ثلاث سنوات . وهذه الرواية تعدّ بنظر النقّاد رائعة البناء والأسلوب ، سمّاها البعض "رواية الروائيين" غير أنّ القارئ به حاجة إلى حسّاسيّة فنيّة مرهفة وأناة شديدة لكي يفهمها ويتذوّقها ويتخطّى صعوباتها (جبرا إبراهيم جبرا ، 1983 م ، المقدّمة ص7).

وتعدّ هذه الرواية لـ"فوكنر" أحسن ما كتب مع ما نجد من تفضيل لروايته "نور في آب" ، إلّا أنّ التركيب الفنّي في "الصخب والعنف" ما زال في جماله وبراعته معجزة من معجزات الخيال (ديوان أبي نواس ، 1953 م ، وهذا المعنى قد أخذه أبو نواس من الأعشى ، في قوله :

وكأس شربت على لذّة وأُخرى تداويت منها بها

(ديوان الأعشى ، 1950 م ، 173) . وقد أفاد الباحث ممّا عُرف عند الأمريكان بـ"الجنوب" وهي الولايات التي انتعشت بزراعة القطن حيث استُعمل "الزنوج" رقيقاً فيها ثم اندلعت الحرب الأهليّة بين الشمال والجنوب ، وقد خسر الجنوب الحرب وبعدها أُلغي الرقّ . وقد تغيّرت معالم الحياة . وقد استطاع "فوكنر" أنْ يجابه المشكلة ويتحدّث عن الشر ؛ من أجل درء الشرّ ! وكأنّه يعمل بقول الشاعر :

وداوني بالتي كانت هي الداء

ورواية "الصخب والعنف" هي أوّل رواية نشرها "فوكنر" عن قصّة الجنوب(الصخب والعنف ، 2012 م) .

ثالثاً : أحداث الرواية :

كتب "فوكنر" روايته على شكل "سمفونيّة" مقسمة على أربعة أقسام ، يروي كلّ واحد من أبناء العائلة التي بُنيت عليها أحداث الرواية . والعائلة هذه مفكّكة ، الأب مشغول بكتبه وبملذّاته ، والأمّ حريصة على التمسّك بالمظاهر الإجتماعيّة ، والأبناء ، الأوّل اسمه "كونتن" والثاني اسمه "جلسن" والثالث اسمه "بنجامين" أو "بنجي" وبنت واحدة اسمها "كاندس" أو "كاندي" ، أحد الأبناء متخلّف عقليّاً والآخر سيّئ الخلق شرس يريد أنْ يجمع الثروة من أيّ طريق ، والثالث مفرط الحسّاسيّة شديد التعلّق بشرف أُسرته ، يحبّ أُخته الوحيدة حبّاً شديداً لم يتحمّل إساءتها لسمعة عائلتها فيغرق نفسه في النهر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، أمّا البنت فيتزوّجها رجل غني ثمّ يطلّقها بعد اكتشافه حملها من رجل آخر . وتتفكّك الأسرة ويتشتّت شملها(أحمد إبراهيم الشريف ، 2019م ، لماذا يحب العرب رواية الصخب والعنف لـ وليام فوكنر؟) .

وقد استلهم "فوكنر" روايته هذه من مقطع لـ"شكسبير" من مسرحيّته "مكبث" يقول المقطع : ((ما الحياة إلّا شبح يمرّ ، أو هي كممثّل رديء يخطر ساعة أو بعض ساعة على خشبة المسرح مزهوّاً بنفسه ، يرغى ويزبد ، ثمّ يختفي إلى الأبد .. ما هي إلّا قصّة يرويها أبله ، ملئها الجعجعة والجلبة ، دون معنى او مغزى)) (وليم شكسبير ، 1994م ، 127 ، وقد نقلت بعبارات أخرى لعلّ الترجمة سبب في تغيير الألفاظ . ظ : (علاء رشيدي ، 2021م ، حكاية ملؤها الصخب والعنف) ، وفيه : ما الحياة إلّا ظلّ يمشي ، ممثل مسكين يتبختر ويستشيط غضباً على المسرح ثمّ لا يسمعه احد إنها حكاية يحيها معتوه ملؤها الصخب والعنف ولا تعني ايّ شيء . ولّدت هذه الرواية التي استلهمها صاحبها من "شكسبير" إلهاماً آخر لروائي هو نهاد سيريس ليكتب رواية سورية بعنوان : الصمت والصخب في سنة (2004) ويقول صاحبها إنّه استلهمها ((من حادثة مشاهدته على جدار مستشفى التوليد في حلب وقرب غرفة الأجنّة ، مكبّر صوت ضخم ، يبثّ أغاني صاخبة وتافهة)) ليتضح تالياً بأنّها أغاني تمجيديّة بالقائد والحزب (علاء رشيدي ، 2021م ، حكاية ملؤها الصخب والعنف) .

وأتى الروائي السوري بكلمة "الصمت" بدل الصخب ليحوّل الأمر من البعد الفلسفي إلى البعد السياسي بشكل معكوس (علاء رشيدي ، 2021م ، حكاية ملؤها الصخب والعنف) .

رابعاً : الزمن في رواية الصخب والعنف :

هناك غرابة تطالعك في هذه الرواية تتعلّق بالزمن فالـ"تكنيك" الذي استعمله "فوكنر" كانت مختلفاً عن الروايات الأخرى ، لقد عمد "فوكنر" إلى تجزئة الزمن في روايته ، وعمد إلى مزج الأجزاء ؛ فكانت روايته أوّل نافذة تفتح على العالم الروائي مرويّة من خلال وعي معتوه ! وهذا أمرٌ يدفع القارئ إلى أنْ يبحث عن علامات توجهه ، وإلى ترتيب الأحداث زمنيّاً (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) . وقد جعل "فوكنر" مصيبة الإنسان تتعلّق بالزمن ، يقول : ((إنّ الإنسان ليس إلّا حاصل جمع المصائب التي واجهته . ويوماً ما بعد أنْ تفكّر في مصيبتك ، سوف تتعب ؛ ولكنّ الزمن عندئذٍ سوف يكون مصيبتك)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) .

ولقد تنبّه جبرا إلى أهميّة الزمن كونه "تكنيكا" يلفت الإنتباه في رواية "فوكنر" إذْ قال : ((لما كان أهمّ ما يشغل "فوكنر" في هذه الرواية ، من حيث الطريقة ، هو سرد الأحداث على عدّة مستويات من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الزمن والوعي ، فقد لجأ إلى بضع وسائل طباعيّة تسعفه في أدائه المعقّد)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) . ويلخّص جبرا وسيلتين منهما : الأولى : استعمال الحرف المائل كلما تحوّل السرد فجأة من الحاضر إلى الماضي ، او من الماضي على الحاضر ، والثانية : استعمال الترقيم أو اهماله على وفق حاجة المؤلف ، فكلّما انتقل الفعل من الحدث المباشر في سير القصّة إلى الحدث المستذكر الذي أصبح انسياباً ذهنيّاً (بعد انْ كان تسلسلاً جسديّاً) . انعدم الترقيم (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) . وتراه يُعطي الزمن كونه "تكنيكاً" مهمّاً يُسهم في بناء روايته بناء واضحاً أهميّة قصوى ، فهو يركز فيه ويجّزئه إلى أجزائه : الدقيقة والساعة – وتراه يقف عندها ويكرّرها كثيراً – واليوم ، ثمّ يذكر الزمن ، وتراه "يلحّ" كثيراً على الزمن ومفرداته ، يقول مثلاً على لسان أحد أبطال روايته – بعد تكرار مفردات الزمن طبعاً – : ((وهكذا قلت لنفسي أنْ خذْ تلك الساعة ؛ لأنّ أبي قال : إنّ الساعات تنحر الزمن . لقد قال : إنّ الزمن ميّت لا محالة ما دام مفتتاً بدواليب صغيرة ؛ ولن تعود الحياة إلى الزمن إلّا عندما تقف الساعة . كان العقربان ممتدين أفقيّاً بانحراف طفيف أشبه بنورس يطعن الريح . وهما مثقلان بكلّ ما اسيت له كالهلال مثقلاً بالماء ، على حدّ قول الزنوج . لقد عاد الساعاتي إلى عمله ثانية مطأطئ الرأس فوق منضدته ، والأنبوب متسمر في وجهه ، وشعره مفروق في الوسط ، ويمتد الفرق فيه إلى البقعة الصلعاء ، كمستنقع مجفف في شهر كانون)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) .

ولهذا تراه يركّز بشكل احترافي على الزمن وكلّ ما يتعلق به حتّى الساعاتي الذي يباشر شؤون الساعات ، فهو متعلق بالساعة والساعة متعلقة به .

خامساً : العنصر موضوع من موضوعات رواية الصخب والعنف :

وتراه يذكر "الزنجي" في سرده السابق ، ويذكر له قولاً هو : كالهلال مثقلاً بالماء ، وكأنّ للزنوج اقوالاً تختلف عن أقوال البيض أو السمر أو الحمر أو الصفر ! ويذكره مرّة أخرى بقوله : ((لمس الزنجي ركبتي وقال : "العفو" فدفعت ساقي جانباً لأفسح له مجال المرور)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) .

ويقول في سرد آخر : ((لم يكن في هذه الحافلة زنوج)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) . وقال أكثر من ذلك على لسان "لستر" في بداية الرواية ، وهو يبحث مع جماعته عن ربع دولار ! : ((هيّا لقد بحثنا هناك . لن يأتوا الآن ثانية . فلننزل إلى الغدير لنبحث عن الربع قبل أنْ يلقاه الزنوج)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) . ويظل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يطرق على كلمة "زنجي أو زنوج" كثيراً ، ففي حوار الـ"مسز باترسن" مع "لستر" يقول على لسان "المسز باترسن" : ((سيكون هناك ما يكفي من الزنوج دون أنْ أذهب أنا . كما حدث البارحة .. نقود الزنوج لا تختلف عن نقود البيض ، ها.. يعطي البيض الزنجي نقوداً لأنّهم يعرفون أنّهم سيسترجعونها حالما يطرق المكان رجل أبيض ومعه فرقة موسيقيّة ؛ فيعود الزنجي ويشتغل من جديد)) (محمد عبد النبي ، 2013م ، مقولات في امتداح القصة القصيرة) .

وتكرار مثل هذه الكلمة فيها جرح كبير لطائفة كبيرة من البشر ، وكان يمكنه أنْ يسمّيهم بأسمائهم ؛ ولكنّه أمريكي ، والأمريكان مرّوا بظروف التمييز العنصري ، وهم قبل صدور الأوامر التي تساوي بين السود والبيض كانوا يميّزون البيض عن السود تمييزاً صفيقاً يندى له جبين الإنسانيّة ، فهم أقلّ ما يفعلونه يكتبون على مقصورات القطار " يمنع صعود الزنوج قبل الخامسة مساء ! وتصوّر ردّ فعل الرجل المقصود ؟! وإنْ كنّا نريد الدفاع عن "فوكنر" من الممكن أنْ نقول : إنّه يعتمد على ركوب الأشياء القبيحة بهدف معالجة القبيح .

سادساً : تيّار الوعي :

يعود تاريخ هذا المصطلح إلى القرن الثامن عشر ، فقد ارتبطت نشأة الرواية الإنجليزية بثلاثة من الروائيين هم "دانيال ديفو" و "صموئيل رتشاردسون" و "هنري فيلدنج" ولا سيّما في الأعمال الآتية : "روبنسون جروز" لـ"ديفو" و "كلاريسا هارلو" و "مذكرات باميلا" لـ"رتشاردسون" و "توم جونز" لـ"فيلدنج" (روبرت همفري ، 2000م ، ص4 مقدمة المترجم ونقل من كتاب اجنبي هو : *The Rise of the Novl*) . وكان تيار الوعي نتاجاً لتلاقح العلوم بعد النصف الثاني من القرن العشرين ، وقد اختلف النقّاد – ومنهم نقاد العربية – اختلافاً بيّناً في معرفة المصطلح على النحو الدقيق ، فهو ((ليس الذكاء ولا الذاكرة ؛ بل الانتباه الذهني)) (نادية هناوي ، 2024م ، أصول سردية قادت إلى اكتشاف تقنيات "تيار الوعي") .

ومن الطبيعي ألّا يكون هذا الفهم فهماً غير نهائي ؛ بسبب الترجمات وبسبب "نوع" القراءة لدى كلّ ناقد ، وهذه السمة – أعني سمة الإرتباك في فهم المصطلحات الوافدة – طغت على الثقافة العربية الاسلاميّة التي رافقت الترجمات المختلفة ؛ ولكنّنا ملزمون باتباع ما يقوله اهل المصطلح أنفسهم مع التسليم سلفاً القبول بما يحدده المترجم من خلال فهمه للمصطلح ؛ ونحن بهذا نخضع – مكرهين غير طائعين – لمدى علم المترجم وثقافته وإلمامه بالعلم الذي يترجم مادته . فعلى سبيل المثال طرح "روبرت همفري" عدّة مفاهيم لمصطلح تيار الوعي فقال : ((ما الذي يمكن أن يستحضره الذهن حين تذكر عبارة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"تيار الوعي" ؟ ايستحضر "أعمق الاعترافات" ؟ أم "ينابيع الطاقة المكبوتة" ؟ أم "التجربة الجريئة" ؟ أم "الموضة الخاطفة" ؟ أم "الاضطراب وعدم التمييز" ؟ أمّا حين تطبّق هذه العبارة على الرواية فإنّها تكون مصطلحاً يتسم بصفة "الغباء الكامل" كما قالت "دورثي رتشاردسون" ذات مرّة غير أنّ المصطلح موجود لدينا بالفعل وهو ملكنا ، ومهمتنا الآن أنْ نجعله مفيداً وذا معنى)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص15).

وبعد أنْ بذل "همفري" جهوداً كبيراً في التوصل إلى مقاربة نقدية للتعريف بتيار الوعي ، وأشار إلى أنّه يفيد علماء النفس إذ ابتدعه "وليم جيمس" – وهو عالم نفس أمريكي – وهو مصطلح مجازي بلاغي – بمعنى انْ تكون دقته قليلة – ويستعمله هو للدلالة على منهج في تقديم الجوانب الذهنية للشخصية في القصص ، قال : ((وأسرع ما يتعرف به على رواية "تيار الوعي" هو مضمونها ؛ فلذلك هو ما يميزها ، لا ألوان "التكنيك" فيها ، ولا أهدافها ، ولا موضوعها ؛ ولذلك يثبت بالتحليل أنّ الروايات التي يقال عنها : إنّها تستخدم "تكنيك" "تيار الوعي" بدرجة كبية هي الروايات التي يحتوي مضمونها الجوهري على وعي شخصية أو أكثر ، أيْ أنّ الوعي المصور يخدمنا باعتباره "شاشة" تعرض عليها المادة في هذه الروايات)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص22) .

وهذا النصّ دعا نادية هناوي إلى القول : ((ومن المهم القول إن همفري لم يستقر على تعريف محدد لتيار الوعي ، فهو تارة يصف الوعي المصور بأنه شاشة وهو التفكير الذهني والاتصال بالآخرين تعرض عليها المادة في هذه الروايات ، وتارة ثانية يراه نوعا من القصص يركز فيه على ارتياد مستويات ما قبل الكلام بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات ، وتارة ثالثة هو أدب سيكولوجي ينبغي أن يدرس عند النقطة التي يختلط فيها علم النفس بعلم المعرفة العقلية)) (نادية هناوي ، 2024م ، أصول سردية قادت إلى اكتشاف تقنيات "تيار الوعي") . ثم استدرك قائلاً : ((وينبغي ألا نخلط بين كلمة "وعي" وبين كلمات أخرى تدل على ألوان من النشاط العقلي أكثر تحديداً مثل "الذكاء" و "الذاكرة"

وقد استنكرت تعليقات علماء النفس الغاضبة ، التي لها ما يبررها استخدام الرجل العادي لهذا المصطلح ، فكتب أحد هؤلاء العلماء يقول : "لقد قيل إنه ليس هناك مصطلح فلسفي جد شائع – وهو في الوقت نفسه جد خال من المعنى – كمصطلح "الوعي" وقد اتسم استخدام الرجل العادي لهذا المصطلح بأنّه استدعى من الأسئلة الميتافيزيقية ما يمكن أنْ يفوق ما تحظى به ايّة كلمة مفردة أخرى")) (روبرت همفري ، 2000م ، ص23 ونقل "همفري" من كتاب : اللاوعي لـ"جيمس جرير ميللر" ص 18) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن هذا استقت نادية هناوي ما قالته ؛ لكنّ "همفري" بيّن – وهو ينظّر للمصطلح – كلّ تداعياته وملابساته ، وبيّن اعتراضه على ما ورد بعبارة "الرجل العادي" لينفذ إلى القول : ((يدل "الوعي" على منطقة الانتباه الذهني التي تبتدئ من منطقة ما قبل الوعي ، وتمرّ بمستويات الذهن وتصعد حتّى تصل إلى أعلى مستوى في الذهن فتشمله ، وهو مستوى التفكير الذهني والاتصال بالآخرين . وهذه المنطقة الأخيرة هي المنطقة التي تهتم بها كلّ القصص السيكولوجية تقريباً . ويختلف قصص "تيار الوعي" عن كلّ القصص السيكولوجي في انّه يهتمّ بالمستويات غير الكاملة اكثر ممّا يهتم بمستويات التعبير الذهني ، وهي تلك المستويات التي تقع على هامش الانتباه)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص23 ونقل بعض النص من كتاب الفرويدية والذهن الأدبي لـ"باتون روج" ص126) . ومع أنّ نادية هناوي رأت أنّ "همفري" لم يستقرّ على تعريف محدّد ؛ إلّا أنّها رصدت نتائج جديدة قادته – من خلال دراسته البينية النفس سردية – تتمثل بالآتي : ((أوّلاً أنّ تيار الوعي في السرد ليس هو الذكاء ولا الذاكرة ؛ بل هو الانتباه الذهني الذي يبدأ من قبل الوعي ويمرّ بالذهن ويصل إلى أعلى مستوى من التفكير الذهني والاتصال بالآخرين، مشبها تيار الوعي بالجزء الراقد من كتلة الثلج تحت سطح الماء .

ثانيا لا يختص تيار الوعي بالقصص السيكولوجية التي فيها مستويات التعبير الذهني تقع على هامش الانتباه ، بل هو يختص بالروايات التي تشتمل على مستويين من الوعي : مستوى ما قبل الكلام ومستوى الكلام أيّا كان منطوقا أو كتابيا مع وجود نقطة يتداخل عندها هذان المستويان .

ثالثا يقر همفري أن مستوى ما قبل الكلام هو الأكثر توظيفا في الروايات الحديثة ، والسبب عدم خضوعه للمراقبة والسيطرة والتنظيم . وأخرج همفري روايات هنري جيمس و"البحث عن الزمن المفقود" لمارسيل بروست من تيار الوعي لأنها تهتم من الوعي بالجانب المتصل بالذكريات ولأن بروست يمسك بالماضي عن وعي وهدفه إقامة صلة مع الماضي .

رابعا أنّ دوروثي ريتشاردسون رائدة تيار الوعي في القرن العشرين وهي – بحسب همفري – مدينة بشدة لهنري جيمس وجوزيف كونراد . ليأتي خامسا الواقع الخارجي هو الذي يكشف عن خفايا الحياة النفسية ويساعد الكاتب في تصويرها والانغماس فيها بعمق كاف . وسادسا أن فرجينيا وولف استعملت تيار الوعي في ثلاث روايات هي "مسز دالوي" و"إلى المنارة" و"الأمواج") واستعملت هي وجويس وريتشاردسون ووليم فوكنر تكنيكات أربعة هي : المونولوج الداخلي المباشر وغير المباشر والوصف عن طريق الموضوعات المستفيضة ومناجاة النفس . وسابع النتائج أن المونولوج الداخلي يكون على نوعين : تام أو كلي جزئي كما يكون مباشرا إذا تم أولا تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لديها من دون التكلم بذلك ولم يتدخل المؤلف ثانيا ويكون المونولوج ثالثا غير مباشر حين يكون بضمير الغائب كقناع لضمير المتكلم ويعطي إحساسا للقارئ بحضور المؤلف المستمر)) (نادية هناوي ، 2024م ، أصول سردية قادت إلى اكتشاف تقنيات "تيار الوعي") .

وفي الحقيقة دارت دراسات حول أفكار الشخصيّات في الرواية ، وذهب باحثون إلى أنّ الشخصية ينبغي انْ تحظى باحترام كاتب الرواية ، وليس المقصود هنا الشخصيّة المهيمنة فحسب ؛ بل ينبغي أنْ تحظى الشخصيات الأخرى ، ولاحظ "باختين" ذلك في ما كتبه عن تعدّد الشخصيات لدى "دستويفسكي".

ومصطلح تيار الوعي قديم يعود إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين إذ ابتدعه "وليم جيمس" ((ويشمل كلّ منطقة العمليات العقلية بما فيها مستويات ما قبل الكلام على وجه الخصوص)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص17) . وأنت تلاحظ أنّ مفهومه عند العرب يختلف قليلاً ولمْ يتطابق مع هذا الوصف تماماً حاله حال المصطلحات التي تلقّفناها ثمّ غيّرنا بعض معالمها والمفهوم الذي يتحصّل من القرآن الكريم في قوله تعالى : ((إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ)) (سورة الحاقّة : 11-12) .

وجاء في تفسير الطبري : ((حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة (أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال : أذن سمعت ، وعقلت ما سمعت . حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال : الضحاك يقول في قوله : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) : سمعتها أذن ووعت. حدثنا عليّ بن سهل ، قال : ثنا الوليد ابن مسلم، عن عليّ بن حوشب ، قال : سمعت مكحولا يقول : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) ثم التفت إلى عليّ ، فقال : "سألت الله أنْ يجعلها أُذُنك" ، قال عليّ رضي الله عنه : فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته) (روبرت همفري ، 2000م ، ص22)) .

وأرى أنّ ما أعطته الآية من توجيه ، وما فهمه بعض المفسّرين يفيد ما فُهم أصلاً من بعض العلم بأنّ تيار الوعي له علاقة بالذاكرة من قريب ، فيعي الإنسان ويحفظ ولا ينسى ؛ إذْ ((لا يوجد تكنيك خاص لتيار الوعي ، إنّما يوجد بدلاً من ذلك عدة ألوان من التكنيك جد متباينة تستخدم لتقديم تيار الوعى)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص21)) . والدليل على هذا أنّ "همفري" حين تحدّث عن الوسائل التي تستخدم لتوضيح تداخل الأفكار قال : ((ويشير إلى مجموعة الوسائل التي تستخدم لتوضيح تداخل الأفكار أو تداعيها ، وذلك كالتوالي السريع للصور ، أو وضع صورة فوق صورة ، أو إحاطة صورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مركزية بصور أخرى تنتمي إليها)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص72 ، وظ : كتابي : السرديات : 153 وما بعدها) .

وهذا بطبيعة الحال يختلف عن مفهوم نقاد العرب له فهم يتحدثون عن الرواية ولا يتحدثون عن "المونتاج" أو الصور ، ومع هذا فقد لاحظ "همفري" عند "ديفيد داتشز" طريقتين في تقديم هذا المونتاج في القصص ؛ فقد قال : ((وقد أشار "ديفيد داتشز" إلى طريقتين في تقديم هذا المونتاج في القصص ، الأولى تلك التي يمكن للشخص فيها أن يظل ثابتاً في المكان على حين يتحرك وعيه في الزمان ، ونتيجة ذلك هي المونتاج الزمني ، أيْ وضع صور أو أفكار من زمن معين على صور أو أفكار من زمن آخر ، والطريقة الأخرى بالطبع أنْ يبقى الزمن ثابتاً ، ويتغير العنصر المكاني ، والأمر الذى ينتج عنه المونتاج المكاني)) (روبرت همفري ، 2000م ، ص75) .

وأرى أنّ الطريقة التي استعملت في "تكنيك" تيار الوعي كانت من الصعوبة بمكان على الروائيين أنفسهم وعلى النقّاد أيضاً ؛ ولهذا ترى الروائيين الذين استعملوها كانوا من القلّة بحيث ذكر منهم "روبرت همفري" مجموعة بحدود ستة أشخاص ، وترى النقّاد يختلفون فيما بينهم في تحديد المصطلح والانطلاق منه لتحليل الروايات .

وسيكون "التسامح" في هذا الإطار محموداً ؛ لكي نرى روايات كثيرة ونرى نقّاداً يصوّبون حركة النقد ؛ لأنّ هذه التقنية مهمّة وتنتج لنا أعمالاً ممتعة ، وفي الوقت نفسه تكون عميقة بمكان . وتستطيع أنْ تتحسّس عبقريّة "فوكنر" حين يقوم بالسرد أو بالحوار على لسان "بنجامين" المختل عقليّاً وهو بعمر الثلاثة والثلاثين سنة وقد صورته أمّه بطفل عمره ثلاث سنوات ، وهو "الراوي كلّي العلم" – كما أراه – إذْ أنّه يعرف كلّ شيء عن شخصيات الرواية جميعها ! ، قال "فوكنر" وهو يصور ما يقوله "بنجامين" بحوار دقيق : ((قال لستر : لا تقترب من هناك يا بنجي . ألا تعلم أنّ الآنسة "كونتن" ستغضب عليك . كان في الارجوحة اثنان ثمّ واحد . وجاءت "كادي" تهرول ، بيضاء في الظلام .

وقال : "كيف خرجت خفية ؟ أين "فيرش" ؟" وأحاطتني بذراعيها وسكتُّ وتشبثتُ بفستانها وحاولت أنْ أسحبها بعيداً .

قالت "كادي" : "ما الذي تريده يا بنجي ؟" ثمّ صاحت : "تي بي ." فنهض الشخص الذي في الارجوحة وتقدّم منّا . وبكيت وشددت ثوب "كادي" .

قالت كادي : "بنجي . ما هذا إلا "شارلي" . ألا تعرف "شارلي"

قال "شارلي" : "أين عبده الأسود ؟ لماذا يدعونه يسرح طليقاً ؟"

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قالت "كادي" : "صه ، بنجي ، يا بنجي . ألن تدعني أبقى هنا فترة للتحدّث إلى "شارلي""

قال "شارلي" : "نادي ذلك العبد الأسود ." ثم عاد . فاشتد بكائي وسحبت فستان "كادي"

قالت "كادي" : "انصرف يا "شارلي"" فجاء "شارلي" ووضع يديه على "كادي" . فزاد بكائي ، وجعلت أعيط .

قالت "كادي" : "لا ، لا ، لا ، لا "

قال "شارلي" : "إنّه لا يستطيع الكلام يا "كادي" ."

قالت "كادي" : "أجننت" . وأخذت تتنفّس بسرعة . "ولكنّه يبصر" لا ، لا ، لا" وجعلت "كادي" تكافح , وكلاهما يتنفسان بسرعة . "أرجوك ، أرجوك" همست "كادي" . قال "شارلي" : "اصرفيه"

قالت "كادي" : "سأصرفه . خلّني .")) (وليم فوكنر ، 1983م ، ص94 – 95). ويستمر "بنجامين" وهو يسرد ما حدث بين "كادي" و "شارلي" بمعرفة الراوي كلّي العلم ، وليس الراوي العادي الذي يعرف نسبة معينة من الأحديث ؛ بل هو يعرف تفاصيل الأحداث ! وتجد "فوكنر" يعطي حدوداً دقيقة لهذا الراوي كلّي العلم ، وهو يعرف أنّ القارئ سيشكل عليه ؛ كون "بنجامين" مختلاً ، والمختل لا يعرف مثل هذه التفاصيل الدقيقة التي يغفل عنها الواعون من الناس أو من هم شديدو الإنتباه ! فـ"فوكنر" محتاطٌ لهذا الإشكال ، فقد صنع على لسان الأب جواراً بعد أنْ أهداه ساعة ؛ لينطلق من هذا الحوار إلى حكم ومعرفة بالحياة وسبر أغوارها ، وترى الأب "يفلسف" أشياء يكاد الناس يتفقون عليها ؛ لكنّه يجمع "الفلاسفة" و "المجانين" فيما يخصّ هذا الإجماع ! فما الذي بقي من الناس إذاً ؟! الذي بقي هم غير الفلاسفة وغير المجانين . قال "فوكنر" في فصل عنوانه "حزيران 2 1910" : ((عندما سقط ظلٌّ عارضة الشبّاك على الستائر ، كانت الساعة ما بين السابعة والثامنة ، لقد افقت إذن في الوقت المطلوب ثانية ، وأنا أسمع الساعة . كانت تلك ساعة جدّي ، وعندما أهداني إيّاها أبي قال : "كونتن" ، إنّي أعطيك ضريح الآمال والرغبات كلها . وإنّه لمن المناسب إلى حدّ العذاب أنْ تستخدمها لتكسب النهاية المنطقيّة الحمقاء لاختبارات الانسان جميعها ، وهي التي لن تنسجم وحاجاتك الشخصيّة أكثر مما انسجمت وحاجات جدّك أو أبيه , إنّي أعطيك إيّاها لا لكي تذكر الزمن ؛ بل لكي تنساه بين آونة وأخرى ، فلا تنفق كلّ ما لك من نَفَس محاولاً أنْ تقهر الزمن . لأن ما من معركة ربحها أحد ، قال أبي : لا بل ما من معركة حارب فيها أحد . فالميدان لا يكشف للمرء إلا عن حماقته ويأسه ، وما النصر إلا وهم من أوهام الفلاسفة والمجانين . كانت الساعة مسندة إلى صندوق الياقة ، وبقيتُ مستلقياً أُصغي إليها . أيْ أسمعها . فأنا لا أُحسب أنّ أحداً يصغي إلى الساعة عن قصد . وهل بك حاجة إلى ذلك ؟ إنّك لتستطيع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنْ تغفل عن صوتها مدّة طويلة ، وإذا هي في ثانية من (التكتكة) تخلق في الذهن استعراضاً طويلاً متسلسلاً متلاشياً للزمن الذي فاتك أنْ تسمعه . وكما قال أبي لكأنّك ترى المسيح يمشي على مدى أشعّة الضوء المديدة الموحشة . وكذلك "مار فرنسيس" ، ذلك القديس البار الذي كان يقول : أيتها المنيّة يا أختي الصغيرة ، دون أن تكون له أخت)) (وليم فوكنر ، 1983م ، ص126 – 127) .

ولا أحد يتوقّع دخول السيد المسيح عليه السلام ، والقديس "مار فرنسيس" في هذا السرد ؛ لكنّ الروائيين العظماء يفاجئونك دائماً . وقد أقام "فوكنر" سرده على بعد الزّمن ، وجعل التعامل معه بمثابة التعامل مع حرب ؛ وهو بهذا يعطيه أهميّة بالغة لا يُدركها كثير من الناس السذّج الذين لا يُعنون به ولا بأهميّته ؛ فهم دائماً في غفلة ساهون . فما تطوّر البلدان ، وما تطوّر الأفراد إلّا بمقدرتهم على استغلال عنصر الزمن والسيطرة عليه سيطرة كبيرة . والمقدرة على استثماره . ورأيت تدفّق الأفكار وعرضها بطريقة دقيقة ، وكأنّك بإزاء "شاشة" – كما قال همفري – ولا تستطيع أنْ تضع حواراً أو سرداً مكان سرده ، وهذا يعني أنّه وضع تقنيته الصعبة أساساً – كما رأى أكثر النقّاد – بهذا الشكل المتّسق المتناسق ؛ الأمر الذي يعني تمكّنه من فنّه بمقدرة عجيبة ، يمكن أنْ تكون مثالاً يُحتذى للروائيين الذين يريدون الخوض في تقنية تيار الوعي . فمن وراء القرّاء يقف النقّاد بالمرصاد إلى الكتّاب ويرصدون الهنات التي تطبع على الحوار بطابعها . إذْ لا يقدّم لنا الحوار صورة اللغة أو صورة المتكلّم الاجتماعيّة والتاريخيّة حسب ؛ بل إنّ من شأنه أنْ يقدّم لنا الصورة الرّوحيّة للمتكلّم ؛ ولهذا فقد أشار بعض الباحثين إلى أنّ الشكل الحواري للرواية الذي ساد النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر يتناسب تماماً والهدف الفنّي الأساسي لهذه الرواية التي تمكّنت من العالم الرّوحي الفريد للشخصيّة ((وهذا العمل الخاصّ بالروح يتمّ الكشف عنه بصورة طبيعيّة من خلال اختلاط النّاس المباشر ومن خلال تبادلهم للتأثيرات "السايكولوجيّة" في الحوار)) (جميل نصيف التكريتي ، عدد من الباحثين السوفيت المختصين بنظرية الأدب ، وظ : وظ : البناء الفني في الرواية العربية في العراق : 353) .

والروائي هنا استطاع أنْ يُشرك القارئ في حوار الشخصيات ؛ لكنّه كان حذراً في ترك المجال للقارئ أنْ يأخذ حريّته في ذلك . وقد لاحظ بعض النقّاد مثل هذه الصفة عند روائيين آخرين فـ((فضلاً عن كلّ هذه الوظائف التي يؤديها الحوار ، فإنّه يضع الشخصيات وجهاً لوجه أمام القارئ ، ويجعل من وجهة نظر هذا القارئ بديلاً لوجهة نظر الراوي دافعاً هذا القارئ إلى الاسهام في خلق العمل الفني ؛ بل إنّه يظهر وتحل محله المناسبة والحديث وسلوك الأشخاص في الرواية التي تتسم بالدراما المحضة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تسود وجهة نظر القارئ كما رأينا ؛ فليس ثمّة النفاذ إلى ما وراء الشخوص والكشف عن أفكارهم)) (بيرسي لوك ، 2000م ، ص214) .

وبعض النقاد – ومنهم مؤلّفا نظرية الادب – يرون أنْ لا نفكّر بالنهج الموضوعي وكأنّه يقتصر على الحوار والإخبار على السلوك ... فمثل هذا الإقتصار قد يضع الرواية موضع منافسة مباشرة وغير متساوية مع المسرح ذلك أنّ انتصارها كان يعود دائماً الى تقديم الحياة النفسية التي لا يستطيع المسرح أنْ يتناولها إلّا تناولاً سريعاً ، وهذا يقودنا إلى بدوره الى الحديث عن الأساليب التي تسلكها الرواية لتقديم الحياة النفسية ، وهي النوع الثاني من الحوار ، أي الحوار الصامت أو الكلام غير المنطوق للشخصيات الذي يعدّ إحدى الوسائل الرئيسية في الكشف عن الشخصيات من الداخل.

وإذا ما نظرنا إلى الحوار الذي يُجريه المؤلّف على لسان الشخصيات إنّما هو في غاية الأهميّة . يقوم به هذا المؤلّف ليعبّر به عمّا يختزنه من أفكار أو "أيديولوجيا" أو رسائل يريد أنْ يوصلها إلى القارئ ، وهذه العمليّة ليست بالعمليّة العاديّة ؛ بل هي تدخل في صلب عناصر الرواية وفي صلب الرسالة التي تؤديها الرواية ، ويبدو أنّها من العناصر التي جعلت الرواية تتفوّق بجدارة على المسرحية التي ينشغل فيها الكاتب والمخرج والممثّلون في الجمهور ومخاطبته . وتبقى الرسائل "طويلة الأمد" التي يريد المؤلف بثّها والإبقاء عليها ليطلع عليه أجيال من القرّاء المتعاقبين ! فقد تنتهي المسرحيّة "التي تمثّل" بانتهاء العرض المسرحي ؛ لكنّ الرواية باقية إلى ما بعد قرّاء جيل المؤلّف ، وقد يأتي نقّاد من أجيال لاحقة ليكتشفوا ما لمْ يكتشفه النقّاد المعاصرون للمؤلّف أو الذين يأتون بعده مباشرة .

الخاتمة

يمكن تلخيص النتائج التي توصّل إليها البحث بالآتي :

- إنّ رواية الصخب والعنف من الروايات الصعبة في فهمها وفي نقدها .
- تأتّى صعوبة الرواية من التقنية التي استعملتها ، وهي تقنية "تيار الوعي" .
- إنّ "فوكنر" قد استطاع أنْ يأتي بأسلوب أدبي غاية في الروعة ، وهو بتقدير النقّاد من معجزات الخيال .
- يعود الاختلاف في تعريف مصطلح تيار الوعي إلى تعدّد قراءات النقّاد له .
- صعوبة فهم أسلوب الرواية من خلال تقنية تيار الوعي هو الذي أوصل النقّاد إلى الاختلاف في استقرار المصطلح .
- استطاع "فوكنر" أنْ يعالج مشكلات القبح بركوب القبح نفسه ، وتسليط الأضواء عليه !

- كان "فوكنر" متحسّساً لبعد الزمن بشكل أهّله لتقسيم الزمن والاكثار من مفرداته .
- استطاع "فوكنر" أنْ يفاجئ القارئ بحوار او بسرد لم يكن يتوقّعه ؛ بسبب ثرائه المعرفي .
- استطاع "فوكنر" أنْ يبهر" النقّاد في إدارته لحوار او سرد من خلال الراوي كلّي العلم قام به رجل متخلّف عقلياً .

المصادر

[1] القرآن الكريم .
[2] الأشعى الكبير (ميمون بن قيس). (1950م). ديوان الأعشى . مكتبة الآداب.
[3] الحسن بن هانئ. (1953م). ديوان أبي نواس (أحمد عبد المجيد الغزالي، تحقيق). مطبعة مصر.
[4] العاني، شجاع مسلم. (1994م). البناء الفني للرواية العربية في العراق . دار الشؤون الثقافية العامة.
[5] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (ب.ت.). جامع البيان عن تأويل آي القرآن . دار التربية والتراث.
[6] فوكنر، وليم. (1983م). الصخب والعنف (الطبعة الثالثة). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
[7] لوك، بيرسي. (2000م). صنعة الرواية . دار مجدلاوي.
[8] الساعدي، رحيم خريبط عطية. (2023م). السرديّات (الطبعة الأولى). مؤسسة دار الصادق الثقافية.
[9] شكسبير، وليم. (1994م). مكبث (الطبعة الأولى). دار الشروق.
[10] همفري، روبرت. (2000م). تيار الوعي في الرواية الحديثة . دار غريب.
[11] باحثون سوفيت متخصصون في نظرية الأدب. (ب.ت.). المكتبة الإلكترونية
[12] عبد النبي، محمد. (2013م). مقولات في امتداد القصة القصيرة . أخبار الأدب.
[13] الصخب والعنف. (2012م). موقع: الأدب والرواية.
[14] هناوي، نادية. (2024م). أصول سردية قادت إلى اكتشاف تقنيات "تيار الوعي" . موقع: الأمة برس – ثقافة وفن.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الزوجة في عقد النكاح بين الفقه والواقع

الدكتور جواد كاظم رداد [1]

[1] كلية الامام الاعظم الجامعة - قسم القانون – العراق

ملخص. يركز البحث على تحليل الصور الفنية للمجرمين في القرآن الكريم عبر الوسائل البلاغية، مثل الأفعال (كالتكذيب والاستكبار) والأسماء (كصفات الإجرام) والحروف (كـ"ما" و"اللام"). يُبرز كيف تعكس هذه الأدوات السلوك النفسي والاجتماعي للمجرمين، معتمداً على تفسيرات كبار المفسرين كالزمخشري والقرطبي. كما يتناول البحث حقوق المرأة في الإسلام وأدوارها الأسرية، مستشهداً بأحاديث نبوية وأراء فقهاء كالبخاري وابن قدامة، ويؤكد على أهمية التعاون بين الزوجين ورفض النظرة الدونية للمرأة كـ"خادمة".

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التصوير الأدبي، حقوق المرأة، العلاقات الأسرية.

Abstract. The study analyzes the artistic portrayal of criminals in the Quran through rhetorical devices such as verbs (e.g., lying, arrogance), nouns (e.g., criminal attributes), and particles (e.g., "ma" and "lām"). It highlights how these tools reflect the psychological and social behavior of criminals, drawing on interpretations by scholars like Al-Zamakhshari and Al-Qurtubi. Additionally, the research addresses women's rights in Islam and their familial roles, citing Prophetic Hadiths and juristic opinions (e.g., Al-Bukhari, Ibn Qudamah), emphasizing marital cooperation and rejecting the reductive view of women as mere "servants."

Keywords: Quran, Literary Imagery, Women's Rights, Family Relations.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة

يكثر الحديث في هذه الأيام عن حقوق المرأة وحريتها حيث يحاول العلمانيون أن يشوهوا صورة المرأة في الإسلام ويظهروها وكأنها مسلوبة الحقوق مكسورة الجناح، فالإسلام بنظرهم فرّق بينها وبين الرجل في الحقوق وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد لا على السكن والمودة، الأمر الذي يستدعي من وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة جديدة تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقيات الدولية للمرأة ومحاولة تعديل مفهوم النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقيات.

إن وضع المرأة ومهمتها في المجتمع قضية واضحة في دين الله، لذلك جاءت التشريعات الخاصة ببناء البيت المسلم والمجتمع المسلم وبالعلاقات بين الرجل والمرأة محددة وواضحة، بل إن الأصل الذي قام عليه مبدأ الذكر والأنثى في الكون هو الذي أصله الدين، وهو وضوح هوية المرأة ووضوح مهمتها في الحياة.

لقد تخصص كل من الرجل والمرأة بمهمة لا يستطيع الآخر أن يقوم بها بالصورة المطلوبة:

فالمرأة مشغولة في البيت، فالأصل بقاؤها فيه لتؤدي رسالتها إلا لحاجة تخرجها عن الأصل. والرجل يتولى أمور ما خارج البيت، وإذا اختلطت المهام بينهما حصل الاضطراب حتى يشمل المجتمع، ثم الحياة كلها.

فكانت المرأة تعمل في بيت زوجها بالرغم أن المرأة أيام النبي ﷺ كانت لا تعمل خارج البيت ولا تساهم في أعباء المنزل كالرجل ، وكانت البيوت صغيرة لا تحتاج لمجهود في نظافتها، فقد كانت بيوت النبي ﷺ حجرات، وكان الرجل يحارب ويتدرب على السيف والرمح .وكان النبي ﷺ يقود أمة، وكان الرجل

ولا شكَّ أنَّ قيامَ الزوجةِ بهذه المَهَمَّةِ النبيلة يحفظ للأسرة استقرارَها وسعادتَها، ويعمّقُ رابطةَ التآلف والمودَّة في ظِلِّ التعاونِ على البرِّ والتقوى، وعلى الزوج . مِنْ جهةٍ أخرى . أَنْ يقدِّرَ حالَها ولا يحمّلَها ما لا طاقةَ لها به، وله أَنْ يُعينَها في بعضِ شؤونها ومَهَمَّاتِها للتكامل والتآزر، لا سيَّما في حالِ مَرَضِها أو عَجْزِها أو زحمةِ الأعمال عليها كما سوف يتضح في المطلب القادم

وقد كانت خطت البحث ان يكون على النحو التالي :

المطلب الاول : اعانة الزوج لزوجته في اعمال البيت

المطلب الثاني : فضل عمل الزوجة في بيتها

المطلب الثالث : حكم خدمة الزوجة لزوجها عند الفقهاء .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. المطلب الاول

اعانة الزوج لزوجته في اعمال البيت

قبل الحديث عن هذا الموضوع لابد أولاً أن نقرر حقيقة، وهي: أن الرجال لم يخلقوا للمكث في البيوت وللأعمال المنزلية، وكثير من الرجال لا يرغبون في تلك الأعمال ولا يحبونها، بعكس المرأة التي تحب هذا الأمر غالباً .. وهو الأساس الذي تؤجر عليه إن هي قامت به على أتم وجه.

فيجب أن تعلم المرأة أن مساعدة زوجها إياها ليست فرضاً عليه وإنما فضلاً، إن فعلها فقد أثيب طالما أنه لم يكلفها من الأعباء ما هو فوق طاقتها، وإن لم يفعلها فهذا لا يعني أنه قصّر في حقها، ولكن إن فعل ذلك وساعدها فهذا أمر يوافق سنة النبي ﷺ واليك ما يدل على ذلك :

عن الأسود بن يزيد، قال: سألت عائشة رضي الله عنها كيف كان يصنع رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله – تعني خدمة أهله –، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلى" (البخاري، 256هـ، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، رقم الحديث: 676).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يخصف نعله، ويحيك ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته" (أحمد، 241هـ، مسند أحمد، رقم الحديث: 25341).

عن عمرة، عن عائشة، أنها سُئلت: ما كان عمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: "ما كان إلا بشراً من البشر، كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه" (أحمد، 241هـ، مسند أحمد، رقم الحديث: 26194).

فلا حرج على الزوج أن يساعد أهله في بعض شؤون البيت، فيعد لنفسه الطعام أو الشراب – سواء كانت الزوجة تشعر بالتعب أو المرض أم لا – فإن هذا العمل منه يدخل على نفسها السرور وتشعر بحب زوجها لها واهتمامه بها والحرص على راحتها وسعادتها، ولا ينتقص هذا الفعل من "رجولة الرجل"، بل يزيد من محبة زوجته له، وسيرى منها جزاء هذا أضعافًا وأضعافًا، فالمرأة "بئر" من الحنان والعطف والحساس المرهف الجميل.

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (ابن حبان، 354هـ، صحيح ابن حبان، رقم الحديث: 4177).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خيارهم لنسائهم" (أحمد، 241هـ، مسند أحمد، رقم الحديث: 7402).

2. المطلب الثاني: فضل عمل الزوجة في بيتها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ((جِئْنَ النِّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قُلْنَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِالْفَضْلِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَفَمَا لَنَا عَمَلٌ نُدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مِهْنَةُ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا تُدْرِكُ عَمَلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ)) (البيهقي، 458هـ، باب حقوق الأولاد والأهلين، رقم الحديث: 8368) .

2/ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ – نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ – أَمَا إِنَّهُ مَا مِن امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَاهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا)) (البيهقي، 458هـ، باب حقوق الأولاد والأهلين، رقم الحديث: 8369) .

3/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ((خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ – وَقَالَ الآخَرُ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ – أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِى صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِى ذَاتِ يَدِهِ)) (البخاري، 256هـ، باب: خدمة الرجل في أهله، رقم الحديث: 5365) .

3 .المطلب الثالث: أهمية التعاون بين أفراد الأسرة

ما أجمل أن يكون الكبير والصغير في وسط كيان الأسرة يعمل ويكدح ويكافح وهذا كله يعتمد على فاعلية الزو جين الكريمين وانسجامهما وهذا الإنسجام والتعاون فيما بينهما ينعكس على شخصية الأبناء من بنين وبنات مما يجعلهم سندا لوالديهما بدأ من صغير الأمور إلى كبيرها أي من العمل البسيط ومساعدة الأم في المطبخ إلى إلى التعاون في الهم المعيشي خارج البيت وتوفير متطلبات شئون الحياة .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أيضا تبادل الخبرات والكفاءات والتجارب بين الزوجين ، فما اكتمل تصوره وأثمر نضجه عند الزوج تلقفه الزوجة بكل أدب وتواضع واحترام من دون أنفة وكبرياء هذا هو غاية الثمرة والمنفعة والفائدة التي بها تتم سعادة الأسرة والشأن نفسه بالنسبة للزوج فعليه أن يستفيد من خبرات زوجته في شؤون ومناحي الحياة من دون التعرض لحساسيات الفوقية أو الدونية بينهما..

وإذا هيأ كل فرد نفسه للاستفادة من خبرات الآخر تم تلقائيا بينهما التعاون في كل صغيرة وكبيرة بلا شك أنهما سيجنيا ثمرة أسرة فاضلة مبنية على الحب والفضيلة والإيثار والتعاون والثقة والأمان والطمأنينة.. نعم ان المشاركة وتعاون حقيقة شرعية وتوصية نبوية :

1/ قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: 228) .

2/ قال تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: 19) .

3/ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَّرَ، وَوَعَظَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ قِصَّةً، فَقَالَ: أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً، أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلاَ وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ (التِّرمِذِي، 279هـ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، 458/2) .

4 .المطلب الرابع: حكم خدمة الزوجة لزوجها عند الفقهاء

لا خلاف بين الفقهاء في مشروعية خدمة الزوجة لزوجها في بيت الزوجية، ونقل بعض العلماء الإجماع في ذلك ، واختلفوا هل يجب ذلك عليها أم لا على قولين :

القول الأول: وجوب خدمة الزوجة لزوجها لمثلها لمثله وهو ما ذهب إليه الحنفية ديانة لا قضاء وجمهور المالكية وأبو ثور من الشافعية وأبي بكر بن أبي شيبة واختاره ابن تيمية وتلميذه ابن القيم (ابن قدامة، 620هـ؛ ابن قيم الجوزية، 751هـ).

القول الثاني: ليس على المرأة خدمة زوجها من العجن والخبز والطبخ وأشباهه إلا من باب التطوع لا الوجوب وهو قول الجمهور من الشافعية والحنابلة وبعض المالكية وأهل الظاهر (ابن قدامة، 620هـ؛ ابن حزم، 456هـ).

ادلة القائلين بوجوب الخدمة على الزوجة :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدليل الاول :

قوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: 34) .

الشاهد ان الآية تقتضي وجوب طاعتها لزوجها مطلقا من خدمة وسفر معه، وتمكين له.

الدليل الثاني :

قال تعالى : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: 228).

الشاهد : ان لهن مثل ما عليهن من حق فلهن النفقة وعليهن الاستمتاع والخدمة

اجيب : إن جماع المعروف بين الزوجين هو الكف عن المكروه، وإعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه من غير إظهار كراهته في تأديته (النووي، 676هـ؛ ابن قدامة، 620هـ).

الدليل الثالث :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: 34) .الشاهد : ان الرجل هو قائما عليها وسيدها فهو مالك وهي مملوكة .

الدليل الرابع :

عن علي رضي الله عنه: "أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال: ألا أخبرك بما هو خير منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين" (البخاري، 256هـ، كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم الحديث: 5224). وفي رواية: "أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن" (البخاري، 256هـ، باب: الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين، 84/4، رقم الحديث: 3113).

الشاهد : فهذه أشرف نساء العالمين – يعني فاطمة رضي الله عنها – كانت تخدم زوجها، وجاءته ﷺ تشكو إليه الخدمة ولم يشكها. أجيب : فأما قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين علي وفاطمة فعلى ما تليق به الأخلاق المرضية ومجرى العادة لا على سبيل الإيجاب (خان، الروضة الندية، 221/2).

الدليل الخامس :

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر أو من جبل أحمر إلى جبل أسود كان عليها أن تفعل" (ابن ماجه، 273هـ، باب: فضل الزوج على زوجته، 595/1، رقم الحديث: 1852).

الشاهد : أن هذا طاعته فيما لا منفعة فيه كفيف بمؤنة معاشه؟

الدليل السادس :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: حدثني أبي، أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر، ووعظ، فذكر في الحديث قصة، فقال: "ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم" (التِّرمِذِي، 279هـ، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، 458/2، رقم الحديث: 1163).

الشاهد : أن عوان هو الأسير، والزوج هو السيد، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (يوسف: 25). وقال زيد بن ثابت: "الزوج سيد في كتاب الله"، وتلا هذه الآية (الطبري، 310هـ، تفسير الطبري، 51/16).

الدليل السابع :

عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: "تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه. قالت: فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤونته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلف واستقى الماء وأخرز غربة وأعجن ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق. وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ. قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال: أخ أخ (ليحملني خلفه). قالت: فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته. قالت: وكان أغير الناس. فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى وجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك. فقال: والله لحملك النوى أشد عليّ من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني" (البخاري، 256هـ؛ مسلم، 261هـ). وفي رواية: "كنت أخدم الزبير خدمة البيت" (مسلم، 261هـ).

الشاهد الأول : أنها صرحت بخدمة بيتها وزوجها وفصلت ذلك، ولقد أقر ذلك رسول الله ﷺ عندما رأى أسماء والعلف على رأسها، والزبير معه لم يقل له: "لا خدمة عليها"، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها (ابن قيم الجوزية، 751هـ، زاد المعاد، 171/5).

اجيب : انما كانت خدمتها تبرعا واحسانا لا الزاما او وجوبا .

الدليل الثامن :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: "هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات، فتزوجت امرأة ثيباً، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تزوجت يا جابر» فقلت: نعم، فقال: «بكراً أم ثيباً؟»

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قلت: بل ثيباً، قال: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك» قال: فقلت له: إن عبد الله هلك، وترك بنات، وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: «بارك الله لك» أو قال: «خيراً»" (البخاري، 256هـ، باب: عون المرأة زوجها في ولده، 66/7، رقم الحديث: 5367).

الشاهد : فاذا كنت تخدم اخوات جابر ﷺ فمن باب اولى خدمته هو وقد اقر ذلك رسول الله ﷺ.

الدليل التاسع :

حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن معركة تبوك: قال كعب: "فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك»" (البخاري، 256هـ، باب: النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس، 26/7، رقم الحديث: 5183).

الشاهد : انها خدمت ضيوفه فالزوج من باب اولى وكان ذلك رغم انها حديثة عرس.

الدليل العاشر :

حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن معركة تبوك: قال كعب: "فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك»" (البخاري، 256هـ، باب: حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} [التوبة: 118]، 3/6، رقم الحديث: 4418؛ مسلم، 261هـ، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، 2120/4، رقم الحديث: 2767).

الدليل الحادي العشر : خدمت زوجات النبي ﷺ له وامره بذلك

أولاً: عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد، وينظر في سواد، ويبرك في سواد، فأتي به فضحى به. فقال: "يا عائشة هلمي المدية"، ثم قال: "اشحذيها بحجر"، ففعلت (مسلم، 261هـ، باب: استحباب الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، 1557/3، رقم الحديث: 1967).

ثانياً : عن أبي هريرة، قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، فقال: "يا عائشة: ناوليني الثوب" (مسلم، 261هـ، باب: الحائض تناول من المسجد، 245/1، رقم الحديث: 299).

ثالثاً : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أن رجلاً من أهل الصفة قال: "دعاني النبي ﷺ إلى منزله، ورهط معه من أهل الصفة، فدخلنا منزله، فقال: «أطعمينا يا عائشة»، فأتت بشيء فأكلوه، ثم قال:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

«زيدينا يا عائشة»، فزادتهم شيئاً يسيراً أقل من الأول، ثم قال: «اسقينا يا عائشة»، فجاءت بقدح من لبن، فشربوا ثم قال: «زيدينا يا عائشة»، فجاءت بقعب من لبن" (معمر بن راشد، 154هـ، جامع معمر بن راشد، باب: الضجعة على البطن، 25/11، رقم الحديث: 19802).

رابعاً : عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي ﷺ، فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبه" (البخاري، 256هـ، باب: غسل المني وفركه، وغسل ما يصيب من المرأة، 55/1، رقم الحديث: 229).

الشاهد : انها كانت تطعمه وتسقيه وتغسل ثوبه بأمره وعلمه .

الدليل الثاني عشر :

خدمت نساء الصحابة لأزوجهن :

أولاً : عن أبي هريرة، قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه، فلم يجد عندهم شيئاً، فقال: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة؟»، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: "ضيف رسول الله ﷺ لا تدخري عنه شيئاً"، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: "فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة"، ففعلت. ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «لقد عجب الله، أو ضحك الله من فلان وفلانة». فأنزل الله: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} (البخاري، 256هـ، باب: يؤثرون على أنفسهم، 481/6، رقم الحديث: 4889؛ سورة الحشر، الآية: 9).

الشاهد انها تقوم بعمل الطعام لزوجها وابنائها .

ثانيا / عن سعيد بن ميناء، قال: سمعت جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: ((لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا، فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئته فسررته، فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ فقال: «يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بهلكم» فقال رسول الله ﷺ: «لا تنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء».

فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: "بك وبك"، فقلت: "قد فعلت الذي قلت"، فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «ادع خابزة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فلتخبز معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها» وهم ألف، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو» (البخاري، 256هـ، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، 108/5، رقم الحديث: 4102).

الشاهد : انها اعلم بما في بيتها من طعام لانها تصنعه دائما بنفسها.

ثالثا / عن جابر بن عبد الله، قال: ((بينا نحن قعود عند رسول الله ﷺإذ أتته امرأة فقالت السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله رب الرجال ورب النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا ونحن نخدمهم ونجلس فما لنا من الأجر؟

قال لها رسول الله ﷺ: «أقرئي النساء عني السلام وقولي لهن: إن طاعة الزوج تعدل ما هناك وقليل منكن تفعله حق الرجل زوجته» (ابن أبي الدنيا، 281هـ، العيال ، 721/2).

الشاهد : قولها ((ونحن نخدمهم ونجلس)) فهو صريح في الخدمة .

الدليل الثالث عشر :

فإن العقود المطلقة إنما تنزل على العرف، والعرف خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الداخلة (ابن قيم الجوزية، 751هـ، زاد المعاد ، 171/5).

هذه كانت ادلة الفريق الاول الذي يوجب الخدمة على الزوجة لزوجها او لبيتها مع المناقشة للأدلة وبماذا اجيب عنها

ادلة القائلين بعدم وجوب الخدمة على الزوجة :

الدليل الاول :

قال تعالى: "نساؤكم حرث لكم" (سورة البقرة، الآية: 223). الشاهد : أنهن مكان الزراعة أي الحصول على الأولاد.

الدليل الثاني :

أن المعقود عليه من جهتها الاستمتاع، فلا يلزمها غيره كسقي دوابه وحصاد زرعه، وإنما عقد النكاح اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام. ولذلك لا يجب على الزوج القيام بمصالح خارج البيت، ولا الزيادة على ما يجب لها من النفقة والكسوة. ولكن الأولى لها فعل ما جرت العادة بقيامها به؛ لأنه العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونه (ابن قدامة، 620هـ، المغني ، 296/7).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اجيب : انما أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها وما جرت به عادة الأزواج.

الدليل الثالث :

عدم الوقوف على دليل الوجوب حملوا احاديث الخدمة من قبل فاطمة واسماء رضي الله عنهما على التطوع لا الوجوب.

القول الراجح :

والذي يبدو والله اعلم ان من ذهب الى القول بوجوب الخدمة بالمعروف لمن مثلها لمثله لعدم وجود دليل على عدم ذلك بل ان ادلة .

الفريق الثاني يعتمد على عقلية ولا تخلو من الردود، بينما أدلة الفريق الأول استندت إلى أدلة صحيحة صريحة في الخدمة مؤيدة بإقراره ﷺ، مع استحباب مساعدته كما هو فعله ﷺ. فعن الأسود بن يزيد، سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج" (البخاري، 256هـ، باب: خدمة الرجل في أهله، 65/7، رقم الحديث: 5363). وعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها سئلت: ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: "كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم" (ابن حبان، 354هـ، صحيح ابن حبان ، 490/12، رقم الحديث: 5676؛ أحمد، 241هـ، مسند أحمد ، 390/14، رقم الحديث: 24903). ووصيته ﷺ بقوله: "أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم" (أحمد، 241هـ، مسند أحمد ، 462/12، رقم الحديث: 7402).

ملخص البحث

يستخلص من ذلك كله بان :

1/ الاسرة كيان تكاملي كل له دور فيه للمحافظة عليه من الزوج والزوجة والاولاد .

2/ من علامات المودة ورحمة في الأسرة التعاون بين افرادها دون انانية او ترفعا او تثاقل .

3/ المرأة في بيت زوجها مدبرة ومديرة وليست جارية او خادمة بالمفهوم الخدم .

4/ الدخول الى قضية خدمة المرأة في بيت زوجها لطعن بالإسلام وعدم اعطاه حقوق المراة قضية ضيزى .

5/ تبين ان الراجح وجوب عمل المرأة في بيتها بما يكون لمثلها من عمل دون ان تتحمل ملا تطيق .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6/ لم نجد نص يشير الى انعزال المرأة عن دوره في البيت من خدمة زوجها واولادها بل على العكس وجدنها تخدم ضيوفه وتصلح له دابته .

المصادر

[1] أحمد بن حنبل، أبو عبد الله. (ت: 241هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل . (شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، تحقيق). الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة، 2001.

[2] البيهقي، أبو بكر. (ت: 458هـ). السنن الكبرى . (محمد عبد القادر عطا، تحقيق). الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية، 2003.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل. (ت: 256هـ). صحيح البخاري . (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق). الطبعة الأولى. دار طوق النجاة، 1422هـ.

[4] الترمذي، محمد بن عيسى. (ت: 279هـ). سنن الترمذي . (بشار عواد معروف، تحقيق). دار الغرب الإسلامي، 1998.

[5] ابن حبان، محمد بن حبان. (ت: 354هـ). صحيح ابن حبان . (شعيب الأرنؤوط، تحقيق). الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة، 1993.

[6] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (ت: 751هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد . الطبعة السابعة والعشرون. مؤسسة الرسالة، 1994.

[7] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. (ت: 620هـ). المغني . مكتبة القاهرة، 1968.

[8] مسلم بن الحجاج، أبو الحسن. (ت: 261هـ). صحيح مسلم . (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

بلاغة التآلف والتّخالف في المركّب النّحويّ

د. مصطفى فوعاني [1]
[1] الجامعة اللبنانية – لبنان

ملخص. طريقة استخدام اللّغة مقياس أساسي في الإبداع, و لغة الشّعر ليست لغة تعبير بقدر ما هي لغة خلق؛ لذا فإنّ صفة المخالفة أو الانزياح هي المسؤولة عن إثارة المتلقي من جهة, وإنجاز صورة قادرة على التّعبير عن فضاءات شعريّة مُدهشة من جهةٍ أُخرى. ويكاد يكون (الاتّساع) من أكثر المسميات في مصنّفات النّقد العربيّ القديم للدلالة على كلّ استخدام ينتهك النّمط التّعبيريّ المألوف, ويتخطّى ما جرت العادة باستعماله. وقد حرص النّقاد والبلاغيون على رعاية صفة المخالفة في الاستخدام الفنّي للّغة, هذه الصّفة الّتي تشي بدلالات المغايرة والانحراف, والتّجاوز, والعدول, والانزياح ... وهنا انسلبت مفاهيم الفصاحة, والبلاغة, والبيان, والبديع من ناحية, وتراءى البعدان الرّئيسان للاستخدام اللغويّ المتحقّق من ناحيّة أُخرى؛ أعني المستوى الاعتياديّ للأداء, والمستوى الإبداعي المؤثّر الذي تُنتهك فيه سننُ القواعد والمعايير المثاليّة التّي تحكم اللّغة العاديّة.

الكلمات المفتاحية: الانزياح ، السّياق ، الأسلوب ، الشّعرية ، التّركيب النّحوي.

Abstract. The roots of talking about poetical language dates back to Aristotle who is accredited with advantage of starting the organized effort in analyzing the style. Those efforts meet the modern studies in various ranges when they try to enclose poetics through revealing what differentiates language in the literary use from other uses, so interest was poured on the literary style as described as a deviation from the typicality of standard language**.** The Arabic poet paid attention to this characteristic which the language owns, so he/she

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

exploited its means within the boundaries which poetics has drawn, and it cuffed poets to itself the moment it was established. So the Arab poetic critic drew the borders of dislodgment, and assigned its poetic lurking place and the ability of the poet to master language to form the world once again and to express his/her views.

Keywords: Displacement, context, style, poetry, syntax.

المقدمة

أوليت اللغة الشعرية بفضل الفتوحات الألسنية وانطلاقاً من (دي سوسير) أهمية كبيرة، وانطلقت معظم المناهج النقدية الحديثة من بنى النص اللغوية؛ إذ فرّق (دي سوسير) بين اللغة والكلام، وأوضح أن الكلام هو استعمال خاص للغة، لأن اللغة اجتماعية، والكلام فردي خاص.

كما ذهب كثير من علماء اللغة إلى أن الكلام كله مبني على التلازم حتى في بناء الجملة، إذ يلزم للمبتدأ خبر، والفعل فاعل، وذلك على مستوى التركيب الكلي للغة، وهناك أيضاً تلازم نحوي بين مكونات الكلام. فالتلازم هو حاجة المفردة إلى لفظة أخرى. وقد تضافرت جهود القدماء والمحدثين لوضع أسس لما يمكن وصفه باللغة الأصلية أو المثالية؛ إذ أكد القدماء أن للغة نظامها الذي يحكمها، والذي يقوم على مبدأ الترابط أو التصاحب بين الألفاظ المتجاورة في السياق اللغوي، وهذا يعني أن يختار المتحدث من تراكيب الكلام في أساليبه ما يناسب حال المخاطب.

وفي الإطار نفسه حرص المحدثون على وضع أسس اللغة المثالية إذ تم الحديث عن: (تلازم الألفاظ) و(الحقول الدلالية) و(محوري الاستبدال والتركيب).

فإذا كان النظم هو البنية التركيبية للنص الأدبي، بدءاً من الكلمة وتمدداً حتى النص الكامل، فإنه بين البناء وهو فعالية إنشائية من الكاتب، وبين التشريح وهو فعالية تحليلية من القارئ، تبرز إبداعية النص، وتظهر طاقاته الكامنة ومسببات خلوده.

أهمية البحث وأهدافه:

لعل أخطر ما قدّمه البحث البلاغي هو التنوع التعبيري، والتعدد التركيبي من خلال استقلالية صياغية تفصل الأسلوب عن طرفي الاتصال: المبدع والمتلقي، فلا يطلب من الأسلوب إلا ملاءمته لما يعنيه. وليس معنى هذا أن الأسلوب يكفيه مطابقته للواقع بكل مفرداته، بل إن المفردات الواقعية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ليست إلا مثيرًا أوليًا يحرّك الذهن للتعامل معها تعاملًا حرًا ربما لا يستبقي من مواصفات الواقع شيئًا (عبد المطلب، 2005، ص 120).

يرمي البحث إلى دراسة ظاهرة الانزياح في المركّب النحوي، من خلال وصفها بما يلائم سياقاتها، وتحليلها إلى مدلولاتها، للكشف عن سمات الحداثة في اللغة الشعرية، وكيف يتم تغيير شحنات الألفاظ بوضعها في سياقات متجددة، غير مألوفة الاستعمال، لتحريض الخيال على البحث والكشف والتأويل، وهذه التداخلات التصويرية هي جوهر شعرية النص.

منهجية البحث:

لكل معنى من المعاني مفردات تناسبه، من هنا حرص التوليديون على انتقاء مفاهيم تصلح للنظام اللغوي انطلاقًا من النص ذاته، وقابليته للتحليل إلى وحدات صغرى سعيًا منهم إلى رسم ملامح اللغة المثالية التي تقوم على مراعاة العلاقات النحوية والدلالية بين الألفاظ؛ وبما أن الانزياح ظاهرة متميزة للأداء، كان لا بد من اعتماد المدخل الأسلوبي انطلاقًا من لغة النص؛ والأسلوب له هُويته الخاصة لدى كل أديب، وهو جزء من البنيوية التكوينية المنفتحة على الداخل/الخارج النصي.

والاعتماد على المدخل النحوي في الدراسة الأسلوبية ضروري حتى يستطيع الباحث الأسلوبي الحكم على مدى انزياح الكاتب عن النمط المألوف

المناقشة والنتائج:

في إطار تجاهل المعنى وتوجيه العناية كلها إلى المبنى تحدث البنيويون عما يخص المحورين الشهيرين: المحور الرأسي *Diachronic* أو محور التقليب، والمحور الأفقي *Synchronic* أو محور التركيب وعبروا عنهما متقاطعين هكذا (فضل، 1992).

والمقصود بهذين المحورين أن العلاقات في داخل نظام اللغة لها أهميتها الخاصة، فعند تطبيق العلاقة التركيبية نبيّن الترابط بين مفردات الجملة وعناصر النص، بينما تقودنا العلاقة التقليبية للكشف عن التنوع في داخل المصفوفة أو الجدول.

عبّر سوسير عمّا سبق من خلال ثنائية (الاختيار/التأليف): فوجد أن علاقات التأليف تتحرك أفقيًا، أما الاختيار فتعني الاستبدال على محور عمودي، واتفق معه ياكوبسون ولم يغير شيئًا في المصطلح: محور الاختيار *Selection* ومحور التأليف *Combination* .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما بالمر فقد عبّر عن ذلك بالعلاقات التلاؤمية *Syntagmatic* والعلاقات الاستبدالية *Paradigmatic* ، ونجد لذلك جذورًا عند الجرجاني وابن الأثير من خلال حديثهما عن النظم والبناء.

ففي النحو العربي نسوق مثالًا للعلاقات التقليبية (الرأسية) كإسناد الفعل الواحد إلى مختلف الضمائر، أما العلاقات التركيبية (الأفقية) بين مفردات الجملة كعلاقة الإسناد أو التعدية أو الغائية (حسان، 1993، ص 150).

إن تطبيقنا لهذه القواعد بشيء من الحرفية والجمود يقودنا إلى اللغة المثالية من حيث الضبط النحوي لبنيتها وسلامة تركيبها، فإذا أردنا الابتعاد عن اللغة العادية والارتقاء إلى لغة أدبية لا بد من اللجوء إلى الانزياح الاستبدالي والانزياح التركيبي لتحقيق بلاغة الخطاب.

اعتمد سوسير في تحليلاته لبنى النص على مبدأ العلاقات الثنائية: (اللغة/الخطاب)، (الاختيار/التأليف)، (الدال/المدلول)، وهي كلها علاقات تتحكم في تحولات الجمل وفي بنائها. وعلى هذا يكون لدينا نوعان من العلاقات: علاقات داخل الوحدة وعلاقات خارجها. فالتي من الداخل هي علاقات التأليف وعلاقات الاختيار؛ وعلاقات التأليف تتحرك (أفقيًا) وتعتمد على التجاور بين الوحدات المؤلفة. وهذا يحكم الصلة بين هذه الوحدات، إذ تكون صلة تآلف تبادلية أو صلة تنافر مما يجعل التأليف ممكنًا أو غير ممكن. فكلمة (جاء) على صلة تآلف تبادلية مع (الرجل) مما يمكننا من التأليف بينهما فنقول: جاء الرجل. لكن كلمة (جاء) تتنافر مع فعل آخر مثل (غاب) ولا نستطيع أن نؤلف بينهما كأن نقول: جاء غاب (الغذامي، 1993، ص 36). ولذا فإن الكلمة تؤسس وظيفتها بعلاقتها بمجاوراتها مما سبق عليها ومما لحقها من كلمات، وهذه علاقة تتكون بشكل تدريجي مع كل كلمة تبرز في الجملة، لتكون أخيرًا مجموعة علاقات تجاورية هي وظيفة الوحدة.

وطبيعة هذه العلاقة تقوم على (المغايرة)، فكل كلمة في الوحدة هي (مغايرة) للأخرى وتختلف عنها في كل خصائصها، ولا يجمع بينهما إلا قابليتهما للتجاور. وهذه علاقات (حضور) لأنها تقوم على شيء حادث في وسط الجملة.

أما علاقات الاختيار فهي علاقات (غياب) وهي ذات طبيعة (إيحائية) تقوم على إمكان الاستبدال على محور (عمودي). فكل كلمة في أية جملة هي (اختيار) حدث من سلسلة عمودية من الكلمات التي يصح أن تحل محلها، إما لتشابه صوتي بينها سماه الشيخ الرئيس ابن سينا (المشاكلة) أو (التشاكل في اللفظ)، وإما لتشابه في المعنى دون الصوت أي (تشاكل اللفظ بحسب المعنى) (الغذامي، 1993، ص 37).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد أدرك (سوسير) طبيعة الجملة الثابتة وعبر عنها بـ (التركيبي)، وهو يقابل في اللغة العربية ركني الجملة (المسند والمسند إليه) ويقصر عنهما لما يمتلكانه من خصائص أسلوبية في العربية. وأدرك طبيعة الجملة المتغيرة بما يلحقها من تحولات في المحور الاستبدالي. وهذا كله موجود في لواحق المسند والمسند إليه في العربية، فضلاً عن التبدل الذي يطرأ على ترتيب المسند والمسند إليه.

ويرى سوسير أن اللغة شكل وليست مادة، أي أنها نظام من العلاقات. فاللغة مكونة من رموز اصطلاحية (أصوات ثم كلمات) ليست لها دلالة ذاتية، وإنما تتحد دلالة كل عنصر من عناصرها من خلال علاقته بالعناصر الأخرى. وهناك نوعان من العلاقات:

علاقات رأسية ترابطية: (تعتمد على تداعي المعاني) بين الكلمة وقريباتها أو نظيراتها في الاشتقاق، وبينها وبين مضاداتها ومرادفاتها... ومثال ذلك العلاقة: بين (عالم) و(عَلِمَ)، أو بين (معلّم) و(تعليم)، أو بين (علم) و(علوم)... وبينها وبين (قائم) و(قاعد) و(سائق) و(كاتب)... الخ.

وعلاقات أفقية: أي بين أجزاء الجملة بعضها ببعض، فالفعل يتطلب فاعلًا، وبعض الأفعال يتعدى بنفسه... وبعضها يتعدى بحرف جر، أو بعض الأفعال والصفات يتطلب نوعًا معينًا من الموصوفين. ومثال ذلك: فعل (قال) للإنسان، وفعل (صهل) للفرس، وصفة (يافع) للنبات... الخ (عياد، 1988، ص 42).

ويرجع سوسير العلاقات الأفقية إلى اللغة تارة وإلى القول تارة أخرى، ويضعها في منزلة بين بين، فهي خاضعة إلى حد ما إلى النظام اللغوي الذي هو حقيقة اجتماعية لا يمكن تغييرها من قبل الفرد، وهي من جهة أخرى راجعة إلى حرية الفرد واختياره.

فالكلام هو الأداة التعبيرية التي يستخدمها الفرد معتمدًا على الرصيد المعجمي للغة، ومن ثم تركيبها تركيبًا تقتضي بعضه قواعد النحو، كما يسمح ببعضه الآخر التصرف في الاستعمال، فالفرد بصدد عمليتين: الأولى الاختيار... والثانية التركيب.

وعمليّة التطابق بين اختيار الكلام ومن ثمّ رصفه وتركيبه هي التي تقرر الانسجام بين مفردات النص الأدبي، باعتبارها وحدات لغوية، معجمية أي علامات استبداليّة تستخدم في عمليّة الإبداع الأدبي.

وبالمقابل فقد أشار ياكوبسون إلى نمطين أساسيين للترتيب وهما الاختيار والتأليف منطلقاً من ثنائية الشكليين: اللغة اليومية – اللغة الشعرية. ففي اللغة اليومية المستعملة للأغراض العملية، يتركز الاهتمام عادةً على السياق، ويتركز أحيانًا على الشيفرة المستعملة في إرسال الرسالة أي على اللغة نفسها، وفي حالة الفن اللفظي يتركز الاهتمام على الرسالة بوصفها غاية في ذاتها وليس فقط وسيلة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وطبقًا لهذه المقومات افترض ياكوبسون صيغة عامة تتلخص في محوري الاختيار *Selection* والتأليف *Combination* من حيث هما مبدآن أساسيان للخطاب، إذ يقوم المتكلم باختيار أحد المرادفات المتاحة والمتنوعة ثم يسند إليها أحد المرادفات الأخرى من مجموعة أخرى، والتأليف يعتمد على مقدرة المتكلم نفسه في إنتاج الجملة، ويحدد ياكوبسون البنية الشعرية بإسقاط مبدأ التماثل من محور الاختيار على محور التأليف (جاكوبسون، 1988، ص 33).

كما يوضح بيير جيرو أن للبنية مفهومين متميزين في تناول ياكوبسون: بنية نسقية تقوم على الاستبدال وتكتسب الإشارات من هذه البنية وظائفها وقيمتها، والبنية الأخرى هي بنية الخطاب التي تقوم على التركيب وتكتسب الإشارات منها آثارها المعنوية. وقد بين ياكوبسون أن شعرية الخطاب تكمن في التأليف بين هاتين البنيتين (جيرو، 1985، ص 76).

ويتفق مع سوسير في أن علاقة المشابهة هي التي تتحكم بمحور الاختيار بينما تتحكم علاقة المجاورة بمحور التأليف. ويلتقي ياكوبسون في محاولته الربط بين الشعر والمشابهة وبين النثر والمجاورة مع الجرجاني الذي لم يفرق بين الشعر والنثر. وإنما تنبه إلى الإمكانات النحوية القائمة في تركيب الجملة وبنيتها الداخلية مما قاده إلى صياغة (نظرية النظم). فترتيب الكلمات عند الجرجاني يرتبط بالتفكير وبمقتضيات علم النحو الذي تحدده بنية اللغة، يقول: "لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادًا أو مجردة من معاني النحو" (الجرجاني، 1992، ص 410).

وانسجامًا مع هذه الفكرة يرى ياكوبسون أن النحو – بطاقته التجريدية – يعنى بالنموذج العام بوصفه أساسًا لاستبدال الكلمات وتأليفها في جمل. فهو لا يمت إلى المحسوس في الكلمات والجمل، وطبقًا لهذا ينشئ قواعده وقوانينه تماماً كما تنشئ الهندسة قوانينها، بعيدًا عن الأشياء الملموسة وإنما تنظر إلى الأشياء كونها كيانات مجردة (جاكوبسون، 1988، ص 72).

ويتمظهر شعر النحو – عند ياكوبسون – في تكرار الصورة اللغوية نفسها إلى جانب عودة الصورة الصوتية نفسها أيضًا. فقد كان همه في أن يردم الهوة الفاصلة بين المجازات والصور النحوية. فليست المجازات هي فقط الأدوات الفعالة في الشعر؛ بل ينبغي استثمار الصور النحوية بوصفها أدوات فعالة أيضًا في الشعر.

ويتحدث ياكوبسون عن المعيار اللغوي التجريبي للوظيفة الشعرية منطلقاً من النموذجين الأساسيين للتنظيم في السلوك اللفظي وهما قطبا الانتقاء والتأليف: لو اتخذ شخص ما من طفل موضوع رسالة ينقلها لاختار اسمًا من عدة أسماء متشابهة مثل: طفل، صبي، ولد... الخ. وكل هذه الأسماء متكافئة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من ناحية ما. ولكي يعلق على هذا الموضوع فقد ينتقي واحدًا من الأفعال المتماثلة دلالياً. مثل: ينام، يغفو، يهجع، يرقد... الخ. ثم تنتظم كلتا الكلمتين اللتين تم اختيارهما في السلسلة الكلامية (جاكسون، 2008، ص 21).

كما يستند تمييزه بين الانتقاء والتأليف إلى ثنائية دي سوسير المعروفة في التبادل والتتابع التي تعمل إلى جوار الثنائيات الأخرى في اللغة والكلام، والتزامن والتعاقب، والشفرة والرسالة. وتنطبق هذه التعارضات الثنائية على علم اللغة بقدر ما تنطبق على أنظمة الملبس والمأكل والأنظمة الإرشادية الأخرى.

ويتولى رولان بارت في دراسته "مبادئ السيميولوجيا" تطبيق هذه التعارضات على نظامي الملبس والمأكل. ففي نظام الملبس مثلاً تتمثل اللغة أو (التبادل) في قطع الملابس المختلفة التي يمكن لأي عضو من أعضاء الجسم استبدال بعضها ببعض دون أن يتمكن من ارتدائها في وقت واحد؛ أي أنه مضطر لاختيار واحد منها فقط. في حين يتمثل الكلام أو (التتابع) في مجموعة الثياب التي ترتديها مختلف أعضاء الجسم في وقت واحد. لباس الرأس مثلاً يمكن أن ينخرط في مجموعة تبادلية مثل: الطاقية، البيريه، العقال، القبعة، الخوذة... ولكن أيًا من هذه الوحدات لابد أن تنسجم مع وحدات لباس أطراف أخرى، فالعقال لا ينسجم مع البدلة العسكرية مثلاً، والقبعة لا تنسجم مع الدشداشة... وهكذا. لابدّ إذاً من انخراط كل وحدة من هذه الوحدات مع مجموعة ألبسة أخرى تغطي مختلف أجزاء الجسم وتؤدي معها رسالة معينة. فارتداء مجموعة من الثياب (التتابعية) يمكن أن يكون دليلاً على شخصية المرء أو مهنته بالاعتماد على السياق، أما التأليف بينها فيعتمد على معرفته بالقوانين التي تؤلف بين هذه العناصر وكون التأليف مقبولاً (بارت، 1985، ص 23).

واعتمادًا على فكرة السياق اللغوي نجد أن معنى الكلمة يمكن أن يحدد بالنظر إلى السياق الذي تقع فيه، فكلمة "كلب *Dog*" لا يحتمل أن تقع في السياقات اللغوية التي تقع فيها كلمة "تفاح *Apple*". وهنا يتحدث بالمر عن العلاقات التلاؤمية *Syntagmatic* والعلاقات الاستبدالية *Paradigmatic* فيقول: تعني "التلاؤمية" علاقة العنصر اللغوي مع العناصر الأخرى في مجال اللغة الذي يقع فيه، في حين تعني "الاستبدالية" علاقته مع العناصر التي قد يستبدل بها أو يقوم مقامها (بالمر، 1992، ص 143).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فعلى سبيل المثال لو تأملنا الجملة *The cat is on the mat* لاستطعنا التحدث عن علاقة تلاؤمية بين (*cat*) و(*mat*). لكن لو قارنا هذه الجملة (*The dog is on the mat*) لكنا أمام علاقة استبدالية بين كلمتي (*Cat*) و(*Dog*) (بالمر، 1992، ص 143).

وهكذا يتم تقرير المعنى بالنظر إلى الملامح اللغوية الملحوظة والعلاقات الواقعة داخل اللغة.

ويزعم فيرث *Firth* أننا نعرف الكلمة بالمجموعة التي تلازمها، وعبّر عن ذلك "بالتوقع المشترك للكلمات". فنحن نقول *Pretty child* وتعني طفلة جميلة لأن كلمة *Pretty* تشير – بطريقة طبيعية – إلى الإناث فلا نقول (*Pretty boy*). وبالتالي فإن الكلمات المتضامّة يمكن التنبؤ بها من معاني الكلمات التي تقع معاً أي (الصحبة التي تلتزمها)، إذ إن الكلمة تصاحب عدداً من الكلمات التي يكون بينها شيء مشترك من الناحية الدلالية. وهذا ما نعبر عنه بالحقول الدلالية؛ فالحقل الدلالي هو مجموعة من الألفاظ ترتبط دلالاتها المتقاربة أو المتباعدة بلفظ عام يجمعها ويجعل منها كلاً واحداً متكاملاً (بالمر، 1992، ص 145). ويعرف الدكتور صلاح فضل المجال الدلالي في كتابه "النظرية البنائية" قائلاً: "المجال الدلالي هو مجموعة من العلاقات التي تعتمد عليها كل وحدة لاستخراج حركيتها وفعاليتها". ويؤكد أن الكلمات ليس لها معنى وإنما لها استعمالات فحسب، أي أن معنى الكلمة ليس سوى حصيلة استخداماتها المتعددة وعلاقاتها بغيرها في السياق (فضل، 1992، ص 104).

هدف تحليل الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها ببعضها، وصلاتها بالمصطلح العام (عزام، 1996، ص 35).

ويشير الدكتور صلاح فضل إلى أن ظهور المعاني الجديدة ينبني على طبيعة العلاقات بين كل حد من حدود النسق وغيره من الحدود. وهذه العلاقات لا تخرج عن نوعين هما: الترابط التركيبي والاستبدال. فالجملة أو الكلام – بوجه عام – ربط بين الكلمات من جهة، ومنه تأتي حركة المعنى، ثم هو ينم من جهة أخرى على اختيار كان يمكن أن يأتي في محل الكلمة المختارة بكلمة أخرى طبقاً لمحور الاستبدال (فضل، 1992، ص 20).

كذلك يتطرق شكري محمد عياد في حديثه عن الاختيار إلى أصل المعنى قائلاً: "النص الأدبي عند المحدثين ليس صياغة للمعنى بل هو محاولة لاكتشاف المعنى. ولذلك تجدنا، في محاولاتنا لفهم الارتباط بين طرفي الصورة، لا نبحث عن سر البراعة في أداء معنى معين، بل نبحث عن المعنى نفسه. وبحث القارئ عن المعنى وراء الألفاظ يقابله بحث الكاتب عن اللفظ القادر على حمل المعنى" (عياد، 1988، ص 71).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبرأيه أن "العمل الأدبي ينشأ من حالة قلق، بينما يولد الشكل الأدبي والإيقاعات والجمل والكلمات في حالة القلق هذه تظل (المعاني) حائرة غير محدودة إلى أن تسكن في هيكلها اللغوي المحسوس. وبهذا تكون عملية الاختيار هي في الوقت نفسه عملية خلق للمعنى" (عياد، 1988، ص 72).

كما بحث كمال أبو ديب عن العلاقات بين المكونات الأولية للنص باستخدام المحور الاستبدالي *Paradigmatic* الذي ترجمه إلى المحور المنسقي، وباستخدام المحور السياقي *Syntagmatic* وترجمه إلى المحور التراصفي مع وجود فارق يسير؛ إذ يشير أبو ديب إلى أن الخيارات في المحور الاستبدالي لا نهائية لأنه يصف بنية اللغة الشعرية، بينما يقر ياكوبسون أنها محدودة لأن المحور الاستبدالي عنده يصف بنية اللغة في استخدامها العادي. كما أن المحور السياقي يفترض سلسلة من الخيارات وصولاً إلى التأليف *Combination* ضمن قواعد الأداء اللغوية (أبو ديب، 1985، ص 21).

وبذلك تكون العلاقات التركيبية مسؤولة عن تسلسل الكلام وإيجاد نوع من التوافق والتلاؤم بين ألفاظه. وبالنظر إلى كون هذه العلاقات تخضع لقانون المجاورة، فقد أطلق عليها بعض الباحثين المحدثين اسم "علاقات المجاورة" (جاكوبسون، 1988، ص 33؛ فضل، 1992، ص 303-304).

وقولنا: إن هذه العلاقات حضورية يعني أن بعضها يتحدد ببعض، فالفاعل يتحدد بالفعل الذي قبله، والصفة بالموصوف... وهكذا.

فهذه الخطوات إذاً توصلنا لبناء اللغة المثالية الخالية من الخطأ والزلل والعاجزة في الوقت نفسه أن تصل بالخيال إلى آفاق وتخومٍ عذراء ما لم يتم اختراقها بأساليبَ أخرى. وهذا يفسر اعتماد مبدأ "الاختيار" أو "الانتقاء" الذي يمثل خاصية من خصائص البحث الأسلوبي. وإذا كانت اللغة تحوي مفردات متعددة تتركب منها أعداد لا تحصى من العبارات والجمل، فإن القضية المثارة هي (البحث عن الدلالات المتعلقة بأسباب اختيار جملة بدلاً من جملة أخرى وتفضيل تركيب عن تركيب سواه) (عيد، 1993، ص 120). ورصد العلل المضمرة وراء هذا الاختيار أو ذاك.

أما بالنسبة للنقاد العرب المتقدمين، فقد كانت جهود عبد القاهر الجرجاني محصورة في معرفة ما كان يسميه الرماني: (حسن البيان). اللغة أو الأدب ضرب من البيان الحسن، فهناك بعض الإضافات أو التغييرات الطارئة على المعنى والاستجابة العاطفية للشعر تبعاً للتصرف في المعاني العامة تصرفاً يجعلها غريبة؛ لأن فاعلية اللغة وأثرها في عقل المستمع يتأتى من الصناعة أو البراعة في كسوة المعنى بما يسمى أحياناً إيجازاً... وأحياناً استعارة، وأحياناً توكيداً أو قصراً أو حصراً.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من هنا وجد الجرجاني أن النظم هو ترتيب الألفاظ في أنساق بصورة تتبع ترتيب المعاني في نفس المتكلم وأكد أن الاختلافات التي تحدثها أمكنة الكلمات وصياغاتها تغير موقع المعنى من النفس. فإذا قلت في لفظ "اشتعل" من قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً إنها في أعلى مرتبة من الفصاحة... لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولاً بها الرأس معرفاً بالألف واللام ومقروناً إليه الشيب منكراً منصوباً (الجرجاني، 1992، ص 361).

وهذه بحق أذكى محاولة لتفسير العلاقات السياقية في تاريخ التراث العربي حيث أورد تحت عنوان النظم مصطلحات أربعة هي: النظم، البناء، الترتيب، التعليق (حسان، 1973، ص 186).

فالنظم هو تصوّر العلاقات النحوية بين الأبواب كتصور علاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، وعلاقات التعدية بين الفعل والمفعول به، وعلاقات السببية بين الفعل والمفعول لأجله. أما البناء فهو للمعاني النحوية (الوظيفية)، اختيار المباني التي يقدمها الصرف للتعبير عن المعاني النحوية وليس النظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق، إنما هو الانتظام بين الألفاظ الذي "يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح" (الجرجاني، 1992، ص 48).

وما قاله عبد القاهر هو ما يردده سوسير وتلامذته حين نظروا إلى النص بوصفه كيانًا واحدًا بحيث إن كل جزء منه يوصل إلى آخر ولا سبيل إلى دراسة العمل الأدبي إلا على أساس يفي التماذج الكامل بين عناصره. فاستبدال اسم بفعل أو فعل باسم أو حرف بغيره في السياق يؤدي حتمًا إلى تغير في المعنى، لأن الصلة بين علمي النحو والمعاني واضحة. فالفرق بين الجملتين أخذت الكتاب منه ، أخذت الكتاب إليه واضح تمامًا رغم أن كل ما فعلناه هو أننا استبدلنا حرف الجر (من) في الأول بحرف الجر (إلى) في الجملة الثانية.

وأغلب الظن أن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" قصد به شيئين: أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان "الرتبة"، حيث فرقوا القول فيها بين أبواب النحو، وثانيهما ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه.

كما وجد ابن الأثير أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها (ابن الأثير، 1939، ج1، ص 145).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وما كان ذلك ليحصل لولا أن المقدرة الفنّية تتجلى لدى الكتّاب حين ينشئون التركيب وليس حين يختارون اللفظ. ففي حديثه عن كيفية تأليف الكلام يطلب ابن الأثير من صاحب الصّنعة أن يراعي أمورًا ثلاثة هي:

1- اختيار الألفاظ المفردة: وحكم ذلك اللآلئ المبددة فإنها تُتَخيّر وتنتظم قبل النظم.

2- تنظيم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام قلقًا نافرًا عن مواضعه.

وحكم ذلك العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منها بأختها المشاكلة لها.

3- الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه، وحكم ذلك الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارةً يجعل إكليلاً على الرأس وتارةً يجعل قلادة في العنق.. وتارةً يجعل شنفاً في الأذن. ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه (ابن الأثير، 1939، ج1، ص 149).

وبتفحص تلك الخطوات نلاحظ أن ابن الأثير يؤكد أنّ أسلوب الكاتب واختياراته هي الخطوة الأولى، وأنّ بنية الكلام هي الخطوة الثانية، وعلاقة هذا التركيب بالسياق هي الخطوة الثالثة.

فالفصاحة عنده محددة بأنها اختيار اللفظة ونظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها، أما البلاغة فهي تشمل: اختيار اللفظة المفردة وحسن نظمها مع أختها وإيصال الغرض الذي يقصده المؤلف من هذا الكلام.

ويشير إلى كثرة الخيارات المتعلقة باللفظة المفردة، وبخاصةٍ الخيارات في المجال المعجمي؛ فهي كثيرة جدًا في اللغة العربية. وقد يتشارك لفظان بمعنى واحد ولكننا نستخدم إحدى اللفظتين دون الأخرى وهذا ما يحدده سياق الكلام.

هكذا يفرق ابن الأثير بين انتشار الألفاظ واستعمالها وبينهما فرقٌ بيّن، فهو يرى أن العرب كانت تستعمل الألفاظ وهذا ليس دليلاً على حسنها، فاستحسان الألفاظ واستقباحها لا يؤخذ من تقليد العرب... وأما الذي نقلّد به العرب فهو الاستشهاد بأشعارهم في الأوضاع النحوية.

وأشار ابن الأثير أيضاً إلى المعاظلة : الكلام المتراكب في ألفاظه أو في معانيه (ابن الأثير، 1939، ص 285)، ممّا يندرج تحت مفهوم العلاقات التركيبية. وإلى المنافرة : أن يذكر لفظ أو ألفاظ يكون غيرها ممّا هو في معناها أولى بالذكر (ابن الأثير، 1939، ج1، ص 296)، ممّا يندرج تحت مفهوم العلاقات الاستبداليّة.

وما حديثه في تأليف الكلام عن اختيار اللفظ وتنظيمه مع مراعاة الغرض المقصود منه سوى لبنة أولى.. ورؤية مبكرة لما تحدث عنه العلماء والنقاد حول محور الاستبدال والتركيب في وقت لاحق.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لكننا نسعى إلى بلاغة الخطاب، ونعلم أنّ السمة الرئيسية التي تميّز اللغة الشّعريّة هي سمتها التّحريفيّة، أي انحرافها عن قانون اللغة المعياريّة وخرقها له.

وهذه "السّمة التّحريفيّة" في لغة الشّعر هي التي تنتج البعد الجمالي من خلال التّطبيق "غير العادي" للقواعد المنسّقة للوحدات اللّغوية، وهنا نقف على رأي جون كوهين في البيت المترجم عن اللاتينيّة:

(لقد ذهبوا مظلمين في الليالي الوحيدة)

يقول: يكفي فيه أن نعيد ترتيب الملاءمة وأن نقول:

(لقد ذهبوا وحيدين في الليالي المظلمة) لكي نقتل شاعريّة البيت (كوهن، 1993، ص 157).

الخاتمة

اهتم البلاغيون بتعبيرات تتوافر فيها ظاهرة الانزياح، وأدركوا أن اللفظ نفسه يختلف معناه بحسب السياق الذي يقع فيه، وهذا السياق هو الذي يكسبه المعنى الحقيقي أو المعنى المجازي، مع ما يضيفه العقل وخيال المتكلم وأحاسيسه من معانٍ وصفات؛ فكل نظم ينتج معنىً ودلالة خاصة. وإن المخالفة في الترتيب النحوي للكلمات قد تضيف إلى الدلالة طبيعة جمالية مختلفة، ذلك أن الترتيب المعتاد لا يقدم أسلوباً بالمعنى الأدبي، وإنما المخالفة في الترتيب هي التي تخرج بهذا الأسلوب من الابتذال إلى الجدة، كما أنها هي التي تدلنا على الغرض العام وفي الوقت نفسه تعطي الدلالة المقصودة.

ويتأكد الوعي بالخاصية الانزياحية للغة الشعرية عن اللغة اليومية عند الشعراء العرب من خلال مداخل كثيرة أهمها الصّراع الذي دار بين اللغويين والشعراء، وحديثهم عن الكلام البليغ ومستوياته وخصائصه، وما يميزه عن المستوى العادي المألوف، وكلامهم على الفروق بين الشعر والنثر، وإشارة بعضهم إلى الفروق بين اللغة والكلام.

فعبقرية الأديب تتجلى بسيطرته على اللغة بما يضيفه إليها من ذاته وروحه، ليتمكن من إيقاظ ذهن القارئ عن طريق الإتيان باللا منتظر واللجوء إلى غير المتوقع وهو ما يسمى ((الانحراف)) أو الانزياح، أو بحسب قدمائنا هو المجاز الذي يجوز المتكلم فيه بالكلمة من معناها الوضعي إلى معنى آخر شرط أن يكون بين المعنى الأول والثاني مناسبة تسوّغ عملية التحول الدلالي؛ لأن الشعر انعتاق اللغة وتحرير لها من الاستعمال المتواتر لتسبح في سياقات جديدة خارج حدود المعاجم، وتبلغ شواطئ بكر عبر خيال الإنسان الخصب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن الشاعر يحرر الكلمة من معانيها مما علق بها من غبار السنين، فيطهرها ويغسلها ويطلقها حرة تحلق بين أسطر القصيدة لا بوصفها كلمة يقيدها المعجم بسلسلة من المرادفات، ولكن بوصفها إشارة حرة تحدث في النفس أثراً لا معنى، إنه تفريغ الكلمة من كل ما خزِن فيها وإعادتها إلى "درجة الصفر" كما يعبر عنه رولان بارت (الغذامي، 1993، ص 269).

المصادر

[1] أبو ديب، كمال. (1985). في الشعريّة . بيروت.
[2] الجرجاني، عبد القادر. (1992). دلائل الإعجاز . تحقيق: محمود محمد شاكر. ط3. مطبعة المدني، القاهرة.
[3] الحسان، تمام. (1973). اللغة العربية: معناها ومبناها . الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[4] الحسان، تمام. (1993). البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني . ط1. عالم الكتب، القاهرة.
[5] الغذامي، عبد الله محمد. (1993). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية . ط3. دار سعاد الصباح، الكويت.
[6] بالمر، ف. ر. (1992). علم الدلالة: إطار جديد . ترجمة: صبري إبراهيم السيد. جامعة عين شمس، دار المعرفة الجامعية.
[7] بنية اللغة الشعرية. (1986). ترجمة: محمد الوالي ومحمد العمري. ط1. دار توبقال، الدار البيضاء.
[8] بُنْيَوِيّة النقد الأدبي. (1992). د. صلاح فضل. مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
[9] بلاغة الخطاب وعلم النص. (1992). د. صلاح فضل. سلسلة عالم المعرفة (164)، الكويت.
[10] بناء لغة الشعر. (1993). جون كوهين. ترجمة وتقديم وتعليق: د. أحمد درويش. ط3. دار المعارف، القاهرة.
[11] البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث. (1993). رجاء عيد. ط1. دار المعارف، مصر.
[12] النقد الأدبي الحديث. (1973). د. محمد غنيمي هلال. دار الثقافة، بيروت.
[13] النقد والدلالة: نحو تحليل سيميائي للأدب. (1996). محمد عزام. وزارة الثقافة، دمشق.
[14] ابن الأثير، علي بن محمد. (1939). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة البابي الحلبي، مصر.

[15] عياد، شكري محمد. (1985). اتجاهات البحث الأسلوبي: دراسات أسلوبية . ط1. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
[16] عياد، شكري محمد. (1988). اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي . ط1.
[17] جاكسون، رومان، وهالة موريس. (2008). أساسيات اللغة . ترجمة: سعيد الغانمي. ط1. كلمة.
[18] جيرو، بيير. (1985). الأسلوب والأسلوبية . ترجمة: منذر عياش. مركز الإنماء القومي.
[19] (ص 76).
[20] جاكبسون، رومان. (1988). قضايا الشعرية . ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنوز. ط1. دار توبقال للنشر، المغرب.
[21] المسدي، عبد السلام. (1993). الأسلوبية والأسلوب . ط4. دار سعاد الصباح، القاهرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

البيئة ودورها في التنمية المستدامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

أ.د عبدالله إبراهيم رحيم[1]

[1] جامعة الانبار_ كلية التربية للبنات – العراق

ملخص. إنَّ من مهام البحث هو التوجيهات القرآنية ودورها في البناء الإنساني مما له من أهمية كبيرة تساعده في العيش بأمان وسلام. وقد تناول البحث التوجيهات القرآنية في البيئة ودورها في البناء الإنساني وعمارة الأرض وحفظ الثروات التي هي مصدر قوة الإنسان، فقد تضمن قرآننا العظيم آيات عديدة تتحدث عن دور البيئة في التنمية المستدامة، منها ما يتعلق بالفرد مباشرة، ومنها ما يتناول التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، وهذه التوجيهات هي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، ويهدف البحث إلى التأصيل الشرعي لمفهوم التنمية المستدامة من القرآن الكريم وبيان مكانتها في الإسلام، وفق المنهج الموضوعي وتفسير الآيات وبيان مراد الله تعالى بالرجوع إلى كلام كبار المفسرين، وتصحيح الاعتقاد السائد لدى البعض، بأن الرقي والحضارة والتنمية المستدامة هو فكر غربي لا علاقة له بالإسلام، وأنه فكر دخيل على الإسلام، ودراسة مدى دعم الدين الإسلامي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها على الفرد والمجتمع، والرد على المشككين بمدى صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، ودور التنمية، فكان عنوان بحث: (البيئة ودورها في التنمية المستدامة في القرآن الكريم _ دراسة موضوعية)

الكلمات المفتاحية: البيئة، التنمية، المستدامة، في القرآن الكريم.

Abstract. One of the tasks of research is the Qur'anic directives and their role in building humanity, which is of great importance in

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

helping him live in safety and peace. The research dealt with the Qur'anic directives in the environment and its role in human construction, the architecture of the earth, and the preservation of wealth, which is the source of human strength. Our Great Qur'an contains many verses that talk about the role of the environment in sustainable development, some of which relate directly to the individual, and some of which deal with sustainable environmental development and renewable energies. These directives were approved by the United Nations General Assembly in 2015, and the research aims to establish the legal foundation of the concept of sustainable development from the Holy Qur'an and clarify its place in Islam, according to the objective approach and interpretation of the verses and clarify the meaning of God Almighty by referring to the words of the great commentators, and correcting the prevailing belief among some, that Progress, civilization, and sustainable development is a Western thought that has nothing to do with Islam, and it is a thought alien to Islam, and studying the extent to which the Islamic religion supports the concepts of sustainability and their applications to the individual and society, and responding to those who doubt the validity of this religion for every time and place, and the role of development, so the title of the research was: (Environment And its role in sustainable development in the Holy Qur'an - an objective study.

Keywords: environment, development, sustainable, in the Holy Quran.

التمهيد

أولاً: البيئة لغةً:

لفظ البيئة مصدر من (بوأ)؛ بمعنى: الرجوع، والتكافؤ، والاعتراف، والمنزل، والموضع، والذي يهمنا من موضوعنا هو (المنزل)، يقال: تبوأتُ منزلاً؛ أي: نزلت مكاناً، وبوَّأ له منزلاً، وبوأهُ منزلاً؛ أي: هيأهُ ومكَّنَ له منزلاً (ابن منظور، 1414هـ، 38/1، مادة "بوأ"). وفي قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (سورة يوسف، آية: 21). مكَّنَ الله لسيدنا يوسف (عليه السلام) في مصر أربعين فرسخاً يتبوأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ؛ أي: كل مكان أراد أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتخذه منزلاً ومتبوّأ له، لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخوله تحت ملكته وسلطانه (الزمخشري، 1407هـ، 483/2).

فالذي يظهر من اللغة أنَّ البيئة هي المنزل أو الموضع الذي يحيط بالفرد أو المجتمع.

ثانياً: البيئة اصطلاحاً:

قد عرَّفها القانون الصَّادر في مصر بأنها: "المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحيَّة وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت" (المفتي، 1994).

أما المملكة العربية السعودية فقد عملت بالنظام العام للبيئة وعرَّفته بأنَّها: "كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكلُّ ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية" (المرسوم الملكي، 1422هـ). هذه جملة من التعريفات وكلها تتفق في كون البيئة تشمل كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وأرض فهو مؤثر فيها، ويتأثر بها (سلامة، 2006؛ حوامدة، 2006، ص 10).

ثالثاً: التنمية لغة:

التنمية مصدر من مصادر (نمَّى) فهو فعل رباعي، نمَّى ينمِّي تنميةً؛ أي: زاده وأكثره، ويأتي من فعل ثلاثي (نمى) نمى ينمي تنميةً ونماءً؛ أي: زاد وكثر بنفسه، ويقال: أنميتُ الشيءَ ونمَّيتهُ؛ أي: جعلته نامياً (ابن منظور، 1414هـ، 341/15؛ العسكري، د.ت، 10/1، مادة "نمى").

رابعاً: التنمية اصطلاحاً:

النماء نوعان: حقيقي، وتقديري:

- فالحقيقي: الزيادة بالتوالد، والتناسل، والتجارات.

والتقديري: التمكن من الزيادة بكون المال في يده أو يد نائبه، وقيل: النماء هو الزيادة؛ أي: ما يكون نتيجة الإنماء غالباً كما يقول الفقهاء، وقد يكون النماء ذاتيّاً (عبد المنعم، د.ت، 322/1).

لم تكن التنمية مصطلح حديث يحتاج إلى فهمه، فقد تناوله علماء المسلمين تناولاً ضمنياً في كتب الفقه، حيث ضمَّنها أبو بكر الحنفي.

في هذه مسألة الحول حيث قال: "وحال عليه الحول، إنما شرط ذلك ليتمكن فيه من التنمية، وهي نموها تدريجياً" (الحدادي، 1322هـ، 114/1).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد ضمَّنها السرخسي في مسألة اكتمال الحول، قال: "اعتبار الحول لتحقق النماء في السوائم وعروض التجارة والعشر لا يجب إلا فيما هو نماء محض" (السرخسي، 1421هـ، 208/1).

بعد ذكر العلماء الأوائل للتنمية لكن لم يتفرد أحد بتعريفها صريحاً، وجد في انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الأرض) في البرازيل في يونيو من عام 1992 والذي حظي آنذاك بدعاية إعلامية كبيرة (الهيتي، د.ت، ص 13).

وقد عرَّفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التنمية بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الانتقاص من قدرات الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها" (جعفر والمومني، د.ت، ص 134).

وهنا أخرج بنتيجة: أن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي هو وجه الاتفاق بينهما في كون التنمية هي نماء الأرض سواء كانت بالتكافل أو بإزاحة المتخلفات البشرية أو الحيوانية؛ لديمومة الأرض وازدهارها في الإعمار والسكن.

خامساً: حماية البيئة والتنمية المستدامة:

في ظل كثرة المشكلات التي تعرضت لها البيئة منذ عهد الثورة الصناعية، ومع اطراد وكثرتها في حجم هذه المشكلات، نرى قد نشأ ما يعرف بالأفكار الخضراء، وهي الأفكار التي تداعي بالحفاظ على البيئة من أجل استمرار الأرض وما فيها من أحياء، والوسيلة دون تردي جودة كل من الماء؛ والهواء؛ والتربة، فصارت المحافظة على البيئة قيمةً من قيم الحضارة المعاصرة يتبناها كلٌّ من السياسيين في برامجهم الانتخابية، والمخططين في استراتيجياتهم التنموية، والإعلاميين في دعاواهم الحضارية، وانتشرت في الآونة الأخيرة الأفكار الخضراء في العديد من البلدان، مثل تلك الأفكار التي تنادي بإنقاذ الطبيعة والمحافظة على الأشجار، وعدم قطع الغابات والمحافظة على التنوع الحيوي وحماية طبقة الأوزون...إلخ (بدران، د.ت، ص 9-10).

ولانتشار الفساد البيئي وتفاقم المشكلات البيئية، المتمثلة في التلوث، والاضطرابات الكبيرة في النظم البيئية، والاحتباس الحراري، والتصحر، وكثرة الأحياء المهددة بالانقراض، فقد أصاب الهلع الكثيرين من سوء المآل والمنحدر الخطير الذي ستهوي فيه الحضارة الحديثة إذا استمرت القضايا البيئية بلا علاج ناجح، وارتفعت أصوات الدعوة إلى تبني القيم التي تحتوي الخضراء، وإلى إعادة النظر في علاقة الإنسان بالبيئة، ونشطت الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية التي تنادي بالمحافظة على البيئة، أما في العقدين الأخيرين وصل المدّ البيئي إلى مدى كبير، فحفلت أدبيات السياسة الخضراء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

برؤى جديدة تضع البشر على مستوى متكافئ مع جميع الكائنات الحية الأخرى (جيدنز، 2008، ص 269).

والنبي (صلى الله عليه وسلم)، قد راعى الجانب الأساسي للتنمية المستدامة وهي عمارة الأرض لأن دلالات هذا المصطلح تتضمن معاني الوسيلة التي تتحقق بها التنمية المستدامة، كما تتضمن في الوقت نفسه الهدف من هذه التنمية، وتتمثل عمارة الأرض في الإسلام في كل الوسائل التي يمكن من خلالها إحداث مختلف أنواع التنمية، سواء أكانت اقتصادية – صناعية / زراعية – أم حضرية أم اجتماعية أم صحية أم روحية...إلخ، كما أن عمارة الأرض تمثل الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة، فضلاً عن كونها غاية دينية ومقصداً شرعياً، وتحفل السنة النبوية بالعديد من الأحاديث الشريفة التي تحث على عمارة الأرض، ففي الحديث عن الغرس والتشجير والزرع: روى البخاري عن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها" (البخاري، 1409هـ، 183/3، رقم الحديث 12925).

وليس هناك تحريض على الغرس إلى آخر رمق في حياة الإنسان أقوى من هذا الحديث؛ لأنه يدل على الطبيعة المنتجة والخيرة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم، والعمل هنا يجب أن يؤدى لذات العمل؛ لأنه ضروري للقيام بحق خلافة الله في الأرض، وقد رغبت السنة النبوية في الغرس والتشجير وفلاحة الأرض، وجعلت ثواب ذلك أجراً عظيماً، فكل ما يصاب من ثمار الأشجار والزروع هو صدقة ينميها الله عز وجل لصاحبها إلى يوم القيامة، بما في ذلك ما تصيبه أحياء البيئة من طير وسباع وحيوان ودواب وحشرات، فعن أنس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة" (البخاري، 1422هـ، 397/1، رقم الحديث 2320؛ مسلم، د.ت، 264/5، رقم الحديث 1543).

ومن الملاحظ أن هذه الأحاديث تحث المسلم من طرف خفي على أن يدع أحياء البيئة من: طير؛ وحشرات؛ وغيرها، تأكل من زرعه غير آسف على ذلك، فالله هو الرَّزاق، وهو يرزق كل ما خلق، وليس على الإنسان أن يمنع مخلوقات الله من أن تحصل على طعامها مما أنبته الله، وعليه أن يطمئن إلى عِظَم الجزاء الذي سيكون له عند مولاه نظير ما أخذته هذه المخلوقات من ثماره وحبوبه وزروعه. ولما كان حفر الأنهار والقنوات من مستلزمات الزراعة حثت السنة النبوية على ذلك، وجعلت شق الأنهار من الأعمال التي يلحق ثوابها المؤمن بعد موته.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وإذا عجز المرء عن زراعة أرضه لأي سبب كان؛ لعذر جسماني أو مادي مثلاً، فإن عليه ألا يترك الأرض لتبور بل عليه أن يعطيها للقادر على زراعتها. فعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه" (البخاري، 1422هـ، ص 401، رقم الحديث 2342؛ مسلم، د.ت، 379/5، رقم الحديث 1553).

وعن أبي النجاشي مولى رافع بن خديج، قال: سمعت رافع بن خديج بن رافع عن عمه ظهير بن رافع، قال ظهير: "لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقاً، قلت: ما قال رسول الله ﷺ فهو حق. قال: دعاني رسول الله ﷺ، قال: (ما تصنعون بمحاقلكم؟) قلت: نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير. قال: (لا تفعلوا. ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها). قال رافع: قلت: سمعاً وطاعة" (البخاري، 1422هـ، ص 400، رقم الحديث 2339؛ مسلم، د.ت، 370/5-371، رقم الحديث 1548).

وعن ابن عمر (رضي الله عنه): "أن عمر بن الخطاب ⵔ أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين، فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرّهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (نقرّكم بها على ذلك) ما شئنا، فقرّوا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء" (البخاري، 1422هـ، ص 400، رقم الحديث 2338).

1. المبحث الأول: استخلاف الناس لعمارة الأرض

الاستخلاف أمانة مودعة بين أيدي الإنسان، تحتم عليه أن يكون حافظًا لثروات الأرض وأن لا يعيث فيها فسادًا. وإذا طبق الإنسان هذا المبدأ في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد امتطى السبل التي رسمها له الله وعبد طريقه نحو تنمية مستدامة حقيقية. وقد بين القرآن الكريم ذلك الأمر فقال الله تبارك وتعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة الأنعام، الآية 165).

جعل الله الناس خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضاً فيها، بأن أهلك من قبلهم من القرون والأمم الخالية، واستخلفهم لعمارة الأرض بعدهم، وجعلهم أيضًا خلفاء أرضه يملكونها ويتصرفون فيها. فقال تعالى: "هُوَ الَّذي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ...." ، وفي معنى ذلك عدة أقوال...

أحدها: أي جعلكم خلائف الأرض لأن محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين، فخلفت أمته سائر الأمم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وثانيها: جعلهم يخلف بعضهم بعضاً.

وثالثها: أنهم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويعيشون عليها جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، وخلفاً بعد سلف (الرازي، 1420هـ، 192/14؛ ابن كثير، 1420هـ، 384/3).

ولكي يثبت أنكم لم تسخروها بقدراتكم، بل به هو، إن شاء أطلق الخلافة، وإن شاء قيد الخلافة. لابد أن تختلف مواهبنا، لأن مطلوبات الحياة متعددة، فلو أصبحنا كلنا أطباء فالأمر لا يصلح، ولو كنا قضاة لفسد الأمر، وكذلك لو كنا مهندسين أو فلاحين. إذن فلابد من أن تتحقق إرادة الله في قوله سبحانه وتعالى: "وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...." (الشعراوي، 1418هـ، 4029/7).

أي: خالف بين أحوالكم وأوضاعكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل والمكانة (البغوي، 1420هـ، 179/12).

وهذا التفاوت ليس عجزًا وجهلاً، وإنما لأجل الابتلاء والاختبار فيما أعطاكم، بأن يعاملكم معاملة المختبر لكم في ذلك، فيختبر الغني مثلاً في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره، ويسأله عن صبره. ثم يكون الجزاء على العمل، فقد يكون الإنسان مقصراً فيما كلف به، أو قائماً به، فيأتي الجزاء تابعاً للأعمال. فقال تبارك وتعالى: "لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" .

يقول الإمام المراغي: "إنه تعالى سريع العقاب لمن كفر به أو كفر بنبيه وخالف شرعه وتنكب عن سنته، وهذا العقاب السريع شامل لما يكون في الدنيا من الضرر في النفس أو العقل أو العرض أو المال أو غير ذلك من الشئون الاجتماعية، وهو سبحانه على سرعة عقابه وشديد عذابه للمشركين، غفور للتوابين رحيم بالمؤمنين المحسنين، إذ سبقت رحمته غضبه، ووسعت كل شيء، ومن ثم جعل جزاء الحسنة عشر أمثالها، وقد يضاعفها بعد ذلك أضعافاً كثيرة لمن يشاء، كما جعل جزاء السيئة سيئة مثلها، وقد يغفرها لمن تاب منها" (المراغي، 1365هـ، 94/8).

والخلاصة من ذلك كله.....

أولاً: الناس خلفاء الأرض، يخلف بعضهم بعضا، فكل جيل يخلف من قبله من الأمم الماضية والقرون السالفة.

ثانياً: الناس في الدنيا درجات في الخلق والرزق، والقوة، والضعف، والبسطة والفضل، والعلم، من أجل الابتلاء أي الاختبار، فيظهر من الناس ما يكون غايته الثواب والعقاب، ويختبر الموسر بالغنى ويطلب منه الشكر، ويختبر المعسر بالفقر ويطلب منه الصبر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثاً: إذا طبق الإنسان مبدأ الاستخلاف في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد اختط لنفسه السبل التي رسمها الله تبارك وتعالى له لكي للسير في طريق تحصيل تنمية مستدامة حقيقة.

2 .المبحث الثاني: حراسة الأرض

قبل أن ينصب الإنسان نفسه سيدًا على الأرض، عليه أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه فيها ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير من المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام. فقال تبارك وتعالى: "ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (سورة يونس، الآية 14).

أوضح الله الذين بعث إليهم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله جل وعلا: "ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ....." ، ثم جعلناكم خلائف: قال ابن عباس: "جعلناكم يا أمة محمد خلائف"، أي: استخلفناكم في الأرض. وقال قتادة: "ما جعلنا الله خلائف إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا الله من أعمالكم خيرًا بالليل والنهار" (الجوزي، 1422هـ، 320/2).

إن هذه الخلافة في الأرض التي فيها العبر والعظات والتي تدل على مآل هؤلاء الذين ظلموا فيها وقاوموا الأنبياء وكذبوهم وقتلوهم، وهي كافية لاعتبارهم واهتدائهم إن غلبت عليهم الهداية، أو ضلالهم إن غلبت عليهم الشقوة. لذا قال الله تبارك وتعالى: "لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (أبو زهرة، د.ت، 3530/7).

أي: ليقع منكم ما تستحقون به الثواب والعقاب، ولم يزل يعلمه غيبًا.

وقيل: "يعاملكم معاملة المختبر إظهارًا للعدل".

وقيل: "النظر راجع إلى الرسل، أي: لينظر رسلنا وأولياؤنا كيف أعمالكم" (القرطبي، 1384هـ / 1964م، 318/8).

والخلاصة من ذلك كله...

على الإنسان أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه فيها ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير من المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام، وهذه المهمة لها علاقة وطيدة بالتنمية المستدامة من خلال تنمية الأرض وحراستها حفاظًا عليها خدمة لبني البشر.

3 .المبحث الثالث: تسبيح الخلائق لله تعالى

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى. وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها. وفي هذا المجال يقول الله تبارك وتعالى: "وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" (سورة الأنبياء، الآيتان 19–20).

جميع من عند الله من الملائكة لا يترفعون عن عبادته، ولا يعيون ولا يتعبون ولا يملون. يقول الله تبارك وتعالى: "وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ" ، أي: "وله وحده سبحانه وتعالى جميع من في السموات والأرض، خلقاً، وملكاً، وتدبيراً، وتصرفاً وإحياءً، وإماتة، لا يخرج منهم أحد عن علمه وقدرته عز وجل" (طنطاوي، د.ت، 195/9).

والعندية هنا ليست مكانية، وإنما هي مكانة وتشريف وأفضلية، وتخصيص الملائكة بالذكر هنا لإظهار رفعة شأنهم، فهم يسبحون الله سبحانه وتعالى الليل والنهار، وهم يعبدونه وينزهونه في الليل والنهار، فهم دائبون في العمل ليلاً ونهارًا، مطيعون قصدًا وعملاً، قادرون عليه، لا ينقطعون عن الطاعة ولا يفترون ساعة عنها (الزحيلي، 1418هـ، 28/17).

والخلاصة من ذلك كله...

عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى، وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها، لما لها دور في التنمية المستدامة.

"البشر يملكون أن تكون حياتهم كلها عبادة دون أن ينقطعوا للتسبيح والتعبد كالملائكة. فالإسلام يعد كل حركة وكل نفس عبادة إذا توجه بها صاحبها إلى الله. ولو كانت متاعًا ذاتيًا بطيبات الحياة! وفي ظل التسبيح الذي لا يفتر ولا ينقطع لله الواحد، مالك السماوات والأرض ومن فيهن. يجيء الإنكار على المشركين واستنكار دعواهم في الآلهة. ويعرض السياق دليل الوحدانية من المشهود في نظام الكون وناموسه الواحد الدال على المدبر الواحد ومن المنقول عن الكتب السابقة عند أهل الكتاب" (قطب، 1412هـ، 2373/4).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4 .المبحث الرابع: فطرة الله التي فطر الناس عليها

يمكن إعطاء مدلول علمي للفطرة حيث يمكن القول: إن هذه الفطرة يقابلها على مستوى الكائن الحي توفره على مؤهلات بيولوجية وفيزيولوجية تجعله قادرًا على إقامة علاقات متوازنة ومتبادلة مع الوسط الذي يعيش فيه. ومن هنا لا بد من الإشارة إلى أن أبسط المخلوقات الحية لها نظام بيولوجي وفيزيولوجي معقد يؤهلها لأن تكون فريدة من نوعها، ولكن في نفس الوقت أن تكون جزءً من النظام البيئي ككل وتساهم في استمرار توازنه. وإذا كان الإنسان مهيأ فطريًا للحياة على الأرض، فهذه الأخيرة، أي البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء. الفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها. وفي هذا المجال يقول الله تبارك وتعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (سورة الروم، الآية 30).

أخبر الله سبحانه وتعالى أنه لا ناصر لهم، ثم أمر تعالى نبيه عليه السلام بإقامة وجهه للدين المستقيم وهو دين الإسلام. وإقامة الوجه هي تقويم المقصد والقوة على الجد في أعمال الدين، وذكر الوجه لأنه جامع حواس الإنسان وأشرفها. وحنيفًا، معناه معتدلًا مائلًا عن جميع الأديان المحرفة المنسوخة. فقال تبارك وتعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ....." ، أي: "فسدّد وجهك نحو الوجه الذي وجّهك إليه ربك لطاعته، وهو الدين القيم، دين الفطرة، ومل عن الضلال إلى الهدى، والزموا خلقة الله التي خلق الناس عليها، فقد جعلهم بفطرتهم جانحين للتوحيد وموقنين به، لكونه موافقًا لما يهدى إليه، ولا ينبغي أن تبدّل فطرة الله أو تغيّر، وهذا خبر في معنى النهي كأنه قيل: لا تبدّلوا دين الله بالشرك، بيان هذا أن العقل الإنساني كصحيفة بيضاء، قابلة لنقش ما يراد أن يكتب فيها، كالأرض تقبل كل ما يغرس فيها، فهي تنبت حنظلاً وفاكهة، ودواء وسمًا، والنفس يرد عليها الديانات والمعارف فتقبلها، والخير أغلب عليها من الشر، كما أن أغلب نبات الأرض يصلح للرعي، والقليل منه سمّ لا ينتفع به، ولا تغيّر بالآراء الفاسدة إلا بمعلم يعلمها ذلك كالأبوين اليهوديين أو النصرانيين، ولو ترك الطفل وشأنه لعرف أن الإله واحد ولم يسقه عقله إلى غير ذلك، فإن البهيمة لا تجدع إلا بمن يجدعها من الخارج، هكذا صحيفة العقل لا تغيّر إلا بمؤثر خارجي يضلّها بعد علم" (المراغي، 1946م، 46/21).

ثم جاء إبراز ذلك في الواقع بالإيمان بالله وبما أمر بالإيمان به من أركان الإيمان وبعبادة الله تعالى وهي طاعته بفعل ما يأمر به وينهى عنه مخلصًا له ذلك لا يشاركه فيه غيره من سائر مخلوقاته هو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدين القيم الذي يجب أن يكون عليه الإنسان. فقال تبارك وتعالى: "ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" .

أي: التمسك بالشريعة الإسلامية والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم، وهذا الأمر لا يعرفه أكثر الناس، فهم عنه ناكبون غافلون (ابن كثير، 1420هـ، 316/6).

والخلاصة من ذلك كله...

يربط بين فطرة النفس البشرية وطبيعة هذا الدين وكلاهما من صنع الله وكلاهما موافق لناموس الوجود وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، والله الذي خلق القلب البشري هو الذي أنزل إليه هذا الدين ليحكمه ويصرفه ويطب له من المرض ويقومه من الانحراف. وهو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير، والفطرة ثابتة والدين ثابت: "لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" ، فإذا انحرفت النفوس عن الفطرة لم يردها إليها إلا هذا الدين المتناسق مع الفطرة، فطرة البشر وفطرة الوجود (قطب، 1412هـ، 2767/5).

البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء، فالفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها.

5 .المبحث الخامس: تنوع الخلق

كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعياً أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي. فقال الله تبارك وتعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" (سورة يس، الآية 36).

لما أمرهم سبحانه بالشكر وشكره تعالى بعبادته وقد تركوها وعبدوا غيره وأشركوا به سواه، قال تبارك وتعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا...." ، أي: "تنزيهاً لمن خلق هذه الأنواع كلها من الزرع والثمار ومختلف النبات، وخلق من أولادهم ذكورًا وإناثًا، وخلق مما لا يعلمون من الأشياء التي لم يطلعهم عليها، ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفتها تفصيلاً، بل علمهم ذلك بطريق الإجمال" (المراغي، 1946م، 7/23).

وذكر الله تعالى أموراً ثلاثة ينحصر فيها المخلوقات فقال سبحانه وتعالى: "مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ" .

يقول الإمام الرازي: "مما تنبت الأرض يدخل فيها ما في الأرض من الأمور الظاهرة كالنبات والثمار، وقوله: ومن أنفسهم يدخل فيها الدلائل النفسية، وقوله: ومما لا يعلمون يدخل ما في أقطار

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السموات وتخوم الأرضين. وهذا دليل على أنه لم يذكر ذلك للتخصيص، بدليل أن الأنعام مما خلقها الله والمعادن لم يذكرها، وإنما ذكر الأشياء لتأكيد معنى العموم كما ذكرنا في المثال.

وقوله عز وجل: "وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" فيه معنى لطيف وهو أنه تعالى إنما ذكر كون الكل مخلوقاً لينزه الله عن الشريك فإن المخلوق لا يصلح شريكاً للخلق، لكن التوحيد الحقيقي لا يحصل إلا بالاعتراف بأن لا إله إلا الله، فقال تعالى اعلموا أن المانع من التشريك فيما تعلمون وما لا تعلمون لأن الخلق عام والمانع من الشركة الخلق فلا تشركوا بالله شيئاً مما تعلمون فإنكم تعلمون أنه مخلوق، ومما لا تعلمون فإنه عند الله كله مخلوق لكون كله ممكناً" (الرازي، 1981م، 275/26).

والخلاصة من ذلك كله:

تستوجب هذه النعم شكر الخالق المنعم المتفضل، وشكره بعبادته، والإذعان لسلطانه وإرادته.

يجب تنزيه الخالق عما لا يليق به، والبعد عن صنيع الكفار الذين عبدوا غير الله، مع ما رأوا من نعمه وآثار قدرته.

إن آثار قدرة الله ومظاهرها في العالم كثيرة، منها خلق النباتات والثمار المختلفة والألوان والطعوم والأشكال والأحجام صغراً وكبراً، ومنها خلق الأولاد (الزحيلي، 1418هـ، 19/23).

كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعياً أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي.

6. المبحث السادس: من شمولية البيئة إلى وحدة الكون

هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق واحد. وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاء، وحتى إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقاً مع الشمولية ومبنياً على احترامها. وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنياً إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيداً الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه. فقال الله عز وجل: "مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ" (سورة الأحقاف، الآية 3).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين الله سبحانه وتعالى أنه لم يخلق هذا الكون عبثاً، فقال عز وجل: "مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى....." ، أي: "ما خلقنا هذا الكون بسمائه وأرضه وما بينهما من مخلوقات لا يعلمها إلا الله، ما خلقنا كل ذلك إلا خلقاً ملتبساً بالحق الذي لا يحوم حوله باطل وبالحكمة التي اقتضتها إرادتنا ومشيئتنا، وما خلقنا كل ذلك أيضاً إلا بتقدير أجل معين، هو يوم القيامة الذي تفنى عنده جميع المخلوقات، فالمراد بالأجل المسمى: يوم القيامة الذي ينتهِي عنده آجال الناس، ويقفون بين يدي الله تعالى للحساب والجزاء" (طنطاوي، د.ت، 178/13).

ثم بين سبحانه وتعالى موقف المشركين من خالقهم فقال عز من قائل: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ" ، أي: لاهون عما يراد بهم، وقد أنزل إليهم كتابًا وأرسل إليهم رسولًا، وهم معرضون عن ذلك كله (ابن كثير، 1420هـ، 274/7).

يقول الإمام الرازي: "إن قوله تعالى: مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ..... يدل على كونه تعالى خالقًا لكل أعمال العباد، لأن أعمال العباد من جملة ما بين السموات والأرض، فوجب كونها مخلوقة لله تعالى، ووقوع التعارض في الآية الواحدة محال، فلم يبقَ إلا أن يكون المراد ما ذكرناه. فإن قالوا: أفعال العباد أعراض، والأعراض لا توصف بأنها حاصلة بين السموات والأرض، فنقول: فعلى هذا التقدير سقط ما ذكرتموه من الاستدلال والله أعلم.

وأما المطلوب الثالث: فهو دلالة الآية على صحة القول بالبعث والقيامة، وتقريره أنه لو لم توجد القيامة لتعطل استيفاء حقوق المظلومين من الظالمين، ولتعطل توفية الثواب على المطيعين وتوفية العقاب على الكافرين، وذلك يمنع من القول بأنه تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما لا بالحق.

وأما قوله تعالى: (وَأَجَلٍ مُسَمًّى....) فالمراد أنه ما خلق هذه الأشياء إلا بالحق وإلا لأجل مسمى، وهذا يدل على أن إله العالم ما خلق هذا العالم ليبقى مخلداً سرمداً، بل إنما خلقه ليكون دارًا للعمل، ثم إنه سبحانه يفنيه ثم يعيده، فيقع الجزاء في الدار الآخرة، فعلى هذا الأجل المسمى هو الوقت الذي عينه الله تعالى لإفناء الدنيا.

ثم قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) والمراد أن مع نصب الله تعالى هذه الدلائل ومع إرسال الرسل وإنزال الكتب ومع مواظبة الرسل على الترغيب والترهيب والإعذار والإنذار، بقي هؤلاء الكفار معرضين عن هذه الدلائل غير ملتفتين إليها، وهذا يدل على وجوب النظر والاستدلال، وعلى أن الإعراض عن الدليل مذموم في الدين والدنيا" (الرازي، 1981م، 6/28).

والخلاصة من ذلك كله...

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ما خلقنا السماوات على أمور ثلاثة: هي إثبات الإله بخلق هذا العالم، وإثبات أن إله العالم عادل رحيم، لقوله تعالى: إِلَّا بِالْحَقِّ أي إلا لأجل الفضل والرحمة والإحسان، وإثبات البعث والقيامة، إذ لو لم توجد القيامة لتعطل استيفاء حقوق المظلومين من الظالمين، ولتعطل إيفاء الثواب للمطيعين، وإقامة العقاب على الكافرين، وذلك ينافي كون خلق السموات والأرض وما بينهما بالحق.

الذين كفروا عما أنذروا معرضون على أن الكفار معرضون عن هذه الدلائل، غير ملتفتين إليها، وهذا كما ذكر الرازي يدل على وجوب النظر والاستدلال، أي لتكوين العقيدة وتصحيحها، وعلى أن الإعراض عن الدليل مذموم في الدين والدنيا.

هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق واحد، وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاء، وحتى إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقاً مع الشمولية ومبنياً على احترامها. وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنياً إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيداً الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه.

قائمة المراجع:

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد..

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها ألخصها بما يأتي:

1) إذا طبق الإنسان مبدأ الاستخلاف في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد اختط لنفسه السبل التي رسمها الله تبارك وتعالى له لكي للسير في طريق تحصيل تنمية مستدامة حقيقة.

2) على الإنسان أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه عليه ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير منن المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام، وهذه المهمة لها علاقة وطيدة بالتنمية المستدامة من خلال تنمية الأرض وحراستها حفاظاً عليها خدمة لبني البشر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3) عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى، وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها، لما لها دور في التنمية المستدامة.

4) البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء، فالفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها.

5) كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعيا أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي .

6) هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق,واحد وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاء وحتى إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقا مع الشمولية ومبنيا على احترامها وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنيا إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيدا الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه.

المصادر

القرآن الكريم.

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1420هـ / 1999م). تفسير القرآن العظيم . تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. دار طيبة للنشر والتوزيع.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب . ط3. دار صادر، بيروت.

[3] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (د.ت). زهرة التفاسير . دار الفكر العربي.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف ب(صحيح البخاري) .

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة.

[5] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله. (1409هـ / 1989م). الأدب المفرد . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط3. دار البشائر الإسلامية، بيروت.

[6] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (محيي السنة). (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف ب(تفسير البغوي) . تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[7] جعفر، سعاد، وفيحاء المومني. (د.ت). البيئة والتربية البيئية .

[8] الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1422هـ). زاد المسير في علم التفسير . تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. دار الكتاب العربي، بيروت.

[9] الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط2. دار الفكر المعاصر، دمشق.

[10] الزرقاني، محمد سيد. (د.ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

[11] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . ط3. دار الكتاب العربي، بيروت.

[12] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة. (1421هـ / 2000م). المبسوط . دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

[13] سلامة، أحمد عبد الكريم. (2006م). البيئة وحقوق الإنسان في القوانين الوضعية والمواثيق الدولية . مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، العدد 50، أبريل.

[14] الشعراوي، محمد متولي (سيد). (1418هـ). تفسير الشعراوي: الخواطر . مطابع أخبار اليوم.

[15] عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. (د.ت). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . دار الفضيلة.

[16] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1384هـ / 1964م). الجامع لأحكام القرآن المعروف ب(تفسير القرطبي) . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. دار الكتب المصرية، القاهرة.

[17] قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. (1412هـ / 1992م). في ظلال القرآن . ط17. دار الشروق، بيروت–القاهرة.

[18] المراغي، أحمد بن مصطفى. (1365هـ / 1946م). تفسير المراغي . ط1. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

[19] مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف ب(صحيح مسلم) . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[20] المفتي، حسين. (1994م). البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي . برقم 4.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

الأحاديث التي أعلها المحدث الفاضل محمد صديق خان في كتابه نيل المرام في تفسير آيات الأحكام بوصف رواتها بالترك

م.م.هشام صابر تحسين الونداوي[1]

[1] جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الإنسانية – العراق

hishamsabir@uokirkuk.edu.iq

ملخص. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يتناول هذا البحث دراسة الأحاديث التي أعلّها المحدّث الفاضل محمد صديق خان في كتابه "نيل المرام في تفسير آيات الأحكام" بوصف رواتها بالترك. ويتضمن البحث: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

• المقدمة: تتناول مشكلة البحث، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهجيته، وخطته. المبحث الأول: حياة العالم الرباني أبي الطيب محمد صديق خان القنوجي وكتابه في التفسير، ويشمل: المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته ووفاته، المطلب الثاني: حياته وآثاره العلمية، المطلب الثالث: منزلته بين العلماء، المطلب الرابع: رسوخه في علم الحديث، المطلب الخامس: منهجه في تصنيف كتابه نيل المرام في تفسير آيات الأحكام. المبحث الثاني: تعريف الحديث المتروك وحكم الاحتجاج بروايته، ويشمل: المطلب الأول: تعريف الحديث المتروك، المطلب الثاني: حكم الاحتجاج برواية المتروك. المبحث الثالث: دراسة الأحاديث التي أعلّها المحدث الفاضل محمد صديق خان في كتابه نيل المرام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في تفسير آيات الأحكام بوصف رواتها بالترك. وفي الختام، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract. All praise is due to Allah, the Lord of all worlds. May peace and blessings be upon the best of messengers, his family, and all his companions**.** This research examines the hadiths that the esteemed hadith scholar Muhammad Siddiq Khan criticized in his book Nayl al-Maram fi Tafsir Ayat al-Ahkam by classifying their narrators as abandoned (matrouk). The study consists of an introduction, three main chapters, and a conclusion**.** Introduction: Discusses the research problem, study scope, previous studies, research objectives, methodology, and research structure. Chapter One: The life of the eminent scholar Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qanuji and his book of tafsir, including: Section One: His name, lineage, upbringing, and death. Section Two: His life and scholarly contributions. Section Three: His status among scholars. Section Four: His expertise in the science of hadith. Section Five: His methodology in compiling Nayl al-Maram fi Tafsir Ayat al-Ahkam**.** Chapter Two: Definition of abandoned (matrouk) hadith and the ruling on using it as evidence, including: Section One: Definition of matrouk hadith. Section Two: The ruling on using matrouk narrations as evidence**.** Chapter Three: A study of the hadiths that Muhammad Siddiq Khan criticized in Nayl al-Maram fi Tafsir Ayat al-Ahkam by classifying their narrators as matrouk**.** In conclusion, all praise is due to Allah, the Lord of all worlds. May peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and his companions.

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ون سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبدوه ورسوله.

أما بعد:

لقد من الله تعالى على امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية للإسلام وجعل لنا نبراسين نستنير بها في سيرنا إلى الله عزوجل وهما القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فتكفل عزوجل بحفظهما من التحريف والتغيير والتبديل فقال عزَّ من قائل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، ومن الحفظ أن قيضَّ للسنة النبوية علماء بأحوال حملة الحديث راسخين، ينفون عنها تحريف الغالين،وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فكانوا وهم أهل الحديث قال سفيان الثوري: (المَلاَئِكَةُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ، وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ حُرَّاسُ الأَرْضِ)- سير أعلام النبلاء – الذهبي:(13/ 314)، حتى مضت السنة النبوية مطهرة ونقية، لا نقص فيها ولا زيادة.

ومنهم العلماء الجهابذة علمٌ من أعلام بلاد الهند أبو الطيب محمد صيق خان رحمه الله تعالى فله من جهود في العلوم الشريعة منها العناية بالسنة النبوية فإني إستعنت بالله عزوجل وإخترت أن يكون هذا البحث عبارة عن دراسة الأحاديث التي أعلها بالترك في كتابه (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام) فكانت نواة هذا دراستي بعنوان (الأحاديث التي أعلها المحدث الفاضل محمد صديق خان في كتابه نيل المرام في تفسير آيات الأحكام بوصف رواتها بالترك).

مشكلة البحث:

ماهو الواقع الحقيقي من حيث التطبيق في التعليل بالترك في كتاب (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام).

حدود الدراسة:

الأحاديث التي أعلها بالترك أبو الطيب محمد صديق خان رحمه الله تعالى في (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام).

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود ماعلمت على دراسة تطبيقية فيما يخص التعليل بالترك في كتب أبو الطيب محمد صديق خان رحمه الله تعالى بهذه الطريقة العلمية.

أهداف البحث:

1-تسليط الضوء على المكانة العلمية الراسخة لعلماء الحديث في بلاد الهند عامة وبالأخص أبو الطيب محمد صديق خان رحمه الله تعالى.

2-حجم المرويات المعلة بالترك في هذا الكتاب.

3-من هم الرواة الذين أعل أبو الطيب محمد صديق خان حديثهم بالترك بقوله: (متروك).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4-معرفة السبب الذي حكم عليهم بالترك.

منهجية العمل في البحث:

1-قمت في هذا البحث بجمع الأحاديث المعلولة بالترك.

2-تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، وكما هو معلوم ان العلة لاتدرك إلا بجمع طرقها، ومن الأمانة العلمية أني قد استفدت من تخريجات المؤلف، إلا كتاب لابن مردويه الذي ذكره فلم أجده أصلا بعد البحث عنه.

3-رجعت الى كتب العلل والإستفادة من أقوال الأئمة الأفذاذ.

خطة البحث:

ويتكون هذا البحث:

المبحث الأول: حياة العالم الرباني أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، وكتابه التفسير

المطلب الأول: إسمه ونسبه ونشأته ووفاته

المطلب الثاني: حياته وآثاره العلمية

المطلب الثالث: منزلته بين العلماء

المطلب الرابع: رسوخه في علم الحديث

المطلب الخامس:منهجه في تصنيف كتابه (نيل المرام من تفسير آيات الأحكام)

المبحث الأول: تعريف الحديث المتروك وحكم الإحتجاج برواية المتروك

المطلب الأول: تعريف الحديث المتروك

المطلب الثاني: حكم الاحتجاج برواية المتروك

المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها محمد صديق خان القنوجي في كتابه (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام) بوصف رواتها بالترك.

الخاتمة:

أسال الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .المبحث الأول: حياة العالم الرباني أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، وكتابه التفيسير

1.1. المطلب الأول: إسمه ونسبه ونشأته ووفاته:

محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لُطْف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب(– الاعلام – الزركلي: (6/167 – 168)..

ونسبه ينتهي نسبه الى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ولد يوم الأحد لسنة 1248هـ(– ينظر: التاج المكلل – محمد صديق خان: (ص535)..

ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي، وسافر إلى بهوبال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، قال في ترجمة نفسه: (ألقى عصا الترحال في محروسة بهوپال، فأقام بها وتوطن وتمول، واستوزر، وناب، وألف وصنف) وتزوج بملكة بهوبال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر–الاعلام – الزركلي: (6/167 – 168).

توفي رحمه الله ليلة الخميس سنة 1890م، ودفن في ببهوبال– ينظر: التاج المكلل – محمد صديق خان: (ص535).

1.2. المطلب الثاني: حياته وآثاره العلمية:

عُرِفَ رحمه الله بطلب العلم وملازمة علماء زمانه، فطالع كتبا غزيرة وشهيرة من كل فن من فنون العلم وحصل له فوائد شتى لاتكاد تنحصر فتشهد له الرسائل والمسائل التي حررها.

وقرأ مختصرات الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن، ثم إرتحل الى (دهلي) فإعتنى به المفتي صدرالدين خان فقرأ عليه قراءة منتظمة وقرأ الكتب الآلية بمختلف أنواعها دراسة ممنهجة دقيقة(–نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر – لعبدالحي الحسني: (8/1247)..

ثم سار به الركبان إلى أقصى البلاد والمدائن و واكب عليها جمع عظيم من علماء عصره من أمثال الفضلاء والأقران أصحاب الحديث والقران والأدب والبيان من بلاد العرب في الحجاز والشام ومصر وصنعاء اليمن وبغداد العراق وشمال افريقيا والهند وفارس وجميع بلاد الترك.

وصنف مؤلفات عديدة وكثيرة منها:

لقد أولِهِمَ محمد صديق خان البراعة في التأليف والتصنيف وفي مختلف العلوم والفنون فكان قلمه سيالاً في تحرير العلوم وتقييد فيها من المسائل الدقيقة وأذكر بعض من التصانيف من غير أن أحصرها في دراستنا هنا منها: الروضة الندية في شرح الدرر البهية وهو محل دراستنا(– قد طبع عدة طبعات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مختلفة. ، وفتح البيان في مقاصد القران(–طبع في القاهرة في سنة 1302هـ في 10أجزاء. ، والحطة بذكر الصحاح الستة(–طبع في بكسانبور في سنة 1883هـ. ، وعون الباري في حل أدلة البخاري(– طبع في بولاق في سنة 1297هـ في 8 أجزاء. ، والإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة(– طبع في ببهوبال سنة 1292هـ. ، والعلم الخفاق من علم الاشتقاق(–طبع عدة مرات..

1.3. المطلب الثالث: منزلته بين العلماء:

فكما يُعرف أنهُ لايَعرِفَ لأهل العلم فضلهم ومكانتهم إلا من عرِفَ العلم وتضلَّع به من منبعه النقي الصافي فأذكر بعض أقوال العلماء في بيان مكانة ومنزلة أبو الطيب محمد صديق القنوجي رحمه الله.

فقد ذكره شمس الحق آبادي من المجددين في القرن الحادي عشر فقال: (والعلامة الأجل المحدث الفاضل الأكمل جامع العلوم الغزيرة ذو التصانيف الكثيرة)– عون المعبود – محمد آبادي: (3/ 332.

وقال العلامة محمود شكري الآلوسي عنه: (الإمام الهمام، بل ملك العلماء الأعلام)(– غاية الأماني في الرد على النبهاني – أبو المعالي الآلوسي: (92/2)..

وقال عنه ايضا: (وفضله أشهر من أن ينبه عليه)(– المصدر نفسه..

وذكره الزركلي فقال: (من رجال النهضة الإسلامية المجددين) (– الإعلام – للزركلي: (167/6).

وقال حمد بن عتيق النجدي اليماني: (من حمد بن عتيق، إلى الإمام المعظم، والشريف المقدم محمد، الملقب: صديق)(–الدرر السنية – علماء النجد الأعلام: (23/13)..

وقال النعمان الآلوسي: (شيخنا الإمام الكبير السيد العلامة الأمير البدر المنير البحر الحبر في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب والشعر والكتابة والتصوف والحكمة والفلسفة وغيرها: أبو الطيب صديق بن حسن)(–جلاء العينين في محاكمة الأحمدين – نعمان الآلوسي: (ص62)..

1.4. المطلب الرابع: رسوخه في علم الحديث:

لقد بَانَ للناس رسوخ قدم الشيخ محمد صديق القنوجي رحمه الله في علم الحديث، حيث أظهر للناس العمل فقه السنة النبوية الشريفة بل الرواية للأحاديث مسندة مسلسلة برجال الحديث، وكذلك التصنيف والتأليف في كتب السنة وأذاع في عصره أحكام السنن حتى أصبح جبلا في الحديث والسنة دون منازع قال محمد صديق خان رحمه الله:

ياحبذا علم الحديث، فأنـه عِلـمٌ يـؤيـد محكـم القـرأن
علـم نطق به النبي وخَصَّهُ بالفضل " أحمـدُ " ناسخ الأديان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يشفـــي القلوبَ بنوره وبيانـهِ وبدرســـــه ويزيـدُ في الإيمـان

(– التاج المكلل – محمد صديق خان: (ص539).

فهو رحمه الله قد أخذ في (قنوج) الحديث على أخيه أحمد حسن، وقرأ أربعة أجزاء من (الجامع الصحيح للبخاري) والباقي سماعا على يد المفتي صدرالدين خان في (دهلي)، وقرأ على زين العابدين بن محسن اليماني نزيل(بهوبال) (صحيح مسلم) و(الجامع الترمذي)، ولما نزل في (مكة) بقي عاكفاً على استنساخ كتب الحديث النادرة ونقل ذلك بقلمه، ثم رحل الى اليمن وقرأ عليهم كتب السنة وأخذ منهم الإجازة في الحديث وحصلت له الإجازة في الحديث عن الشيخ (يعقوب ين محمد أفضل العمري)(–ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام – لعبدالحي الحسيني: (1247/8).

وإنهُ رحمه الله لقد عُني بطبع الكثير من كتب الحديث النادرة وتشرها وتوزيعها بين الناس، فهو رحمه الله كان له اليد العظيمة بعد توفيق الله تعالى له في نشر الحديث في بلاد الهند(–تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند – لمسعود الندوي – (ص191)..

1.5. المطلب الخامس:منهجه في تصنيف كتابه (نيل المرام من تفسير آيات الأحكام):

يعد هذا الكتاب الذي صنفه محمد صديق خان رحمه الله تفسيرا موجزا لآيات الأحكام؛ لكي يسهل ضبط مواطن آيات الأحكام والذي رحجه أنها مائتي آية او قريب من ذلك عددا مبينا أن من ضبطها في كراسة كفاه، ومعنى مختصر للآيات.

حيث انه رحمه الله يذكر الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية التي تخص الاية الكريمة في سور القران وتخريجها من كتب التخريج وعزوها الى مصادرها، وإن كان ثمة حديث لايحكم بصعتها بينها وذكر العلة في تضعيفها بشكل موجز

فإنه رحمه الله جمع فن تفيسر آيات الأحكام تفسيرا موجزا وجامعا للرواية الأصح والأصرح، والدراية، والإستنباط، والأحكام وهذا مشاهد من يتتبع هذا الكتاب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

2 .المبحث الثاني: تعريف الحديث المتروك وحكم الإحتجاج به

2.1. المطلب الأول: تعريف الحديث المتروك:

المتروك في لغة العرب: أسم مفعول من تُرِكَ، المرتحل عنه والمفارق رغبة عنه تقول: تركت المنزل تركا رحلت عنه, وتركت الرجل فارقته، أو التخلية عن الشيء، يقال: تركه يتركه تركاً، وتركت الشيء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تركاً: خليته– ينظر: المصباح المنير– أحمد الفيومي: (74/1) معجم مقاييس اللغة– ابن فارس: (345/1)، لسان العرب –ابن منظور: (405/10)،).

أما في الإصطلاح:

–تعريف عند الإمام السيوطي:

(وَسَمِّ بِالْمَتْرُوكِ فَرْدًا تُصِبِ رَاوٍ لَـــهُ مُتَّهَمٌ بِالْكَـــذِبِ
أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الأَثَرْ أَوْ فِسْقٌ أَوْغَفْلَةٌ أَوْ وَهْمٌ كَثُرْ) –

ألفية في علم الحديث – السيوطي (1/ 23).

ذكر السيوطي في ألفيته أن الحديث المتروك هو الحديث الذي إنفرد بروايته راوٍ قد بانَ وعُرفَ بالكذب في الإحاديث النبوية أو عرف عنه الكذب في أحاديث الناس، أو عرف بالفسق، أو عرف بالغفلة حيث يذهل عن الحفظ وإتقانه أو الوهم الكثير بكونه يغلط.

–تعريف ابن حجر العسقلاني: (وَالقسمُ الثَّاني مِن أَقسامِ المَردودِ، وهو ما يكونُ بسبَبِ تُهمَةِ الرَّاوي بالكَذِبِ، هُو المَتْروكُ) – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر– ابن حجر: (1/ 91).

إقتصر الحافظ ابن حجر في حدِه للحديث المتروك بأن الراوي يكون متهما بالكذب، ولكن بإستقراء أحكام أئمة الحديث في الرواة فإنهم تروكوا أخذ الحديث من الرواة لبواعث الكذب، والتهمة بالكذب، وفحش الغلط والوهم، والفسق، ففيه تضيق لما فيه السعة.

–تعريف الأمير الصنعاني: (أو تهمة كانت به لمن روى... فإنه المتروك اسما لا سوى)– إسبال المطر على قصب السكر – الأمير الصنعاني : (275/1).

إكتفى الأمير الصنعاني في نظمه هنا عن الحديث المتروك بأنه ماكان في الكذب في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقط حينها يكون الرواي متروك الحديث.

–تعريف جمال الدين القاسمي: (وهو ما يرويه متهم بالكذب، ولا يعرف إلا من جهته ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة أو معروفًا بالكذب في غير الحديث النبوي أو كثير الغلط أو الفسق أو الغفلة _ قواعد التحديث –جمال اللدين القاسمي: (1/ 131).)(.

ذكر القاسمي عن الحديث المتروك والتي هي: الإتهام بالكذب، وان لايعرف إلا من جهة الرواي ويكون لقواعد المعلومة في التحديث، بل يعرف بالكذب في حديث الناس وكثير الغلط أو الفسق أو الغفلة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعريف المختار لـ الحديث المتروك: هو الحديث الذي تفرد به راوٍ متهم بالكذب في الحديث، أو ظهر فسقه سواءٌ بالقول أو الفعل، أو فَحُش غلطه، وكثرت غفلته.

وهنا فائدة على ماتقدم أن الذي أتهم بالكذب ليس بالذي يكذب الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يعرف بأنه كذاب، بل رد حديثه بسبب سوء حفظه فيرفع من كلام الناس الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مالم يقوله، أو يغفل كثيرا ويهم فيكون متروك الحديث.

2.2. المطلب الثاني: حكم الاحتجاج برواية المتروك

أورد هنا مختصرا في حكم أئمة الحديث في الإحتجاج برواية المتروك، فقد ذكر عبد الرحمن بن مهدي مراتب أصناف الرواة الذين يُحتجُّ بأحاديثهم فقال:

الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه.

وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه – ينظر: الجرح والتعديل – ابن ابي حاتم الرازي (2/ 38)، الكفاية في علم الرواية – الخطيب البغدادي: (1/ 176).

والمتأمل لهذا التصنيف الذي ذكره عبدالرحمن بن مهدي للرواة الذين يحتج بأحديثهم على النحو الأتي:

الصنف الأول: رواة الحديث الذين يُحتجُّ بالأحاديث التي يروونها جميعا، إلا إذا كان هناك حجة يدلُّ على خطأ الراوي في روايته، وهم الرواة الثقات.

الصنف الثاني: رواة الحديث الذين يحتج أحاديثهم في حالة متابعتهم للثقات.

روى الترمذي بسنده عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . أُرَاهُ رَفَعَهُ . قَالَ: " أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا "

– ثم قال الترمذي –: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ، بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا رَوَاهُ الحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفٌ قَوْلُهُ) – السنن – الترمذي (360/4)، برقم (1997)، كتاب البر والصلة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاقْتِصَادِ فِي الحُبِّ وَالبُغْضِ.).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأوضحَ السيوطي مراد قول الترمذي عقب إيراده للحديث فقال: (أي من وجه يثبت وإلا فقد رواه الحسن بن دينار عن ابن سيرين والحسن متروك الحديث لا يصلح للمتابعات) – تدريب الراوي – للسيوطي: (1/ 243).

الصنف الثالث: رواة الحديث الذين لايُحتجُّ بالأحاديث التي يروونها إطلاقا، والمستقرء لكتب التي تم تأليفها في علم الجرح والتعديل يمكن تميزُهم ومعرفتهم.

المبحث الثالث: الأحاديث التي أعلها المحدث الفاضل محمد صديق خان في كتابه نيل المرام في تفسير آيات الأحكام بوصف رواتها بالترك

الحديث الأول: قال محمد صديق خان: (وقد ذهب الجمهور أن المرافق تغسل، واستدلوا بما أخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جده عن جابر بن عبد الله قال: " كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه " ولكن القاسم هذا متروك، وجده ضعيف)– نيل المرام من تفسير آيات الأحكام – محمد صديق خان: سورة المائدة، (252/1).

–تخريج الحديث:

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ , أخبرنا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ , أخبرنا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ, عَنْ جَدِّهِ , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا تَوَضَّأَ أَدَارَ الْمَاءَ عَلَى مِرْفَقَيْهِ)، ابْنُ عَقِيلٍ لَيْسَ بِقَوِيٍّ – سنن – الدار القطني: (142/1)، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب برقم (272)، وأخرجه البيهقي عن طريق أَبُو جَعْفَرٍ به– السنن الكبرى – البيهقي، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، باب إِدْخَالِ الْمِرْفَقَيْنِ فِى الْوُضُوءِ (1/ 56)، برقم (295).

–دراسة رواية الحديث:

أورد أبو الطيب محمد صديق خان بعد تخريجه الحديث بقوله: (ولكن القاسم هذا متروك، وجده ضعيف).

فبين (رحمه الله تعالى) أن سبب رده للحديث من جهتين:

الجهة الأولى: كون الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ متروك الحديث.

الجهة الثانية: كون عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ضعيف.

–أقوال أئمة الجرح والتعديل في القاسم بن محمد بن عبدالله:

وَقَالَ أَبُو زرْعَة: (أَحَادِيثه مُنكرَة)–المغني في الضعفاء – الذهبي: (521/1).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقال أبو حاتم الرازي: (وَالْقَاسِمُ متروكُ الْحَدِيثِ)– العلل – ابن أبي حاتم: (344/1).

وقال أحمد بن حنبل: (ليس بشئ)– بحر الدم – أحمد بن حنبل: (129/1)، والعلل ومعرفة الرجال– أحمد رواية ابنه عبد الله: (477/1).

وقال ابن أبي حاتم الرازي : (سألت أبى عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل؟ فقال: كان متروك الحديث) – الجرح والتعديل – ابن أبي حاتم الرازي (7/ 119).

وقال آيضا: (سئل أبو زرعة عن القاسم بن محمد فقال أحاديثه منكرة وهو ضعيف الحديث)– الجرح والتعديل – ابن أبي حاتم الرازي (7/ 119).

وذكر ابن عدي: (وللقاسم عن جده عن جابر أحاديث غير محفوظة) الكامل في ضعفاء الرجال – ابن عدي: (6/ 35).

ونقل الحافظ ابن حجر عن البخاري فقال: (وقال البخاري في التاريخ الأوسط عنده مناكير)– لسان الميزان – ابن حجر: (4/ 465).

ولم يعده من الثقات إلا ابن حبان فذكره في الثقات– الثقات – ابن حبان: 338/7).

–الحكم في الراوي على ضوء ماتقدم من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

أنه متروك الحديث؛ وذلك لكونه يروي جابر رضي الله عنه أحاديث غير محفوظة، ولاينفع حكم من وثقه؛ لأن الجرح في الراوي قد تقدم آنفا أنه جرحٌ مفسر وفيه زيادة علمٍ في حال الراوي، والله تعالى أعلى وأعلم.

الحديث الثاني: قال محمد صديق خان: (وقد أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس قال: " كفّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بصاع من تمر، وأمر الناس به، ومن لم يجد فنصف صاع من بر "، وفي إسناده عمر بن عبد الله الثقفي وهو مجمع على ضعفه، وقال الدارقطني: متروك).

–تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، حدثنا عمر بن عبد الله بن يعلي الثقفي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: (كفر رسول الله صلى الله عليه و سلم بصاع من تمر وأمر الناس بذلك، فمن لم يجد فنصف صاع من بر– سنن – ابن ماجه: كتاب الكفارة، باب كم يطعم في كفارة اليمين (1/ 682)، برقم (2112).

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا زياد بن عبد الله البكائي به– المعجم الكبير – الطبراني: (11/ 447)، برقم (12270).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

-دراسة رواية الحديث:

أورد أبو الطيب محمد صديق خان بعد تخريجه للحديث فقال: (وفي إسناده عمر بن عبد الله الثقفي وهو مجمع على ضعفه، وقال الدارقطني: متروك) أن الراوي المذكور آنفا مجمع على تضعيفه؛ لكونه متروك الحديث بعد تفسيره لسبب التضعيف بقول الدار القطني.

-أقوال أئمة الجرح والتعديل في عمر بن عبدالله بن مرة الثقفي الكوفي :

ضعفه يحيى بن معين فقال: (عمر بن عبد الله بن يعلى ضعيف)- الكامل في ضعفاء الرجال – ابن عدي: (5/ 34).

وبين ابن عدي سبب الضعف بسنده عن جرير بن عبد الحميد قال عنه: (يشرب الخمر)- الكامل في ضعفاء الرجال – ابن عدي: (5/ 34)، والفسق سبب لكونه متروك الحديث.

وأورد ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين تضعيفه له: (ضعيف الحديث)- الجرح والتعديل- ابن أبي حاتم الرازي: (6/ 118).

وذكر ابن أبي حاتم الرازي عن أبي زرعة الرازي حينما سئل عنه: فقال ليس بقوي، فقال له: ما حاله؟ قال: أسال الله السلامة – ينظر: الجرح والتعديل- ابن أبي حاتم الرازي: (6/ 118).

وقال أبي حاتم الرازي: (ضعيف الحديث منكر الحديث)- الجرح والتعديل- ابن أبي حاتم الرازي: (6/ 118).

وحكم قال أحمد بن حبل فيه بالضعف: (ضَعِيف الحَدِيث)- والعلل ومعرفة الرجال- أحمد رواية ابنه عبد الله: (514/1).

وعده ابن حبان عنده من المجروحين ينظر: المجروحين – ابن حبان: (92/2).

وضعفه قال الحافظ ابن حجر: (ضعيف)- تقريب التهذيب – ابن حجرالعسقلاني: (2/ 218).

وذكر الذهبي القول أئمة الجرح والتعديل فيه فقال: (ضعفوه)- الكاشف – الذهبي: (2/ 64).

وذكر الذهبي آيضا: (وضعفه النَّسَائِيّ)-المغني في الضعفاء – الذهبي: (2/ 476).

-الحكم في الراوي على ضوء ماتقدم من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

مما يتقدم ذكره في سبب ترك رواية الحديث الراوي أن لايكون فيه فسق، وقد ضعفه أئمة الحديث من دون أن يكون لهم مخالف يذكر.والله تعالى أعلى وأعلم

الخاتمة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحمد لله الذي بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خان الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومنار أهتدى بهديه الى يوم الدين، وبعد فإن أبرز ماتوصلت إليه خلال دراستي هذا:

1–التعليل بالترك في كتاب (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام) قليل جدا، فعددها (2) رواية.

2–عناية العلماء بعلم نقد الحديث، ومنهم علماء الهند كأبو الطيب محمد صديق خان رحمه الله.

3–من العبارات الدالة على الترك هو قول أئمة الجرح والتعديل.

4–قول أبو الطيب القنوجي في الراوي (متروك الحديث) فإنه كذلك عند أغلب أئمة الجرح والتعديل.

أسأل الله تعالى بفضله وكرمه أن يتقبل مني هذاالعمل، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى بله وصحبه أجمعين.

المصادر

القرآن الكريم.

[1] الآلوسي، محمود. (2001). غاية الأماني في الرد على النبهاني (ط. 1). مكتبة الرشد.

[2] الآلوسي، نعمان. (1981). جلاء العينين في محاكمة الأحمدين. مطبعة المدني.

[3] البستي، محمد. (1975). الثقات (ط. 1). دار الفكر.

[4] البستي، محمد. المجروحين. دار الوعي.

[5] الترمذي، محمد. (1975). سنن الترمذي (ط. 2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي.

[6] الجرجاني، عبدالله. (1988). الكامل في ضعفاء الرجال (ط. 3). دار الفكر.

[7] الحسني، عبدالحي. (1999). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (ط. 1). دار ابن حزم.

[8] الخطيب، أحمد. (1985). الكفاية في علم الرواية (ط. 1). دار الكتاب العربي.

[9] الدار القطني، علي. (2004). سنن الدار القطني (ط. 1).

[10] الذهبي، محمد. (1992). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (ط. 1). دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علو.

[11] الذهبي، محمد. المغني في الضعفاء.

[12] الرازي، عبدالرحمن. (1952). الجرح والتعديل (ط. 1).

[13] الرازي، عبدالرحمن. (2006). العلل (ط. 1). مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

[14] الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام (ط. 15). دار العلم للملايين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[15] السيوطي، عبدالرحمن. ألفية السيوطي في علم الحديث. المكتبة العلمية (مكتبة السنة).
[16] السيوطي، عبدالرحمن. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي. مكتبة الرياض الحديثة.
[17] الشيباني، أحمد. (2002). العلل ومعرفة الرجال (ط. 2). دار الخاني.
[18] الصنعاني، محمد. (2006). إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) (ط. 1). دار ابن حزم.
[19] الطبراني، سليمان. (1983). المعجم الكبير (ط. 8). مكتبة العلوم والحكم.
[20] العسقلاني، أحمد. (1986). لسان الميزان (ط. 3). مؤسسة الأعظمي للمطبوعات.
[21] العسقلاني، أحمد. (1995). تقريب التهذيب (ط. 2). دار المكتبة العلمية.
[22] العسقلاني، أحمد. (2000). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ط. 3). مطبعة الصباح.
[23] العظيم آبادي، محمد. (1995). عون المعبود شرح سنن أبي داود (ط. 2). دار الكتب العلمية.
[24] الفيومي، أحمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. دار المكتبة العلمية.
[25] القاسمي، محمد. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. دار الكتب العلمية.
[26] القزويني، محمد. سنن ابن ماجه. دار الفكر.
[27] القنوجي، محمد. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
[28] المبرد الحنبلي، يوسف. (1992). بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ط. 1). دار الكتب العلمية.
[29] نجد، علماء. (1996). الدرر السنية في الأجوبة النجدية (ط. 6).
[30] الندوي، مسعود. تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند. دار العربية.
[31] ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
[32] ابن منظور، محمد. لسان العرب (ط. 1). دار صادر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

جريمة تعاطي المخدرات والعقوبة المقررة لها

م. م احمد ضمد جاسم [1]
[1] كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة بابل – العراق

Pure. ahmed. jasim@uobabylon. edu. iq

ملخص. جريمة تعاطي المخدرات من خلال منهجية تحليلية ووصفية ومقارنة. يعتمد المنهج التحليلي على دراسة القوانين والسياسات المتعلقة بتعاطي المخدرات وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية، بينما يركز المنهج الوصفي على واقع الظاهرة في العراق وتأثير العقوبات القانونية. ويستخدم المنهج المقارن لتسليط الضوء على التشريعات والسياسات العراقية مقارنة بتلك المطبقة في دول مثل الأردن، مما يعزز الفهم للتحديات والحلول المتاحة. يُعرّف علماء الاجتماع الجريمة كظاهرة اجتماعية تتعارض مع قيم المجتمع، ويعرّف الفقه الجنائي الجريمة كفعل ينتهك حقوق الأفراد والمجتمع ويستوجب عقوبة. تسعى القوانين في مختلف الدول إلى تجريم الأفعال الضارة بالمجتمع، مثل تعاطي المخدرات، حيث يُعدل المشرع العراقي العقوبات بهدف حماية المصلحة العامة، بينما يتبنى المشرع الأردني مقاربة تجمع بين العلاجات والعقوبات لمتعاطي المخدرات. سيتناول البحث تعريف جريمة تعاطي المخدرات، العقوبات المقررة، والوسائل القانونية للحد من هذه الجريمة في كل من العراق والأردن.

الكلمات المفتاحية: جريمة تعاطي المخدرات، المنهج التحليلي، العقوبات القانونية، التشريعات المقارنة.

Abstract. The crime of drug abuse is examined through an analytical, descriptive, and comparative methodology. The analytical method focuses on studying the laws and policies related to drug

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

abuse and their social and economic impacts, while the descriptive method concentrates on the reality of the phenomenon in Iraq and the effects of legal penalties. The comparative method is used to highlight Iraqi legislation and policies in comparison to those applied in countries like Jordan, enhancing understanding of the available challenges and solutions. Sociologists define crime as a social phenomenon that contradicts the values of society, while criminal law defines it as an act that violates the rights of individuals and the community, warranting punishment. Laws in various countries aim to criminalize actions harmful to society, such as drug abuse, with the Iraqi legislator modifying penalties to protect public interest, while the Jordanian legislator adopts an approach that combines treatment and punishment for drug users. This research will address the definition of the crime of drug abuse, the prescribed penalties, and the legal means to mitigate this crime in both Iraq and Jordan.

Keywords: Drug Abuse Crime, Analytical Methodology, Legal Penalties, Comparative Legislation.

المقدمة

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من أبرز القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الحديثة، حيث تؤدي إلى تأثيرات سلبية عميقة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. في العراق، ومع تزايد انتشار المخدرات، تدخلت التشريعات القانونية بهدف مكافحة هذه الظاهرة من خلال سن القوانين المناسبة، بما في ذلك قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017. يهدف هذا القانون إلى تجريم تعاطي المخدرات وتحديد العقوبات المناسبة للحد من هذه الظاهرة المتنامية. يعكس هذا الإجراء التزام السلطات بمواجهة الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات والبحث عن سبل فعالة لحماية المجتمع. من خلال فهم إطار العمل القانوني والعقوبات المقررة، يمكننا تحليل كيفية تعامل المشرع مع تعاطي المخدرات. لذا، سوف يستعرض هذا البحث تعريف جريمة التعاطي والعقوبات المرتبطة بها، بالإضافة إلى الوسائل القانونية المعتمدة للحد من آثار هذه الجريمة.

أهمية الموضوع:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تحظى دراسة تعاطي المخدرات وأحكامه القانونية بأهمية كبيرة، حيث تسهم في تعزيز الوعي لدى المجتمع حول المخاطر الصحية والاجتماعية المترتبة على هذه الظاهرة. من خلال تناول تفاصيل القوانين المتعلقة بتعاطي المخدرات، يمكن فهم كيف يسهم الإطار القانوني في تقليل معدلات التعاطي والحفاظ على سلامة الأفراد. بجانب أهمية العقوبات، تعتبر برامج التأهيل والتوعية جزءًا أساسيًا من هذه السياسة، مما يؤكد على أهمية التعاطي الإيجابي مع المدمنين بدلاً من العقوبات العنيفة فقط. أيضًا، يدعم هذا البحث جهود الحكومة في مكافحة المخدرات عبر توسيع انتشار المعلومات حول المخاطر المرتبطة بها. إن معالجة تعاطي المخدرات من منظور شامل قد تسهم في تنمية المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، من خلال تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، يصبح من الممكن تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه القضية.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التحديات القانونية والاجتماعية المحيطة بتعاطي المخدرات، وكيفية تطبيق العقوبات بشكل فعّال لتحقيق أثر ملموس. يواجه المشرع العراقي صعوبات في تنفيذ القوانين بأسلوب يضمن عدالة العقوبات ويعالج قضايا المدمنين بشكل إنساني. تبرز التساؤلات حول فعالية العقوبات المفروضة على المتعاطين، وما إذا كانت تتمتع بالقدرة على ردع المتعاطين الجدد وتحفيزهم على الامتناع عن هذا السلوك. إضافة إلى ذلك، يلعب الوعي المجتمعي دورًا رئيسيًا في فهم المخاطر المترتبة على تعاطي المخدرات، مما يعكس الحاجة إلى تقارير ودراسات تتعلق بأثر هذه العقوبات في المجتمع. تعتمد هذه الإشكالية على البحث في كيفية تحقيق التوازن بين الردع والعلاج، وكيف يمكن للقانون أن يوفر للمدمنين فرصًا لتحقيق التعافي، بدلاً من تكريس الأزمات.

فرضية البحث:

تستند فرضية البحث إلى فكرة أن تعزيز الوعي القانوني والاجتماعي بشأن مخاطر تعاطي المخدرات، جنبًا إلى جنب مع تطبيق عقوبات فعالة، يمكن أن يسهم بشكل كبير في تقليل معدلات التعاطي في المجتمع العراقي. يُتوقع أن برامج التوعية الصحية والتعليمية ستساعد على تقليل الحواجز النفسية والاجتماعية لدى الأفراد، مما يعزز من فهم المخاطر المتعلقة بالمخدرات ويحفزهم على اتخاذ خطوات إيجابية نحو الامتناع عن التعاطي. أيضًا، تشير الفرضية إلى أن إدخال استراتيجيات تأهيل فعالة للمدمنين قد يقود إلى تحسين النتائج المحققة من تنفيذ القوانين، ويقلل من معدلات التكرار في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجرائم المتعلقة بالمخدرات. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن تسهم هذه الجهود في دعم العلاقات بين الدولة والمجتمع، مما يعزز الوقاية من المخدرات بشكل عام. من خلال استكشاف هذه الفرضية، يسعى البحث إلى تقديم رؤى تساعد في تطوير السياسات التشريعية لمكافحة تعاطي المخدرات بشكل أكثر فعالية.

منهجية البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي والوصفى والمقارن لدراسة جريمة تعاطي المخدرات. يتمثل المنهج التحليلي في تحليل القوانين والسياسات المتعلقة بتعاطي المخدرات، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنها. بينما يساهم المنهج الوصفي في وصف واقع تعاطي المخدرات في العراق، وتأثير العقوبات القانونية على الأفراد والمجتمع، في حين يستخدم المنهج المقارن لمقارنة التشريعات والسياسات في العراق مع تلك المعمول بها في دول أخرى مثل الأردن، مما يعزز فهم التحديات والحلول الممكنة.

مقدمة:

يعرف علماء الاجتماع الجريمة بشكل عام بانها ظاهرة اجتماعية تصيب المجتمع وتتعارض مع القيم والأخلاق السائدة فيه, اما الفقه الجنائي فيعرف الجريمة بانها (كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع ويعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي وتكون الجريمة قانونية اذا وقعت مخالفة لقواعد القانون) وتهدف السياسة التشريعية في دول العالم إلى تجريم كل فعل ضار بالمجتمع والأفراد وبما ان المخدرات وتعاطيها يؤدي كما أسلفنا سابقا إلى اضرار عديدة بالمجتمع و على الافراد فعليه وكسائر باقي التشريعات تتدخل المشرع العراقي واخذ بتجريم فعل التعاطي وسن العقوبات المناسبة لمتعاطيه بهدف تحقيق المصلحة العامة للدولة والحد من أضرار المخدرات وتعاطيها كما تعامل المشرع الأردني مع متعاطي المواد المخدرة باعتباره ضحيه نتيجة ادمانه على المخدرات ودمج ما بين الاتجاه العلاجي والعقابي في التعامل مع شخص المتعاطي على المخدرات وعليه سوف نتناول في هذا الفصل ماهي جريمة التعاطي وماهي العقوبة المقررة لها والوسائل القانونية للحد من جريمة التعاطي وذلك تطبيقا لسياسة المشرع العراقي والأردني وسوف يتم تقسيم هذا الفصل إلى

المبحث الأول: تعريف جريمة تعاطي المخدرات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .المبحث الأول: ماهية جريمة تعاطي المخدرات

تعاطي المخدرات هو استخدام أو تناول للمادة المخدرة بطريقة غير مشروعة أو لغير الغاية المصرح بها, وتعرف أيضا بإساءة استعمال المخدرات بشكل متكرر للمادة المخدرة و ينجم عن تعاطيها اضرار اجتماعية واقتصادية وسوف اقوم ببيان المفهوم القانوني لجريمة تعاطي المخدرات وأركان هذه الجريمة في المطلبين التاليين.

1.1. المطلب الأول: مفهوم جريمة تعاطي المخدرات

ان البحث في المدلول العام لجرائم تعاطي المخدرات يقتضي منا بيان مفهوم التعاطي والادمان والفرق بينهما لما لذلك من أثر كبير من حيث الأحكام القانونية المترتبة وفقا لقانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأردني وحتى يتسنى لنا الوصول إلى مفهوم جريمة التعاطي من الناحية القانونية وهذا ما سنتحدث عنه في الفرع الأول حول مفهوم التعاطي والإدمان والفرع الثاني سنتناول التعريف القانوني لجريمة تعاطي المخدرات.

1.1.1. الفرع الأول : مفهوم التعاطي والادمان

أولا: التعاطي:

يقصد بالتعاطي لغة كما جاء في لسان العرب بأنه مشتق من لفظ (العطو) وهو التناول ويعرف أيضا (على انه التناول للمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية و ذلك بإدخالها إلى الجسد باي وسيلة كانت. فقد يتم ذلك عن طريق الحقن اما بالوريد أو تحت الجلد أو عن طريق الفم أو الاستحلاب تحت اللسان أو الاستنشاق أو التدخين أو الإلصاق أو غيرها من الطرق. ويستوي في وقوع جريمة التعاطي المكان الذي يتم فيه وتستوي كمية المادة التي تم تعاطيها (الكردي يحيى عيادة عودة، إدارة مكافحة المخدرات بنابلس فلسطين،2016، ص 6)

ويعرف المركز القومي للبحوث الجنائية بمصر تعاطي المخدرات بأنه:" استخدام أي عقار مخدر بأي صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأنيس نفسي أو عقلي معين" (عبد اللطيف رشاد أحمد، الأثار الاجتماعية التعاطي المخدرات، المركز للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية،1992، ص 40)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهناك من يعرفه بأنه : " رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف – إرادياً أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة و المخدرة أو المنبهة و المنشطة ، تسبب حالة من الإدمان تضر بالفرد جسميا، و نفسيا و اجتماعياً. (عبد اللطيف رشاد أحمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، المملكة العربية السعودية،1992، ص41)

ثانيا: الإدمان

لقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1973م الإدمان على انه " حالة نفسية واحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار المخدر ومن خصائصها استجابات وانماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة دورية وذلك للشعور بإثاره النفسية أو لتنجب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره. (محمد زكي الشمس، أساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي، دمشق،1995، ص 361)

وبعبارة أخرى يعرف إدمان المخدرات بأنه الاستخدام القهري لمادة كيميائية بحيث ينتج عن هذا الاستخدام الضرر للفرد والمجتمع ، وتؤثر هذه الكيماويات على الجهاز العصبي بطريقة تجلب السرور للفرد، وسرعان ما يتعلم الفرد هذه الآثار ، وبعد فترة من الزمن يصعب عليه. إن لم يكن مستحيلاً – الامتناع عنها (قاسم محمد المجالي، المخدرات آفة خطيرة تهدد الفرد والمجتمع، مجلة راية، مؤتة ، المجلد الثاني ، العدد الاول، أبريل، 1993، ص ١١٦)

كما يعرف على انه " أن إدمان أي عقار ينطوي على : رغبة ملحة في استمرار تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة ، وزيادة الجرعة بصورة تصاعدية لتعود الجسم على العقار ، وإن كان الإدمان يحدث أحياناً بتعاطي جرعات ثابتة من العقار ، و الاعتماد النفسي والعضوي على العقار ، وظهور أعراض شديدة (نفسية وبدنية) عند الامتناع عن تعاطي العقار فجأة تعرف بأعراض الانسحاب (سعيد محمد الحفار، تعاطي المخدرات: المعالجة وإعادة التأهيل، بيروت 1994، دار الفكر المعاصر، ص ٩٥)

وتظهر على المدمن الاعراض التالية :

أولا : البعد والغير المعتادة له كما أيضا الغياب المتكرر أو الانقطاع عن عمله أو دراسته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانيا : نزول مستوى الشخص في الدراسة أو مكانته في العمل وتغير مظهره وعدم الاهتمام به وعدم اتزان خطواته والعمل بشكل غامض و سري فيما يتعلق بأموره الخاصة، والخروج المستمر من البيت ولفترات طويلة والعودة المتأخرة.

ثالثا : التوتر المستمر وغضبه الدائم الشديد لأتفه الأمور والأسباب بالإضافة للتهرب من مسؤوليته والشعور باللامبالاة.

رابعا : التغير الملحوظ في نوعية الأصدقاء، والتعرف على أصدقاء السوء والجلوس معهم لفترات طويلة.

خامسا : الميل إلى الوحدة والتواجد وحيداً وعدم التكلم مع أحد بالإضافة إلى فقدان الشهية والوزن للشخص المدمن بشكل ملحوظ

1.1.2. الفرع الثاني : التعريف القانوني لجريمة تعاطي المخدرات.

لم يعرف المشرع الأردني التعاطي انطلاقا من المبدأ العام ان التعريف ليس من مهمة المشرع وانما اكتفي المشرع بذكر جرائم التعاطي وعليه يمكن تعريف التعاطي بأنه تناول المواد المخدرة لأغراض غير طبية أو علاجية على نحو خاطئ و نجد ان المشرع قد شدد على ضرورة تضيق النطاق على جرائم المخدرات من خلال تشريع قانون المخدرات والمؤثرات العقلية والتي تضمنت نصوصه ضرورة محاربة هذه الآفة بكافة اشكالها ومن بينها جريمة التعاطي على المخدرات حيث نص المشرع الأردني في المواد (9) و (14) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية على جريمة التعاطي ونص على العقوبة المقررة لهذا الجرم حيث نصت المادة 9 من القانون) يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار كل من تعاطى أو هرب أو استورد أو أنتج أو صنع أو حاز أو احرز أو اشترى أو زرع أياً من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية أو المستحضرات أو النباتات التي ينتج منها مواد مخدرة بقصد تعاطيها دون أن يعتبر الفعل سابقة جرمية أو قيداً أمنياً بحق مرتكبه للمرة الأولى. . . . . في حين نصت المادة (14) من القانون ذاته على انه (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف دينار ولا تزيد على ثلاثة الاف دينار لكل من تعاطى أو استعمل أي مادة أو نبات من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو المستحضرات من غير المواد المنصوص عليها في الجداول المرفقة بهذا القانون بقصد احداث التخدير أو أي اثر آخر ضار بالعقل. . وبذلك نجد ان المشرع أوجد نفس العقوبة لكلا المادتين وهو ما سنتناوله في المطلب الثاني من هذا البحث الا ان الفرق بين المادتين يكمن في أن المادة 9 تتناول

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعاطي من المواد المذكورة في الجداول المرفقة بقانون المخدرات والمؤثرات العقلية في حين نصت المادة 14 ويمكن اعتباره نصاً احتياطياً يتناول تجريم فعل التعاطي لأي مادة مخدرة غير المنصوص عليها في الجداول وبذلك لا فرق يذكر بين المادتين سوا نوع المادة المخدرة التي يتعاطاها الشخص إضافة أن المشرع لم يلحق بنص المادة 14 الأحكام التي أوردها في المادة 9 من حيث عدم اعتبار الفعل سابقة في المرة الأولى وكذلك الأحكام المتعلقة بعدم إقامة دعوى الحق العام لمن يتقدم طالبا للعلاج.

1.2. المطلب الثاني:أركان جريمة تعاطي المخدرات

جريمة تعاطي المخدرات هي جريمة قائمة بحد ذاتها يترتب على ارتكابها اثرا قانونياً يتمثل بالعقاب المقرر له وفقا للنص القانوني الخاص بها و لا تقوم أي جريمة الا بتوافر أركانها وعليه فان جريمة التعاطي تقوم على ثلاثة أركان الركن الشرعي الذي يقوم على النص التشريعي المجرم للسلوك و المحدد بالعقوبة المقررة له، والركن المادي بعناصره المعروفة الفعل والنتيجة والعلاقة السببية و أخيرا الركن المعنوي الذي هو القصد الجنائي"(أسامة السيد عبد السميع، تعاطي المخدرات والاتجار بها بين الشريعة والقانون، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008. ص23-24)

أولا: الركن الشرعي

ونقصد بذلك وجود نص قانوني يجرم الفعل سواء في قانون العقوبات أو أي قانون اخر وذلك عملا بنص المادة (3) من قانون العقوبات والتي مضمونها انه لا عقوبة ولا جريمة الا بنص وهو ركن أساسي في اية جريمة كانت وهذا ما ذهب اليه المشرع الأردني في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية في تجريمه لجرم التعاطي في نص المادتين (9) و14) من القانون ذاته كما قام بتصنيف المخدرات حسب أنواعها بجداول مرفقة في القانون وجعل كل من يتعاطها هو مجرم ومرتكب للجرم

ثانيا: الركن المفترض وهي المادة المخدرة.

تنصب جرائم المخدرات بشكل عام ومنها جريمة تعاطي المخدرات على المادة المخدرة ولا تقوم الجريمة بدونها وقد نص المشرع الأردني في المادة 9 على جريمة تعاطي المادة المخدرة المنصوص عليها في الجداول المرفقة بقانون المخدرات والمؤثرات العقلية وهي مذكورة على سبيل الحصر في حين نصت المادة 14 على تعاطي المادة المخدرة غير المنصوص عليها في الجداول (وفي هاتين الحالتين لابد من وجود تقرير للمختبر الجنائي يثبت ان هذه المادة هي مادة مخدرة وفي الحالة الثانية ليست من المواد المدرجة في جداول المخدرات والمؤثرات العقلية أو المستحضرات) (حجازي صالح محاضرات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

غير منشورة في مادة دراسة متخصصة في جرائم المخدرات) أي انه وحتى تقوم جريمة تعاطي المخدرات يجب ان تكون المادة التي تعاطاها الشخص هي مادة مخدرة فان لم تكن كذلك فلا تقوم هذه الجريمة لانهيار هذا الركن.

ثالثا : الركن المادي

الركن المادي لأي جريمة هو السلوك الجرمي سواء بإتيان فعل محظور قانوناً أو الامتناع عن القيام بفعل امر به القانون ويقوم السلوك المادي لأي جريمة على ثلاثة عناصر هي الفعل و النتيجة والعلاقة السببية بين الفعل والنتيجة وتعتبر جرائم المخدرات هي من الجرائم الخطرة التي تتحقق بمجرد ارتكاب الفعل المادي لها الا وهو التعاطي لها في جرم تعاطي المخدرات ولم يبين المشرع الأردني ماهية فعل التعاطي, لذلك يقصد به أي عملية استهلاك للمادة المخدرة يتحقق بها إدخال تلك المادة إلى جسم الشخص سواء عن طريق الفم أو الشم أو عن طريق الحقن بالوريد أو بأية طريقة أخرى يتم بها إدخال المادة المخدرة الجسد المتعاطي, ويتم اثبات فعل التعاطي بكافة وسائل الاثبات ومنها الفحص المخبري, وتعتبر جريمة التعاطي من الجرائم متتابعة الأفعال ويتم ارتكابها بشكل متتابع فقد يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل متكرر وكل الأفعال التي وقعت قبل صدور الحكم تحوز حجية الأمر المقضي.

رابعا : الركن المعنوي

وهو أن تنصرف إرادة الفاعل إلى ارتكاب الفعل وفي جرم التعاطي يجب توافر القصد العام والقصد الخاص

أولا : القصد العام هو توافر عنصريه العلم والإرادة:

ويقصد بالعلم ان يعلم الشخص بأنه يتعاطى مادة مخدرة وعلى علم بطبيعتها ولا يشترط بأن يعلم نوعها أو بأي جدول من الجداول تندرج هذه المادة وهل هي مادة مخدرة أو مستحضر او تعتبر من المؤثرات العقلية؟ فهذا العلم مفترض لأنه علم بالقانون ولا يجوز الاحتجاج بالجهل بالقانون, أما الإرادة فهي نشاط نفسي يريد من خلاله الفاعل تحقيق النتيجة الجرمية المتمثلة بتعاطي المادة المخدرة ويقصد منها إدخال تلك المادة لجسده, اما إذا تبين بأنه كان مكرهاً غير مختار فينهار وقتها الركن المعنوي وبه تنهار الجريمة لعدم توافر الركن المعنوي.

ثانيا : القصد الخاص : يعرف القصد الخاص بأنه الباعث أو الغاية البعيدة التي يتوخاها الجاني من وراء ارتكابه للجرم بحيث تنصرف ارادته إلى دافع معين أو واقعة معينة ليست من أركان الجريمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهي التعاطي والاستعمال الشخصي وقد استقر القضاء المصري على أن جريمة التعاطي يتطلب لقيامها القصد الخاص ان قضاء النقض كان قد استقر به القول أن جريمة الاتصال بالمواد المخدرة في غير الأحوال المصرح بها قانونا جريمة عمدية لا يلزم لتوافرها في كافة صورها سوء القصد الجنائي العام الذي بيناه انفا وبالأدق فقد اعتبرت أن الأصل في هذه الجريمة هو تقرير عقوبتها المشددة الا اذا ثبت توفر باعث التعاطي عند مرتكب الحيازة أو الاحراز فعندئذ يستحق المعاملة الخاصة التي رسمها له الشارع)(رؤوف عبيد، شرح قانون التكميلي في جرائم المخدرات، ط 4، مطبعة نهضة مصر، 1968، ص 154) وبرأيي كباحثة فان المشرع الأردني لم يكتفي يتطلب القصد الخاص في جرم التعاطي بل اكتفى بالقصد العام فقط لقيام الركن المعنوي لجرم التعاطي على المخدرات.

2 .المبحث الثاني: العقاب و الوسائل القانونية للحد من جريمة تعاطي المخدرات

تختلف عقوبة جرائم التعاطي باختلاف نظرة المجتمع لها والتي تنعكس بدورها على نظرة المشرع للمتعاطي, فبعض المجتمعات تنظر إلى المتعاطي كمريض بحاجة للعلاج وعلى هذا الأساس بدل إيقاع العقوبة عليه فانه يتم وضعه تحت العلاج في مراكز متخصصة بينما تنظر مجتمعات أخرى إليه كمجرم يجب إيقاع العقوبة المناسبة له لتحقيق الردع العام " حيث لا يتحقق ذلك إلا بفرض عقوبات قاسية بحيث يفوق الأذى الذي يصيب الجاني من جراء توقيع العقوبة عليه اللذة التي سعى إلى تحقيقها من وراء الجريمة(() – (*Jean Pinatel: "L'École Classique et L'Évolution des Buts de la Peine," R. S. C. , 1967, p. 384*) بينما دمج البعض الآخر ما بين الاتجاهين وقد اخذ المشرع الأردني بالنهجين ودمج بين الاتجاهين العقابي والعلاجي حيث نص المشرع على تجريم التعاطي وذلك حفاظا على المصلحة العامة للدولة حيث يستوجب تجريم التعاطي على المخدرات للحد من اضرارها ووضع العقوبة المناسبة لها كما أنه سار على نهج التشريعات الدولية باعتبار المتعاطي كشخص مريض بحاجة للعلاج وليس بوصفه مجرما وفرض التدابير الاحترازية بحقه وعليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين يتناول الأول العقوبة المقررة الجريمة تعاطي المخدرات والثاني يتعلق بالوسائل القانونية التي انتهجها المشرع للحد من جريمة تعاطي المخدرات.

2.1. المطلب الأول: الملاحقة والعقاب في جريمة تعاطي المخدرات

يمكن تعريف العقوبة بانها الجزاء الجنائي المترتب المخالفة القانون و اقتراف الأفعال الائمة قانونا و يوقعه القضاء على مرتكبها وقد يكون الجزاء الجنائي عقوبة أو تدبير احترازي وعليه تم تقسيم هذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المطلب إلى فرعين سيتم بحث العقوبة المقررة لجرم التعاطي في القانون الأردني والثاني الأحكام الخاصة للعقاب والملاحقة على جرائم التعاطي.

2.1.1. الفرع الأول : العقوبة والتدابير الاحترازية المقررة لجرم التعاطي

أولا : عقوبة جريمة التعاطي وفقا لأحكام القانون

لقد أفرد المشرع الأردني نصوصا خاصة بجرم التعاطي في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية في المادة (9) و (14) حيث نصت المادة 9 على انه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار كل من تعاطي أو هرب أو استورد أو انتج أو صنع أو حاز أو احرز أو اشترى أو زرع أياً من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية أو المستحضرات أو النباتات التي ينتج منها مواد مخدرة بقصد تعاطيها دون أن يعتبر الفعل سابقة جرمية أو قيدا أمنيا بحق مرتكبه للمرة الأولى, في حين نصت المادة (14) من القانون ذاته على انه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف دينار ولا تزيد على ثلاثة الاف دينار، كل من تعاطى أو استعمل أي مادة أو نبات من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو المستحضرات من غير المواد المنصوص عليها في الجداول الملحقة بهذا القانون بقصد إحداث التخدير أو أي أثر آخر ضار بالعقل, وبذلك نجد ان المشرع قد افرد ذات العقوبة وهي الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبالغرامة التي لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على ثلاثة الاف دينار في كلا المادتين الا ان الفرق بينهما ان المادة 9 قد انصبت على ان تكون المادة المخدرة أو المستحضرات أو المؤثرات العقلية من المنصوص عليها في الجداول في حين ان المادة 14 تنص على غير المواد المنصوص عليها في الجداول.

وبما أن العقوبة هي واحدة يرى الباحث بأنه كان الأولى بالمشرع أن يكتفي بنص واحد لكلا الجرمين وإجمال كل ما يتعلق بجرائم التعاطي في نص عقابي واحد لاسيما بان افراد المشرع الأردني نصين عقابيين لجرم التعاطي على ضوء ما تم ذكره أنفاً قد ترتبت عليه اثار قانونية من حيث مدى صلاحية المحكمة بوضع الشخص المتعاطي بدور العلاج واستخدام الوسائل البديلة للعقاب وهو ما سيتم تناوله بالمطلب الثاني من هذا المبحث.

والمتتبع لنص المادة 9 من القانون نجد بان المشرع الأردني قد تدرج في عقوبة المتعاطي اذا أن عقوبة المتعاطي هي الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن الف ولا تزيد عن ثلاثة الاف دينار الا ان للمحكمة أن تستخدم صلاحيتها بالنزول في العقوبة عن الحد الأدنى متى توافرت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي سبب من الأسباب المخففة التقديرية والتي تخضع لسلطة المحكمة التقديرية إذا كان التعاطي للمرة الأولى أو الثانية وفي حال تم النزول بالحكم إلى ثلاثة اشهر أو أقل فيمكن استبداله بالغرامة عملاً بأحكام المادة 27 من قانون العقوبات في حال وافقت المحكمة على ذلك. (المادة 27 من قانون العقوبات المصري.

1. يجوز للمحكمة أن تأمر بمنح المحكوم عليه بالحبس معاملة خاصة وفق الأحكام الواردة في قانون مراكز الإصلاح والتأهيل

2. إذا حكم على شخص بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر يجوز للمحكمة التي أصدرت الحكم أن تحول مدة الحبس إلى الغرامة على أساس دينارين عن كل يوم وذلك إذا اقتنعت بان الغرامة عقوبة كافية للجريمة التي أدين بها ذلك الشخص.

3. اذا كان المحكوم عليهما بعقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين زوجين قبل وقوع الجرم فيجوز للمحكمة بناء على طلبهما ولسبب مبرر أن تقضي بتنفيذ العقوبة بحقهما على التوالي على ان يكون لهما محل إقامة ثابت ومعروف في المملكة)

أما عن التعاطي للمرة الثالثة فانه لا يجوز النزول في الحكم عن أربعة أشهر متى توافر أي سبب من الأسباب المخففة التقديرية وعليه لا يمكن استبدال الحكم بالغرامة في هذه الحالة وحيث تجد الباحثة ان المشرع الأردني في نص (المادة 9، ب) من هذا القانون قد حصر أحكام هذه الفقرة فقط بالمكرر للمرة الثالثة بصريح النص, أي أنه وفي حال كان للمرة الرابعة أو الخامسة أو أكثر فجائز النزول بالحكم كما لو كان التعاطي للمرة الأولى أو الثانية حيث ان الأصل في ذلك انه لا اجتهاد في مورد النص, ولا يجوز التوسع في النصوص الجرمية متى كانت في غير مصلحة الجاني, حيث ان الأصل في الأمور الإباحة ولا يجوز تقييدها الا بنص صريح, ويرى الباحث بأنه كان بالإمكان إضافة عبارة للمرة الثالثة أو أكثر في نهاية المادة حتى تنسجم مع الغاية من التشديد وتلافي النقص والتأويل بالنص وهذه احدى المقترحات أو التوصيات الأكثر تناسقا مع مقتضيات التشريع.

ثانيا : المصادرة

تعتبر المصادرة تدبيرا احترازية عينيا حسب نص المادة 31 من قانون العقوبات ويقصد بها (نقل ملكية مال أو شيء له قيمة مالية في التعامل إلى الدولة فهي عقوبة ذات اثر ناقل للملكية جوهرها حلول الدولة محل المحكوم عليه – أو غيره في ملكية الأشياء المحكوم بمصادرتها ملكية تامة تشمل الاستعمال أو الانتفاع أو التصرف)(عبد الفتاح مراد، شرح قانون المخدرات، ط4، الإسكندرية، ص

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

356) وتوقع عقوبة المصادرة في جرائم التعاطي على الأدوات التي استخدمت في الجريمة من مواد مخدرة وأدوات استخدمت في ارتكاب الجريمة في حالة الحكم بالإدانة مع عدم الاخلال بحقوق الغير حسن النية وفي كل الأحوال يتم مصادرة المادة المخدرة المضبوطة حتى لو كان الحكم قد صدر بالبراءة لان حيازتها بالأساس هي حيازة غير مشروعة وتعتبر جريمة بحد ذاتها وتتم المصادرة كتدبير احترازي في هذه الحالة وليست عقوبة تكميلية وتكون في هذه الحالة مصادرتها وجوبية حتى لو اغفل القاضي الحكم بالمصادرة

الا انه وبالرجوع إلى نص المادة 21 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية نجد بان المشرع قد أوجب المصادرة للمواد المخدرة أو الأدوات أو الأجهزة المستعملة أو وسائل النقل أو الأموال المنقولة المستخدمة في ارتكاب جرائم الجنايات وفقا لهذا القانون فقط. حيث حصر المصادرة الوجوبية فقط في الجرائم ذات الوصف الجنائي وعليه فإن هذا النص لا يستوعب جرم التعاطي كون هذا الجرم هو جنحوي الوصف وعليه يخرج عن نطاق تطبيق هذا النص

وعليه يرى الباحث ان المصادرة في هذه الحالة تتم على أساس انه تدبير احترازي لان حيازتها بالأساس هي حيازة غير مشروعة وتعتبر جريمة بحد ذاتها وحيازتها مخالف للنظام العام على ما تم وصفه أعلاه وليس بوصفه عقوبة تكميلية وجوبيه وفقا لنص المادة 21 من القانون

ثالثا : المحكمة المختصة

في العراق، وفقًا لقانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017، يُعتبر تعاطي المخدرات جريمة تُعاقب بموجبها الأفعال المرتكبة. محكمة الجنايات هي الجهة المختصة بالنظر في قضايا التعاطي، حيث تفرض عقوبات تتراوح بين الغرامات والسجن. يُمكن للمحكمة أن تأخذ في الاعتبار ظروف المدمن، مثل كونه يتعاطى للمرة الأولى، وبدلاً من العقوبات السالبة للحرية، قد تُوجهه إلى (برامج إعادة التأهيل). أيضاً، تُعقد محكمة أحداث للنظر في قضايا التعاطي التي تشمل الأحداث، مما يضمن معالجة خاصة تناسب أعمارهم. يهدف هذا النظام إلى مكافحة تعاطي المخدرات بطرق قانونية وإنسانية.

يجدر الإشارة بان المحكمة المختصة للنظر في جرائم المخدرات ومنها جرائم التعاطي هي محكمة امن الدولة كما أن محكمة امن الدولة تنعقد بصفتها محكمة احداث للنظر في الجرائم التي يرتكبها الأحداث والمنصوص عليها في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية وذلك عملا بنص المادة 33 من ذات القانون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفرع الثاني : الأحكام الخاصة للعقاب والملاحقة على جرائم التعاطي نجد بان المشرع قد أفرد احكاما خاصة للعقاب على جرائم التعاطي:

أولا: من حيث إيقاع العقوبة أو الوسائل البديلة للعقاب

لقد منح المشرع الأردني سلطة تقديرية واسعة للمحكمة المختصة بالاختيار بين إيقاع العقوبة على المتعاطي أو إيقاع التدبير الاحترازي بدلا من فرض العقوبة حيث سمحت المادة 9 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأردني للمحكمة بدلا من الحكم على المتعاطي بالعقوبة المنصوص عليها في نص المادة 9 من القانون باتخاذ أي من الإجراءات الاحترازية والمتمثلة بوضع الجاني في احدى المصحات المتخصصة بمعالجة متعاطي المواد المخدرة للمدة التي تقررها اللجنة المعتمدة أو معالجته في احدى العيادات المتخصصة في المعالجة النفسية وهو ما سيتم تناوله على شيء من التفصيل في الفصل الأخير من البحث.

ثانيا : جرم التعاطي أول مرة لا يعتبر سابقة أي قيدا جرميا

نص المشرع العراقي في لمادة (27) (– المادة (27) من قانون المخدرات لسنة 2017) : تتعلق بالتعامل مع المخدرات وتنص على أنه لا يتم اعتبار فعل التعاطي لأول مرة سابقة قانونية. وتهدف هذه المادة إلى إعطاء الفرصة للمتعاطين الجدد للإقلاع عن المخدرات دون أن تؤثر هذه الجريمة على سجلاتهم الجنائية وكذلك المشرع الأردني نص صراحة على ذلك بدلالة المادة 19 من القانون وهذا إستناء على الأصل حيث ان القاعدة العامة في حال ضبط المتعاطي يجب الاخذ به كسابقة لغايات التكرار والتشدد في الحكم الا ان المشرع الأردني وانسجاما مع النهج الذي يتبعه باعتبار المتعاطين هم مرضى وضحية ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو أيا كانت ولإعطائهم فرصة للعودة لطريق الصواب وكبح جماح المخدرات وتشجيعا لهم بترك المخدرات قد وضع المشرع الأردني هذا النص ونص عليه صراحة ولم يتركه لسلطة القاضي التقديرية. ويقصد بالسوابق القضائية) قضية مفصول فيها وقرار محكمة يعتبر مثلا أو مرجعا لحالة مطابقة أو مماثلة فيما بعد تنشأ عن المسألة قانونية مماثلة وتحاول المحاكم أن تفصل في القضايا على أساس المبادئ الراسخة في الحالات السابقة)(عبد الفتاح مراد، معجم القانوني والاقتصادي والتجاري، (د. ت)،ج1، الإسكندرية،2003،. ص112) ويترتب على السوابق القضائية نتائج. منها ما يتعلق بالعود والتكرار سواء في الجنايات والجنح كما يترتب على اعتبار السابقة قيدا جرميا منع الشخص من ممارسة أو التمتع ببعض الحقوق المدنية مثل الترشح إلى المجالس النيابة أو تولى وظيفة معينة و) لكي يعتبر الحكم السابق قيدا جرميا يجب أن يكون قد صدر في جناية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالجناية تحرم من الحقوق دائما وبغض النظر عن نوع الجناية أو أن تكون الجنحة التي تم الحكم فيها مخلة بالشرف). (حجازي صالح، محاضرات غير منشورة في مادة دراسة متخصصة في جرائم المخدرات)

ثالثا: منع الملاحقة

تشجيعا من المشرع للمتعاطي على المخدرات وبهدف اعادته للمجتمع وإعادة تأهيله وتشجيعه على العلاج نصت المادة 9 و من القانون على عدم ملاحقة المتعاطي أو محاكمته إذا تقدم من تلقاء نفسه أو من احد اقاربه إلى مراكز المتخصصة الرسمية أو إلى المركز الأمني طالبا العلاج وهو ما سيتم تناوله بشكل من التفصيل في المطلب الثاني من هذا المبحث

2.2. المطلب الثاني: الوسائل القانونية للحد من جريمة تعاطي المخدرات

وكما اسلفنا سابقا بان المشرع الأردني قد جرم فعل التعاطي على المخدرات حفاظا على المصلحة العامة للدولة وللحد من اضرار المخدرات وتعاطيها وقد وضع النصوص العقابية و العقاب المناسب لها الا انه وبذات الوقت قد سار على نهج التشريعات الدولية التي اعتبرت ان المتعاطي هو شخص مريض يحتاج للعلاج وليس مجرما وعليه نجد بان (المشرع في قانون المخدرات قد نص على صورتين للعقاب الجنائي و أولهما العقوبة والثانية التدابير). (عبد الفتاح مراد، شرح قوانين المخدرات، 1999، ص350)

وبالرجوع إلى قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأردني والمتصفح لهذا القانون يجد بان المشرع قد تدرج في العقوبة حيث قام بتشديدها في حالة التكرار وقد نص على وسائل قانونية للحد من جريمة التعاطي بهذا القانون ولتشجيع الشخص المتعاطي والمدمن على العلاج والاقلاع عن تعاطي المخدرات والابتعاد عنها بهدف اعادته إلى طريق السوي ولا بتعاد عن الاجرام ونجد بان هذه النصوص قد انصبت على العقوبة و لا تزيل صفة التجريم عن الفعل بل يبقى الفعل مجرما ومعاقب عليه ولكن تم التدرج في العقوبة والتشديد في حالة التكرار و سيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين الأول منه جرم التعاطي للمرة الأولى لا يعتبر قيدا والثاني حكم التكرار في جريمة التعاطي

2.2.1. الفرع الأول : جرم التعاطي للمرة الأولى لا يعتبر قيدا

وضع قانون المخدرات العراقي عقوبات تعاطي المواد المخدرة دون ترخيص. في المادة 28 منه حيث : تنص المادة على أنه يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية تتراوح بين 5 ملايين و15 مليون دينار عراقي. تهدف هذه العقوبة إلى الحد من تعاطي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المخدرات وحماية المجتمع من المخاطر الصحية والاجتماعية المرتبطة بها. يشمل ذلك جميع أنواع المواد المخدرة المدرجة في الجداول الملحقة بالقانون. كما تعكس المادة توجهًا قانونيًا يوازن بين فرض العقوبات اللازمة وعلاج مدمني المخدرات، حيث يتضمن القانون تدابير للعلاج والتأهيل. وبالتالي، فإن المادة تعكس جهود الدولة في محاربة الظاهرة من خلال تنظيم التعامل مع المخدرات وفرض عقوبات رادعة(المادة 28 من قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017).

وقد شددت المادة 31 من قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017 في العراق الظروف المشددة التي تؤدي إلى تشديد العقوبات على حالات تعاطي المخدرات. يشمل ذلك حالتي تعاطي المخدرات في الأماكن العامة، أو عند وجود قاصرين، أو في حال تكرار الجريمة، أو عند تعاطي نوعية خطيرة من المخدرات. إذا تم إثبات وجود أي من هذه الظروف، يمكن أن تزداد مدة الحبس أو قيمة الغرامة المفروضة. تهدف هذه الظروف إلى مواجهة الآثار السلبية لتعاطي المخدرات، وتعكس حرص القانون على حماية المجتمع، وخاصة الفئات الضعيفة مثل الأطفال. لذا، تكون العقوبات أكثر صرامة في حالات معينة لضمان ردع الأفراد ومنع تفشي هذه الظاهرة.

لقد كان المشرع الأردني واضحا بصريح نص المادة (9) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية بان الشخص الذي يضبط لأول مرة في جرم التعاطي على المخدرات لا تعتبر هذه المرة سابقة قضائية بحقه وكما اسلفت سابقا بان هذا إستثناء على القاعدة العامة إذا ان الأصل متى ما ضبط شخص في جرم التعاطي فانه وفي هذه الحالة تقيد كسابقة قضائية بحقه يترتب بناء عليها احكام التكرار الذي تستوجب التشديد الا ان المشرع الأردني تشجيعا منه للشخص المتعاطي على العلاج واعطائه فرصة للخلاص وتقويم سلوكه من خلال تقنين تلك الوسائل للحد من العقاب بقصد مكافحة جريمة التعاطي على المخدرات.

والمعروف بأنه ومن خلال إدارة المعلومات الجنائية يتم إيجاد سجل جرمي للجاني تتضمن معلومات عنه بالنسبة للجرائم التي قام بارتكابها حيث يوجد ربط بين الإدارة وجميع الجهات المختصة بالقضايا والمحاكم ذات العلاقة حيث يتم تقييد تلك المعلومات في قاعدة المعلومات لديها عن ذلك الشخص ليدون بناء على ذلك كسابقة قضائية بحقه وعليه عملا بأحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية فانه لا يجوز أن يتم تسجيل من ضبط لأول مرة في جرم التعاطي على المخدرات في سجل السوابق القضائية وان هذا النص ملزما للقاضي و لا يترتب عليها شروط التكرار كظرف مشدد للعقوبة كما ان هذا النص ملزما لجميع الجهات ومنها إدارة المخدرات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذا ما استقر عليه اجتهاد محكمة التمييز الموقرة.

قرار محكمة التمييز الأردنية جزائية) رقم 825/2008 (هيئة خماسية تاريخ 16/6/2008 منشورات مركز عدالة (1-2. لا يعتبر الطاعن مكرراً سنداً لاعترافه ، فإننا لأنه لا يوجد في الحكم المطعون فيه ما ينبئ عن اعتبار المحكمة التكرار ظرفاً مشدداً بل إنها قضت بالعقوبة المقررة لكل جريمة ، كما أعملت لصالحه أسباب التخفيف ونزلت بالعقوبة عن الحد الأعلى فيكون هذا الطعن في غير محله. (ايمان الجابري، خطورة المخدرات ومواجهتها تشريعيا، توزيع منشأة المعارف الاسكندرية،1999،ص 82).

وفي حكما اخر قرار محكمة التمييز الأردنية (جزائية) رقم 1735/2008 (هيئة خماسية) تاريخ 5/2/2009 منشورات مركز عدالة اذا حكم المميز ضده مدة شهرين والرسوم عن جرم تعاطي المخدرات خلافاً لأحكام المادة 14 من قانون المخدرات بتاريخ 29/12/2004 وأنه جرى استبدال عقوبة الحبس بالغرامة ولم يرتكب خلال هذه الفترة أي جرم حتى تاريخ تقديم الطلب في 30/4/2008 وحيث انقضى أكثر من ثلاث سنوات من تاريخ انتهاء مدة عقوبة الحبس التي استعيض عنها بالغرامة فإنه يعود الاعتبار للمميز حكماً بنص القانون وليس بحاجة إلى إصدار حكم من المحكمة الإعادة اعتباره.

وفي حكمها اخر أيضا لمحكمة التمييز الأردنية بصفتها الجزائية رقم 1336/2004 (هيئة خماسية تاريخ 20/10/2004 منشورات مركز عدالة * اذا حكم المميز ضده حكم من قبل المحكمة العسكرية الثانية بتاريخ 24/12/ 2000 بجنحة تعاطي المخدرات والحكم عليه بالحبس مدة ثلاثة اشهر وقد تم المصادقة على الحكم وتحويل العقوبة إلى الغرامة مائة وخمسون ديناراً ، كما أدين من قبل محكمة امن الدولة بتاريخ 31/20015 بجرم تعاطي المخدرات وحكم بالحبس مدة شهر واحد مع الغرامة وقد تم دفع الغرامة ، وعليه وحيث أن المميز ضده مكرراً بالمعنى القانوني الوارد بالمادة 364/1 ب من قانون اصول المحاكمات الجزائية فإنه يؤخذ بمثلي المدة الواردة بهذه المادة وهي مرور (ست سنوات) على تاريخ انتهاء تنفيذ العقوبة المحكوم بها بالقضية الأخيرة.

2.2.2. الفرع الثاني : حكم التكرار في جرائم تعاطي المخدرات

كما اسلفت سابقا بان التعاطي لأول مرة لا يعتبر سابقة قضائية أو قيدا منيا بحق مرتكبه وذلك بهدف بث الطمأنينة وفتح باب التوبة والعدول لهم وتشجيعا لهم للإقلاع عن هذه العادة السيئة أو اعطائهم الفرصة للصلاح وعدول الحال الا ان المشرع وفي نص المادة ويب من القانون جعل من فعل التعاطي للمرة الثالثة ظرفا مشددا بحيث أورد بصريح العبارة بأنه لا يجوز النزول عن الحبس أربعة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اشهر والغرامة خمسمائة دينار وبذلك لا يستطيع الاستفادة من احكام المادة 27 من قانون العقوبات والتي تتيح للجاني استبدال عقوبة الحبس بالغرامة اذا كان الحكم الصادر بحقه ثلاثة اشهر أو اقل و صدر قرار بالموافقة على الاستبدال من قبل المحكمة وعليه سيتطرق الباحث إلى مفهوم التكرار وتمييز جريمة الاعتياد عن التكرار واثر التكرار في جرائم التعاطي على المخدرات.

أولا : مفهوم التكرار وشروطه

في قانون المخدرات العراقي رقم 50 لسنة 2017، تعالج المادة 32 موضوع العقوبة في حالات تكرار التعاطي. تنص هذه المادة على أنه إذا قام الشخص بارتكاب جريمة المخدرات مرتين أو أكثر، فإن العقوبة تزداد.

لتشديد العقوبة في حالات التكرار، يجب أن تتوفر الشروط التالية:

1. أن يكون الشخص قد أدين بجريمة سابقة تتعلق بالمخدرات.
2. أن تكون الجريمة الحالية مشابهة للجريمة السابقة، أي تتعلق بتعاطي أو اتجار أو حيازة المواد المخدرة.
3. ينبغي أن يتم إثبات ذلك من قبل المحكمة بناءً على المستندات أو الشهادات.

من خلال هذه الشروط، يسعى القانون إلى منع تكرار السلوك الإجرامي، حيث تعتبر هذه الحالات خطيرة على المجتمع. بجعل العقوبات أشد قسوة في حالات التكرار، يشجع القانون على إعادة التأهيل والابتعاد عن المخاطر المرتبطة بالمخدرات. وبالتالي، تكون المادة 32 من قانون المخدرات ضرورية لخلق بيئة قانونية رادعة.

لقد أورد المشرع الأردني التكرار في النصوص من (101-104) في قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960 في الفصل الرابع منه حيث بين فيه الأحكام الخاصة المتعلقة بالتكرار في الجنايات والجنح واستثناء المخالفات من ذلك (خلف السيد، قضايا المخدرات، المركز القومي للإصدارات القانونية، ج 1، ط 7، القاهرة ،ص102).

وان مفهوم التكرار هو الإعادة و يسمى في التشريع المصري العود والقيام بنفس العمل أكثر من مرة واصطلاحا يعني الاعتياد على الشيء ولقد عرف الفقه التكرار هو قيام الجاني بالجريمة نفسها مرة أخرى خلال فترة زمنية معينة وقد صدر حكم مبرم بحقه في المرة الأولى " أي انه يفترض ارتكاب الجاني لعدد من الجرائم بعد ان كان قد سبق الحكم عليه بإحداها بحكم مبرم(كامل السعيد، الاحكام العامة في قانون العقوبات، ط1، عمان العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع،2002، ص721)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويطلق على التكرار في بعض التشريعات العربية هو العود ومن بينها القانون المصري حيث نصت المادة (49) من قانون العقوبات المصري على حكم العود في الجنايات والجنح وان التكرار يعتبر ظرفا مشددا في الجنايات والجنح وعليه قد عرفت محكمة التمييز الأردنية بصفتها الجزائية في القرار رقم 57/2000 هيئة خماسية تاريخ 12/3/2000 منشورات مركز عدالة ان التكرار المقصود بهذه المادة هو الوارد في الفصل الثالث من القسم الثالث من قانون العقوبات في المواد من 101 – 104 والتي تتحدث عن صدور احكام مبرمه سابقه بحق المجرم وعودته لارتكاب جرائم مماثله اما ارتكاب المميز ضده جناية هتك العرض مكرره اربع مرات في هذه الدعوى فلا يعتبر من قبيل التكرار (العود) المبحوث عنه في المادة الرابعة من المادة 99.

وعليه نجد بان شروط التكرار هي

البند الأول : صدور حكم جزائي سابق بالإدانة : أي أن يكون قد صدر حكم بحق الجاني بالإدانة قبل ارتكابه الجريمة للمرة الثانية الا انه في حال صدور حكم بالبراءة أو عدم المسؤولية على الجاني فلا مجال للقول بوجود تكرار كظرف مشدد أي ان يكون الحكم الأول الذي صدر بمواجهة الجاني هو العقاب

البند الثاني : أن يكون الحكم بالإدانة قطعيا أي أن ترتكب الجريمة الثانية بعد صدور حكم نهائي قطعي مبرم أي ان يكون اكتسب الحكم قوة القضية المقضية ولا يعتبر الحكم السابق أساسا للتكرار حتى ولو كان الحكم قد صدر بالعقاب الا انه لم يكتسب الدرجة القطعية حيث قضت محكمة التمييز الأردنية (جزائية) بقرارها رقم 1663/2008 (هيئة خماسية تاريخ 31/12/2008 منشورات مركز عدالة (1 يتوجب على محكمة الجنايات الكبرى ولغايات تطبيق أحكام المادة (300) من قانون العقوبات في حالة أخذها بالظرف المشدد المنصوص عليه في المادة (300) عقوبات بيان مقدار العقوبة الأصلية ومقدار ما لحقها من تشديد ليتسنى لمحكمة التمييز مراقبة ذلك ت ح (149/1987) هذا من جانب ومن جانب آخر فإن المحكمة المذكورة ولغايات تطبيق أحكام المادة (101) عقوبات والتي كانت مجال تجريم في قرارها المطعون فيه فإنها لم تأخذ بعين الاعتبار الحكم الذي صدر على المتهم برقم (82/1996) والذي أصبح مبرماً وتم تنفيذ به وخروجه من السجن قبل جريمته الأخيرة بأقل من عشر سنوات. وحيث أنها لم تبين مقدار العقوبة الأصلية ومقدار ما لحقها من تشديد لغايات المادة (300) عقوبات ولم تأخذ ما ورد في المادة (101) من نفس القانون عند إصدار العقوبة فيكون قرارها المطعون فيه يشوبه فساد في تطبيق القانون وبالتالي فهو مخالف للقانون ومستوجب النقض)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

البند الثالث : أن يرتكب الجاني جريمة أخرى بعد الحكم عليه بالجريمة السابقة بحكم قطعي خلال فترة زمنية محددة في القانون ولقيام التكرار كظرف تشديد للعقوبة ان يقوم الشخص بارتكاب جريمة أخرى مستقلة لا علاقة لها بالجريمة السابقة خلال فترة محددة في القانون وعليه لا تقوم حالة التكرار الا بوجود جريمتان أو أكثر قد صدر بحق احداهم حكم مبرم بالإدانة وقام

بعدها الجاني بارتكاب الجريمة الأخرى خلال فترة زمنية معينة

البند الرابع: أن يكون الحكم الأول حكما جنائيا وليس تأديبيا

ثانيا : تمييز جريمة الاعتياد عن التكرار

لقد تم توضيح التكرار واثاره القانونية وشروطه حتى لا يثار اللبس بين جريمة الاعتياد والتكرار فلا بد من توضيح جريمة الاعتياد والفرق بينهما

تعتبر جرائم الاعتياد هي من الجرائم " التي تتكون من عدة أفعال متشابهة يقوم بها الجاني معبرا عن اعتياده عليها و لا يكفي لوقوعها ارتكاب الفعل مرة واحدة لا نه لا يشكل خطورة في نظر المشرع تستحق العقاب بل لابد من تكرار الفعل حتى تحقق الخطورة و يكتشف الاعتياد(نظام المجالي، شرح قانون العقوبات القسم العام، دار الثقافة للنشر، الطبعة الرابعة، عمان،2012، ص81) وعليه فإن جريمة الاعتياد تقوم على أساس تكرار النشاط الجرمي وعليه لا تقوم بجريمة الاعتياد بالفعل المجرم مرة واحدة وانما يقوم بأكثر من الفعل الجرمي بشكل متعاقب خلال فترات زمنية متقاربة

وان نقاط التمييز بين التكرار و جريمة الاعتياد تكمن

أولا : جريمة الاعتياد تنصب على الركن المادي للفعل الجرمي بحيث يتطلب قيام النشاط الاجرامي لا كثر من مرة حتى تقوم الجريمة اما التكرار يعتبر ظرف مشدد يعتمد بالأساس على ارتكاب الجاني جريمة جديدة بعد صدور حكم بالإدانة وفق لما تم ذكره سابقا

ثانيا : العلة من التكرار هو الردع للجاني بحيث يستوجب عقوبة اشد في حال التكرار كون الجاني لم يرتدع من العقوبة التي صدرت بحقه في الجريمة الأولى في حين انه في جريمة الاعتياد تكمن العلة بالفعل المادي والسلوك الجرمي وخطورته الناتجة في حالة تكراره

ثالثا: أن التكرار ينصب اثاره على العقوبة كظرف مشدد في حين جرم الاعتياد ينصب على الركن المادي للجريمة كما ان التكرار وعملا بأحكام المواد من 101-104 من قانون العقوبات تستلزم توافر شروط محددة لتحقيق العقوبة بظرفها المشدد اما في جريمة الاعتياد فان الضابط لتوافرها هو تعدد الأفعال وعلى ان تكون قد ارتكبت تلك الأفعال بأوقات متعددة ضعف المادة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتمثل أهمية التفرقة بين التكرار كظرف مشدد وجريمة الاعتياد في توضيح ما إذا كان المشرع الأردني يعتبر جريمة التعاطي من جرائم الاعتياد أم لا. وبالرجوع إلى نص المادة 9 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية في الفقرة الأولى، يجد الباحث أن المشرع لم يُعفِ فعل التعاطي لأول مرة من صفة التجريم. إلا أنه، بهدف منح المتعاطي فرصة للابتعاد عن المخدرات وعدم السير في طريق الإجرام، جعل من تعاطيها لأول مرة ليس سابقة قضائية بحق المتعاطي ولا تُقيّد في سجله الجنائي. وبالتالي، لا يمكن اعتبار جريمة تعاطي المخدرات من جرائم الاعتياد، حيث إن أركان الجريمة تتحقق وتفرض العقوبة المقررة بمجرد ارتكابها لأول مرة. ومع ذلك، كما تم توضيحه مسبقًا، لا تعتبر هذه الجريمة قيدًا بحق مرتكبها في حال تعاطيه لأول مرة. ولكن، في حال كرر الجاني جريمة التعاطي للمرة الثالثة، فإن التكرار في هذه المرة يعتبر ظرفًا مشددًا بحقه، ولا يجوز للقاضي سفن الحكم الصادر بشأنه عن أربعة أشهر.

تُظهر هذه المادة توازنًا مهمًا بين تقديم الفرص للمتعاطين الجدد والسعي لحماية المجتمع من مخاطر التعاطي المتكرر. حيث إن المشرع الأردني يسعى من خلال هذه القوانين إلى معالجة قضايا المخدرات بطريقة تأخذ بعين الاعتبار العديد من العوامل، خاصة تلك المتعلقة بالوقاية والتأهيل.

يرى الباحث أن التفرقة بين التكرار كظرف مشدد وجريمة الاعتياد تعكس رؤية قانونية متقدمة، إذ تشجع على العلاج والتغيير للأفضل بدلاً من العقوبات القاسية فقط. إن إعفاء المتعاطي لأول مرة من العقوبات الجنائية يمنحه فرصة حقيقية للتعافي، مما يساهم في تقليل الانحرافات المستقبلية. ومع ذلك، يجب أن يرافق هذا الإجراء تحسين البرامج التأهيلية والعلاجية لمساعدة المتعاطين في مسيرتهم نحو التعافي، وأن لا يُنظر إلى التكرار فقط كفرصة متاحة للجاني، بل كفرصة لتقديم الدعم الحقيقي. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على النظام القانوني تعزيز فعالية العقوبات المتصلة بتكرار الجريمة لتحقيق توازن أفضل بين العقاب والفرص العلاجية. ثالثا : اثر التكرار في جرائم التعاطي على المخدرات

يعتبر التكرار ظرفا مشددا على العقوبة ومقيدا للمحكمة حيث نصت المادة و ب من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية بأنه في حالة التكرار للمرة الثالثة لا تستطيع المحكمة وفي حال استخدام الأسباب المخففة التقديرية النزول في الحكم إلى ما دون الأربعة اشهر وذلك حتى لا يستفيد الجاني من احكام المادة (27) من قانون العقوبات الا انه وبتسليط الضوء على هذا النص تجد الباحثة ان النص كان قاصرا ومقيدا للقاضي في حالة التكرار للمرة الثالثة فقط ولا يطبق في حال كان التكرار للمرة الرابعة أو أكثر لان الأصل في الأمور الاباحة ولا يتم التقييد الا بنصوص صريحة وعليه تجد الباحثة بان يتم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إضافة عبارة للمرة الثالثة أو أكثر في آخر الفقرة ليتلافي التأويل والاختلاف بالتفسير و توحيد الاجتهادات القضائية وسد النقص في التشريع لتستقيم معها الغاية من التشديد الا وهي الردع العام والخاص " يتسم الردع الخاص بالطابع الفردي لا نه يتجه إلى شخص المجرم بالذات ليغير من معالم شخصيته بما يحقق التألف بينه وبين المجتمع من خلال القضاء على عوامل الخطورة الاجرامية لديه بإصلاحه وتأهيله ". (محمد عبد الله الوريكات، أصول علمي الاجرام والعقاب، الطبعة الرابعة 2018. دار وائل للنشر والتوزيع، ص 269)

وعند تسليط الضوء على قانون المخدرات والمؤثرات العقلية ومدى اثر التكرار على جرم التعاطي نجد بان لتكرار اثر على العقوبة ومقدارها من حيث تشديدها على النحو الذي تم توضيحه مسبقا الا ان حالة التكرار لا اثر لها في حالة اتخاذ التدابير الاحترازية في جرم التعاطي الواردة في المادة 19ج من القانون كون المشرع لم يرد حالة التكرار كقيد على لجوء المحكمة للوسائل البديلة للعقاب وهل يستفيد المتعاطي في حالة التكرار من حالة منع الملاحقة الوارد في نص المادة 14 من القانون لا سيما أن من قواعد التفسير المطلق يجري على اطلاقة ما لم يوجد نص يقيده" ولكون المشرع لم يذكر حالة التكرار ولم يعالجها في هذين النصين فما الحكمة من تلك النصوص اذا كانت الغاية هي علاج المتعاطي وعودته للطريق الصواب فليس من المعقول ان لا يطاله الجزاء بعد ان كان قد تقدم للعلاج مسبقا على نفقة الدولة واستفاد من إيجابيات هذين النصين ولا سيما نص المادة 14 من القانون وعاد مرة أخرى للإدمان والتعاطي دون أي جزاء. فما هي الحكمة من النص وهل اصبحت هذه النصوص وسيلة للتهرب من العقاب بدلا من إصلاح الجاني وعلاجه.

على خلاف التشريع المصري الذي اخذ بلفظ العود في تشريعاته الجزائية حيث وردت احكام العود في المواد (49–54) من قانون العقوبات المصري وهو يعتبر العود سبب مشدد للعقوبة في الجنايات والجنح ويستثني المخالفات ويجب توافر الشروط التالية وهي (ان يصدر حكم نهائي على الجاني في جنحة أو جناية وان يرتكب الجاني جريمة جديدة وان تتوافر الحالات الواردة في المادة (49) من قانون العقوبات المصري(المادة 49 من قانون العقوبات المصري يعتبر عائدات

أولا : من حكم عليه بعقوبة جناية وثبت ارتكابه بعد ذلك جناية أو جنحة.

ثانيا : من حكم عليه بالحبس مدة سنة أو أكثر وثبت أنه ارتكب جنحة قبل مضى خمس سنين من تاريخ انقضاء هذه العقوبة أو من تاريخ سقوطها بمضي المدة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثا: من حكم عليه الجناية أو جنحة بالحبس مدة أقل من سنة واحدة أو بالغرامة وثبت أنه ارتكب جنحة مماثلة للجريمة الأولى قبل مضى خمس سنين من تاريخ الحكم المذكور.

وتعتبر السرقة والنصب وخيانة الأمانة جنحا متماثلة في العود.

وكذلك يعتبر العيب والإهانة والسب والقذف جرائم متماثلة) وعليه وبالرجوع إلى نص المادة 37 من قانون مكافحة المخدرات المصري اشترطت لغايات إبداع الجاني في المصحة ان لا يكون الجاني قد سبق ان صدر بحقه حكم من المحكمة بإبداعه بالمصحة كعقوبة بديلة عن العقوبة الأصلية الا وهي السجن مرتين.

الخاتمة :

في نهاية بحثنا، بعون الله، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تعكس أهمية التفرقة بين التكرار كظرف مشدد وجريمة الاعتياد، وتأثير ذلك على التعامل مع جريمة تعاطي المخدرات في الأردن. وقد وضعنا مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تعزيز البرامج التأهيلية، وزيادة الوعي المجتمعي، وتحسين تطبيق القوانين، لضمان تحقيق نتائج إيجابية مستدامة في مواجهة هذه الظاهرة. نأمل أن تسهم هذه النتائج والتوصيات في توجيه السياسات العامة والجهود الرامية لمكافحة المخدرات وتحسين أوضاع المجتمع.

الاستنتاجات:

1. تظهر المادة 28 من قانون المخدرات العرقي لسنة 2017 و المادة 9 من قانون المخدرات الأردني تميزًا في معالجة جريمة تعاطي المخدرات من خلال تقديم فرص للمتعاطين الجدد، بدلاً من العقوبات التلقائية.

2- إعفاء المتعاطي لأول مرة من العقوبات الجنائية يمنحه فرصة لتغيير سلوكه، مما قد يؤدي إلى تقليل معدلات التكرار في الجريمة.

3- يمثل التكرار في جريمة التعاطي ظرفًا مشددًا، مما يعكس سياسة صارمة لمواجهة المشاكل المتعلقة بالمخدرات.

4- تعكس القوانين الحالية السعي لحماية المجتمع من المخاطر الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات، حتى مع تقديم الفرص للعلاج.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5- تظهر النتائج أهمية التوعية والتثقيف المجتمعي في الحد من تعاطي المخدرات، حيث يُعتبر دور المجتمع أمرًا أساسيًا في الوقاية.

6- تُبرز النتائج وجود تحديات في تنفيذ العقوبات والسياسات القانونية، مما يتطلب تعزيز الدعم للمؤسسات المعنية بمكافحة المخدرات.

التوصيات:

1- يجب توسيع نطاق برامج التأهيل والعلاج للمتعاطين، بما في ذلك توفير الدعم النفسي والاجتماعي الفعال.

2 – من الضروري تنفيذ حملات توعية تهدف إلى تثقيف المجتمع حول مخاطر تعاطي المخدرات وطرق الوقاية.

3 – ينبغي تحسين التدريب لكوادر النظام القانوني والقضائي حول قضايا المخدرات لضمان تطبيق القوانين بفعالية وعدالة.

4- تعزيز التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية لضمان تنسيق الجهود لمكافحة المخدرات.

5- يجب إجراء مراجعات دورية للسياسات والقوانين المتعلقة بالمخدرات لتقديم توصيات مستندة إلى الأدلة حول الفعالية.

6. – تشجيع البحث والدراسات الموضوعية التي تتناول آثار السياسات القانونية والإجراءات الجنائية على تعاطي المخدرات، مما يسهم في تحسين الاستراتيجيات المعمول بها.

المصادر

[1] الجابري، ايمان. (1999). خطورة المخدرات ومواجهتها تشريعيا. منشأة المعارف.

[2] الحفار، سعيد محمد. (1994). تعاطي المخدرات: المعالجة وإعادة التأهيل. دار الفكر المعاصر.

[3] السيد، خلف. (د. ت). قضايا المخدرات (الطبعة 7، ج 1). المركز القومي للإصدارات القانونية.

[4] الشمس، محمد زكي. (1995). أساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي. دمشق.

[5] صبحي، نجم محمد. (2008). أصول علم الاجرام وعلم العقاب. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

[6] عبيد، رؤوف. (1968). شرح القانون التكميلي في جرائم المخدرات (الطبعة 4). مطبعة نهضة مصر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[7] عبد السميع، أسامة السيد. (2008). تعاطي المخدرات والاتجار بها بين الشريعة والقانون. دار الجامعة الجديدة.

[8] مراد، عبد الفتاح. (1999). شرح قوانين المخدرات (الطبعة الأولى). د. ن.

[9] مراد، عبد الفتاح. (2003). معجم القانوني والاقتصادي والتجاري (ج 1). الإسكندرية.

[10] المجالي، قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأردني رقم 23 لسنة 1988.

[11] المجالي، قاسم محمد. (1993). المخدرات آفة خطيرة تهدد الفرد والمجتمع. مجلة راية، 2(1).

[12] المجالي، نظام. (2012). شرح قانون العقوبات القسم العام (الطبعة الرابعة). دار الثقافة للنشر.

[13] الوريكات، محمد عبد الله. (2018). أصول علمي الاجرام والعقاب (الطبعة الرابعة). دار وائل للنشر والتوزيع.

[14] أحمد، عبد اللطيف رشاد. (1992). الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات. المركز للدراسات الأمنية والتدريب.

[15] حجازي، صالح. (د. ت). محاضرات غير منشورة في دراسة مادة جرائم المخدرات.

[16] الكردي، يحيى عيادة عودة. (2016). إدارة مكافحة المخدرات بنابلس فلسطين.

[17] قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة 1937 المعدل.

[18] قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1996 المعدل.

[19] قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم 50 لسنة 2017.

[20] قانون مكافحة المخدرات المصري رقم 182 لسنة 1960.

[21] السعيد، كامل. (2002). الاحكام العامة في قانون العقوبات (الطبعة الأولى). العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر.

[22] Pinatel, J. (1967). L'École Classique et L'Évolution des Buts de la Peine. R. S. C. , 384.

[23]

[24]

[25]

[26]

[27]

[28]

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[29]
[30]
[31]
[32] الآلوسي، محمود. (2001). غاية الأماني في الرد على النبهاني (ط. 1). مكتبة الرشد.
[33] الآلوسي، نعمان. (1981). جلاء العينين في محاكمة الأحمدين. مطبعة المدني.
[34] البستي، محمد. (1975). الثقات (ط. 1). دار الفكر.
[35] البستي، محمد. المجروحين. دار الوعي.
[36] الترمذي، محمد. (1975). سنن الترمذي (ط. 2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي.
[37] الجرجاني، عبدالله. (1988). الكامل في ضعفاء الرجال (ط. 3). دار الفكر.
[38] الحسني، عبدالحي. (1999). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (ط. 1). دار ابن حزم.
[39] الخطيب، أحمد. (1985). الكفاية في علم الرواية (ط. 1). دار الكتاب العربي.
[40] الدار القطني، علي. (2004). سنن الدار القطني (ط. 1).
[41] الذهبي، محمد. (1992). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (ط. 1). دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علو.
[42] الذهبي، محمد. المغني في الضعفاء.
[43] الرازي، عبدالرحمن. (1952). الجرح والتعديل (ط. 1).
[44] الرازي، عبدالرحمن. (2006). العلل (ط. 1). مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
[45] الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام (ط. 15). دار العلم للملايين.
[46] السيوطي، عبدالرحمن. ألفية السيوطي في علم الحديث. المكتبة العلمية (مكتبة السنة).
[47] السيوطي، عبدالرحمن. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي. مكتبة الرياض الحديثة.
[48] الشيباني، أحمد. (2002). العلل ومعرفة الرجال (ط. 2). دار الخاني.
[49] الصنعاني، محمد. (2006). إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) (ط. 1). دار ابن حزم.
[50] الطبراني، سليمان. (1983). المعجم الكبير (ط. 8). مكتبة العلوم والحكم.
[51] العسقلاني، أحمد. (1986). لسان الميزان (ط. 3). مؤسسة الأعظمي للمطبوعات.

[52] العسقلاني، أحمد. (1995). تقريب التهذيب (ط. 2). دار المكتبة العلمية.
[53] العسقلاني، أحمد. (2000). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ط. 3). مطبعة الصباح.
[54] العظيم آبادي، محمد. (1995). عون المعبود شرح سنن أبي داود (ط. 2). دار الكتب العلمية.
[55] الفيومي، أحمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. دار المكتبة العلمية.
[56] القاسمي، محمد. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. دار الكتب العلمية.
[57] القزويني، محمد. سنن ابن ماجه. دار الفكر.
[58] القنوجي، محمد. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
[59] المبرد الحنبلي، يوسف. (1992). بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ط. 1). دار الكتب العلمية.
[60] نجد، علماء. (1996). الدرر السنية في الأجوبة النجدية (ط. 6).
[61] الندوي، مسعود. تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند. دار العربية.
[62] ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
[63] ابن منظور، محمد. لسان العرب (ط. 1). دار صادر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

Contemporary Linguistic Methodologies in Analyzing Literature: Exploring New Dimensions of Language, Culture and the Impact of AI

Rasool Mohammed A. Al Al-Muslimawi[1]

[1] General Directorate of Education in Najaf Governorate – Iraq

rassolhamoodi@gmail.com

Abstract. The advent of AI has introduced a transformative approach to the study of literature and it has created novel horizons in relation to cultural, linguistic and literary analysis. AI technology is often contrasted to traditional literary methodologies such a close reading and textual analysis. AI technology allows profound examinations of themes, motifs, symbols, and narrative, linguistic, and structural patterns in literary texts in speed that could transcend even the most discerning readers and critics. Techniques such as Machine Learning and Natural Language Processing NLP allow us to dig deep into subtle textual issues that might have even been overlooked by critics and readers**.** The previous claims will appear to be facts for unexperienced students of literature. AI is indeed productive since it allows rapid analysis of vast data basis and it exhibits consistency in the detection of literary patterns. It also exhibits relative objectivity in specifying themes and patterns. Contemporary students of literature have the advantage of benefiting from AI tools such as text miming, sentiment analysis, and other tools like those PYTHON employs. However, employing AI technology makes it obligatory to discuss issues of talent, creativity, individual privacy, cultural difference, authenticity, authorship, ethics, intellectual integrity, and other relevant concepts. This research explores the potential of AI in the literary arena and provides examples how it is used in an attempt to

shed light on the advantages and limitations of employing AI technology in literary and linguistic analysis.

1. Chapter One

1.1. Introduction

Undoubtedly, IA has revolutionized all fields of knowledge and humanities are no exception. Digital Humanities DH is now a rising field that attracts the attention of numerous scholars. New technologies are now being used to approach literary texts, technologies that allow scholars to assess texts in speed and precision they never imagined possible. AI has sparked a controversy in the field; some say it is now indispensable while the majority of scholars remain skeptic of its use. Computational techniques like text mining and sentiment analysis are now being used to approach literary texts. Text mining is actually useful in extracting patterns and structures from texts. This tool uses techniques such as frequency analysis, topic modeling and named entity recognition to extract information from given data. It can be used to specify symbols, themes, motifs, and patterns in literary texts. Sentiment analysis tools, on the other hand, allow us to quantify the emotional structures in given textual data, and they can be used to specify the emotional tones of texts as well as the emotional beings of characters.

Many scholars believe that these tools threaten to replace traditional literary methodologies such as close reading and textual analysis. This paper explores these techniques and tries to discuss their potentials and limitations in the field. Marquez`s Chronicle of a Death Foretold is discussed as a case study to investigate the possibilities of AI tools in literary criticism.

1.2. Research Problem

With the ushering innovative use of AI technology, controversies of academic ethics such as authenticity, authorship, cultural subtleties, and individual talent and privacy are now urgently raised. Traditional literary and linguistic approaches are interwoven with concepts of ideology, human biases, and individual creative interpretation, all of which seem to be irrelevant when it comes to AI, since AI technology is claimed to possess utmost objectivity and comprehensiveness. Is AI really objective? Is it not limited with the quality and the quantity of the data upon which its algorithms process any given text? Can it really surpass and replace human talent as many are now arguing?

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Cannot it be manipulated? The demarcating line between efficient use of AI technology on the one hand and the ethics of the field on the other seems vague and undetermined yet. These are the foci of discussion in this research.

1.3. Research Importance

AI technology now adays is not simply useful but it has become necessary in various academic fields, including the critical one. Hence academic research must necessarily examine the ethics, the constraints, and the reliability of AI technology in the midst of the current hype that celebrates AI technology.

1.4. Research objectives

The paper sheds light on how AI technology approaches literary texts, exploring its limitations and advantages in the field of literary, linguistic and cultural analysis. The paper focuses on two AI tools, namely text miming and sentimental analysis, and investigates the possibilities and limitations of these tool in approaching Marquez`s Chronicle of Death Foretold. The paper also sheds light on the points where AI and critical schools intersect.

2. Chapter Two: Text Mining in Literary Analysis

2.1. Definition and Literature Review

Text Mining is an AI tool that is used to extract information from texts. It can be used in the critical field to spot patterns, structures, themes, symbols, and motifs in literary texts. There are three major techniques involved in this tool which are frequency analysis, topic modeling and named entity recognition. Frequency analysis can be used to specify the occurrence of certain words or phrases in a text. Topic modeling, on the other hand, can reveal themes through analyzing clusters of words that occur together frequently in a text. Furthermore, named entity recognition can classify people, places, and events within a text. Scholars can use these techniques to explore sets of given texts and to uncover similarities, differences and connections between them. These techniques are useful since they offer to locate connections or shifts that might be unnoticed by scholars. The tools can be used to analyze individual texts as well.

Matthew Jocker is one of the early researchers to apply text mining to literary texts. His book Macroanalysis: Digital Methods and Literary History is essential for researchers in the field. His work tries to explore the shifts in

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

stylistic and thematic features in the history of literature. Using text mining can be promising for Jocker because

Text mining allows us to see patterns that are invisible to the naked eye, patterns that are hidden in the larger scales of literary history. It helps us to move beyond the anecdotal and the particular to see the general and the systematic. (25)

Similarly, Franco Moretti, a prominent DH researcher, experimented with applying textual mining and sentiment analysis to studying the narrative plots and the emotional patterns that are found in the 19th century British novels. He used frequency analysis and topic modeling to explore literary genres and historical shifts. His studies spotted the changes in using language across different periods, such as word frequency, sentence length and stylistic complexity. He introduced his concept of 'distant reading' to specify overarching patterns in literary texts. The idea refers to how scholars can read data and patterns not individual texts. Text Mining, for him, allows to understand literary history through aggregate information and quantitative analysis.

2.2. Case Study: Chronicle of a Death Foretold

Set in a small town in Latin America, Chronicle is a story about the tragic death of a young man, Santiago Nassr, for being accused of taking Angela Vicario`s virginity. On his wedding night, the groom discovers that his bride is not a virgin, and so he returns her home. Her butcher brothers, who are Nasar`s friends, ask her who the man was, and she says it was Nasar. The brothers, compelled by honor not personal enmity, declare that they are going to kill the man. The entire town knows about their murder plan, but tragically the town people fail to warn Nasar or to stop the murder. The two men find themselves compelled to butcher him like a pig in front of the entire townspeople. No one knows if Santiago really took the girl`s virginity and the issue becomes eventually irrelevant. Years later, Santiago`s friend, a journalist, revisits his town and interviews the town people in an attempt to understand the murder. The journalist, who narrates the story, tries to remain detached as possible and to give an objective account of the murder in a journalistic manner. In their testimonies to the narrator, the townspeople, who fail in saving Nasar and in understanding his absurd death, seem to have suffered long enough from collective guilt. In an attempt to shirk responsibility, they all blame fate, stressing that his death was simply inevitable. Skillfully, Marquez introduces themes of fate, guilt, scapegoating, honor, and festivity within the text. Text

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Mining techniques can be employed to investigate how these themes are woven into the narrative.

2.3. Frequency Analysis

Scholars can use frequency analysis to spot terms that are indicative of death and murder in the text. They can, for instance, use Python programs to generate word clouds that can visually highlight recurring words related to death. The word "kill" recurs over sixty times in the text, while the word "death" recurs almost thirty times. These techniques go beyond simple word count, as they allow us to understand how Marquez uses a repetitive pattern to create a pervasive sense of doom in the text. This high frequency creates the impression that Nasar dies each time the words 'death' and 'kill' are mentioned. He is killed over and over again in the narrative. Using additional tools for frequency distribution allows us to understand the context through which Marquez builds up the plot that leads to the tragic end of the story.

2.4. Topic Modeling

Topic Modeling is a technique used in Natural Language Processing: "Topic Modeling is the new revolution in text mining. It is a substantial technique for revealing the underlying semantic structure in large collection of documents." (Pooja and Poonam, 1) In the literary arena, topic modeling allows us to discover how themes are created in texts by spotting words that are collocated to create them. Using this technique in analyzing Chronicle identifies, for instance, connections between words that are associated with honor, violence, and gender roles. Consider the butterfly symbolism in the two extracts from the novel:

In the course of the investigations for this chronicle I recovered numerous marginal experiences, among them the free recollections of Bayardo San Roman's sisters, whose velvet dresses with great butterfly wings pinned to their backs with gold brooches drew more attention than the plumed hat and row of war medals worn by their father. (26)

"All right, girl," he said to her, trembling with rage, "tell us who it was."

She only took the time necessary to say the name. She looked for it in the shadows, she found it at first sight among the many, many easily confused names from this world and the other, and she nailed it to the wall with her well-aimed dart, like a butterfly with no will whose sentence has always been written.

"Santiago Nasar," she said. (28)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The connection between women and butterflies is suggestive of fragility and of societal roles and images women are expected to abide by. The two texts reveal that women in the town live in the shadow of ruling violent patriarchs. The butterflies are pinned to the girls` backs; Angela will be pinned by the darts or knives of her brothers unless she confesses a name; She pins Santiago when she says his name; Santiago is also pinned by the brothers who slaughter him with their knives like a pig; The brothers are pinned too because their lives are ruined after the crime. It is worth mentioning that the killers felt afraid when they killed Nasar because he looked bigger when he died. These connections do not simply reflect women`s helplessness in a typical rural patriarchal society, but it further extends the idea of victimization. Women and men are alike, being helpless victims of cultural norms such as honor, and societal values and expectations make human life, both male and female, insignificant as a butterfly`s or a pig`s. The animal imagery (the butterfly, the pig, the bull) that keeps emerging in the text contributes to emphasize how people become victims to societal expectations. Frequency analysis, topic modeling, and named entity recognition tools prove helpful to spot such subtle connections in the narrative.

2.5. Potentials and limitations of Text Mining in literary analysis

Text Mining is beneficial for allowing scholars to assess numerous texts and to uncover patterns that might otherwise go unnoticed. However, one of its limitations is its intensive reliance on context sensitive algorithms. Another drawback is that frequency analysis and topic modeling fail to detect literary nuances such as irony, metaphors and cultural-specific allusions, elements that are essential for a profound interpretation of texts. These tools, useful as they are, cannot replace the interpretive effort required by the critic

While text mining can reveal broad patterns and trends, it is not a substitute for deep, contextual analysis. The algorithms we use can identify patterns, but they do not understand nuance, irony, or the rich contextual layers of literary meaning from scholars. (Jocker 2009, 64)

3. Chapter Three: Sentiment Analysis in Literary Analysis

3.1. Definition and literary review

Sentiment Analysis (SA), also known as opinion mining, is an AI technique that is also applied to literary texts. It is the study that analyzes "people`s opinions, sentiments, appraises, attitudes, and emotions towards entities and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

their attributes" (Liu, 1). SA was originally used to classify emotional responses as positive or negative, and it is widely used to measure emotional responses of social media users. However, SA is used in the literary field for more complex objectives. SA extracts the emotional content of texts and thus is applied to measure and classify the emotional spaces in literary texts, including the tone of the text and the shifting emotional responses of its characters towards the events and other characters. SA tools have become significant because they focus on contribution of emotional structures to the creation of meaning in literary texts, an aspect that was marginalized in structuralist and post-structuralist methods that focused on the impact of narrative techniques and structures on the interpretation of texts. Six major SA tools are now being used in the literary arena, including Syuzhet, VADER, SentiArt, SÉANCE, Stanford SA, and Transformers Pipelines.

In "Sentiment Analysis in Literary Studies: A Critical Survey", Simone Rebora presents an illuminating review of the experiments conducted using SA in the field. The most important ones are:

1- Franco Moretti (2011) experimented with applying SA to studying narrative plots, primarily to explore the emotional patterns that are found in the 19th- century British novels. Interestingly, he points out that these novels share common emotional structures, such as the features of emotional peaks and melancholic valleys.
2- Papp-Zipemovsky (2021) used SA tools to study poetry from a neurocognitive perspective.
3- Jockers (2015) and Reagan et al. (2016), using SA tools, concluded that the story arcs of the Western literary production are dominated by six basic shapes.
4- Andre Piper (2016) used SA tools to study the emotional shifts in the German novels during different historical periods. His study spotted the generally negative mood in the texts during periods of upheaval and war.
5- Hogan (2011) used SA tools to explore narratological treatments of emotion in literary texts.
6- Saif Mohammad (2013) used SA to examine the emotional spaces in Shakespeare`s plays.

Kim and Klinger distinguish five main fields of SA application in the literary field:

1. Classification of literary texts in terms of the emotions they convey
2. Genre and story-type classification
3. Modeling sentiments and emotions in texts from previous centuries

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4. Character network analysis based on emotional relations
5. Miscellaneous and more general applications

3.2. Can SA models be applied to explore complex texts like Marquez`s?

It is challenging to apply SA tools to emotionally intricate texts like Chronicle. The emotional structure of the text is built on the tension between the ostensibly objective journalistic style on the one hand, and the emotional intensity that threatens to disrupt this objectivity on the other. Complex feelings of guilt, blame, indifference, satisfaction, and resentment are hidden under the seemingly objective testimonies of the characters, but a sense of emotional intensity threatens to erupt, especially when the narrative reaches the scene of killing Nasar. The dispassionate tone with which the story is told does not indicate a lack of sentiment in the text. SA tools are unable to detect this subtle tension between objectivity and intensity, and hence they are unreliable to interpret the emotional landscape of the novel. The text is so dense with irony, metaphor and cultural-specific references that SA algorithms fail to interpret correctly. For instance, the townspeople`s passive complicity to the crime is masked by the sense of normalcy with which they recount the events. SA algorithms fail to spot the dark irony in this contrast. The algorithms interpret the witnesses` neutral recounting of events as absence of emotion thus missing the underlying critique of the community's moral complacency.

Another limitation of using SA tools to approach the text is that they fail to recognize the Latin American cultural-specific references that are embedded in the text. Notions of honor and shame, for instance, cannot be appropriately processed by SA algorithms, and hence the failure to interpret the significance of these notions to the creation of the emotional landscape in the text. SA tools oversimplify emotional responses to basic categories (fear, anger, sadness, etc.) and thus fail to grasp the emotional complexity of the text.

3.3. Literary Perspective

SA tools are criticized because they are reductionist; they reduce intricate emotions to algorithmic outputs and thus depersonalize and dehumanize the interpretative process of literature. When used, they will remain a supplement, not a replacement, for human interpretative efforts. SA tools should always be integrated into a broader interpretative context. It is best to conclude this chapter with the words of Matthew Jocker on the limitations of using SA in literary analysis

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Sentiment analysis offers a powerful set of tools for analyzing text, but it is limited in its ability to interpret the complex and often subtle emotional layers found in literary works. The algorithms used in sentiment analysis typically operate on predefined lists of words and simple categorizations, which can fail to capture the full range of emotions and their contextual meanings in literary texts. (2024, 102)

4. Chapter Four: AI and Literary Theory

4.1. Intersections of AI and Literary Theory

Applying AI tools to literary analysis has introduced notable intersections with literary theory. AI tools have created possibilities that both challenge and supplement the frameworks of traditional literary theory. AI tools, for instance, are appealing to structuralists, but are rejected by post-colonialists. This chapter examines possible intersections between AI tools and traditional literary theory.

4.2. AI and Structuralist and Post-structuralist Thought:

The structuralists sought to uncover the underlying patterns that govern narrative in general, such as archetypes, universal motifs, and binary oppositions. Their work focuses on spotting common ground for all texts rather than analyzing individual ones. This effort, which culminated in the rise of narratology, might be similar to the logic with which modern DH scholars approach texts. We already referred to scholars who tried to identify governing patterns in large volumes of data, and notions like Moretti`s 'distant reading' seem to be aligned with structuralist thought. For instance, text mining could prove useful in spotting underlying binary oppositions in Chronicle, such as honor vs. shame, fate vs. free will, and public vs. private morality. Quantifying these binaries using frequency analysis and topic modeling allows us to understand how Marquez builds his narrative upon these oppositions. Interpreting the meaning through textual relationships and oppositions is in line with the structuralist idea that meaning is relational in literature.

On the contrary, post-structuralism rejects the structuralist quest to identify fixed patterns that create meaning in texts; post-structuralism highlights the fluidity of meaning and interpretation. Post-structuralist thought rejects the fixed meaning that the pre-programmed algorithms would generate from texts like Chronicle because these meanings are not originally inherent in the text but imposed on it by AI tools.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4.3. AI tools and Postcolonial Theory

Postcolonial theory highlights the significance of the cultural context to the understanding of literary texts. Elements such as colonial history and cultural hybridity should be considered when approaching Latin American texts like Chronicle, elements which AI tools fail to grasp. These texts incorporate cultural aspects that surpass the rational western categorization of things as either 'real' or 'magical'. Applying AI tools raises questions about the cultural assumptions that are embedded in these tools. Sentiment Analysis tools, for instance, are trained on data that reflect Western assumption, and therefore they fail in capturing the nuances and culturally-specific elements that are essential to the interpretation of the text. AI tools are not programmed to process the text within its cultural context and therefore they tend to oversimplify its meaning. Another postcolonial criticism of using AI tools is that these tools potentially impose cultural assumptions, typically western, on texts from different cultural backgrounds. It is necessary to develop culturally sensitive AI tools to approach non-Western literary texts.

5. Chapter Five: Reflections on Ethical Considerations in Applying AI Tools

5.1. Authority and Interpretation

AI tools threaten to limit the diversity of critical perspectives in interpreting literary texts. Instead of opening new horizons, these tools threaten to narrow perspective if they were to become the dominant methods in interpreting texts. The tools are neither innocent nor objective as their algorithms are trained to process data according to a given perspective.

5.2. Originality and Authorship

AI tools are now used not simply to interpret texts but further to write them. Questions about authorship and originality become urgent and up till now, there are no clearly cut constraints that govern the methods of their use.

5.3. Cultural and Ideological Bias:

A serious ethical concern regarding the use of AI tools is related to the potential for cultural and even ideological bias. The data on which AI algorithms are trained reflects cultural and ideological biases, even though they create the false impression of Cultural and ideological neutrality. These algorithms are programmed by people who belong to specific cultural and

ideological backgrounds. AI tools should be culturally sensitive, a matter that is still far from being resolved.

5.4. Conclusion

A systematic application of AI tools in the literary theory is still in the process of formation. Text Mining and Sentiment Analysis tools are now being applied and they seem promising because they are uncovering new avenues in interpreting literature. As AI advances, new and more sophisticated tools that can address the nuances of literature and the various cultural contexts of its production and reception will certainly emerge. Scholars need to be trained in using these new tools for the matter. The challenges we face in applying them today will certainly be overcome only to face new ones in the future.

References

[1] García Márquez, G. (1983). Chronicle of a death foretold (G. Rabassa, Trans.). Knopf.

[2] Jockers, M. L. (2009). "The computational analysis of style." In R. Mitkov (Ed.), The Oxford handbook of computational linguistics (pp. 57-72). Oxford University Press.

[3] Jockers, M. L. (2013). Macroanalysis: Digital methods and literary history. University of Illinois Press. JSTOR. http://www.jstor.org/stable/10.5406/j.ctt2jcc3m. Accessed 20 Aug. 2024.

[4] Kherwa, P., & Bansal, P. (2018). Topic modeling: "A comprehensive review." ICST Transactions on Scalable Information Systems, 7, 159623. https://doi.org/10.4108/eai.13-7-2018.159623.

[5] Kim, E., & Klinger, R. (2018). "A survey on sentiment and emotion analysis for computational literary studies." ArXiv, vol. 1808.03137. http://arxiv.org/abs/1808.03137v1

[6] Liu, B. (2015). Sentiment analysis: Mining opinions, sentiments, and emotions. Cambridge University Press.

[7] Moretti, F. (2011). "Network theory, plot analysis." New Left Review, 68. http://newleftreview.org/II/68/francomorettinetworktheoryplotanalysis.

[8] Moretti, F. (2013). "Operationalizing:' Or, the function of measurement in modern literary theory." Pamphlet of the Stanford Literary Lab, 1-15. https://litlab.stanford.edu/LiteraryLabPamphlet6.pdf.

[9] Rebora, S. (2020). "Sentiment analysis in literary studies: A critical survey." Journal of Cultural Analytics.

[10] Papp-Zipernovszky, O., et al. "Shakespeare Sonnet Reading: An Empirical Study of Emotional Responses." Language and Literature: International Journal of Stylistics, 2021, pp. 096394702110546. https://doi.org/10.1177/09639470211054647

[11] Patwa, P., et al. "SemEval-2020 Task 9: Overview of Sentiment Analysis of Code-Mixed Tweets." Proceedings of the Fourteenth Workshop on Semantic Evaluation, International Committee for Computational Linguistics, 2020, pp. 774–790. https://doi.org/10.18653/v1/2020.semeval-1.100.

[12] Richardson, S. "Exposing the Many Biases in Machine Learning." Business Information Review, 2022, 02663821221121024. https://doi.org/10.1177/02663821221121024

[13] Seyeditabari, A., et al. "Emotion Detection in Text: A Review." ArXiv:1806.00674, 2018. http://arxiv.org/abs/1806.00674.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

Punishment for chemical castration for sexual crimes committed against children in modern legislation (A comparative study)

Asst. Prof. Dr. Haider Kazem Hathout[1]

[1] Al-Qadisiyah University – Iraq

Abstract. This work studies the punishment of chemical castration for perpetrators of sexual crimes against children as one of the most heinous crimes against morals and public morals because it constitutes an assault on honor. The victim (the child) is despised for a deviant sexual behavior that was not done on his will. This work also aims to show the provisions of the chemical castration punishment against Perpetrators of the crime from legal perspectives. One of the findings of the study is that the first basis of imposing the penalty of chemical castration on a sexual offender against children would protect children. Also, the crime of sexual abuse against children in Iraqi law and other comparative laws is among the crimes with a black number, where it is not possible to know its percentage. In society as a result of the victim's concealment, it was found that imposing the punishment of chemical castration on perpetrators of sexual crimes against children does not violate human rights, because the concept of human rights is not free in most Arab countries and some foreign countries (according to the knowledge of the humble researcher). Yet, it is placed within the framework of respecting human rights Man to others in the organized life in a society. At the same time, from the perspective of the purposes of Sharia, this effort is a form of progeny preservation, just as Islamic law also protects the soul when someone threatens him, it preserves his life and his right to life. Then the researcher recommends that the Iraqi legislator did not

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

address this type of punishment (the chemical castration penalty). I call on the legislator to introduce this type of punishment and cause, for example, because it is less expensive and also reduces the number of prisoners in prisons, as it is considered one of the alternative punishments. Also, in most modern laws in some Islamic countries such as Indonesia, Kazakhstan and Pakistan, this type of punishment has been discussed.

Key words: Chemical castration, perpetrators, children.

1. Introduction:

Many types of crimes occur including crimes against humanity that violate human rights and cause many victims to suffer physically and mentally and some even cause losing lives. Sexual offenses against children are a form of violence against children by committing sexual acts or harassment as a form of physical and psychological torture by requiring children to forcibly engage in sexual activity by adult perpetrators.

There is no doubt that the study of the crime of sexual harassment of children is of great importance in all societies, countries and the world, as many children have suffered from this crime, and countries have paid great attention to this phenomenon, both in terms of protecting children or in terms of punishing the perpetrators of this crime.

It is obvious that every research has a problem. In this research, the problem arises in the penalty of chemical castration, which is now considered one of the modern legal penalties. This law is related to chemical castration and comes amid increasing public tension from the increasing problem of sexual violence against children year after year and sexual crimes against children are serious crimes that violate the rights of Human .

The research may aim to understand and analyze the punishment of chemical castration from a legal perspective and to compare some of the recent legislation that it adopts and its importance for sex offenders.

This study is important because it is useful for scientific developments in the field of law, and the results and recommendations of this research enrich libraries on this subject. It also has practical implications for the future of researchers' intellectual contributions and consideration of the punishment of chemical castration in terms of both positive and negative aspects of sex offenders.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The research was based on the comparative analytical method to prove the seriousness of sexual abuse of children and the manifestations of legal protection for it. It also discusses the punishment of sexual castration and the legal adaptation of that punishment.

2. Legal protection from sexual abuse against children

Sexual abuse against children is one of the social phenomena that have clearly appeared on the stage of life in the recent period and constituted a flagrant violation of all conventions calling for the protection of the child and his childhood. The use of children to satisfy the sexual instinct of others is not new. Since along period, adults use it for pleasure in order to satisfy their instincts and whims, as sexual abuse against children constitutes a grave violation of the rights of the child. Yet it is also a global reality in all countries and among all social groups(Qader, 2007).

2.1. The first topic: the crime of sexual abuse against children in law

Sexual abuse is a type of sexual exploitation, which is sexual intercourse between a child and an adult in order to satisfy the adults sexual desires for using force and control. Other terms such as sexual assault and rape are included under the term sexual assault.

Sexual harassment in language: it is offering humiliating and unwanted sexual things, as defined in law is sexual contact with the genitals(Al-Kharsa, 2011). The Iraqi law also defines the crime of sexual harassment in Article (10) third paragraph of the Labor Law of 2015 as a physical or sexual behavior or any behavior based on sex that violates the dignity of women, men and children and is undesirable, unreasonable and insulting to those who receive it. It leads to the rejection of any person or his failure to expressly or implicitly be subject to such conduct in order to make a decision affecting his employment.

- Sexual crime: It is a sexual behavior that is criminalized by the existing legislation in a particular country and punishable by law. The evaluation of sexual behavior varies from one country to another(S. A.-L. Hassan, 2004).
- Child sexual abuse: It can be defined as the use of children to satisfy the sexual desires of adults, adolescents or minors, leaving them with an age gap of more than five years, while most countries around the world consider the age limit to be 18(Farag, 2011).
- The crime of child abuse also has another definition that depicts children and minors, which is sometimes accompanied by some sadism, that is,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

not against killing or beating children before, during or after the assault(Al-Kharsa, 2011).

The law defines how sexual abuse of children occurs:

1- Seduction and courtship: Since sexual abuse of a child is a deliberate act, its first condition is that the aggressor be alone with the child. The perpetrators of these crimes may use the method of temptation to encourage the child to commit this crime to ensure the silence of the child, as he manipulates the feelings of the child so that he can commit this crime(Souad, 2019).
2- Terrorism and Humiliation: Child sexual abuse is a deliberate act, the first and last condition of which is that the offender humiliates the child, and the offender may resort to means to intimidate the child, so the child cannot escape or beat him up or kill him(Slimani, 2017).
3- Sexual interaction and addiction: Child sexual harassment, like every other addictive behavior, has a steadily escalating nature. It may begin with fondling or touching the child, but soon turns into deeper sexual practices that leave addictive effects on the child himself(Tunis, 2017).
4- Confidentiality: Maintaining the secret is very important for the harasser to avoid the consequences on the one hand and to ensure the continuation and practice of sex with his victim on the other hand. The more the secret is kept secret, the more he can continue his deviant behavior towards the victim. Because the aggressor knows that his behavior is against the law, he does everything in his power to convince (A. H. Ali, 2003).

2.2. The second topic: the penalty for sexual abuse against children:

The difference between Iraqi law and other penal laws that compares between simple sexual assault and aggravated sexual assault is as follows:

First: The penalty for the crime in its simple form:

Article (393/f1) of the Iraqi Penal Code No. 111 of 1969 stipulates that anyone who has intercourse with a female without her consent or a child shall be punished with life or temporary imprisonment. It is noted that the Iraqi legislator considered the crime of sexual assault in its simplified form as a felony and imposed a penalty on its perpetrator. Life or temporary imprisonment, but the maximum penalty was amended to life imprisonment based on Coalition Provisional Authority Order No. (31) Section Three (Ahmed, 1991).

This punishment is imposed whether the crime was committed using force, threat, deception, fraud, fraud, or any other means or influence on the victim,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

who lacks will or deprives him of freedom of choice. The Iraqi legislator has given the trial court judge (criminal court) wide discretion in imposing the appropriate punishment for the circumstances of each crime separately (Nabil, 2021).

In the comparative legislation, the Egyptian legislator punished the crime of sexual assault in its simple form with a hard labor penalty according to Article (267) penalties. In the Syrian legislator, it is whoever is forced to have sexual intercourse with violence or threat of hard labor for at least fifteen years according to the first paragraph of the Article (489), and the penalty shall not be less than twenty-one years if the offender has not completed five years of age. Article (489/f2). The Jordanian legislator in Article (292/f1) punished with temporary hard labor for a period of no less than ten years from The reality of committing a sexual crime under duress, threat, deception, or deception. In the French legislator, whoever engages in a sexual crime of whatever nature, whether by violence, coercion, threat, or surprise, is punished with imprisonment for a term of fifteen according to Article (222/23) of the law in force for the year 1992(A. H. Ali, 2003).

Second: The penalty for the crime in its aggravated form:

Article (393/f2) of the Iraqi Penal Code stipulates that it is considered an aggravating circumstance if the person against whom the crime is committed has not reached the age of eighteen years. She is eighteen years old, i.e. if the victim has not reached legal majority.

The Syrian law has also tightened the penalty so that it reaches hard labor of no less than twenty-one years if the victim has not yet reached fifteen years of age, as in Article (489/F2) penalties. The Lebanese law made the penalty of hard labor of no less than seven years if the assailant did not reach fifteen years of age, as in Article (503/F2)(Shehib, 2021).

The penalty for the crime of sexual assault is tightened in the current French law, reaching up to twenty-year imprisonment if the victim is a minor, as in Article (222/24/2) penalties. Sexual, which is a desire to highlight the extent of the grave effects that the crime leaves on the victim, both physically and psychologically(Nabil, 2021).

The title of the punishment of chemical castration for perpetrators of sexual crimes and the position of recent legislation on it:

Chemical castration in sexual crimes is one of the oldest, most effective, fast and cheap treatments to prevent crime, violence and unwanted births, as there are various reasons for the practice of chemical castration ranging from religious reasons to criminal penalties(A. A. R. Y. Hassan, 2012).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1-3-1-The first topic: the concept of chemical castration punishment for sexual offenders:

There are modern medical methods to prevent a return to sexual crimes, including castration. In the United States of America, surgical castration can be resorted to, which is the removal of the testicles, and this process began there since 1889. This practice has been licensed in Germany since 1969, and it is carried out on prisoners voluntarily. Some of them are at least 25 years old, and Sweden has authorized this since 1993, but castration is not a complete solution.

A eunuch always remains the prey of his own desires, the deviance of many pedophiles does not necessarily pass through the genitals, and surgical castration is both radical and irreversible(Youssef, 2014).

It was stated in the intermediate dictionary issued by the Arabic language dictionary as follows: Castration: Casting and removing his testicles, and that is castrated. Castration: The egg is one of the reproductive organs/they are two testicles. Eunuch: The location of the cut from the eunuch.

3-1-2- The second topic: the position of modern legislation on the punishment of chemical castration

Chemical castration is widely used in several countries, and there are various drugs in this field, such as anti-androgens aimed at reducing testosterone levels and sexual desire (libido). Although chemical castration reduces the risk of return, and represents a very useful supplement to psychotherapy during post-release tracking, it does not. It can respond to a long-term treatment goal.

According to doctors, there is a treatment in the form of drugs and another in the form of injections, but these treatments can indirectly lead to osteoporosis(Ammari, 2020).

As chemical castration is done by injecting chemicals that kill the function of the sperm-producing organs (testes) themselves, this method has become popular today in order to eliminate sexual crime. Many countries have approved the punishment of chemical sexual castration as a punishment for perpetrators of sexual crimes, especially on children, either using drugs or injections, such as:

1- South Korea: This country became the first country to implement the penalty of sexual chemical castration in 2011 in the formation of laws and regulations in this country in July.
2- England: England implemented the punishment of sexual chemical castration where 25 prisoners were voluntarily given chemical injections

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

in 2014. The regulation was implemented after World War II, the first case in this country is homosexuality.

3- The United States of America: In 2019, a law was issued to punish child sexual abusers with chemical castration a month before their release, among the nine states in America, California, Florida, Oregon, Texas and Washington that imposed chemical sexual castration on perpetrators who committed sexual crimes based on the act of sexual chemical castration to a judge's decision applicable to the crime, as the drug was approved by the U.S. Food and Drug Administration for use in the treatment of sexual crimes.
4- Russia: The country applies chemical sexual castration for perpetrators of sexual violence on children, and the laws regulating the punishment of sexual castration have been agreed upon in the country.
5- Argentina: Only in 2010 Mendoza implemented chemical castration penalties, and it was approved by decree by the provincial government, that anyone who commits sexual violence against children is punished with chemical sexual castration(Z. Ali, 2017).
6- Australia: In Australia, chemical sexual castration is only applied in a few states, namely Western Australia and Victoria.
7- Germany: In 1960, Germany implemented the practice of sexual chemical castration, which was called treatment, not punishment. However, provided that the age of the person concerned exceeds 25 years, the treatment does not lead to negative physical or psychological effects that are disproportionate to the intended goal.
8- France: Sex offenders can opt for castration, whether they are imprisoned for a long time and undergo chemical sexual castration.
9- Indonesia: In 2016, the mandatory chemical castration sentence began to be implemented, six months before the sexual offender was released from prison, in the framework of the second amendment to Law No. 23 of 2002 on Child Protection, which was amended in Articles 81 and 82 of it, and that "since May 2016, the chemical castration penalty was used, based on a final court decision compelling the convicted person, to take drugs that reduce sexual desire little by little to the point of its permanent disappearance. This ruling was applied to anyone who repeats sexual abuse of children, who have committed crimes against children under the age of 18, and who cause serious injuries, mental disorders or infectious diseases. Thus, Indonesia is the second country after South Korea, the

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

first Asian country to decide the penalty for chemical castration in 2011(Messahel, 2021).

3. The third topic: the legal adaptation to the legal castration penalty

We find some bad precedents in the application of castration, for example: the legislation relating to forced sterilization adopted by Nazi Germany in 1933, which primarily targeted Germans with mental or physical disabilities.

According to Dr. Romer, a psychiatrist at the Strasbourg Hospital, the main reason that drives a man to rape and the harm to the victim is not only of a physical nature, but it gives the aggressor a sense of absolute power. Despite the treatment of sexual impulses by chemical or surgical castration, the main disorder of the criminal remains Without treatment, these criminals will return to committing crimes using other non-sexual means, such as torturing their future victims(Khattab, 2021).

In contrast, opinions have emerged in favor of temporary sterilization, and medicine has defined sterilization as: making a man or woman sterile, but through medication, so it is castration, but in a modern way.

Professor Wahba Al-Zuhaili believes that: sterilization, even if it is not accompanied by torture, is forbidden, in view of its consequences. It includes stopping birth. It is prohibited to do it without dispute, except for what was permitted by some jurists in certain cases, including: If there is an imperative necessity such as the transmission of a serious disease by heredity to children and grandchildren, and warding off evil takes precedence over bringing interests, and committing the lesser of two evils(Al-Zuhaili, 1985).

Professor Ahmed Al-Sharbasi stated that it is better when sterilization is required, to follow the timed sterilization method, i.e. sterilization of the good to remove it when necessary. Treat these diseases, and then we can remove the sterilization agent(Al-Sharbasi, 1981).

Professor Masoud Sabri elaborated with regard to chemical castration, matters have their purposes, and we must differentiate between the different cases as follows:

1- If the taking of drugs is to weaken the lust of a person who thinks that lust overpowers him, and this causes him to push him to fornication, harassment, or something else, then there is nothing wrong with using it under the supervision of doctors, so that the doctor determines the appropriate proportion for him.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2 - If the percentage of drug intake may harm a person so that it negatively affects his body and health, then it is not permissible to use it, nor to force people to it, rather it is necessary to search for an alternative.

But if the drugs lead to the stopping of childbearing, then this is not permissible under any circumstances, because as the scholars say: it bears the lesser harm in return for the greater harm, because this means forfeiting a permanent right for the human being, which is the ability to have children and exercising his natural right of satisfying the permissible desire. So he may repent and marry. So it is better to avoid wasting a bigger truth on him for a fixable mistake(Abdel-Azim, 2021).

In 2018, Kazakhstan decided to start implementing a penalty for mandatory chemical castration, for anyone who sexually harasss minors, as part of legislative reforms to combat this rampant phenomenon. Since January 1, 2018, chemical castration has been used, based on a court decision that will force the convicted and convicted person definitely, to take drugs that reduce sexual desire little by little, to the point of fading away completely. This provision was applied to those over the age of 18 who committed crimes against children(Efiyanti & Widjaja, 2021).

In 2020, Pakistan has made the mandatory standard of punishment is to start implementing a sentence that requires mandatory chemical castration, not voluntary, for anyone who sexually molests minors under twelve years of age in relation to the victim standard. Also chemical castration was used, based on a court decision, forcing the offender against the sentence obligated to take drugs that reduce sexual desire little by little to the point of its permanent disappearance. This ruling was applied to those over the age of 18 who had committed crimes against children under 12 years old.

In my opinion, chemical castration should be adopted for criminals who pose a great criminal danger under strict judicial and medical supervision, because in my opinion this constitutes a state of necessity. Chemical castration was necessitated by the necessity to prevent a serious danger to the soul and honor of people. Also chemical castration can remove its effects by stopping the use of drugs that suppress sex hormones, so it is similar to temporary sterilization.

4. Conclusion

The issue of sexual abuse of children has become a social and moral epidemic and a global phenomenon that has exceeded all borders and spread rapidly in various countries of the world. Also all human societies have

suffered from it in all its categories. Therefore, it was necessary to put in place strict laws to protect children from sexual crimes that threaten their future. So the following conclusions are reached:

1- The crime of sexual abuse against children in Iraqi law and other comparative laws is among the crimes with a black number, as it is not possible to know its percentage in society as a result of the victim's concealment.
2- The penalties resulting from sexual crimes, which are approved by law, were set for a great purpose, which is to bring interests and repel evils, and this aim is for the purposes of Islamic Sharia.
3- The imposition of the punishment of castration on a sexual offender against children from a human rights perspective does not violate human rights. Rather, it is based on the concept of human rights, which is not free, but is placed within the framework of respect for the human rights of others in the organized life of society, the nation and the state.

Recommendations: Through the previous results, the researcher recommends the following r:

1- We see that there are many practices of violence and sexual crimes against children in the world that continue and in abundance, and many of them have not been discovered as a result of lack of awareness or loss of public interest towards individuals or children or out of fear of shame.
2- This work emphasizes the importance of the therapeutic role of the perpetrators of sexual crimes by activating awareness and guidance programs to define the punishment of chemical castration and its effects and psychological treatment of abused children. So, they do not turn into criminals when they grow up against the same age standard as the victim children.
3- We call on the Iraqi and Arab legislators to succeed in confronting the crime of sexual abuse against children by conducting a survey of sexual abuse, in order to provide a basis. This basis should allow more knowledge of the features of the phenomenon and its true causes, understanding it to a greater degree, revealing its privacy, and drawing effective methods to confront and prevent it. As well as determining a penalty commensurate with this crime.
4- We recommend the Arab legislature and some foreign legislation to introduce the punishment of chemical castration because it is less costly and also to reduce the number of prisoners in prisons. It is considered one of the alternative punishments, as well as the most modern foreign

laws and some laws of Islamic countries such as Indonesia, Kazakhstan and Pakistan have dealt with this type of punishment.

5- We call on the legislator in some modern foreign laws to specify the doctor who is competent to carry out the punishment of chemical castration on the perpetrators of the crime, to set regulations for appointing doctors who apply chemical castration and to define standards for doctors who can implement this punishment.

References

[1] Abdel-Azim, K. (2021). Technological progress and its impact on display crimes, a comparative study between Islamic law and criminal legislation. Alexandria: Al-Wafa Law Library.

[2] Ahmed, H. E.-D. M. (1991). Explanation of the Penal Code, Special Section, Crimes of Assault on Persons, Part Two (2 ed.): Dar Al-Nahda Al-Arabiya,.

[3] Al-Kharsa, H. R. (2011). The Phenomenon of Child Sexual Harassment (1 ed.): Jar Al-Hayat Library.

[4] Al-Sharbasi, A. (1981). They Ask You about Religion and Life, Part One. Beirut: Dar Al-Jeel.

[5] Al-Zuhaili, W. (1985). Islamic Jurisprudence and Its Evidence, Part Three (2 ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.

[6] Ali, A. H. (2003). Criminal Protection of Honor in Positive Law and Islamic Law: Wael Publishing House.

[7] Ali, Z. (2017). Metode Penelitian Hukum, Jakarta: Sinar Grafika, 2009. Andasasmita, Komar, Notaris III Hukum Harta Perkawinan dan Waris Menurut Kitab Undang-Undang Hukum Perdata.

[8] Ammari, O. (2020). The Crime of Sexual Harassment, A Comparative Study between Islamic Jurisprudence and the Algerian Penal Code No. 15-29. Al-Bahet Journal for Academic Studies, 7.

[9] Efiyanti, M., & Widjaja, G. (2021). The Implementation of Chemical Castration Sanctions against Convicts of Child Sexual Crimes in Indonesia by Doctors. Journal of Legal, Ethical and Regulatory Issues, 24, 1-15.

[10] Farag, H. A. H. (2011). Sexual Harassment and Show Crimes (1 ed.): Al-Wataha'q House.

[11] Hassan, A. A. R. Y. (2012). Modern Scientific Evidence in Criminal Proof. (Master). Middle East University, Faculty of Law.

[12] Hassan, S. A.-L. (2004). Criminal Protection of Presentation in Islamic

Jurisprudence and Positive Law. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
[13] Khattab, T. Y. S. (2021). Translations of the International Legislative Jurisdiction in the Field of Crime, Comparative Study. (PhD Unpublished). Ain Shams University, Faculty of Law.
[14] Messahel, M. A. K. (2021). The new Pakistani law faces opposition from senior imams. Al-Masry Al-Youm newspaper.
[15] Nabil, L. (2021). Protection of a minor victim of sexual abuse between the reality of the text and the prospects for activation, , No. 74, Economic and Social Sciences. Journal of Law and Business, 74.
[16] Qader, F. G. A. (2007). Criminal Protection for Children, a research study, the National Council for Services and Social Development. the Specialized National Journal.
[17] Shehib, M. (2021). Protection of the Physical Entity of the Child's Body, Historical Stations, Legal Consultations and Dispute Resolution. Journal of Research and Legal Studies(18).
[18] Slimani, J. (2017). Modern International Models for the Protection of Children from Sexual Abuse and Exploitation, Studies on Violence and Child Sexual Abuse. Faculty of Humanities and Social Sciences: Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou,.
[19] Souad, M. (2019). Types of sexual and non-sexual crimes against children, a legal psychological study. Journal of Human Sciences and Society, 8(2).
[20] Tunis, S. M. B. (2017). Child Sexual Abuse, Causes, Factors and Effects, Studies on Violence and Child Sexual Abuse. Faculty of Humanities and Social Sciences: Mouloud Mammeri University/Tizi Ouzou.
[21] Youssef, A. Y. A.-S. (2014). Criminal Protection of Children from Sexual Exploitation. (PhD Unpublished). Mansoura University.New University House, Faculty of Law,.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

A Social Semiotic Study of Iraqi Demonstrating Slogans in October 2019

Lect. Sameerah Atshan Al-Fayyadh[1]

[1] University of Kerbala/ College of Education for Human Sciences – Iraq

sameera.a@uokerbala.edu.iq

Abstract. Language is a tool by which thoughts, emotions and feelings can be expressed. What has been happening nowadays in Iraq, practically, is an issue for demonstrating needs that are expressed differently in accordance with culture**.** This social semiotic study is to scrutinize how such needs are expressed in different ways and investigate Iraqi Slogans raised during October's 2019 demonstrations and provides answers to the following questions: 1- What are the main linguistic features of Iraqi slogans concerning (WORD)? 2-What are the reasons behind inserting the Iraqi flag in the slogans? 3- What are the common colours used? The study aims at the following: 1-Arriving at the main linguistic features of the Iraqi slogans, concerning (WORD). 2- Investigating the reasons behind inserting the Iraqi flag in the slogans. 3- Identifying the common colours used. It is hypothesized that: 1- The slogans are written in bold and informal (vernacular language).2- The Iraqi flag is raised to prove that all the protests are Iraqi in heart and soul. 3- Colours like: red, black, green, etc. are used. The study is limited to analyse (5) slogans raised during October's demonstrations 2019.

Key words: slogans, social semiotics, demonstrations, image, colour.

1. Introduction: The First Sparks

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1.1. 1.1 Iraq, October 2019

"*Burning any trucks won't help us, it will only help the government accuse us of being hooligans*". Said a young man.

In Al Umma Park in the center of Baghdad, a small group of men and two women discussed under ageing eucalyptus trees- how best to articulate the demands of the demonstrators. Most of the protesters are in their 20s. The protests are leaderless, chaotic and energetic.

Eventually, the crowd agreed on a list of demands that consists of:

1-The resignation of the government. 2- New elections. 3-New election low. 4-Judging all government officials in trail.

CHEER,….mobiles raised…….phones raised to demonstrate in Tahrir Square. A call on face book to demonstrate on Oct. 1st,2019 (web source1). Dramatically, the game has changed after the unreal promises of the Iraqi Prime Minister. The generation of smart phones, the generation of PUBG (as they are used to be called) can achieve many important things to expose corrupt politicians. October's protesters have the following domestic reasons: 1-Foreign factors. 2-Economic policies have failed. 3-Corruption. So there is a must for a new- created Iraq by soft clean and young hands (ibid).

2. Semiotics

According to (Martin and Ringham, 2006,p.1), semiotics means denoting sign. It is the umbrella term that syntax, pragmatics and semantics drop under it.

It is better thought of as a way of looking at the creation of meaning from a particular critical viewpoint. So far, it embraces no widely agreed conventions, models, or empirical methodologies. It has trended to be largely theoritica. Many of its theories look for establishing its scope and general main beliefs (Candler, 2017, p. 3).

2.1. Semiotic sign

Because semiotics is the study of sign, therefore sign is the centre of semiotics. Signs are either an icon, an index or a symbol. For this reason, whatever a sign is, it should be linked to these three types (Jappy, 2000, np).

Danesi (2004, pp.7-8) divides signs into three kinds: 1-Natural Sign that is found in nature. 2-Sacred Sign that is miracles, messages of Glorious God.3-Conventional Sign that are related to meaning like gestures and words.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Signs are everywhere around us. Sky, trees, rivers, photos, etc. are all signs by which we understand our world as signs views for something (Kim, 1996, p.1).

2.1.1. The Linguistic Sign

According to Saussure, the sign is divided into signifier (concept) and signified (sound image). He saw them as a random, but joined only by a social settlement (Saussure, 1915, p.66).

Linguistically, sign is analysed conferring to its theme and its rheme.

2.2. Symbolism

Whitehead (1995, pp.1-2) states that symbolism has several attitudes as it passes through several civilizations. Its deepest form is language. Whether spoken or written, language represents the deep type of signs. The symbol might be an idea, image, emotion that raises in the mind of the listener. The symbol has a stable meaning. Symbol is a replacement of sign (Noth,1995, pp.115).

2.3. Images

Joanna (2010, p. 775) defines image as a " mental picture that you have of what somebody or something is like or looks like….. a copy of sb/sth in the form of a picture or statue".

There are two sorts of images; sensory images that denotes "a representation or iconic natural sign of external object". Second, material image that denotes to " a naturally occurring image" (Mitchell,2005, p. 55).

An imaginative family tree can consist of the following branches:

1- Graphic: pictures, statues, designs, etc.
2- Optimal: mirror, projection, appearances.
3- Perceptual: sense data, species, ideas.
4- Mental: drams, memories, writings.
5- Verbal: metaphors and descriptions (Mitchell,1994, p. 505).

Images could be well-thought-out as worldwide language to each culture or region and its language does not need any translation. Language and image, both, form meaning though they function in a dissimilar way.

3. Social Semiotics

In the last few years, semiotics has viewed a pure revolution. This approach has changed its track from the study of sign system and their classification

towards the study of the modes of creation of signs and meanings as they are passed in social practice. This new transfer is called Social Semiotics. Its emphases are on human meaning making practice through verbal, visual, bodily and other semiotic modalities (Jaworski and Thurlow, 2010, p.102). In this attitude, meanings are made through the social meaning making practice. All societies have repeatable decorations of meaning making (Cobley, 2001, p.86-7). Due to the definition and principles of social semiotics, the researchers have chosen this field to dive in its depth.

4. The Model of Analysis

This section presents the model adopted in the analysis of the selected data. The visual analysis depends on Kress and Van Leeuwen's (2006) Reading Image: The Grammar of Visual Design. The three main elements are: image, word and colour.

4.1. Image:

Image is only one kind of sign that covers (word, sound, image, color, and other visual communication). Images, for example, food ads., photography and motion pictures. Furthermore, the meanings given to images are linked to culturally specific relations, though it is very essential to note that culture cannot entirely determine the precise response (Potts, 1996, p. 31). Dyer (1987, p. 130) states that whatsoever image is being used, some sort of meaning goes beyond the literal meaning.

The image is a social semiotic attitude in graphic communication. In this view, most versions of visual semiotics have focused on what might be measured as the equivalent of 'words' (Kress and Van Leewueen, 2005, p.1). Moreover, words, images did not disappear, but they became specified in their function (ibid, p. 14).

An image contains the following:

-1Placement of signs: It is one type of image in which information value is troubled with the placement of represented participants within graphic space. Thus, the left, right, center, margin, top, bottom position of participants has straight influence on the meaning given to them. Kress, (2010, p. 33) states that placement of sign is functionally central in carrying major 'informational load' of the image. Hence, it may put different influences on reader.

4.2. Given and New:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Given and New structures highlight the horizontal alliance and are predominant in Western culture. Magazines, for example, will often employ either a double page spread or a single page which has been divided into two units. The right side is generally the side which provides 'key information' to the viewer/reader. It usually grants a 'message' which the reader is required to pay particular attention to. The left side, is the side of the 'already given', something that the reader is expected to know in advance. Typically, the meaning of the New is seen as being 'problematic', or 'contestable' whilst the 'Given' is presented as 'commonsensical' or 'self-evident' (Kress and van Leeuwen, 2006, p.180). According to Kress (2010, p.35), in any serial structure, the element which is about to be said or shown is always New, not yet known. By contrast, what has (just) been seen, heard, discovered is, by comparison, now known, Given.

4.3. Visual Modality:

Kress and van Leeuwen (2006, p. 89) declare that as with linguistic modality, visuals can be of high modality or low modality. High modality in visuals means that things or people appear as 'realistic'_. Low modality means that things or people look unrealistic.

4.4. Framing:

Framing is one means which can affect the receivers' understanding. It is used when "elements or groups within layout may be disconnected and marked off from each other or connected, joined together" (Kress and Van Leeuwen, 1996, p. 214). There are many methods to realize framing, such as by frame lines, by discontinuities of color or shape or by the absence of colour. Those resources can be used to mark off certain basics from each other, connect them, or join them with each other. The stronger the framing of an element, the more it is presented as a separate unit of information (ibid, p. 203). They also assert that 'the nonappearance of framing stresses group identity', whilst its attendance signifies 'individuality and differentiation'. The more inter-connectedness there is, between the elements in a spatial composition, the more they are signified as belonging together. Framing, or disconnectedness, can be accomplished, therefore, through the use of frame lines, by the use of leaving white space between elements, or by discontinuities of color (ibid, 204).

4.5. Power and Angle:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Low angle displays the power of represented participants in slogans over viewers. According to Kress and van leeuwen (2006, p.140), "low angles mostly give an impression of superiority, exaltation and triumph…; high angles tend to reduce the individual, to flatten him morally by reducing him to ground level, to render him as caught in an is urmountable determinism".

4.6. Word

Words are one tool of visual communication. According to Hodge and Kress, (1988,p. 8) "what is expressed in language through the choice between different word classes and clause structures, may, in visual communication, be expressed through the choice between different uses of color or different compositional structures".

In the data under scrutiny, 'word' as a visual element is a block of a written text and it is considered as a context. Each word has a definite significance, e.g; the sun is curved, the table is rectangular, etc. Qualities like: "male is power, female is sensitivity" are read and valued in different ways according to different social discourse.

Word is divided into two types:

1-Bold and Capitalization: Capitals refer to a text where all letters are capital as in IRAQ IS MY LOVE. It is used for stressing and for emphasis (Kress and Van Leeuwen, 2002, p. 120). On the other hand, bold means making letters thicker than manuscripts that are closer. It is often used to highlight key words that are important (ibid, p. 123).

2-Formal and Informal Language: Language used in the slogans is sometimes 'formal' and others is 'informal'.

The 'formal language' consists of unusual syntax that is used as a means to communicate meaning. Concerning 'informal language', it contains every day syntax, language and terms that are used to transfer meaning. It is used to simplify communication with others (ibid, p. 139).

4.7. Colour

Colour is argued as a semiotic re-source a mode which is multifunctional in its usages in the culturally located making of signs" (Kress and Van Leeuwen, 2002, p. 344).

Colour research may have suggested that colour has the power to evoke one approach tendency. It can also be used to create an image (Crowly, Hasty and Bellizzi, 1983, p. 3). Colour selection may often be constructed on subjective interior design notions or on research findings. In addition, it is used

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

to attract some ones' attention. No doubt that it is the concern of the slogan and ads. designers, since it drows the consideration of the eye in what is called " Designing –eye- Catching (ibid, p. 2).

The authors state that there are two types of colours: 1-warm – colour-dominant, like; red, yellow and orange. 2-Cold –colour- dominant, like; blue and green. This categorization depends on people themselves as they might be more sensitive to warm or cold colours (ibid, p. 4).

Colours are highly affected by social and cultural aspects. According to Kress and Van Leeuwen, (2002, p. 345), red refers to danger, green means hope, black and white are not agreed upon internationally, because in some countries they refer to mourning and in others they are worn by brides in their wedding days. Moreover, white is the colour of purity.

Crowley, Hasty and Bellizzi, (1983, pp. 5-6) interpret colours as follows:

1- Red: is described as the colour of action, adventurous, and energetic.
2- Blue: is the colour that is well- associated with controlled emotions and behavior.
3- Yellow: is termed mostly as "mind color". It is believed that it stimulates the intellect and it is connected with cheer and fun.
4- Green: Adjectives that are liked with green colour are secure, comfortable, peaceful and calm.' Ill ' and 'Fresh' are also connected with greenness.
5- Dark: drab or dingy colours can harm morals, spirits and health. They are supposed to encourage crime, complexes and suicide.
6- Black: refers to threat, rebellion and revolt. It is also the colour of sadness. The old Greece believe that it reveals unfriendliness.
7- Some studies state that some colours are feminine and others are masculine. Some are 'heavy' like; (black, red, purple and blue). Others are 'light' like; (yellow, orange, white and pink).

5. Visual Data Analysis

Slogan (1). (https://images .app.goo.gl/EgfAHQCV6dCsCkqn6)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1-Image: In this slogan, the most essential principles of the demonstration are found. Number (25), the Iraqi flag, man (power) and women (sensitivity), the mosque, the monument and the cell tower. Each one has a certain significant that will be tackled in details. Number (25) has been repeated in many slogans and it represents the day of the twenty fifth of October 2019, the most and the starting of the protests.

The Iraqi flag is commonly used in the slogans and more than once and also placed in different angles in order to grasp attention that the demonstrations are Iraqi in heart and soul.

Men and women are the components of the Iraqi communities who are suffering from oppression and gross injustice. They are demanding their rights. The mosque refers to the link between Glorious God and Iraqi people. They pray Him for peace and safety (web source 2). Finally, the cell tower refers to that the demonstration is shown a live by the whole world.

2 -Placement of Sign: Two images of the Iraqi flag are shown in this slogan. One is in the centre and the other is on the right of the slogan. The large coloured number occupies about half of the slogan. The second half is devoted to the other elements in the slogan. This means that this number is the central means of conveying meaning. Other elements stand between two flags that conveys a deep meaning of the Iraqi demonstrations.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3- Given and New: All the elements are known in this slogan since they are given (heard or seen). They are known without giving their names, as they are known from their photos.

4 -Visual Modality: The slogan contains realistic photos of human images, really found in the area. They have central modality since they have realistic photos that exist in the local area.

5- Framing: The signs are framed in this slogan through the discontinuous of colour around them.

6- Power and Angle: This slogan is designed from a low angle. It has a symbolic power over those who see the slogan. However, low angle shows the power of represented object in the slogan.

7-Words/ Bold: this slogan does not contain a long text. There is one clause only (*خليك سلمي وحافظ على مدينتك*). They are written in dark grey colour organized with bold. It consists of a coordinated clause that consists of two main clauses *(خليك سلمي)(حافظ على مدينتك)*.They are both commands.

8-Formal and Informal Language: this slogan uses an informal language of everyday speech. This language is of equal power to all receivers. It communicates meaning with all demonstrators and all receivers.

9- Colour: The elements are coloured with black. It reveals threat, rebellion and protest. The Iraqi flag's colours (red and green) refer to action, peaceful, fresh and fertility. While white colour refers to peace and purity. Number (25) /(*أكتوبر الخامس والعشرون*) are coloured with gray to represent neutrality. Gray colour is neutral, fair and it expresses calmness and discretion.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Slogan (2) (https://www.alaraby.co.uk>ent)

1.Image: This cute female kid is shown to transfer an image that children in Iraq have no clear future, they are homeless and dreamless. She is dressed by the Iraqi flag and carries one in her hand that signifies that she is Iraqi and demands her Iraqi stolen rights. She carries a flag stained with blood refers to the bloody scene. Behind her, it is seen that hundreds of Iraqi demonstrators who are protesting. The bloodstained road represents the savage and brutal ways of suppressing the protestors.

2-The Placement of Sign: An image of the girl carrying the Iraqi flag is placed at the centre of the slogan. The large coloured human takes up a very large space of the slogan. A small part is devoted to the other signs. In other words, this kid's image is the central means of conveying meaning. Innocence represented by this young child, demanding for a home, is a great message sent to the whole world. Innocence is inserted in violence that has a great revealed meaning.

3- Given and New: The meaning that is not revealed in this slogan is that 'innocence is killed in Iraq' and is not known. On the contrary, what is given is the image of a little girl carrying a flag and it is well- understood from the first look.

4-Visual modality: This slogan contains a realistic photo of a human image. It is a photo of a little female kid. It has a high modality, since it has a real photo that exist in Iraq.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

5- Framing: No separated line (frame) between the image of the girl and the other images in the slogan. Group identity and connection are stressed via the absence of framing.

6-Power and Angle: This slogan is photographed from a low angle to reveal a symbolic power over viewers. The kid is looking forward towards us. There is no equality, therefore, there is a power difference involved in this slogan.

7-Words/ Bold: This slogan contains a short text of two words (رايد- وطن) (I WANT A HOME). It is written in bold white colour in order to draw the receiver's attention to wonder what kind of (وطن) this little kid is dreaming of.

8- Formal and Informal: In this slogan, informal language is used to convey meaning to all people. This language is of equal power to all, and it communicates meaning that is well-understood among all receivers.

9-Colour: Colours used in this slogan are: (white, red, green, black, and shadowy grey).

Slogan (3) (alarab.co.uk)

1-Image: This slogan is designed with accordance to graffiti, innate art that appears on a specific occasion with a purpose and a goal like protests and demonstration (web source 3). It displays the image of an important role transportation means that is called ' tik-tik'. It has an amazing role in the confrontations and clashes with its multiple purposes. The Iraqi flag is figured on it to tell that Iraqis are one unity without sects and denominations. The big clock refers to a certain appointment when all the fake and unjust politician will be drawn near their end.

2-Placement of Sign: The whole image is placed in the centre of the slogan. The items share about nearly the same space. This means that the verbal items (the tik-tik and the clock) conveys the intended meaning and it constructs a

relationship between them and the real atmosphere in which the tik-tik is seen. This connection is very important in this slogan.

3-Given and New: All the elements in this slogan are well known, since they are heard or seen. On the contrary, the significant of the (clock) is not. It needs an explanation of what type of an end waits those unfair rulers, parties and politicians. (Clock) refers to the exact time when they approach their end (أقتربت ساعتكم/ your end is very near).

4- Visual Modality: This slogan contains realistic photos of a tik-tik and a clock. It has a high modality since it has a realistic photo that really exists in Iraq.

5-Framing: There is no disconnection seen between the written text, tik-tik and the clock, since there is no separation among them through lines. The lack of framing asserts group identity and connection between the role done by the tik-tik and the expected end.

6-Power and Angle: In this slogan, the elements are drown at equal part and they have no power over receivers. Resulting from being at eye level, there is no power difference involvement.

7-Words/ Bold: The slogan does not have a very long discourse. There are two texts; (تك تك عراقي). The word عراقي is not shaped by words, instead, it is represented by the Iraqi flag, and (أقتربت ساعتكم).The word (ساعة) is not represented by letters, but by the image of a clock. They are written in yellow and red designed in bold. All the letters have the same size to draw the receiver's attention and to make them officious about what this (tik-tik) will do to end those who are addressed. On the left side, and in thinner, red, bold font (ابن بغداد) is written to express that this artist is from Baghdad or lives there.

8-Formal and Informal: This slogan uses informal language to convey meaning. It also uses a language that has an equal power to all receivers.

9-Colour: The tik-tik is coloured by the Iraqi flag colours. The clock carries the white colour, referring to optimism and peace. The golden clock' hands and numbers refer to youth and power (web- source 4). The yellow colour represents cleverness, creativity, extremely positive and the lunch of life. Finally, the slogan's background is painted with light blue that refers to power and self-dependence. It also refers to emotions and behaviour control (web-source 5).

Slogan (4) (https://www.alaraby.com.uk>net).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1- Image: The naked young boy is photographed in this slogan to transform a message that he is armless, however, he is suppressed by developed armory and weaponry. The slogan also displays the Iraqi street where the demonstration take place. It is organized and the protestors carry the Iraqi flags only. Number (25), the date of the demonstrations is written wrapped with the Iraqi flag on the right angle. On the left, another young carrying the flag and leading the others. The street is clean with green trees.

2-Placement of the sign: More than one young's photo is shown in this slogan. The human carrying only his smart phone occupies the centre of the slogan. The others are occupying the right and left corners. The trees are shown on the left. The image of number (25) occupies the high, right corner. There is a great relation between the naked young and the others, as he is transforming their ideas and blaming to the government.

3-Given and New: What is new in this slogan is the idea of taking clothes off. Being completely armless, however, are killed, is the message that is revealed in this image. Other elements: flags, trees, protestors, etc. are given, since they are shown or heard about before.

4-Visual Modality: The slogan has a realistic photos of human images. It has a high modality, since it has a realistic photo that really found in the near areas. On the other hand, the nonhuman images are also realistic and really found in the meant area.

5-Framing: It is easy to observe the disconnection between the naked young and the other elements of the slogan. This absence of framing stresses group identity.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

6-Power and Angle: This photo is photographed from a low angle, therefore, it has a symbolic power over receivers. The young is looking straight towards the receivers. There is equality and there is no power difference involved.

7-Words/ Bold: This sample contains a very short text of two words only. (تكتلونا ليش/ Why are you killing us?). They are written in yellow, framed with red in order to draw the viewers' attention, making them curious about the answer of this question. The link between the graph and the text leads the observer to the quiet understanding of this slogan.

8-Formal and Informal Language: This slogan has utilized informal language to transform the intended meaning to the receivers. Informal and everyday language is used with high communicative meaning to achieve a high effective involvement between the demonstrators and the receivers.

9-Colour: The colours used are: (green, white, black, red, yellow), and each of them conveys a certain meaning.

Slogan(5)-(https://www.alaraby.com.uk>net).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1-Image: The Iraqi flag representing the Iraq country appears, rounded by knives to give an idea that we (all the Iraqis) and the demonstrators will never give up loving it.

2-Placement of Sign: The images of the flag are placed along this slogan. All the signs are verbal, since there are no human elements. The knives are put in more than one corner to construct a relation between the knives and the flag. It is the relation between an enamored and his adored.

3-Given and New: All the verbal elements in this slogan are given (seen or heard) and nothing is new. On the other hand, what is new is the idea of never abdicating this country even that will cause harm, injuries or death.

4-Visual Modality: This slogan has a high modality since it has realistic images found in the area.

5-Framing: The disconnection is not seen among this slogan's elements. This absence of framing stresses group identity and connection.

6-Power and Angle: /

7-Words/ Bold: This slogan does not have a long text. The clause (أحضنك لو صرت كلك سجاجين/I hug you even if you are filled by knives) . They are written in white that is organized with bold type. The first clause (أحضنك) is bolder than the other one so as to draw the receivers' attention and make them think about what kind of a relation that is talked about.

8-Formal and Informal: Informal language (vernacular) is used to convey the meaning. This is variety is close to the feelings and senses and very expressive.

9-Colour: Black, red, green and white are used. They have a very high visibility (especially black colour) to bring text and the slogan's elements to the foreground

Table (1) The Frequency and Percentage of Image Items in the Slogans

No.	Image		S1	S2	S3	S4	S5	Freq.	tot	%
1.	Placement of Sigh	Centre	1	1	1	2	2	7	27	25.9%
		Left	4	1	0	4	3	12		44.4%
		Right	1	1	0	2	4	8		29.9
2.	Given and New	Given	4	1	1	4	1	11	17	64.7%
		New	2	1	1	1	1	6		35%
3.		high	1	1	1	1	1	5		100%

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

	Visual Modality	low	0	0	0	0	0	0	5	0%
4.	Framing	connection	0	1	1	0	0	2		40%
		disconnection	1	0	0	1	1	3	5	60%
5.	Power and Angle	high	0	0	1	0	0	1		25%
		Low	1	1	0	1	0	3	4	75%

Table (2) The Frequency and Percentage of Word

No.	Word	S1	S2	S3	S4	S5	Freq.	Tot.	%
1.	Bold	1	1	1	1	1	5	5	100 %
	Formal	0	0	0	0	0	0	0	0%
	Informal	1	1	1	1	1	5	5	100 %

Table (3) The Frequency and Percentage of Colours

No.	Colour	S1	S2	S3	S4	S5	Freq.	Tot.	%
1.	Red	1	1	1	1	1	5	5	100%
	White	1	1	1	1	1	5	5	100%
	Black	1	1	1	1	1	5	5	100%
	Green	1	1	1	1	1	5	5	100%
	Grey	1	1	0	0	0	2	5	25.8%
	Yellow	0	0	1	1	0	2	5	25.8%
	Blue	0	0	1	0	0	1	5	20%

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

6. Results

From tables (1,2,3), it has arrived at the following results:

1-High visual modality scores (5) out of (5) that equals to (100%.). Given has (11) out of (17) frequency and (64.7%) percentage. The least is scored by the item (high) in (power and Angle), since it has only (1) frequency and (25%).

2-Bold and Informal language have the highest frequency (5) out of (5) and (100%) percentage. While formal has (0) and (0%).

3-Red, black, white and green have (5) out of (5) frequency and (100%) percentage. On the other hand, blue is the lowest, of (1) frequency that equals (20%) percentage.

7. Conclusions

It has been arrived at:

1- All the texts in the selected slogans are written in bold and with informal language, therefore, the first hypothesis is confirmed.

2- In the slogans all, the Iraqi flag is shown to prove that the demonstrations are Iraqi in heart and soul, so the second hypothesis is affirmed.

3- Colours like: black, green, red and white are used profusely, while gray, blue and yellow are used less. For this reason the third hypothesis in not fully confirmed.

References

[1] Cobley, P. (Ed.). (2001). The Routledge Companion to Semiotics and Linguistics. Routledge.

[2] Croft, W., & Cruse, A. (2004). Cognitive Linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.

[3]

[4] Crowly, A. E., Hastly, W. R., & Bellizzi, J. A. (1983). The Effect of Color in Store Design. Journal of Retailing, 59(1), Spring.

[5] Daddesio, T. (1994). On Minds and Symbols: The Relevance of Cognitive Science for Semiotics. Berlin: Walter de Gruyter.

[6] Danesi, M. (2004). Messages, Signs, and Meanings: A Basic Textbook in Semiotics and Communication Theory (3rd ed.). Toronto: Canadian Scholar's Press.

[7] De Saussure, F. (1915). Course in General Linguistics. London: McGraw-Hill Book Company.

[8] Hodge, R., & Kress, G. (1988). Social Semiotics. Cornell University

Press.
[9] Jappy, T. (2013). Introduction to Peircian Visual Semiotics. London: Bloomsbury Academic.
[10] Joanna, T. (2010). Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English. New York: Oxford.
[11] Kim, K. L. (1996). Caged in our Own Signs: A Book About Semiotics. New Jersey: Albex Publishing Corporation.
[12] Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2002). Colour as a Semiotic Mode: Notes for a Grammar of Colour. Visual Communication, October 2002. ResearchGate.
[13] Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2005). Introducing Social Semiotics. Routledge.
[14] Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). Reading Images (2nd ed.). Routledge.
[15] Marten, E., & Ringham, F. (2006). Key Terms in Semiotics. New York: Continuum.
[16] Mitchell, W. (1994). Picture Theory. Chicago: Chicago University Press.
[17] Mitchell, W. (2005). What do Pictures Want? The Life and Love of Images. Chicago: University of Chicago Press.
[18] Nöth, W. (1995). Handbook of Semiotics. Bloomington: Indiana University Press.
[19] Van Leeuwen, T., & Jewitt, C. (Eds.). (2001). Handbook of Visual Analysis. SAGE.
[20] Whitehead, A. (1995). Symbolism: Its Meaning and Effect. Cambridge University Press.
[21] المآذن فن هندسة البناء الرأسي في العمارة العربية الإسلامية. (دون تاريخ). تم الاسترجاع من https://www.alarabiaya.net
[22] الألوان والمعنى النفسي لها. (تم الاسترجاع في 27 مارس، 2020) https://www.hawaaworld.com
[23] الشارع يرسم ملامح الثورة العراقية. (2019). وارد بدر السالم https://www.alarab.co.uk
[24] صالح، د. (2019). What will the Protests of 25th October in Iraq look like? University of Baghdad. تم الاسترجاع في 30 يناير، 2019 من https://www.middle-east-online.com
[25] ماذا يعني اللون الأزرق. (تم الاسترجاع في 27 مارس، 2020) https://mawdoo3.com

Tasnim International Journal of Humanities, Social and Legal Sciences

Issue 12 March 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Lebanon +961 76 856 645
Iraq +964 781 017 3931
tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php